

محمود خليفة

أدهم الخارق

رواية



إهداء

خلق الله الإنسان ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة، ووهبه قدرات غير عادية أو خارقة. والإهداء في هذه الرواية إلى كل من يتأمل ويبحث في هذه القدرات الخارقة للإنسان والتي وهبها الله له...

حقوق الطبع والنشر والاقتباس في هذه الرواية من حق المؤلف فقط. ومن يخالف سيتعرض للمساءلة القانونية...

أحلام عبد الحميد عقل، خرجت إلى الدنيا وصدمت بعدما علمت ما حدث لوالدها من تعذيب وامتهان لأدميته في أحرش السجن الحربي، وما نتج عن ذلك من مرض عقلي عنيف. وعلمت أيضا هي وأشقاؤها ما حدث لجدها وأقاربها وأهالي قرية كرداسة من أهوال التعذيب في الستينيات؛ لذلك انضمت أحلام لحركة 6 إبريل لتغيير الوضع القائم من حكم العسكر والممتد منذ 23 يوليو 1952 وحتى الآن، وهي تعتقد أن ثورة 23 يوليو 1952 ما هي إلا انقلاب عسكري قامت به مجموعة من الضباط على الملك فاروق وحكموا مصر بدلا منه، وتحولوا إلى ملوك مع الوقت؛ لأنهم لم يتركوا الحكم حتى الآن. وهي تعتقد أيضا أن سبب تخلف مصر في كل المجالات ما هو إلا ثمار لحكم العسكر.

في شقة متواضعة بوسط القاهرة، تجمع بعض من أعضاء حركة 6 إبريل لكي يأمر زعيم الحركة بعض الأعضاء بالسفر إلى صربيا للتدريب على التظاهر وحصار المقرات الحكومية والمطارات للقيام بثورة شعبية جامحة إن أمكن، وأشاد بجهد الأعضاء في أحداث المحلة منذ عامين، وحثهم على النضال في سبيل الوطن لتغيير الوضع المذري الذي تمر به البلد منذ انقلاب العسكر في 1952. ورشح زعيم الحركة أحلام عبد الحميد عقل للسفر مع المجموعة المجاهدة إلى صربيا.

بعدما علم الأستاذ أسعد عبد الحميد عقل نية أخته أحلام للسفر إلى صربيا، قرر زيارة أسرته لمنعها من السفر. دخل أسعد شقة أبيه بصياح وهو يخاطب إخوته:

-كيف تسافر أحلام إلى صربيا؟ أين النخوة؟ أين الرجولة؟ أين الشهامة؟!

لم يرد أي من إخوته عليه، ولكن صُدر صوت عبد الحميد عقل بقوة وهو يخاطب المجهول:

-اخرج يا كافر من هنا... سأدخلك النار يا ابن الكلب! فضحكوا.

ثم دلف عبد الحميد إلى الصمت العميق، وأثنائه لا يتحرك ويظل في وضعه متكلسا لفترة طويلة.

بعد وفاة حفيظة، مُحيت الخيوط العقلية الواهية لعبد الحميد عقل؛ لذلك ساءت حالته الصحية أكثر، وهو يعتقد الآن أنه "إله"، ويقوم بتوزيع صكوك دخول الجنة أو النار كيفما يرى...

طفرت دمعة من عين أحلام وهي تنظر ناحية والدها وقالت في نفسها: أبي المناضل تحول إلى هذا الكيان المريض الذي يُرثى له!

ترك أسعد عبد الحميد والده واتجه إلى أخيه أنور السلفي:

-وأين المَحرم يا شيخ أنور؟

فقال أنور في نفسه:

أنتكلم عن الدين الآن؟ وأين أنت من الدين؟ أليس طعامك وشرابك كله من الفساد والحرام؟! وكيفيك الحزب الوطني الفاسد!

ثم زم شفثيه ضيقا:

-أين الكبير هنا لكي يمنعها من السفر؟

وغمغم:

-رحم الله أمنا فهي الوحيدة القادرة على كبح جماحها.

فقال أسعد غاضبا:

-أنا أخوكم الكبير ويجب أن تسمع كلامي ولا تسافر.

جففت أحلام دموعها وزفرت زفرة عميقة:
-أنا لستُ صغيرة يا أسعد، لست صغيرة، ولن أسافر وحدي، بل مع
مجموعة من البنات والشبان المحترمين.
ثم توجهت إلى أخيها أنور:
-معي الصحبة الطيبة المأمونة، ويجوز السفر مع الصحبة الطيبة
المأمونة كما قال الإمام الشافعي يا شيخ أنور.
لم يرد أنور، إنما رد أمجد:
-أنا أرى ألا تسافري يا أحلام.
فقال أحلام:
-السفر ليس من اختياري، إنما هو اختيار الحركة.
وهي متبسمة:
-وأنتم ألا تريدون لي الخير؟!
فسألها أدهم عن هذا الخير.
فأجابت:
-يكفي الفسحة في صربيا ومشاهدة أوروبا كلها.
فتساءل أمجد:
-أين هي عادتنا وتقاليدنا في عقلك وضميرك لكي تسافري بمفردك؟
فأحذت:
-أنا لن أسافر بمفردي، وقلت من قبل بأن معي صحبة طيبة.
فتهكم أنور:
-صحبة طيبة! شوية الشباب (بتوع) 6 أبريل صحبة طيبة؟!
فقال أدهم:
-أرى ألا تسافري هذا السفر. نحن خائفون عليك يا أحلام.
-الأمر ليس بيدي يا أدهم، الأمر قد انتهى.
فزم أسعد شفثيه ضيقا:

-الأمر بيدنا نحن يا أحلام. عيب عليك وأنت في سنك ألا تطيعي إخوتك. عيب. عيب...
وفي سره:

روحي شوفي عريس من 6 أبريل ولا 6 عزرائيل فهو أفضل لك.
فردت أحلام بأنها لا بد وأن تطيع أمر قادة الحركة، وكررت بأن الأمر ليس بيديها...
فزعق أسعد:

-أنا الكبير هنا، ويجب سماع قولي.

فاحتدت أحلام غاضبة:

-يا أخي، اعتبر سفري نوع من النضال في سبيل الوطن الذي أفسدته أنت وحزبك الفاشل الفاسد.

فتهكم أسعد قائلاً:

-أي وطن تتحدثين عنه؟ أي وطن تتحدثين عنه يا أحلام؟ وطن! أنت وحركتك 6 أبريل أو 6 عزرائيل قد أحرقتم مدينة المحلة الكبرى في العام قبل الماضي، فأى خير يرجى منكم؟!
لم ترد أحلام وإنما استسلمت لصمت عميق لم تنتبه منه إلا على صوت والدها الذي عاد من صمته العميق:

-سأدخلك النار يا أدهم يا ملحد.

فتبرم أدهم غضبا بسبب هذا اللقب والذي يناديه به أنور أيضا في بعض الأحيان حتى يعود إلى حظيرة الإيمان. وحينما يتضايق أدهم فإنه يترك البيت؛ لذلك خرج من الشقة مسرعا بعدما ارتدى ملابس الخروج.

وبعدما خرج أدهم، اتجه أسعد برأسه ناحية أمجد وأنور:

-تكلم يا أمجد. تكلم يا أنور. تكلم هل سنترك أختنا تسافر على هواها؟!!

فأوماً أمجد ناحية أحلام:

-أقولها ثانية، أنت أختي الكبيرة وأنا أرى ألا تسافري يا حبيبتي.
-الأمر انتهى يا أمجد، خلاص. أنا على وشك السفر. أرجوكم ساعدوني ولا داعي لأن تقفوا في طريقي. أنا أخذت إجازة بدون مرتب لهذا السفر.
وواصلت:

-وتوجد زميلات لي بالحركة مسافرة معي.

فقال أنور غاضباً:

-هذا السفر حرام لأن الصحبة الآمنة لا تتوفر في شوية شباب 6 أبريل.

-أنا لست صغيرة لكي تُحرموا سفري أو تمنعوه. كل حركاتنا في الحركة في سبيل الوطن. نضال في سبيل الوطن. أسمعون؟ أرجوكم كفاية. كفاية.

فتهمك أسعد ساخراً:

-في سبيل الوطن؟!!

ونظر ناحية إخوته وأردف:

-أي وطن هذا الذي ستسافر من أجله؟!!

تذكر أسعد الوساطة التي قام بها لدي رئيس جهاز أمن الدولة بعد حرق مدينة المحلة للإفراج عن زملاء أحلام في حركة 6 أبريل، وتذكر بضيق تعنيف هذا المسؤول الكبير والمرعب له، وإن كان قد وافق على طلبه وأفرج عنهم.

ثم نظر ناحية أحلام بنظرات قاسية:

-أنت وحركتك الهدامة تريدون تحطيم الوطن. إياك أن تظني أن الدولة نائمة. الدولة تعلم تحركاتكم جيدا. حركتك، 6 عزرائيل هذه وغيرها من الحركات مثل حركة كفاية، قد اتفقت مع جهات أجنبية وخاصة منظمة "فريدوم هاوس" بأمريكا لتدريب بعض عناصرها على القيام بالاعتصامات والمظاهرات وكيفية مواجهة قوات الأمن بزجاجات المولوتوف والمواد الحارقة، وكيفية تعطيل المصالح الحكومية والمطارات والموانئ...

وأكمل وهو يضم شفثيه بضيق:

-إن ما حدث في مدينة المحلة منذ عامين إلا بروفة لإسقاط الدولة المصرية!

ووجه سهاماً نارية بعينيه لأحلام:

-يعني أنتم تتدربون لإسقاط الدولة المصرية!...

وخرج غاضبا ولم ينتظر ردا.

بعدها خرج أدهم من البيت، ذهب إلى قهوة "البرنس" بشارع
الترعة البولاقية، وهو عادة يجلس في هذه القهوة مع بعض الأصدقاء.
وأصدقاء أدهم ثلاثة: أولهما مؤمن عبد الودود، ابن عبد الودود صابر
جار وصديق عائلة أدهم، وعبد الودود فصل من عمله عنوة بعد
خصخصة وبيع الشركة التي كان يعمل بها، وثانيهما هو كمال الدين
حسين ووالده متقاعد من الجيش، وثالثهما محمد الديب ووالده على
المعاش وكان يعمل بهيئة البريد.

والثلاثة خريجو دفعة واحدة من كلية تجارة عين شمس. وطبعا
يمتحنون البطالة ماعدا العلاج بالطاقة التي تعلموها بالجمعية العلمية
للباراسيكولوجي منذ عدة سنوات. وهم يعيشون على مرتب معاش
الأسرة بالإضافة إلى العائد المادي القليل الذي يأتيهم من العلاج
بالطاقة والتي تعلموها جيدا في جمعية علوم الباراسيكولوجي.
وأدهم وأصدقائه الثلاثة أعضاء بحزب التجمع، وإن كانوا في الحقيقة
لا يمارسون أية سياسة بهذا الحزب ولا بغيره، وليسوا سياسيين
بالمعنى المعروف، إنما هم يحضرون اجتماعات الحزب بالمقر
الرئيسي للحزب في أحيان قليلة جدا.

وهم بوجه عام لا يصلون ولا يصومون ويميلون إلى الإلحاد؛ "ولكن
هل يوجد في مصر من هو ملحد حقيقة؟" كما يقول دائما أستاذهم
وفيق السيد. آخر صلاة قاموا بها الثلاثة كانت صلاة العيد في جامع
الهجين منذ سنوات بعيدة.

أما العلاج بالطاقة لبعض الحالات المستعصية، فقليل ما تستجيب هذه
الحالات لهذا النوع من العلاج، وكثيرا ما يبوء المريض بالفشل مثل
مريض بالشلل؛ ولكن جيوب أدهم وأصحابه الثلاثة تمتلئ بالنقود التي
تكفيهم عدة أيام...

أدهم وأصدقائه قد تدربوا على "الإسقاط النجمي" أو "الخروج من الجسد" أو بتعبير آخر "الحلم الواعي" في هذه الجمعية.

وقد أخبرهم المعلم وفيق السيد بأن ميزة هذا الحلم الواعي أو الخروج من الجسد، أن الشخص يتحكم في الحلم بكامل إرادته، ويكون التحكم في الحلم شديدا إذا كانت شاكرات الجسم السبعة في حالة يقظة ومنشطة تنشيطا شديدا، ويكون الحلم (عبيطا) أو الخروج من الجسد يكون ضعيفا والتحكم في الحلم الواعي في منتهى الضعف، إذا كانت هذه الشاكرات السبعة غير نشيطة أو بتعبير علماء الطاقة: "إن مراكز الطاقة ليست سالكة تماما أو بها انسداد ما".

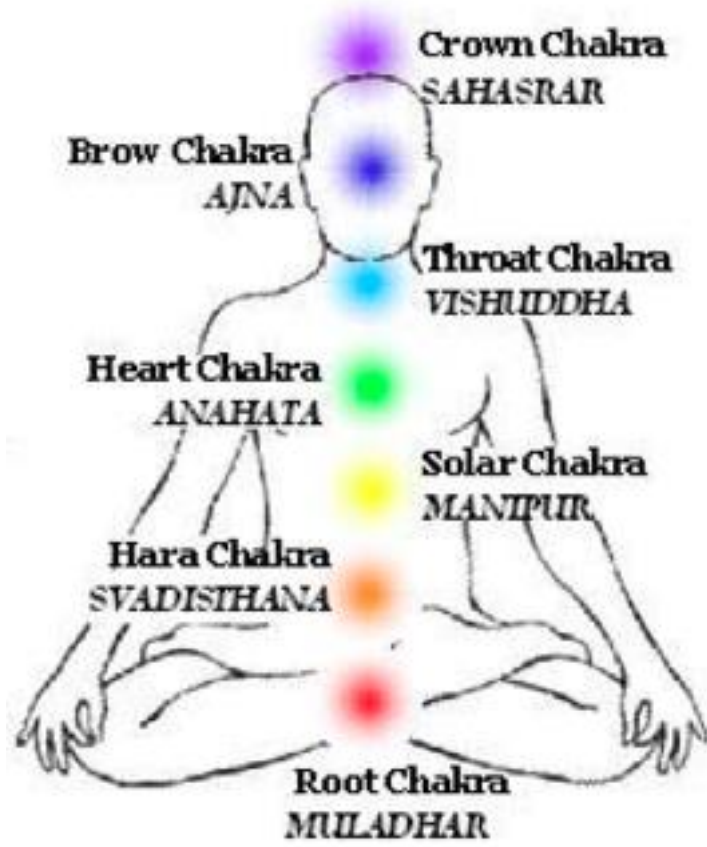
إن المعلم الأستاذ وفيق السيد، يقول كثيرا في جمعية الباراسيكولوجي: "إذا كانت مراكز الطاقة بها انسداد شديد، فإن الشخص لا يكون عنده تجربة الحلم الواعي أو الخروج من الجسد أو الإسقاط النجمي، وربما يعاني من الكوابيس..."

ولقد وضح لهم المعلم وفيق السيد معنى كلمة "شاكرا" في اللغة السنسكريتية العجلة أو الدوامة ويقابلها في اللغة العربية كلمة "مقامات"، وسميت الشاكرات بالدوامات في اللغة السنسكريتية لأن المتأملين يشعرون بالدوامات حينما يصلون إلى مرحلة التأمل العميق...

إن أدهم وأصدقائه قد تعلم أيضا أن الشاكرا مسئولة عن الطاقة في الجسم، وعددها سبعة: وهي شاكرا الجذر واللون الذي يمثلها هو اللون الأحمر وموقعها أسفل العمود الفقري وهي مسئولة عن حب الرغبات الأرضية كحب المال والطعام والتعصب، وهي مرتبطة بالبروستاتا عند الرجل والرحم عند المرأة، وشاكرا القاعدة أو العُجز ويمثلها اللون البرتقالي وموقعها تحت سرة البطن وهي مسئولة عن الرغبة في البقاء عن طريق الإنجاب لاستمرار الجنس البشري أو عن

طريق النزعة القتالية للبقاء، وهي مرتبطة بالخصيتين عند الرجل وبالمبيضين عند المرأة، وشاكرا الضفيرة الشمسية ويمثلها اللون الأصفر وموقعها تحت القفص الصدري وهي مسئولة عن قوة الشخصية، وهي مرتبطة بالغدة الكظرية، وشاكرا القلب ويمثلها اللون الأخضر وموقعها في وسط الصدر وهي مختصة بالمشاعر الإنسانية، وهي مرتبطة بعضلة القلب، وشاكرا الحنجرة ويمثلها اللون الأزرق وموقعها عند الحلق وهي مختصة بالتواصل مع الآخرين، والخلل فيها يسبب الخجل والاضطراب، وهي مرتبطة بالغدة الدرقية، وشاكرا العين الثالثة ويمثلها اللون النيلي وموقعها وسط الجبهة وهي تختص بالحاسة السادسة أو البصيرة، وهي مرتبطة بالغدة الصنوبرية، اما الشاكرا السابعة فهي شاكرا التاج ويمثلها اللون البنفسجي وموقعها وسط قمة الرأس وهي مسئولة عن الروحانيات والسمو الخُلقي، وهي مرتبطة بالغدة الصنوبرية أيضا.

ووضح معلمهم لهم، أنه توجد مسارات الطاقة والتي تربط الجسد الأثيري ومراكز الطاقة السبعة الأساسية ومراكز الطاقة الثانوية.



شكل 1 الشاكرات السبعة

ولأدهم وأصدقائه الثلاثة تجارب شيقة مع هذه التجارب الغريبة... ففي إحدى المرات، خرج جسم أدهم الأثيري وقابل جسد أثيري لمعزة تمشي وهي نائمة وجسدها الأثيري خاف من جسد أدهم الأثيري، وفي مرة أخرى تقابل الجسد الأثيري لمحمد الديب لجسدين أثيريين لقطعة وفأر نائمين، وكان الجسد الأثيري للفأر يجري بسرعة خوفا من الجسد الأثيري للقطعة...

حينما دخل أدهم المقهى مكتئبا، صاح مؤمن عبد الودود:

-ماذا دهالك يا أدهم؟ ما هذا الضيق والكآبة؟

فلم يرد أدهم، إنما رد كمال الدين:

-الصلاة، ولا تصليها. الصوم، ولا تصومه...

وأردف:

-يعني أنت تقوم بكل ما تريده في هذه الدنيا غير الجميلة، فلماذا هذه

الكآبة؟

زم أدهم شفتيه ضيقا:

-أحلام!

فقوس مؤمن حاجبيه:

-أمازالت تريد السفر لصربيا؟

فهز أدهم رأسه مجيبا بنعم.

فقال كمال الدين حسين:

-أرى أن تسافر طالما أن السفر مع زميلاتها وزملائها بـ6 أبريل.

وافقه مؤمن ومحمد الديب، واستسلم أدهم للصمت العميق حتى قطعه

الديب وهو يطم شفتيه ضيقا:

-ألم تسمعوا عن زلزال هايتي وما نتج عنه من قتل عشرات الآلاف؟!!

رد أكثر من واحد:

-كان الله في عونهم.

وتساءل أدهم وهو يلوي شفتيه بامتعاض:

-أنا لا أدري لماذا لا يمنع الله الخالق المدبر للكون هذه الزلازل؟ أليس

هو خالق الأرض ويستطيع التحكم في حركاتها؟!!

لم يرد عليه أحد.

فأردف ساخرا وهو يهز رأسه الكبير الأصلع:

-أيعجبه الكوارث الفظيعة التي نتجت عن هذه الكارثة؟!!

لم يجد أدهم جوابا لتساؤلاته، فبدأ يشرب الشاي.
وبعدما رشف محمد الديب رشفة من شايه، تساءل أيضا:
- ألم تسمعوا عن مجزرة نجع حمادي؟
فرد مؤمن:
- المشكلة سببها الشاب القبطي الذي اغتصب البنت المسلمة.
فوافق كمال الدين حسين:
- الثأر في الصعيد له أصول وجذور عميقة.
فهز أدهم رأسه موافقا:
- فعلا، الثأر في الصعيد منتشر منذ آلاف السنين، والمشكلة فيها
عَرَض.
شبك كمال الدين أصابع يديه وهو يهمس:
- أنا أشم رائحة نظام الحزب الواطي وراء هذه الحادثة.
فوافقوه. قال الديب بهمس:
- النظام الحاكم يطبق قاعدة "فرق تسد"!
وفسر أكثر:
- فهم يريدون أن يفرقوا بين الشعب بافتعال مثل هذه الأحداث الطائفية؛
حتى لا يتحد شعبنا عليهم ويظل أبد الدهر يعيش في فرقة وخصام.
فقال أدهم:
- حتى يصفو لهم الجو وينهبوا خيرات بلدنا بلا معارضة تعكر عليهم
الجو؛ ولتذهب الطبقات الكادحة وأغلب الشعب إلى الجحيم!
وهز كمال الدين رأسه موافقا:
- والمعارضة الموجودة ما هي إلا ديكور!
وأكد الديب:
- المعارضة منذ أنشأها الرئيس السادات عبارة عن معارضة تحبو
(بالريموت).

-حتى حزبنا "التجمع التقدمي" ما هو إلا ديكور.
-ولا يمارس السياسة أصلاً!
-الأحزاب كلها قد أخصاها نظام مبارك البوليسي!
وظلوا يتناقشون عن أحوال مصر الحبيبة، والبطالة التي هم فيها،
وأغلب الشباب المهاجر خارج البلاد للبحث عن لقمة عيش، والشباب
الذي يفقد حياته في البحر أثناء هجرتهم غير المشروعة على مركب
متهالك، وتخصيص شركات القطاع العام وتسريح العمال ليمارسوا
البطالة مثل خريجي الجامعات، والفقير الذي هم فيه غارقون...
وأخيراً، علق محمد الديب على الحلم الواعي حينما تقابلوا معا في
مرة نادرة:
-حتى حينما التقينا معا في "إسقاط نجمي" وحيد وفريد، لم نتقابل إلا
في محل كشري!
فضجوا ضحكا ومؤمن يقول:
-أما كان الأفضل أن نتقابل في محل كباب؟
فرد عليه كمال الدين:
-(فقر في فقر) حتى في الحلم...

عبد الودود صابر، جار عبد الحميد، وصديقه الصدوق، يسكن في المنزل المجاور لبيتهم، وتتم الزيارات بعضهم لبعض وهي تحفها المودة والرحمة...

عبد الودود من مواليد عام 1950، وزوجته هي سميرة المربية الأصلية، وابنه مؤمن صديق أدهم عبد الحميد عقل، وابنته سمية الطالبة بكلية الطب جامعة عين شمس بالفرقة الرابعة والتي يحبها أمجد زميلها بطب عين شمس وشقيق أدهم عبد الحميد عقل. ويعلم عبد الودود صابر ما حدث لعبد الحميد عقل في السجن الحربي ومرضه النفسي بسبب التعذيب الذي تكبده.

وفي الوقت الذي يهرب الجيران من التعامل مع عبد الحميد عقل بسبب خلفية الاعتقال في السجن الحربي، فإن عبد الودود صابر كان الصديق الحميم لعقل، وكان يقف معه في شدته ومحنته كنعم الصديق الوفي؛ ولا يلمع الوفاء إلا في الشدة.

وفي الوقت الذي يسخر فيه الجيران من عبد الحميد عقل أثناء هياجه العصبي، فإن عبد الودود وزوجه وأسرته كلها كانوا يتأفون ويحزنون من هذه السخرية من مريض نفسي، ويحزنون أكثر من هذه الأسر المصرية غير الأصلية والتي تطمس المعالم الحميمية للمصريين ونخوتهم وأصالتهم، ويتعجب عبد الودود وأسرته الطيبة من سخرية إنسان من أخيه الإنسان المريض مرضاً جسدياً أو نفسياً؛ ولا يوجد من البشر من عنده مناعة من الأمراض الجسدية أو النفسية. كان عبد الودود يعين عبد الحميد في مرضه ويساعد في إحضار طبيب نفسي لتهدئة حالته حتى كبر أمجد عبد الحميد عقل والتحق بكلية الطب وتولى مسؤولية علاج والده وعرضه على الطبيب النفسي.

إن العلاقة بين أسرة عبد الودود صابر وعبد الحميد عقل، أثمرت صداقة مؤمن عبد الودود وأدهم عبد الحميد عقل، وأثمرت العلاقة أيضا ثمة تعلق قلبي من أمجد عبد الحميد لسمية ابنة عبد الودود منذ عدة سنوات وحتى الآن، وسمية تشعر بهذه العلاقة؛ لأن أمجد يضطرب عند مقابلته لها في الكلية وفي زيارتها مع والدها لبيتهم، وأمجد ليست عنده الشجاعة ليخبرها بحبه لها.

وسمية متدينة وترتدي ملابس بسيطة عبارة عن جلباب كحلي واسع وخمار أبيض يغطي رأسها. وأمجد متدين، ولكنه غير ملتج مثل أخيه أنور؛ لذلك أدهم يعلق دائما على هذه العلاقة العاطفية بقوله: "شيخ (دنجان) يحب شيخة (دنجانة)!!...".

وأم سمية تشعر بعاطفة أمجد لابنتها، وتتمنى أن تثمر هذه العلاقة بالزواج وخاصة أنهما في الفرقة الدراسية نفسها بكلية طب عين شمس.

من حسن الحظ، أن كل أفراد أسرة عبد الحميد تسعد بزيارة جارهم عبد الودود وأسرته؛ فعبد الحميد عقل يسعد ويهنأ بمجيء صديقه القديم عبد الودود وزوجه، ويسعد أدهم بمجيء مؤمن صديقه ورفيقه في حزب التجمع وفي جمعية الباراسيكولوجي وفي العلاج بالطاقة وفي الإلحاد، بالإضافة إلى السعادة الكبيرة التي تُلّف أمجد بمجيء سمية مع والدها، ويسعد كل أفراد الأسرة بسبب تحسن حالة والدهم الصحية والعقلية أثناء هذه الزيارة الميمونة...

عرف عبد الودود بعزم أحلام على سفرها لدولة أوروبية وحاول أن يثنيها عن ذلك، ولكنها قالت له:

-الأمر انتهى يا عمي. خلاص. أنا على وشك السفر.

-ولكن أخوتك معترضون على هذا السفر.

-أنا لست صغيرة لكي يعترضوا على سفري.
فقال سميرة محفوظ:

-يا أحلام، حالة والدك الصحية تحتاج إلى أن تكوني بجواره.
فتضايقت أحلام وهي ترد بضيق مشبوب بمسحة قليلة من الغضب:
-فترة السفر ليست كبيرة يا طنط.

ولما رأت سميرة امتعاض أحلام، أمسكت الكلام عن هذا الموضوع
وغيرت دفة الحديث إلى الحديث عن أمجد ودراسته وأحواله فهو
يهمها جدا لمستقبل ابنتها سمية...

سألته عن الدروس الخصوصية التي يتعاطها طالب كلية الطب
وخاصة أن سمية تذهب أيضا إلى مراكز إعطاء الدروس الخصوصية،
فأجابها بأن المواد الدراسية لا يتم شرحها جيدا بالكلية، وسمية أجابت:
-أحيانا يا ماما، لا يتم شرح منهج المواد الدراسية كلها.
فتحمس أمجد:

-بالإضافة إلى أن الدروس الخصوصية توفر مذكرات سهلة الحفظ،
عكس الكتب التقليدية.

فهز عبد الودود رأسه معترضا:

-ولكن طالب الطب من المفروض أن يقرأ في المراجع الكبيرة.
فردت سمية:

-لا يوجد وقت يا أبي للمذاكرة من text books.
فقال مؤمن:

-طالب الطب يجب عليه أن يكون باحثا.

هزت أحلام رأسها موافقة لمؤمن:

-فعلا، يا مؤمن. إن كليات الطب يجب أن تُخرج أطباء باحثين
متدربين على البحث العلمي والاطلاع على المراجع الطبية الأم.
مط أنور شفثيه سخرية وقال في نفسه:

مؤمن؟! أي إيمان هذا في هذا الاسم وصاحبه ملحد؟!
هز أمجد رأسه معترضا:
- لا يوجد وقت لكي نتخرج كأطباء باحثين، ويكفي عدد الدفعة الذي
يصل إلى 1200 طالب!
فقال أدهم بصوت ضعيف حتى لا ينتبه أبوه لصوته ويوزع عليه
صكوك النار:
- يعني ستتحول أعداد كليات الطب إلى مثل أعداد كليات التجارة!
فتهكم أنور:
- حتى يمارس الأطباء البطالة مثلنا.
وامتعض أمجد:
- بعد الانتشار الرهيب لبطالة خريجي الجامعات، فإن شباب مصر
يغرقون الآن في عرض البحر بسبب المراكب المتهرئة التي يهاجرون
عليها إلى دول أوروبا.
فصاح عبد الحميد:
- يا كلاب يا مبارك... يا كلاب... سأدخلكم النار يا أولاد الكلب...

تضايق أدهم، ولكنه أخفى مشاعره وقام ونهر أباه ليسكت، فقامت
أحلام تعترض وتمنع أدهم من مضايقة أبيهم، وقام عبد الودود
وطببطب على كتف عبد الحميد حتى هداً ظاهرياً، ولكنه يغلي بالداخل
بسبب سماعه لقصص غرق الشباب في البحر.
وظل يردد:
- سأدخلك النار يا مبارك. سأدخلكم النار يا كلاب...
فتساءلت أحلام في همس حتى تتجنب سماع أبيها للحوار:

-ماذا ننتظر من نظام حاكم فاشل؟ هل سيوفر فرص عمل للشباب؟ هل سيبنى الاقتصاد على أسس علمية حديثة ويقوم بنهضة شاملة للبلد؟!

فهز مؤمن رأسه موافقا:

-نظام العسكر الذي يحكم مصر منذ يوليو 1952 وحتى الآن فاشل بجدارة في إدارة البلد.

فصرخ عبد الحميد فجأة بعدما سمع صوت مؤمن:

-اسكت يا كافر. سأدخلك ناري يا كافر.

فضحكوا وحاولوا كتم الضحك بقدر الإمكان.

قال أدهم بعد هدوء والده:

-الصين بدأت النهضة معنا منذ بداية الخمسينيات.

وأردف:

-وانظروا ما هي عليه الآن، ومن نحن؟

وأكد مؤمن كلام صديقه بصوت منخفض حتى لا يسمع عبد الحميد شيئا:

-الصين هي ثالث اقتصاد على مستوى العالم وستكون على القمة عما قريب لأن هذا القرن، الواحد والعشرون، هو قرن الصين.

هز أمجد رأسه موافقا:

-ويكفي أنها لا تدخل في حروب وصراعات مع الدول القريبة أو البعيدة ومتفرغة تماما للنهضة.

وأنور:

-وهم متفوقون اقتصاديا بالرغم من ديكتاتورية الحكم هناك.

ومؤمن:

-ونحن متفوقون في البطالة، وانظر إلى حالك يا أنور وحالي وحال أدهم وأغلب شباب مصر.

امتعضت سميرة محفوظ:
-حتى الطبيب المصري الآن كل أمله أن يجد عملا في دولة خليجية.
فتضايق عبد الودود:
-الطبيب المصري فيما مضى كان فاكهة المجتمع، وكان من أحسن
الفئات دخلا.
واستكمل ضاحكا:
-كان الطبيب المصري يحقق خمسة عيون: العين الأولى العيادة،
والعين الثانية العربية، والعين الثالثة العمارة، والعين الرابعة العزبة.
فتساءلت أحلام ضاحكة:
-والعين الخامسة؟
فرد عليها أنور صاخبا:
-العروسة.
فضحكوا.
فشعرت سمية الخجل.
حدقت سميرة بعينيها بين أمجد وابنتها سمية وتمنت في نفسها أن
يجمع الله بينهما في عش الزوجية ثم استأذنت في الانصراف مع باقي
الأسرة.

بعد مغادرة عبد الودود وأسرتة، ظل عبد الحميد عقل يهذي بكلام غير مترابط، ويصرخ أحيانا، ويزبد فمه...
بعد وفاة حفيظة، ما فتئت الضلالة العقلية -والتي يعتقد عبد الحميد بسببها بأنه (إله)- تستولي على عقله وتفكيره، ولم يتحسن منها مع الوقت، إنما ازدادت شراسة، وفي ذات الوقت، فشلوا في علاجه لأنه رفض العلاج بشدة.

إن مشكلة عبد الحميد الصحية أنه يصاب عادة بانتكاسة حادة في حالته العقلية كلما تعرض لضغوط نفسية، وفي هذه المرة تضايق عند سماعه لقصص غرق الشباب في عرض البحر أثناء هجرتهم للخارج...
ظل يصيح:

-العسكر. الظلمة. العسكر حكموا البلد من زمان. العسكر. الكفار.
العسكر. الكلاب. الكلاب. الكلاب الكفرة الفجرة. أبو جهل الكبير.
سأدخلكم قعر النار يا أولاد الكلب. السجن الحربي. العساكر
المجرمة. سجون ناصر الكافر ابن الكلب. أبو جهل. أبو جهل. أبو
ناصر الكافر. أبو جهل الكافر ابن الكافر. أبو الظلمة. الكلب ابن
الكلب. الكافر ابن الكافر. أبو جهل. سأدخلكم النار يا كفار ناصر.
الكلاب الكفرة الفجرة. العسكر...

خرج عبد الحميد بسرعة إلى الشرفة، وظل يصرخ ويرغي ويزبد...
-الكلاب. الكلاب. الكفار. سأدخلكم النار يا كفار ناصر. يا كفار
قريش. يا كفار يثرب. يا كفار السجن الحربي. سأدخلك النار يا
مبارك. سأدخلكم النار يا كلاب. يا كفار مصر. يا كفار أمريكا. يا
كفار أوروبا. يا كفار أولاد الكلب... السجن الحربي. أبو جهل.
الكافر ابن الكافر. كفار ناصر. سأدخلك النار يا مبارك. سأدخلكم
النار يا كلاب... كفار مبارك. كفار ناصر. العساكر الكفرة. العساكر

الكفرة. الكفرة. الكفرة. الكلاب. بلد الظلم. حضارة 7000 سنة.
سأدخلكم النار يا كفار ناصر. ويا كفار أبو ناصر. ظلم 7000 سنة.
الكلاب أولاد الكلاب. بلد الظلم. 7000 سنة ظلم. الظلم. الظلم...
حاول أبناؤه تهدئته وإدخاله، ولكنهم فشلوا. قام أدهم بجذبه من الشرفة
بقوة حتى أوقعه على ظهره وسحبه إلى الداخل.
غضب أخوة أدهم من العنف الذي تعامل به مع والدهم.
بكت أحلام وهي تقول:
-لو كانت ماما معنا ما حدث هذا أبدا.

فقالوا:

-الله يرحمها.

حاول أدهم أن يدافع عن موقفه:

-أبوكم فضحنا وسط الجيران، ولو تركته، لفضحنا أكثر.

فقالوا له بغضب:

-أبوكم. أبوكم! أليس هو أباك أيضا؟!!

فنظر أدهم إلى الأرض وهو يشعر بالأسف ويعض بنان الندم.

قال بحزن:

-أنا لم قصد أن يختل توازنه هكذا.

فتهكم أنور:

-وأين دور طاقتك المزعومة في علاج أبيك؟ أليس لك خير في أبيك

كما لك خير في علاج الآخرين؟

فرد أدهم بسخرية أكثر:

-ولماذا لم تنجع رقيتك الشرعية في علاج حالة والدنا المسكين؟ أم

ليس لرقيتك خير في والدنا كما لها الخير في علاج الآخرين؟ أم ليس

لها أي فائدة أصلا؟!!

-أنا فشلت يا أدهم يا عظيم معالجي الأمراض بالطاقة، فأرنا طاقتك العظيمة في العلاج، أو أرنا قدرة أستاذك المعلم الأكبر أو الأعظم في العلاج بالطاقة المزعومة.

لم يرد أدهم على تساؤلات أنور الساخرة، إنما ظل يفكر في حالة أبيه العقلية وما شابهها...

وأخيرا زفر زفرة عميقة وتساءل بضيق:

-أنا لا أدري لماذا خلق الإله مثل هؤلاء المجانين؟ أخلقهم ليعذبهم ويعذبنا؟!

فصرخ فيه أنور:

-كفى كفرا يا أدهم!

لم يرد أدهم على صراخ أخيه، إنما قرر أن يخرج من البيت.

قام أمجد بإحضار طبيب الأمراض النفسية والمتابع لحالة عبد الحميد. أعطى الطبيب حقنة مهدئة حتى نام عبد الحميد واستقرت حالته نسبيا. وفي اليوم التالي، رفض عبد الحميد بشدة أن يذهب إلى مستشفى الأمراض العقلية كعادته دائما، وكانت حالته أهدأ نسبيا.

خرج أدهم وظل جالسا تحت شجرة الليمون في حديقة منزلهم، ولم يستمر كثيرا، إنما خرج ومشى هائما على وجهه حتى وصل إلى ميدان الأفضل وجلس على سور الحديقة الصغيرة التي تتوسط الميدان، ووجد رجلا مشلولا يشحذ، فقال في نفسه:
حتى أنت أيها المسكين، فما فائدة خلقك وأنت بهذه الحالة المزرية؟!...
لماذا ترك الإله هذا الرجل وأمثاله؟

أخلقهم ليعذبهم في الدنيا؟

أخلقوا لعبادة الإله؟

وهل الإله في حاجة لعبادة مثل هؤلاء العجزة؟

أنا أفهم أن الإله يخلق خلقا أقوىاء أصحاء أشداء حتى يقوموا بأعباء العبادة...

فحينما خلق الإله الملائكة لعبادته كان موفقا في ذلك؛ لأن الملائكة لا تمرض ولا تتألم ولا تضعف، وتملك القوة لعبادة الإله ملايين السنين بدون معصية أو كلل أو ملل، أما البشر فهم يمرضون ويضعفون ويتألمون وتستهوئهم (معصية الإله) ويصيبهم الملل والكلل في العبادة وفي كل شيء...

حتى وصل البشر بواحد مثلي يعلق على توفيق الإله أو عدم توفيقه! هتلىر كان عنده حق عندما تخلص من حياة الضعفاء والعجزة والمشلولين وأصحاب العاهات...

وماذا كان سيستفيد المجتمع من هؤلاء المشوهين؟

لا شيء! —————

كانوا عبارة عن عبء كبير على المجتمع. هتلىر عنده حق عندما تخلص من حياتهم؛ حتى يريحهم -على الأقل- من معاناتهم...

ونيتشه كان يبشر بوفاة الإله ومجيء نوع فائق من البشر، وسماه "السوبرمان"، وهذا السوبرمان أو الإنسان الأعلى هو الذي سيحطم كل المقاييس البشرية، وهو الجدير بالحياة على الأرض حقاً. أما أصحاب العاهات، فالموت راحة لهم وراحة لمجتمعاتهم وراحة لأهلهم...

حتى الإنسان العادي السليم من العاهات والذي يتناسل، فقد اعتبره نيتشه (دودة حقيرة)، وإذا كان الإله قد خلق هذا الإنسان؛ فإنما خلقه كقرد يلهو به في أزليته السرمدية...
يا ليتته خلقه كقرد سليم من العاهات؟!
إنما خلقه كقرد تنهش فيه الأسقام والأوجاع والعاهات...
والقرد نفسه سليم من الناحية الصحية إذا قورن بالإنسان...
فالإنسان أضعف الحيوانات من الناحية الصحية، وإن كان أكثرهم ذكاءً.

تشاجر بعض الأطفال وهم يلعبون كرة شراب بجوار أدهم فقذف أحدهم الكرة التي أتت على صلعة أدهم فغضب ورمها بعيداً وعاد إلى افكاره:

عندك حق يا نيتشه فالإنسان ما هو إلا قرد متخلف عقلياً، وربما يكون (بابا) المصاب في عقله هو العاقل لأنه تطور ووصل إلى مرحلة الإنسان الفائق القدرة (السوبرمان) أو الإنسان الإله، أما العقلاء فهم الذين لم يتطوروا إلى مرحلة السوبرمان!
حتى نيتشه نفسه وصل إلى مرحلة الجنون -في نظرنا- في آخر حياته، فهل يعني هذا أنه قد وصل إلى مرحلة الإنسان (الإله السرمدية)؟
ما هذا الهراء؟!!

فالمجنون لا حيلة له ولا قدرة، وبابا كذلك لا حيلة له ولا قدرة على إتقان أي شيء في هذه الحياة إلا ممارسته طقوس الإلهية المزعومة وتوزيع صكوك الجنة والنار، فهل هذا هو الإنسان السوبرمان (الفائق القدرة)؟

وأبو البشر آدم:

لماذا حرّم الإله عليه الأكل من الشجرة المحرمة؟

هل كان سيصل إلى مرحلة الإنسان الفائق لو أكل من هذه الشجرة المحرمة؟ ولكنه أكل من الشجرة المحرمة ولم يصل إلى الإنسان السوبرمان؟ أم كان في حاجة إلى الطعام أكثر وأكثر من هذه الشجرة المحرمة حتى يصل إلى السوبرمان؟

وهل هذه الشجرة هي التي تحول الإنسان إلى إنسان قوي أزلي خالد كالإله؟

ولكن آدم أكل من هذه الشجرة ولم يخلد، إنما الذي خُلد هو إبليس الذي أوعز لآدم وحواء أن يأكلا من الشجرة المحرمة... فهل إبليس أكل من هذه الشجرة المحرمة أكثر وأكثر حتى شبع وشبع وأصبح خالدًا ولم يمت حتى الآن؟

وهل آدم أكل من تلك الشجرة مرة واحدة لا تمكنه من أن يخلد؟ وهل كان الشيطان صادقًا حينما أوعز لآدم وحواء أن يأكلا من الشجرة المحرمة حتى يكونا من الخالدين الأقوياء؟

هل تلك الشجرة هي التي وهبت لإبليس القوة والخلود عبر الزمان؟ هل هي التي وهبت لإبليس القوة لرفض أمر الإله بالسجود لآدم؟ أم النار التي خلق منها هي التي وهبته تلك القوة والخلود؟ وعلى قمة النار، يوجد اللهب الذي له قوة طاقة رهيبية جعلت الفرس يعبدونها طوال التاريخ، وفي عصرنا الحديث مازال بعض الفرس يعبدون النار!

فهل النار فعلا هي التي وهبت للشيطان القوة والخلود؟
أم الشجرة المحرمة هي التي وهبت للشيطان القوة والخلود؟
أم كلاهما؟

ولكن آدم، لما أكل من الشجرة، ظهرت له سواته كما حدثنا القرآن.
فأي فائدة جناها من الشجرة وثمرتها المحرمة؟!
نكش أدهم في ذاكرته، فأتى صوت أمه:

- أنت كفرت يا أدهم! كيف تقول بأن سيدنا آدم -عليه السلام- لو أكل
من الشجرة أكثر وأكثر وكان خالدا؟
- لأن إبليس أكل كثيرا جدا من تلك الشجرة المحرمة، وهذا هو سر
خلوده، أما آدم فقد أكل مرة واحدة لم تمكنه من الخلود.
- وكيف عرفت بأن إبليس عليه -لعنة الله- أكل من تلك الشجرة المحرمة
مرات كثيرة أو مرات قليلة؟

- يا أمي هذا ما أراه، وإلا فأخبريني عن سر خلود إبليس؟
- لأن الله -عز وجل- أذن لإبليس أن يخلد في الدنيا إلى يوم القيامة.
- ولماذا لا يكون الخلود بسبب أنه أكل من الشجرة المحرمة وهي
شجرة المعرفة كما تقول التوراة؟ فالمعرفة هي التي سمحت لإبليس
بالخلود، والإله هو الذي حجب هذه المعرفة عن آدم وحواء حتى لا
يكونا من الخالدين.

- هذه خرافات بني إسرائيل في توراتهم التي بها تحريف ليس بالقليل
كما أخبرنا القرآن الكريم بذلك.

ثم تذكر أدهم علو صوت والدته وهي تقول:
- الإله! الإله! ألا تقول الله الله؟ أليس هو إلهك؟

- هو إلهي يا أمي، ولكن إلهي هذا طرد أبانا من الجنة وتركنا في الدنيا
نعاني ونتعذب من الأمراض والعاهات والحاجة والعوز وكل النقائص
الدنيوية، وفي الوقت نفسه، يعيش هو وملائكته في الجنات السماوية...
وتذكر اعتراض أنور وهو يضرب كفا بكف ويصيح بصوته الغليظ:
-أدهم كفر يا ناس. أدهم كفر يا ناس.
وأحلام:

-ما هذا الهراء الذي تقوله يا أدهم؟!
وأنور بغلظة أكثر:

-ألا يكفي أنه لا يصلي ولا يصوم! أدهم كفر يا ناس. أدهم كفر يا
ناس...
وأسعد:

-تنزل إلى الدنيا موحدًا بالله، وتخرج منها وأنت كافر بالله، والعياذ
بالله!

وصراخ أنور بغلظة ثانية شديدة:

-كف—————ر. كف—————ر...
وأمجد:

-عد من هذه الخرافات يا أخي.

وتلاطمت كلمات مثل:

-هذا كفر. كفر. كفى كفرا بالله. كفى كفرا...
وتذكر صراخ والده:

-اخرج يا كافر من هنا. اخرج يا كافر. يا كافر. يا كافر. يا كافر...
تذكر أدهم بأنه لم يرد على أحد وكان صامتًا بعدما صدرت ضده
صكوك الكفر، ولكنه كان يردد في داخله:

أنا لم أكفر بالإله كما تظنون، ولكني أوّمن بأشياء منها أن هذا الكون
الرهيب العظيم لا يخلقه إلا إله واحد عظيم قدير...
وأنا أعتقد بأشياء منها أن الإله لا يحتاج إلى صلاتنا ولا صيامنا ولا
حتى صلاة وصوم الملائكة إن كانوا يصومون.
أليس هو العزيز الذي لا يحتاج إلى أحد؟
وأنا معترض على نزول أبينا آدم إلى الدنيا لنتعذب فيها ونشقى،
ويتصارع بعضنا مع بعض، ويقتل بعضنا بعضاً، ويبيد بعضنا بعضاً،
وتغزو دول دولاً أخرى، وتغير دول على دول أخرى بسبب مصادر
الطاقة أو الموارد أو غيرها...
وتبديد الولايات المتحدة (هيروشيما وناجازاكي) بمنّ فيهما من بشر
وحجر وحيوان وطيور ونبات...
ويموت في الحرب العالمية الثانية خمسون مليوناً من البشر!
ويباد المسلمون في أوروبا في البوسنة والهرسك بالآلاف بسبب دينهم!
وفي فلسطين وبورما وكشمير...!
وكان آخر صوت تذكره هو صوت أمه:
إبليس سيموت في آخر الزمان، وإذا كان لا يموت الآن، فما فائدة هذا
الخلود إذا كان آخرته الخلود في النار بسبب المعصية الكبرى في عدم
إطاعة أمر الله في السجود لآدم؟!!

عاد أدهم من اجترار ذكرياته مع والدته وإخوته وظل يتفكر في حالة
والده الصحية منذ زمن بعيد، ويأسف لحاله وحال المرضى والضعفاء
من الناس، وعلا صوت طنين أفكاره عن نيتشه والسوبرمان وآدم
وحواء وإبليس والشجرة المحرمة حتى وقف فجأة وحمد الله على أنه
سليم من العاهات، وقرر أن يقابل معلمه الأكبر في الجمعية العلمية
للباراسيكولوجي الأستاذ وفيق السيد.

ترك أدهم عبد الحميد ميدان الأفضل وراء ظهره، واتجه إلى الأمام حيث شارع الترعة البولاقية، وهو لا يبعد كثيرا عن ميدان الأفضل. وفي شارع الترعة البولاقية، مشي يسارا ناحية أول الشارع قرب نفق القلي حتى يصل إلى مقر الجمعية العلمية للباراسيكولوجي، وظلت الأفكار تصطرع في رأسه ويصدر عنها صوت عال وطنين وصداهما...

إن المعلم الأكبر، الأستاذ وفيق السيد، هو المدير الإداري والأب الروحي لمنسوبي الجمعية العلمية للباراسيكولوجي، وهو يعطي دورات تدريبية للأفراد الذين يريدون أن يتعلموا كيفية العلاج بالطاقة وغيرها من الطب الصيني القديم.

تخرج وفيق السيد من كلية العلوم في أول الثمانينات من القرن العشرين، وهو الآن في الثالثة والخمسين من عمره، ولم يتزوج حتى الآن؛ لأنه وهب نفسه ووقته لجمعيته وأنشطتها.

حينما تقابل هذا المعلم الأكبر، فإن الهيئة تحتويك من طلته؛ فهو أسمر البشرة وطويل القامة مثل أدهم، عالي الرأس، له صدعة خفيفة في مقدمة رأسه، أشيب شعر السوالم، ويرتدي دائما نظارة سوداء سميقة تحيطه بهالة من الجاذبية والغموض والسحر...

لقد ترك وفيق مهنة التدريس بوزارة التربية والتعليم، واتجه منذ بداية التسعينيات إلى الاهتمام بدراسة علوم الطاقة والباراسيكولوجي وسافر إلى التبت للتدريب على الكثير من هذه العلوم، وعاد بشهادة تؤهله للتدريب والعمل في هذا الفرع من العلوم، وإن كانت نقابة الأطباء لا تعترف بمعالجي الطاقة أو بما يسمى (بالطب البديل).

ولقد قام وفيق بتدريب أدهم وأصدقائه الثلاثة: مؤمن عبد الودود، وكمال الدين حسين، ومحمد الديب. وأدهم من أهم الأعضاء البارزين

في هذه الجمعية نظرا لتفوقه في مجال العلاج بالطاقة، بالإضافة إلى تفوقه في مجال التنويم المغناطيسي.

إن المعلم الأكبر مقتنع بتفوق أدهم منذ بدايات دروس تعلم الطاقة والعلاج بها؛ نظرا لاستعداد أدهم الفطري، وقوة مجال الطاقة أو (الهالة) حول جسده، بالإضافة إلى ذكائه الفطري...

ولقد تعلم أدهم وأصدقائه الثلاثة من المعلم الأكبر أن الطاقة هي قوة الحياة، ويرمز لها في الصين منذ قديم الزمن بـ (تشي)، وفي الهند يطلق عليها (برانا)، وأنها طاقة لا يمكن تبديدها ولا تدميرها من الكون، وهي خارج الزمان والمكان وخارج الأبعاد، أو بعبارة أخرى ليس لها خاصية، وهي عبارة عن ذبذبات أو اهتزازات، ويمكن أن تتحول أو تتغير، وهي تتدفق وتنساب بسلاسة من جسم إلى آخر، وتقوم مراكز الطاقة بامتصاص الطاقة وتوزعها على كل خلية من الجسم، وتظهر بشدة حول أجسام الكائنات الحية بصورة (هالة ضوئية) التي رصدها سيمون كيرليان، الباحث الروسي في كاميراته المشهورة، والطاقة -بوجه عام- لا نهاية لها، وليس لها حد؛ لأنها من مصدر لا حد ولا نهاية لقوته وهو الله عز وجل. ولكن أدهم وأصدقائه الثلاثة لم يتأثروا بكلام معلمهم بخصوص مصدر الطاقة في الكون... والمعلم الأكبر من الأشخاص الذين يستطيعون رؤية الهالة حول الأشخاص والكائنات الحية بعينه المجردة وبدون كاميرا كيرليان، ويستطيع من خلالها تشخيص حالة الإنسان الصحية والمرضية وحالة مزاجه من سعادة أو تعاسة...

إن أدهم وأصدقائه الثلاثة قد تعلموا من معلمهم الأكبر أن معالج الطاقة يفقد كثيرا من طاقته الإيجابية أثناء معالجة المرضى؛ لذلك يجب على معالجي الطاقة أن يشحنوا أنفسهم بالطاقة الكونية بجلسات روحية في الحدائق والأماكن المشمسة وعلى شواطئ البحار...

ولقد علمهم المعلم الأكبر أيضا أن مجال الطاقة يزداد بشدة في أماكن العبادة وخاصة في المساجد؛ لأن أغلب الموجودين فيها من ذوي الطاقة الإيجابية.

كان ينبغي أن يكون أدهم وأصدقائه الثلاثة مؤمنين أشد الإيمان على الأقل بسبب الإيمان الفطري الموجود في أسرهم، ولكنهم قد تركوا الدين وراء ظهورهم من سنين طويلة قبل معرفتهم بالمعلم الأكبر الذي أثر فيهم تأثيرا شديدا في حياتهم وفي امتهانهم للعلاج بالطاقة، ولكنه لم يؤثر في إيمانهم المخدوش أو المجروح بالرغم من إيمانه الديني القوي...

إن أدهم وأصدقائه يعلمون جيدا أن كثرة السجود تنشط "العين الثالثة" التي تقع في أعلى الجبهة وبين العينين الماديتين، وهي المسؤولة عن البصيرة، الأمر الذي يفسر قدرة الأولياء والصوفيين على معرفة الغيب ورؤية ما لا يراه غيرهم...

ما برح المعلم وفيق السيد ينصح كلَّ المتدربين في مجال الطاقة بأن يتجنبوا الذنوب ويتعدوا عن المعاصي لأنها تزيد الطاقة السلبية لمقترفيها وتقل كثيرا من طاقتهم الإيجابية.

وسبب ضعف إيمان أدهم وأصدقائه الثلاثة، هو شيخ المسجد الذي أجاب على أسئلة أحد المصلين الخاصة بوضع المسلمين في مجازر البوسنة والهرسك فأجاب الشيخ بأن النصر للمؤمنين كما قال القرآن الكريم في الآية 173 في سورة الصافات: {وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}، وفي اليوم التالي، كانت مجزرة سربرنيتسا والتي ذبح فيها أكثر من ثمانية آلاف مسلم في البوسنة على أيدي القوات الصربية!

بعد هذه المجزرة، بدأت شعلة الإيمان في قلوبهم تخبو وتخبو بالرغم من مقاومة والد أدهم وأهل أصدقائه الثلاثة، حتى وصل بهم ضعف إيمانهم إلى ترك الصلاة منذ أكثر من عشر سنوات وحتى الآن...

لكن:

هل هذا هو سبب ضعف إيمانهم وتركهم للدين وراء ظهورهم؟
أم أن هذا السبب هو القشة التي قصمت ظهر البعير؟
وهل هناك أسباب كثيرة متشعبة تتضافر في النهاية لتبعد المؤمن عن دينه؟
وهل هناك قراءات منذ زمن بعيد أدت في النهاية إلى الإلحاد؟

في إحدى المرات التي دخلوا فيها المسجد، أفتى أحد الشيوخ لسائل يريد أن يتخلص من حشرة الناموس، فأجابه الشيخ بأن يضع لوحة فيها آية الكرسي على الحائط فسيطرده الناموس بإذن الله، فكان الناموس يتجمع على اللوحة بدلا من أن تطرده الآية!
ولكن هذا الشيخ جاهل؛ وكان يجب على أدهم وأصدقائه أن يفقهوا جيدا جهل هذا الشيخ وأضرابه، ولا يتأثروا بهذا الكلام الذي يدل على الجهل الشديد بالدين وخاصة أنهم شباب جامعيون.
أما بخصوص البوسنة والهرسك، فليس هزيمة شعبها في مرحلة ما تدل على أنهم على الباطل أو أن القرآن الكريم غير صادق...
وكان يجب على المسلمين نصره إخوتهم المستضعفين في البوسنة أمام جيش الصرب المتعصب الذي ورث عتاد جمهورية يوغوسلافيا المنحلة، وكان يجب أيضا على المسلمين في أنحاء العالم أن يكونوا يدا واحدة أمام أوروبا المسيحية المتعصبة التي لا تريد قيام دولة مسلمة في أوروبا وتركت -بتعمد- الصرب الجزائريين وهم يحصدون أرواح المدنيين والأبرياء في البوسنة!...
ربما قراءة أدهم الكثيرة عن نيتشه وعن بعض الملحدين هي التي أدت في النهاية إلى تركه للدين وراء ظهره.

إن حفيظة، والدة أدهم، حرصت كل الحرص على تربية أبنائها بعيدا عن الدين والجماعات الإسلامية منذ زمن بعيد حتى لا يتعرضوا للتعذيب الذي ذاقه أبوها وزوجها وأهلها في قرية كرداسة على يد زبانية النظام الناصري الديكتاتوري، ولكن هل هذا الحرص الشديد أدى إلى نتيجة عكسية ألا وهي إلحاد أدهم؟! وفي ذات الوقت الذي نجد أدهم يبعد عن الدين، نفاجا بشقيقه أمجد ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وأخوه وتوأمة أنور من الجماعة السلفية!

أما أصدقاء أدهم الثلاثة فقد تأثروا بإلحاده؛ والمرء على دين خليله. وأهل أصدقاء أدهم الثلاثة، يصلون ويقومون بشعائر دينهم كأغلب مسلمي مصرنا الحبيبة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يجهضوا بذرة الإلحاد في نفوس هؤلاء الأربعة، ونمت هذه البذرة وترعرعت مع الوقت. وأدهم له تأثير أثيري قوي على أصدقائه وغيرهم... إن الإلحاد محبب للنفس البشرية؛ لأنها تهوي التمرد على الإله، بالإضافة إلى أن الإلحاد عبارة عن (دين) بلا تكليف ولا أوامر ولا زواج...

وإن كان إلحادهم ليس بإلحاد حقيقي؛ لأنهم يشكون في كل شيء حتى في إلحادهم...

وصل أدهم إلى مقر الجمعية العلمية للباراسيكولوجي ولم يصعد إلى المعلم لأنه استسلم للأفكار التي تدور في رأسه؛ فعاد القهقري ليسمح للأفكار أن تتراشق وتتمدد في رأسه أكثر...

في شرفة منزلهم والمطلة على تعريشة العنب والخالية من أي ثمرة في بداية شتاء عام 2010، استوت أحلام عبد الحميد عقل جالسة وهي ما برحت تقرأ عن المرأة، ومما قرأته "أن المرأة هي أمي وأمك وأختي وأختك وابنتي وابنتك... المرأة هي أجمل مخلوق في الوجود... المرأة هي المرفأ العطوف الذي يلجأ إليه الرجل لتهدأ نفسه المضطربة ولتستقر أعصابه المتوترة... المرأة هي الواحة التي نأوي إليها من رمضاء الشدائد والكوارث والأهوال... هي الصدر الحنون الذي يستطيع أن يضم إليه كل العالم...

بدونها، لم تكن للحياة أي معنى.

بدونها، لم تكن للحياة أي طعم.

كما قال ستندهاال"، "هي القيثارة التي لا تبوح بأسرارها إلا لمن

بدونها، لم تكن للحياة أي قيمة...

المرأة هي السيمفونية الرائعة لضبط إيقاع هذه الحياة... هي قيثارة هذه الحياة... "المرأة آلة موسيقية أوتارها الحب" كما قال ستندهاال"، "هي القيثارة التي لا تبوح بأسرارها إلا لمن يعرف أن يعزف على أوتارها" كما قال بلزك، هي الجانب الطيب الحلو الجميل في هذه الحياة...

الرجل يحب بقلبه، أما المرأة إذا أحبت، فإنها تحب بكل قلبها، بكل جوانحها، بكل كيائها... المرأة عبارة عن جبال من العواطف الجياشة. جبال؟ لا، بل كواكب ونجوم من العواطف الجياشة... هي الحب كله... ولو كانت المرأة بدون حب لنعترها ميتة كما قال أفلاطون.

ما قيمة الجنة بدون المرأة؟ ما معنى الجنة لو عاش فيها آدم -عليه السلام- بدونها؟ ما معنى أي جنة بدون الحور العين؟ ربما لو عاش أي إنسان في جنة عدن أو في الجنات كلها بمفرده لجُن!

ألم تكن هي السيدة خديجة -رضي الله عنها- التي التجأ إليها الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول "زملوني. زملوني..." بعدما التقى بجبريل -عليه السلام- في صورته الحقيقية وضمه إلى صدره وهو يهتف به "اقرأ" في ثلاث مرات؟

ألم تكن هي امرأة فرعون التي أعلنت تمرداها على عبادة فرعون (الإله المزيف) وعبدت الواحد القهار؟

ألم تكن هي ماشطة ابنة فرعون التي تمردت على عبادة فرعون وعبدت خالق السماوات والأرض واستشهدت هي وأبنائها في سبيل ذلك في مذبح زبانية فرعون؟

ألم تكن هي العذراء مريم أم المسيح -عليه السلام- سيدة نساء العالمين؟

ألم تكن هي السيدة فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين؟ ومن هما الحسن والحسين؟ أليس هما سيدا شباب أهل الجنة؟ ...

ألم تكن هي أم عمارة، نسيبة بنت كعب، التي شهدت كثيرا من الغزوات مع الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ودافعت عنه وفقدت يدها في الجهاد؟

ألم تكن هي أسماء بنت أبي بكر الصديق والتي وقفت أمام السفاح الحجاج وهي تقوي من شوكة ابنها عبد الله بن الزبير وتقول له "ماذا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها" حينما خاف ابنها من تمثيل الحجاج بجنته؟

ألم تكن هي جان دارك، الفتاة الأسطورة، التي قادت بلدها فرنسا ضد انجلترا في فترة مهمة من حرب المائة عام؟ وجان دارك أحرقتها الكنيسة الكاثوليكية -بالقانون الكنسي الغاشم والمتخلف في العصور الوسطى- ببدعة الهرطقة، وما هي بهرطقة، إنما رؤى رأتها وعبرت عنها.

أثناء القراءة كانت أحلام تتذكر حفيظة والدتها والمتوفية منذ عدة أسابيع، وكانت الدموع السواجم تسح من عينيها وتجففهما وتعيد القراءة لعدة أسطر سابقة لتلحمها بالأسطر الجديدة.
"أليست هي أم الرجال والزعماء والمصلحين والعظماء منذ فجر التاريخ؟

أليس وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة تدفعه إلى الأمام؟
أليست هي المرأة المصرية البسيطة التي تجاهد مع زوجها في الحقل منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا الحاضر؟
أليست هي المرأة العربية المجاهدة كموظفة في الصباح وراعية لبيتها وزوجها وأبنائها بعد الظهر؟
أليست هي المرأة في كل مكان وزمان؟"...

توقفت أحلام عن القراءة لأنها لم تستطع أن تكمل. واستسلمت لاجترار ذكرى والدتها والتي خطبها "عبد الحميد عقل"، أبو أحلام، قبيل اعتقاله في عام 1965، ولم يتزوجها إلا بعد الإفراج عنه في سنة 1971.

وتذكرت أحلام حديث أمها المتكرر في مناسبات مختلفة عن فترة الستينيات واعتقال والدها وما قامت به حفيظة من جهد خارق في احتواء عبد الحميد عقل بعد انهياره العصبي ومرضه العقلي العنيف بسبب أهوال التعذيب في السجن الحربي.

فحفيظة هي التي لملت شعث نفس زوجها عبد الحميد بعد أهوال العذاب التي تكبدها في المعتقل أيام كانت مصر كلها عبارة عن سجن كبير كما كان يقول عبد الحميد ورفاقه أثناء الاعتقال في السجن الحربي، وهي التي باعت نصيبها من الميراث في أرض زراعية بقرية كرداسة لكي تتولى نفقة علاجه من الآلام المبرحة في أغلب

جسده نتيجة التعذيب المهول أثناء الاعتقال، وهي التي كانت البلسم الشافي لكل أمراضه البدنية والنفسية...

كان الشاب عبد الحميد عقل، ذو التاسعة عشر عاماً، والطالب بكلية التجارة، عضواً في أسرة إخوانية نقيبها عبد المتعال الجندي والد حفيظة.

اعتقل الجندي وأفراد أسرته الإخوانية كلهم في عام 1965 في قرية كرداسة بالجيزة، بل اعتقل أغلب رجال ونساء القرية وأدخلوهم السجن الحربي بعد زفة رهيبة قام فيها أفراد الشرطة العسكرية بحلق جزء من الشارب والحاجبين لكل رجل من المعتقلين في ساحة السجن الحربي، ووصلت الخسة بشرطة الطاغية أن جعلوا كل امرأة معتقلة تركب زوجها من الخلف وهو يقول "أنا امرأة. أنا امرأة..."، وإلا كان الضرب في المليان في انتظاره!

واستشهد الكثير من أبناء القرية في هذه الزفة العسكرية غير المسبوقة في تاريخ مصر كله.

وداخل زنازين السجن الحربي، كانت الأمراض ومنها الجنون في انتظار الكثيرين من التعذيب البشع والذي تشمئز منه النازية نفسها كما كان يقول المعتقلون في ذلك الوقت...

لقد افتقد كثير من المعتقلين أنفسهم وعقولهم وهم يقولون "أنا امرأة. أنا امرأة..." لمليون مرة!

وحينما أحس عبد المتعال الجندي بدنو أجله داخل الزنزانة، وصى عبد الحميد عقل لكي يتم زواجه من حفيظة بعد خروجه من المعتقل، ولكن المنية كانت أسرع من حضور فرح ابنته الوحيدة، ولم تملأ الفرحة قلبه وعينيه بزواجها من حبيب قلبه ورفيق جهاده في طريق الدعوة إلى الله بجماعة الإخوان المسلمين.

كانت حفيظة بالصف الأول الثانوي حينما خطبها عبد الحميد عقل.
أتمت تعليمها وتخرجت من كلية التربية جامعة القاهرة في عام 1971
بعد خروج خطيبها من المعتقل بقليل.

سحت الدموع السواجم من عين أحلام وهي تتذكر استشهاد جدها، عبد
المتعال الجندي، في المعتقل في عام 1967 بعد معاناته من التعذيب
على يد زبانية السجن الحربي.

اشتغلت حفيظة مدرسة علوم في مدرسة التربة الإعدادية بنين أمام
الشقة التي استأجرتها أمها بعد بيعها لبيتهم وأرضهم في قرية كرداسة
بمجرد وفاة والدها في المعتقل.

عانى عبد الحميد عقل من عدة انهيارات عصبية في السجن الحربي
بسبب ما لاقاه من أهوال التعذيب البشع؛ وخاصة أن عمره وتجاربه
في الحياة لا تتحمل هذا العنت والتضييق والتعذيب في السجن الحربي
أو غير الحربي...

تذكرت أحلام كيف ضمدت والدتها جراح والدها النفسية والبدنية
وساهمت في نفقة علاجه من ثمن ميراثها، ولكن والدها لم يبرأ تماماً،
وكل عدة أشهر تأتيه نوبة عصبية عنيفة أدت أن يفقد وظيفته عدة
مرات، ولم يكن أمامه إلا أن فتح ورشة لبيع الحديد الخردة في شارع
روض الفرج، وحتى هذه الورشة، كثيراً ما أغلقت بسبب مرضه
العقلي المزمن.

ظلت حفيظة هي سند البيت الوحيد بسبب مرض عبد الحميد المزمن
وتعاونها والدتها من ثمن ميراثهما من البيت والأرض الزراعية. ولم
تكن أم حفيظة حماة بمعنى هذه الكلمة في قاموسنا، بل كانت إنسانة
مسلمة متدينة بمعنى الكلمة، واعتبرها عبد الحميد عقل أمه الثانية؛
لأنه فقد والديه في المرحلة الابتدائية في حادث وتولى خاله تربيته
حتى اعتقاله في عام 65.

ظلت حفيظة وأمها ومعهما عبد الحميد عقل يكابدون الحياة ومشقتها حتى امتلأ البيت بصراخ ابنهم الأول أسعد في عام 1972، وانداح صراخ أسعد حتى اتحد بصراخ ابنتهم الأولى أحلام في عام 1975. بعد ولادة أحلام بعدة أشهر، صعدت روح حليلة والدة حفيظة إلى ربها لتلحق بروح زوجها في الملأ الأعلى...

بعد خروج عبد الحميد عقل من المعتقل في 71، لم يستطع أن يتصل بجماعة الإخوان المسلمين مرة ثانية؛ بسبب هجرته لكرداسة، وبسبب تفكك عقد الجماعة منذ اعتقالات ومذابح عام 1965 وشعث أمرها، وهياجه العصبي كل حين...

وكل الناس لا تستطيع أن تستمر في الطريق إلى الآخر... تذكرت أحلام ما أخبرتها بها أمها حينما تبسمت الفرحة في بيتهم البسيط؛ بسبب ولادة التوأمين أنور وأدهم في عام 1980، وتعويض زوجها عبد الحميد بمبلغ عشرة آلاف جنيه عن الفترة التي قضاها في المعتقل في القضية التي رفعتها والدتها ضد نظام الستينات وأرفقتها بملف عن حالة عبد الحفيظ الصحية الناتجة من التعذيب.

كانت هذه الآلاف العشرة فتحة خير على أسرة عبد الحميد؛ فقد اشتروا البيت الذي يسكنون فيه، وهذا البيت يطل على مدرسة التربة البولاقية، وهو يتكون من دورين، الدور عبارة عن شقة واحدة، وتوجد حديقة صغيرة في الفناء الأمامي للبيت، مزروع فيها شجرة ليمون وشجرة عنب يتفرع منها الأوراق التي تغطي التعريشة المنصوبة فوقها ويتدلى منها عناقيد العنب الخضراء والصفراء الجميلة في فصل الصيف، وهذا هو الطابع المعماري للبيوت المصرية بالمدن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

وأخبرتها أمها أن هذه البيوت الجميلة هي التي كانت تزين مدن مصر قبل أن تتحول هذه البيوت إلى عمارات شاهقة الارتفاع وقبيحة المنظر منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى الآن!

أما شقة أسرة أحلام السكنية فتتكون من ثلاث حجرات كبيرة وسقف مرتفع كثيرا بالنسبة للبيوت الحديثة، والداخل إلى الشقة يجد أمامه صالة كبيرة بها صالون أسيوطي، وفوق الكرسي الكبير توجد صورة لمزرعة كبيرة بها شجرة ترسم بأفرعها حروف لفظ الجلالة "الله"، وتوجد في الصالة مكتبة صغيرة على اليمين، أما الثلاث حجرات: فواحدة للأبوين، وواحدة لأحلام، وواحدة للبنين. عادت أحلام من اجترار الذكرى الأليمة وشرعت تقرأ في الكتاب مرة ثانية.

دخل أدهم شقيق أحلام إلى الشرفة وقال: "ما لك أحلام تبكين"، فجففت دموعها وأخبرته بأنها تذكرت والدتهم، فربت على كتفها وقال: "الوقت قد تأخر كثيرا فهيا إلى النوم".

ذهب أمجد إلى لقاء إخوانه في جماعة الإخوان المسلمين في اللقاء الأسبوعي والذي يسمى "بلقاء الأسرة".
ولقاء الأسرة الإخوانية يتكون من خمسة أفراد وقائده يسمى "النقيب".
وهذا اللقاء يتم أسبوعيا في أحد بيوت الإخوة ويتغير المكان أسبوعيا للدواعي الأمنية.

في الطريق إلى بيت النقيب، كان أمجد يعيش حالة من السمو والرفعة والتخليق في الأكوان اللامتناهية بعد زيارة سمية مع والديها...
أمجد يحاول أن يتذكر الآن كيف بدأت قصة الحب بينهما؟
في الطفولة المبكرة، كانا يلعبان معا في حديقة بيت والده أثناء زيارة أسرتها لهم. وعندما نضجت سمية ودخلت مرحلة البلوغ، بدأت أمها تقلل كثيرا من التواجد معا في حديقة المنزل بالرغم من أن علامات البلوغ لم تكن قد ظهرت على أمجد بعد.
مع بداية المرحلة الثانوية، بدأت مشاعر جميلة تدغدغ قلب أمجد حينما يرى سمية، وترعرعت هذه المشاعر ونضجت ونمت حتى ملأ طيف سمية خياله، بل كيانه كله...
يذهب إلى مدرسة التوفيقية الثانوية صباحا فيرى طيف سمية أمامه، يفتح الكتاب فيرى سمية، ينام فيرى سمية في أحلام جميلة، يستيقظ من النوم فيرى سمية داخل عينيه...
فهي معه في يقظته ونومه وكل حياته...
حدث أمه كثيرا عن مشاعره، فكانت تقول له:
"سمية ستتزوج قبلك بكثير ولن تنتظرك؛ فلا داعي لهذه المشاعر التي لن تثمر بالزواج.
-لكني أحبها يا أمي.

-ولكن مشوارك في الدراسة طويل طويل يا أمجد.
-هي ملئت كل كياني. إني أحبها. أحبها.
-ربما تكون مشاعر بعيدة عن الحقيقة. ركز يا حبيبي في دروسك
حتى تستطيع أن تلتحق بكلية الطب التي تتمنى دخولها...".

كانت السعادة تكاد أن تطير به ويحلق معها في السماوات حينما يراها
أحيانا وهي ذاهبة إلى مدرسة شبرا الثانوية صباحا...
وأحيانا يمشي في المساء لكي يراها صدفة في الشارع أو في أي
مكان، وفي كثير من الأحيان حينما تستبد به عواصف الحب وتقلق
مضاجعه، يخرج إلى الشارع ويسير حتى يصل إلى ميدان الأفضل
ويجلس كثيرا حتى لربما يراها وهي عائدة مع والديها من عند أحد
أقربائهم الذي يسكن فوق مكتب البريد المطل على الميدان السابق.
حينما تزور بيتهم مع والديها، فإن نفسه تشرق وتنير وقلبه يثمل
ويطير فرحا وحباً وسعادة وحبورا، وكأنه ولد من جديد.
الكل قد رأى هذه المشاعر التي تتدفق من عينيه: سمية ووالداها،
وإخوته وخاصة مع طول الوقت.

ولم يكن يحدث أحدا من أهله سوى أخيه أدهم ووالدته حفيظة التي
كانت تحسه كثيرا أن يُخرج هذه المشاعر الكاذبة والتي ترافق مرحلة
المراهقة.

وأدهم دائما ما يعلق كثيرا على هذا الحب:
"شيخ (دنجان) يحب شيخة (دنجوانية)".

أمجد كثيرا ما يمشي ليلا في شارع مدرسة محمد فريد والذي يقع في
خلف منزلهم، وهذا الشارع به مجمع مدارس من مراحل مختلفة،

وتدب فيه الحياة نهارا بضجيج وعجيج الطلاب، ويكون موحشا ومظلما ليلا...

أمجد يفضل السير ليلا في هذا الشارع حتى يبتلعه الظلام حين يبكي بعينييه، وكثيرا ما يبكي بقلبه بصوت عالٍ حتى ينفس مشاعره المكبوتة...

مع دخول المرحلة الجامعية، بدأت عاطفة الحب لديه تنضج أكثر وأكثر، ولكن بدون العواصف والاضطرابات التي لاحقته في المرحلة الثانوية...

ولكن:

هل سمية تحب أمجد؟

أمجد سأل نفسه كثيرا هذا السؤال، وسأل والدته بالسؤال ذاته، وسأل أدهم وحتى أحلام سألها أيضا.

فكانت إجابة أدهم أن سمية تحبه فعلا، ووالدته أجابت بأن سمية لا تبادل الحب وهي ستتزوج قبله بكثير؛ فلا داعي لهذا التعلق القلبي بما لا يثمر بثمر الزواج، أما أحلام فكانت تشعر بان سمية مغتربة بحب أمجد وأي امرأة في الدنيا ستكون سعيدة بمن يحبها، ولكنها تشك أنها تبادل الحب...

ومع التحاق أمجد وسمية معا في كلية طب عين شمس، شعر أمجد بأن سمية تحبه...

فهو يناجي نفسه:

إن قلبي لا يكذب أبدا يا سمية يا حبيبتي. إن قلبي يخبرني بأنك تحبيني. عيناك قد أخبرتني أيضا بهذا الحب. العين لا تكذب أبدا يا سمية. أبدا. أبدا...

أدهم أخي قد أخبرني بأن المحبين يوجد بينهم مجال مغناطيسي قوي يشع بالطاقة، طاقة الحب.

أنا أرى هذا المجال بيني وبينك، أراه في كل مكان تكوينين قريبة مني،
أراه حين تكوني بجواري في فناء الكلية، وفي قاعة التدريس، في
الشارع حين أراك وأنت تذهبين لأي مكان، وفي بيتنا حين تزورين
بيتنا مع والديك، وفي بيتكم حينما نزوركم...

بل هناك مجال مغناطيسي يتلأأ بالطاقة أراه حتى وأنت بعيدة عني،
أراه أكثر حين يكون قلبي متعلقا بك، ومتلهفا لرؤيتك، وحين يعج
بلوعة الحب...

أه. أه. أه...

ربما تأخرت يا سمية كثيرا في حبك لي، ولكن قلبي لا يكذب أبدا.
أبدا...

أنت فعلا تحبيني.

وأنا أحبك...

أحب كل شيء فيك. أحب أسمك. أحب طولك. أحب بياض وجهك.
صفاء وجهك...

أحب صمتك. كلامك. إطراقك...

أحب عينيك السوداويين الساحرتين. أحب ذكائك. أحب كل كيائك...

أحب خمارك الأبيض. أحب جلابابك. حتى ظلك أحبه. أحبه. أحبه...

وحين وصل أمجد إلى بيت نقيبته، كاد أن يصرخ بصوت عال:

أحبك كلك. كلك. كلك... أحبك.....ك...

في صالة فسيحة، خافتة الإضاءة، وطاولة تعج بعشرات الكتب تطل
نافذتها على شجرة كافور وارفة الأوراق التي تكاد أن تدخل فروعها
إلى الداخل، بدأ لقاء الأسرة بمجرد دخول أمجد؛ فقد كان الجميع في
انتظاره.

عادة يبدأ اللقاء بقراءة أحد الأخوة للقرآن الكريم، ويتبعه شرح مادة إسلامية يحضرها كل أخ من كتاب خاص به، وآخر فقرة في اللقاء عبارة عن نشرة أسبوعية يحضرها أحد الأخوة.

وبعيدا عن الخلافات الدينية والمشاحنات السياسية وقضايا العالم الملتهب، ما برح أمجد يهيم في مشاعره الملتهبة والتي أتت معه ولم تغادره حتى أثناء لقاء فقرات الأسرة، حتى الطبيعة يحس أنها تهيم معه في شاعريته؛ فها هي شجرة الكافور تهتز فروعها طربا لمشاعره، وها هو حفيف أوراقها يكاد أن يغرد هياما لمشاعره، وحتى صالة الاجتماع تكاد أن تتسع لتملأ العالم كله، والإضاءة أكثر توهجا...

المشهد جليل ولا ينقصه سوى أن تأتي يا سمية لتكملي جلاله وجماله، وحلقت الشاعرية بأمجد ولولا لقاء الأسرة لقام يرقص فرحا... وفجأة استيقظ أمجد على صوت النقيب لينبه إلى لقاء الأسرة. بعد الانتهاء من فقرات جلسة الأسرة، يكون الحديث عن الشؤون العامة في البلد أو الشؤون الخاصة لدى أحد الأخوة.

قال الأستاذ صالح عمر نقيب الأسرة:

- أسمعتم عن قرب مجيء محمد الفرغلي والضجة التي أحدثها.

فردوا عليه بنعم.

قال أخ 1 بتهكم:

- النظام خائف منه جدا، فلماذا؟

وأخ 2:

- النظام خاف منه قبل مجيئه!

والنقيب:

- النظام خائف من الحراك الذي سيحدثه.

وأخ 3:

-فعلا، بدأ حراك كبير في الشارع وخاصة من جماعة 6 إبريل لاستقباله؛ وكأنه سيغير نظام مبارك أو النظام العسكري الذي يحكمنا منذ 23 يولييه 1952.

والنقيب:

-والعجيب أن نظام مبارك ديكتاتوري، والمفروض أنه نظام قوي وبيده قبضة حديدية على البلد كلها، ولقد ظهر هذا النظام المستبد وكأنه نظام هش خائف من هذا الرجل الذي أعلن أنه سينزل إلى القاهرة في أقرب وقت وسيترشح للرئاسة في العام المقبل.

-الأنظمة الديكتاتورية عادة تخاف من ظلها!

-نظم جبانة.

-متخلفة.

....-

زم النقيب شفتيه ضيقا:

-لكن هذا الرجل الفرغلي دمر العراق، وأخشى أن يدمر مصرنا الغالية كما دمر العراق حينما مهد الطريق لجورج بوش الابن لكي

يدمر العراق وجيشها ومستقبلها!

فقال الأخوة:

-جورج بوش هذا، دمر بلدين مسلمتين؛ أفغانستان والعراق!

وقال أخ 2:

-دمر بلدين أمام تدمير برج التجارة في نيويورك.

والنقيب:

-كان تدمير البرجين بعلم المخابرات الأمريكية.

وأخ 3:

-بل كان الموساد يعلم بهذا الأمر قبل تنفيذه.

وأخ 2:

-حتى المخابرات الألمانية كانت تعلم بهذا التفجير قبل وقوعه.
وأخ 1:
-استغل المجرم جورج بوش هذا التفجير لكي يدمر بلدين مسلمتين.
وأخ 4:
-لقد أعلنها جورج بوش حين بدأ غزو العراق بأنها (حرب صليبية
جديدة)!
والنقيب ساخرا:
-لقد كان يقول بأنه يتلقى الأمر الإلهي صباحا لكي يدمر العراق بعد
الظهر!
-وهذا كل يوم!
-حتى الملعون جورج بوش الأب، قتل الملايين من أطفال العراق في
فترة الحصار الاقتصادي.
-وفي تحرير الكويت من جيش صدام، دمر الكويت قبل العراق
تدميرا!
-إن الأب اللعين دمر العراق في فبراير 1991، أما ابنه الملعون فقد
دمر العراق ودمر متاحفها، ونهبت الكثير من محتوياتها في 2003،
وقتل المجرم الآلاف من المدنيين العراقيين، وهجر أكثر من مليون
مواطن...
زفر النقيب زفرة حارة:
-عليه وعلى ابنه لعائن الله والناس أجمعين...
قال أخ 4 لأمجد ما بك اليوم تميل إلى الصمت الكثير!
فرد أمجد متلعثما: -أبدا.
فضحك النقيب في سره؛ لأنه الوحيد من بين الأخوة والذي يعلم بقصة
حبه لسمية، ثم قال:
-لا تنسوا لقاء الكتيبة الخميس المقبل.

عبد الحميد عقل، من مواليد عام 1946 في قرية كرداسة، وكان متفوقا في دراسته حتى التحق بكلية التجارة جامعة القاهرة عام 1965، ولا يوجد أي مرض نفسي في تاريخ عائلته.

وبعد اعتقاله والتعذيب الذي عاناه لم يستطع أن يكمل دراسته الجامعية بسبب تعنت إدارة السجن الحربي، وبسبب مرضه العقلي الذي بدأ يزحف حفيفا حفيفا ورويدا رويدا حتى اكتمل بعد خروجه من السجن عام 1971.

كان عبد الحميد عقل وزوجه حريصان على تسمية أبنائهم بأسماء تبدأ بحرف الألف؛ لذلك لما وُلد الطفل الخامس عام 1989، التحق بمملكة الألف وسُمي بأمجد، وكان آخر العنقود.

وحفيظة عبد المتعال الجندي كانت تتولى مصاريف علاج زوجها ومصاريف البيت بدون مَن ولا أذى، وهي أيضا التي تتابع تعليم أبنائها بمنتهى الدقة، وهي التي أصرت على عدم التحاق زوجها بالعمل بعدما تعرض لمواقف كثيرة من السخرية والإهانة بسبب هيجان النوبة العصبية كل حين، وصراخ عبد الحميد أثناءها بأنه "سيدنا جبريل"، واكتفت بمرتبها الشهري وإيراد محل بيع الحديد الخردة، وإن كان غير منتظم.

بصراحة، لقد جعلت من بيتها جنة...

بالرغم من مرض عبد الحميد وآلامه النفسية، إلا أنه كان يحس بعظمة زوجه وسموها الخلق، وكان ينظر إليها دائما بإجلال وإكبار وحب ويقول:

"-إن الله قد بعثك إليّ من السماء يا حفيظة.

فترد في حنان:

-يا عبده، أنت مجاهد كبير وقد ساقك الله إليّ لكي تتزوجني. أنا أسعد إنسانة في الوجود.....".

ثم تقوم وتحضنه بحب وود شديدين فيحلق في سماء السعادة والحبور...

لذلك، كان من المفروض أن يكون عبد الحميد عقل من أكثر الناس استقرارا وأحسنهم صحة نفسية وعقلية، ولكن التعذيب الشديد أيام السجن الحربي شوهدت حالته النفسية والعقلية كثيرا...

ورث أبناء عبد الحميد الذكور طول والدهم وسماره وذكاء أهم وعينيها العسليتين، بينما ورثت أحلام بياض وقصر والدتها وذكائها. التحق أسعد بكلية التجارة وتخرج في عام 1994، والتحق أحلام بكلية العلوم وتخرجت في عام 1997، والتحق أنور -الذي سُمي على اسم الرئيس أنور السادات في ذلك الوقت- بكلية التجارة كأخيه الكبير أسعد وكتوأمه أدهم، وتخرج التوأم في عام 2002، والتحق أمجد بكلية الطب في عام 2007.

كانت حفيظة حريصة على تربية أبنائها بعيدا عن السياسة وجو السياسة، وبعيدا عن جماعة الإخوان وغير الإخوان، أما عبد الحميد فحالته الصحية لا تجعله يهتم أصلا بمثل هذه الأمور، بل والتربية بمجملها كانت على عاتق حفيظة...

أظن أن لسان حالة حفيظة كان يقول:

"إننا يكفيننا فقد الوالد الكريم في السجن الحربي، ويكفيننا أيضا الحالة الصحية البائسة للزوج الكريم"...

ولكن:

هل نستطيع أن نربي أبنائنا على هوانا كما نريد مئة بالمائة؟
أعتقد أن الجواب: لا.

لذلك:

لا نستغرب ونحن الآن في بداية عام 2010، نجد أبناء عبد الحميد عقل قد دخلوا أو أدخلوا في معمعة السياسة:
فأسعد:

ميوله سياسية، والتحق بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بعد تخرجه بقليل، وهو الآن رجل أعمال يشار له بالبنان في تجارة الحديد.

وأحلام:

توظفت بوظيفة (مدرسة علوم) بمدرسة الترعة بنات، والتحقّت بحركة 6 أبريل منذ عام 2008، وهي الآن من قيادات هذه الحركة.

وأنور:

تخرج من كلية التجارة ويمارس البطالة، ورفض أن يعمل بشركات أخيه لأنه يعتقد أن مال أسعد حرام، وهو الآن من القيادات السلفية بمنطقة شبرا مصر بالقاهرة.

وأدهم:

تخرج من كلية التجارة، وهو الآن عضو بحزب التجمع اليساري، وهو لا يميل إلى التدين أو الدين بوجه عام، بل يميل إلى الإلحاد، وطبعاً، يمارس البطالة كأنور، وحتى شركات أخيه أسعد يأنف من العمل بها؛ لأن أسعد عضو بالحزب الوطني أو "الحزب الواطي الفاسد" بتعبير أدهم نفسه.

وأمجد:

طالب بكلية طب عين شمس بالفرقة الرابعة، وهو الآن عضو عامل بجماعة الإخوان المسلمين في شعبة الإخوان بحي شبرا.

حاولت حفيظة كثيرا مع أدهم لكي يرجع إلى حظيرة الدين، ولكنها لم توفق، ومن الذي يستطيع أن يرسم شخصية أبنائه على هواه؟ كانت تقول لأدهم: "أبوك وجدك كانا عضوين بجماعة الإخوان المسلمين التي تدعو إلى إعادة ديننا في كل شئون حياتنا، وأنت ملحد وتدعو إلى الإلحاد، ما هذا العبث؟ ما هذا البلاء يا ربي؟ ما هذا اللامعقول؟!"

فيرد عليها متبرما: "أنا لم أنكر وجود الله، ولكني أرى أن الله لا يحتاج إلى صلاتنا وزكاتنا وحننا وصدقاتنا..."

فتضرب كفا بكف، فيستطرد ولا يلتفت إلى اعتراضها:
-حتى سجود إبليس لآدم لا يحتاج إليه آدم، ولا يحتاج إليه أيضا الله الغني المتعال.

فتصرخ فيه:

-هل هناك عاقل في الدنيا كلها يترك عبادة الله؟

وتسخر بمرارة:

-هل هناك عاقل يعبد ما يسمى "بالإسقاط النجمي" من دون الله؟!!

فيرد بهدوء:

-أنا لا أعبد الإسقاط النجمي، والإسقاط النجمي ما هو إلا مرحلة مهمة في نمو الوعي البشري.

فتسأله بضيق:

-وهل الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- دعا إلا إسقاطك النجمي هذا الذي تمارسه؟

-أنا لا أعرف إلا أن القرآن يدعو إلى التفكير في أنفسنا، وما الإسقاط النجمي وعلوم الباراسيكولوجي إلا نوع من التفكير في النفس.

فتتساءل في امتعاض:

-وأين عبادتك لله الذي خلقك يا عبد الله؟
-أنا لا أنكر وجود الله، ولكني أرى أن الله يُنعم في الجنة وترك خلقه
وعبيده في الشقاء والتعاسة في هذه الدنيا البائسة الحقيرة...
فتصيح:

-الله يُنعم في الجنة! ما هذا الهراء الذي تتفوه به؟!"

حاولت حفيظة كثيرا مع كل أبنائها وخاصة أمجد لكي يبتعدوا عن
السياسة والجماعات الإسلامية، ولكنها باءت بالفشل، وكانت دائما ما
تناجي نفسها:

"يا ربي نحن مبتلون في السياسة منذ مرحلة أبي -رحمه الله- وحتى
الآن؟! السياسة لا تريد أن تتركنا أبدا. لا فائدة أبدا من هذا الوباء.
رحمتك يا رب. الرحمة يا رب...".

مع بداية عام 2010، زادت الضغوط على حفيظة بسبب انتماءات
أبنائها السياسية وبسبب فساد أسعد السياسي، وبسبب إلحاد أدهم،
وزادت الضغوط النفسية أكثر بعد اعتقال أمجد.

شعرت حفيظة بطنين عنيف في رأسها، فأمسكت برأسها ودخلت
حجرتها والتي تدخلها دائما واتخذتها سجنها الانعزالي، ولا تسمح
لأشعة الشمس أن تدخلها إلا لتهويتها يوم الجمعة فقط من كل أسبوع،
وظلت تناجي نفسها وتردد: "ما هذا الطنين يا ربي؟! ما هذا الطنين
يا ربي؟! ما هذا الطنين؟!"

أمسكت برأسها أكثر وضغطت عليها ليتوقف الطنين، ولكنه لم يتوقف.
استأنفت في مناجاة نفسها: "السياسة هي السبب! ألا تريد لعنة السياسة
أن تتركنا أبدا! لقد حلت لعنتها علينا من أكبر جد إلى أصغر حفيد!

إنا لله وإنا إليه راجعون. وأنت يا أسعد ألا تستطيع أن تتدخل للإفراج عن أخيك الصغير؟ أين سلطتك في الدولة؟!...
تنهدت وربطت رأسها بطرحتها: "تقلت أبنائي مني واحدا وراء الآخر ولم يتبق سوى أنور الذي لم تنله لعنة السياسة....
حذرتهم من السياسة التي لن نجني منها سوى الخراب وزوار الفجر، ولكنهم فلتوا مني ورموا تحذيري وراء ظهورهم!"...
استلقت حفيظة على فراشها وهي تشعر أن سقف الحجرة يكاد أن يقترب منها ويضغط على أنفاسها، ففتحت فمها لتدخل أكبر قدر من الهواء.

"ما هذا؟ هل هي النهاية؟ أشعر بشعور غريب أريد أن أخبر عبد الحميد به، ولكني لا أستطيع أن أتكلم؟ سأخبره في الصباح.
الطنين قل كثيرا. أتفلس من ثقب إبرة. يضيق الثقب أكثر وأكثر. يكاد ينعدم. انعدم. لا أتفلس!

فُتح ثقب كبير في قلبي. ازداد الثقب انفراجا. فتح الثقب قلبي كله.
قلبي مفتوح. مفتوح. مفتوح على مصراعيه. مفتوح. مفتوح على الآخر. مفتووو... الظلام يملئني. لا سبيل لدفع هذا الظلام الذي يلفني.
أشعر بشيء غريب يتململ ليخرج من قلبي. يطل الشيء الغريب برأسه الآن. يطل برأسه أكثر. يخرج الشيء الغريب أكثر وأكثر.
روحي. روعي تنسل من قلبي المفتوح. تنسل منه. تنسل منه. انسلت.
انسلت. إنس....

أشعر بأني أخف من الريشة. أرى جسدي بلا حراك. أبي. أمي.
السكينة. السكينة"...

ماتت حفيظة بجلطة دماغية. رحمها الله...

-10-

دلف أدهم إلى مكتب المعلم الأكبر، وفيق السيد، وهو يحمل كتلا من الأفكار المتصارعة داخل رأسه الكبير...

فلما رآه المعلم الأكبر سأله مندهشا:

-ما بك يا أدهم؟ لماذا هالتك ضعيفة إلى هذا الحد؟ هل قمت بعلاج حالات كثيرة جدا إلى درجة أن تقل طاقتك بهذا الشكل؟!!

لم يجبه أدهم وظل صامتا.

دخل عم محمود بالشاي.

وبعدما رشف أدهم رشفة من الشاي، تحدث عن معاناته النفسية بسبب حالة والده العقلية وانتكاساتها كل فترة ورفضه للعلاج، فنصحه المعلم

الأكبر بأن يوضع العلاج في الطعام بدون أن يحس والده؛ وحينئذ، سيطلب والده بالعلاج كلما أحس بأي انتكاسة في حالته العقلية.

-صعب يا أستاذنا ذلك.

بدأ أدهم والمعلم الأكبر يحتسيان الشاي والصمت يلفهما.

وبعد فترة من هذا الصمت المتبادل، تساءل أدهم:

-من الذي وراء عدم تطور البشر؟

فرد المعلم الأكبر باندهاش:

-ماذا تقصد يا أدهم؟

-أقصد من له مصلحة في صعق النمو البشري؟

هز المعلم رأسه وهو يقول بابتسامة:

-أنت مازلت متأثرا بشطحات نيتشه عن السوبرمان.

-أنا مؤمن بنيتشه أشد الإيمان.

قال المعلم في نفسه:

كنت أتمنى أن تكون مؤمنا بالله كإيمانك بنيتشه!

ثم قال ساخرا:

-ولكنه لم يصل إلى (الإنسان الفائق) الذي بشر به.

ثم ازداد سخرية وهو يردف:

-وفقد عقله في آخر حياته!

رد أدهم بقوة:

-ليس فقد عقله دليل على أنه كان على خطأ، بل إنني أعتقد أن البشرية

استسلمت لقوى أرادت بنا أن نكون متخلفين ولا نتطور أبدا.

تساءل المعلم باندهاش:

-ومن هي تلك القوى؟

أجاب بقوة:

-الله!

فغر المعلم فاه مندهشا!

أفكار أدهم مشوشة عن الله سبحانه وتعالى، فهو يعتقد أن الله الذي

خلق الإنسان في أحسن تقويم، سلب القوة منه حتى لا يتطور.

تساءل المعلم مندهشا:

-ماذا تقول يا رجل؟

-الله قد خلق الإنسان ونفخ فيه من روحه، وكان ينبغي لهذا الإنسان

أن يصل إلى مرحلة (الإلهوية)؛ لأن روح الله تخلل جميع ذرات

جسمه.

-ولكن الإنسان هذا الذي تتكلم عنه يموت في نهاية حياته.

-الله هو الذي يأخذ روحه حتى لا يتطور ويصل إلى (السوبرمان) أو

الإنسان الفائق أو (الإنسان الإله) ...

تبسم المعلم الأكبر:

-ولكنك يا أدهم، حين تقر بأن الله هو الذي نفخ الروح في الإنسان،

وهو سبحانه وتعالى- الذي يأخذ روحه، إذن فما الداعي للإلحاد؟

-أنا لا أقر يا أستاذنا، بأن الله لم يخلق الإنسان. أنا فقط غير راض
عن خلق الإنسان بهذا الضعف من الأسقام والعاهات والتخلف العقلي
أحيانا، وغير راض أيضا عن التكاليف الإلهية الشاقة على الإنسان
من الصلاة والصوم والحج والجهاد ومقاومة أهواء النفس، وما مرض
أبي العقلي عنا ببعيد.

واستكمل بضيق:

-وحيثما أكل آدم من الشجرة المحرمة، طرده الإله من الجنة لأن هذه
الشجرة هي (شجرة المعرفة) وهي التي كانت ستطور الإنسان.
فرد المعلم:

-ولكن آدم أكل من الشجرة ولم يتطور!

-كان ينبغي أن يأكل أكثر وأكثر حتى يتطور، والقضية الأساسية أن
الإله يمنع هذا الإنسان الضعيف المسكين من أن يتطور أصلا.

فانزوت شبه ابتسامة في جانب فم المعلم:

-أتريد من الله أن يطور الإنسان لكي يصبح إلها مثله؟!!

-ولم لا؟

وبالرغم من التحكم الشديد للمعلم في أعصابه إلا أنه صرخ:

-ولم لا؟ ولم لا؟!!

ثم فسر اعتراضه:

-لأن الله -عز وجل- مطلق، وليس كمثلته شيء...

وأكمل:

-ولو خلق الله الإنسان على صورة إله مثله؛ أليس متوقعا يا أدهم أن

تتصارع هذه الآلهة الكثيرة المتعددة الأهواء ومن ثم، يُدمر الكون؟

لم يجب أدهم، إنما كان لسان حاله بأنه لا يدري أتتصارع هذه الآلهة

أم لا؟

شرب المعلم رشفة من الشاي بدون صوت كعادته ثم بين بحماس أن الإنسان عنده في مخه مائة مليار خلية، ولا يستخدم منها إلا القليل جدا جدا. فالذي يريد أن يطور نفسه يستطيع ذلك؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قد خلق الإنسان في أحسن تقويم. وأخبر أدهم بأنه - أي أدهم - قد طور من نفسه ويستطيع إجراء تجارب الخروج من الجسد والتخاطر، ويستطيع أن يذهب بالبعد الرابع لجسده الأثيري أو ما يسمى (بالجسد القطبي) في الكون ويرى عظمة الله في خلقه.

أخذ المعلم نفسا عميقا وانطلق بصوت كله يقين يشرح لأدهم كيفية الإبحار في الكون (بالجسم القطبي الرابع)، ومشاهدة أبعادا جديدة في هذا الكون الشاسع واللامتناهي، ويرى ترددات جديدة خارج الزمان والمكان للوعي الكوني، ويفهم أكثر لذاته وللحكمة من مجيئنا إلى الدنيا...

وهتف بصوت قوي:

- إن عظمة الله في هذا الكون العظيم لا حد لها يا أدهم...
وواصل المعلم يخبر عن تجارب علم الباراسيكولوجي والتي تدل على أن هذا الكون المرئي وراءه عوالم أخرى شاسعة ورهيبية ولا متناهية؛ وبالتالي ليست الحياة الدنيا هي كل شيء، بل هناك حيوات أخرى أكثر عظمة وخلود وسرمدية من حياتنا الدنيا.

وهتف بيقين:

-إننا كائنات لا تموت أبدا يا أدهم.
وأخبر أدهم - وهو ينظر في عينيه بقوة - فالمشكلة في الإنسان ذاته؛ هل يطور نفسه أم يبقي حاله على ما هو؟ والإنسان له أبعاد سبعة أو عوالم سبعة.

وبين أن الذين طوروا أنفسهم -حتى لو كانت أساطير- مثل "الخالدين العشرة"، استطاعوا أن يسيطروا على سر الحياة والشباب الدائم كما هي مدونة في عقيدة التاو القديمة...

بلغ المعلم الرشفة الأخيرة من الشاي وأشار إلى كوب أدهم:
-اشرب الشاي يا أدهم.

انشرح صدر أدهم قليلا:

-أنا معك يا معلمي، بأننا ندين لهذا الكون العظيم والوجود بالكثير بسبب نمو وعينا وتجارب الجلاء البصري والتخاطر والإسقاط النجمي...

فاعترض المعلم بقوة:

-نحن ندين لله، وليس للكون.

لم يعترض أدهم واستسلم لمعلمه؛ لأنه يعتقد أن الله هو الذي خلق الكون، ولكن اعتقاده مشوش.

ويعتقد أدهم أيضا أنه لا يوجد من يفهم مشاعره وعقيدته جيدا، وما إلحاده إلا بسبب نظرتة الدونية للإنسان لأنه يتمنى أن يكون الإنسان فائق القدرة والقوة والعظمة كخالقه...

خرج أدهم عبد الحميد من مكتب رئيس جمعية الباراسيكولوجي ولا يزال طنين الأفكار يطن في رأسه...
تذكر قول معلمه الأستاذ وفيق السيد "الإنسان يجب أن يطور نفسه"
وظل هذا القول يتردد في فضاء تفكيره "الإنسان يجب أن يطور نفسه"...

وتذكر سيدنا آدم الذي لم يأكل جيدا من الشجرة، وهذا هو سبب عدم تطوره ولو أكل أكثر لتطور وتطور وأصبحت ذريته متطورة وذكية فائقة التطور والذكاء والقدرات...

ورأى أدهم أن الشجرة المحرمة هي سر تطور البعض من بني آدم والذين يقومون بتجارب الإسقاط النجمي والتخاطر والسفر عبر الفضاء بالجسم الأثيري...

ومن يدري فربما لو أكل آدم من الشجرة أكثر وأكثر لوصل لحالة (الإنسان الإله) وخاصة أن الله قد خلق الإنسان على صورته...

ولكن الله منع آدم من الأكل من تلك الشجرة، فلماذا؟
هل يريد الله بهذا المنع أن يظل الإنسان ضعيفا ولا يتطور أبدا؟ أم تراه يريد ألا يصل الإنسان إلى مرحلة الإلهية؟

وصل أدهم إلى ميدان الأفضل فجلس قليلا على سور الحديقة في وسط الميدان وفكر في الشحاذ الجالس قريبا منه والمُصَدِّر على الشحاذة حتى هذا الوقت المتأخر...

هذا الشحاذ له طاقة ولا يستفيد منها إلا في الشحاذة، وهو عائل على المجتمع...

فكر أدهم في أن يسلب طاقة هذا الشحاذ وأترابه من العجزة والضعفاء
والعالة على المجتمع... حتى والده عبد الحميد عقل، فكر أدهم في
سلب طاقته أيضا...

وهذا أفضل مما صنعه هتلر في التعامل مع عجزة وعالة المجتمع
الألماني...

وفكر أدهم هذا التفكير لأنه أثناء معالجته بالطاقة لمرضاه، يفقد كثيرا
من طاقته، وليس هو فقط من تُسلب طاقته للمرضى أثناء علاجه
بالطاقة، ولكن كل زملائه العاملين في هذا المجال يفقدون كثيرا من
طاقاتهم الإيجابية أثناء علاجهم لمرضاهم...

إن أدهم يقوم وزملائه باكتساب طاقة كونية من تمارين شحذ الطاقة
في الهواء الطلق مع التعرض لأشعة الشمس كما علمهم المعلم وفيق
السيد، ولكن أدهم وزملائه يستنزفون كثيرا من طاقتهم الإيجابية أثناء
ممارستهم لهذا النوع من العلاج.

وماذا يصنع هؤلاء العجزة بطاقتهم الإيجابية؟
لا شيء!

فالأفضل أن يستفيد الأفراد فائقوا القدرة من طاقة هؤلاء العجزة.
وقد اعتقد أدهم بهذا الاعتقاد، وبرر لنفسه بأنه سيعكس طاقة هؤلاء
العجزة على المرضى الذين يعالجهم بالطاقة، وخاصة أن المرضى
الذين يتعالجون بالطب البديل يكونون دائما قد فشلوا في الشفاء بالطب
التقليدي.

ترك أدهم ميدان الأفضل ومشى حتى وصل إلى شارع مدرسة محمد
فريد المظلم وساكن من كل شيء ليلا، وكان الوقت قد زحف إلى ما
بعد الساعة الحادية عشرة مساء، وأثناء سيره في هذا الشارع، فكر
في الشجرة المحرمة ثانية...

ما سر انعكاس الثمرة المحرمة على جسد آدم وذريته من بعده؟ هل (الجسم الصنوبري) الغامض والموجود بالمخ هو نتيجة لهذه الثمرة المحرمة أم لا؟

فالجسم الصنوبري هو المسؤول عن الشبكية ورؤيتها للألوان في اليقظة، وهو في ذات الوقت، المسؤول أيضا عن الألوان الباهرة التي نراها أثناء تنشيط شاكرا العين الثالثة في الظلام أو في مكان به إضاءة خافتة...

ولقد علمهم الأستاذ وفيق السيد أن الجسم الصنوبري يفرز هرمون (الميلاتونين) الذي يجلب النوم ويساعد على منع الأكسدة ويمنع تكوين السرطان، ويفرز هذا الهرمون خاصة مع النوم في الظلام بالليل... ولقد تذكر أدهم رواية "العنكبوت" للدكتور مصطفى محمود والتي قرأ فيها عن قيام المهندس "راغب دميان" بتعاطي إبر راديو، فحدث له تنشيط للجسم الصنوبري الذي أدى إلى أن يعيش راغب دميان في شخصيات مختلفة منذ عصور سحيقة بعد تعاطيه تلك الإبر، وكان يتكلم بلغات غريبة منها الإسبانية أثناء النوبة؛ وكل هذا بسبب تنشيط المواد المشعة لإبر الراديو للجسم الصنوبري.

وفكرة هذه الرواية تدور على عقيدة "تناسخ الأرواح" الموجودة في الهند وغيرها من البلاد منذ عصور سحيقة، وهي محاولة إبداعية من الدكتور مصطفى محمود لمعرفة سر من أسرار الجسم الصنوبري والذي مازال الطب عاجزا عن فهمه جيدا، وأيضا علماء الطاقة لا يعلمون عنه إلا القشور مثل مسئوليته عن التخاطر Telepathy، والكشف والرؤى والأحلام الجلية أو الخروج من الجسد أثناء تنشيط شاكرا الجبهة أو العين الثالثة...

فهل الثمرة المحرمة التي أكلها آدم هي المسؤولة عن الجسم
الصنوبري وأسراره؟ أم أن العبرة في أن الله قد خلق الإنسان في
أحسن تقويم... والله قال في القرآن الكريم: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ}¹...
وبعد قليل، وجد أمجد يعود إلى المنزل وقد نزل من لقاء أسرته
الإخوانية؛ فانفجرت أساريره وعزم على أن يقابل الأستاذ صالح عمر
نقيب أسرة أمجد الإخوانية.

قال أدهم بتلهف:

- أرجو أن تذهب بي الآن للقاء الأستاذ صالح عمر لأمر هام.

فهز أمجد رأسه معترضا:

- الوقت متأخر، والأفضل أن نأخذ منه موعدا قبل لقائه.

ثم تساءل باندهاش:

-وما هذا السبب الذي جعلك تلح هذا الإلحاح لمقابلة الأستاذ صالح
الآن؟

-سبب له علاقة بالعقيدة.

انزوت شبه ابتسامة في جانب فم أمجد:

- عقيدة؟! وما لك بالعقيدة يا أدهم؟ أنت قد اخترت الإلحاد منذ زمن
بعيد. عجيبة.

زم أدهم شفثيه ضيقا:

-يا أخي، ربما سأهتدي على يد الأستاذ صالح عمر.

وألح عليه:

-ألا ترضى لأخيك الهداية؟

احتد أمجد:

-الوقت غير مناسب على الإطلاق!

الآية 21 من سورة الذاريات

- غير مناسب؟ الوقت مناسب يا أمجد، وخاصة إذا علم الأستاذ صالح
عمر أنني ربما أهتدي بهذا اللقاء.
-تهتدي؟!
-أقول لك ثانية: ألا تحب لأخيك الهداية؟
هتف أمجد:
-الهداية. الهداية.
ثم صاح بفرع:
-الهداية لا تأتي إلا في هذه الساعة المتأخرة؟!
-ليست متأخرة، فأنت عائد للتو من عنده، والبيت قريب، ولا أظن أنه
قد نام.
وتحت إلحاح أدهم، استسلم أمجد لرغبة أخيه وذهبا لبيت الأستاذ
صالح عمر.

-12-

الأستاذ صالح عمر في الأربعينات من عمره، طويل القامة، أبيض البشرة، وهو محاسب ويعمل في بنك القاهرة فرع شبرا. ويسكن في بيت قديم من دورين في أول شارع مدرسة محمد فريد، والدور عبارة عن شقة كبيرة فقط، وبها صالة كبيرة وغرفتين وحمامين، والدور الأول جعله صالح للقاء إخوانه من جماعة الإخوان المسلمين ونشاط الجماعة مثل لقاء الأسرة الأسبوعي ولقاء الكتيبة الشهري وغيرهما من أنشطة الجماعة، والدور الثاني خاص بمعيشته مع أسرته، والداخل للدور الأول يجد صالة كبيرة بها عدد 2 أنترية قديمين وكراسي بلاستيك كثيرة العدد وثلث للجلوس على الأرض.
عادة يتم لقاء الكتيبة الشهري لأفراد شعبة جماعة الإخوان المسلمين بحي شبرا في هذه الصالة نظرا لاتساعها الكبير.

إن الناظر إلى صالح عمر، يجد في نفسه رهبة من نور الإيمان الساطع في جبينه ووجهه الأبيض المشربب بحمرة خفيفة، ومن قوة إيمانه نابغة في قلبه منذ زمن بعيد وحتى قبل التحاقه بجماعة الإخوان المسلمين. صالح عمر يعتقد بيقين بسلامة وصحة جماعته الإخوانية، ويعتبرها تعكس عقيدة الإسلام الشامل والتي تدعو إلى قيام الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والدولة المسلمة التي تطبق الشريعة الإسلامية، والخلافة الراشدة أو ما تسميها أدبيات جماعة الإخوان المسلمين بأستاذية العالم.

استقبل الأستاذ صالح الأخوين بابتسامه عريضة وقال في نفسه:
خلاص يا أدهم ستخلع نفسك من الإلحاد؟ أم ما سر هذه الزيارة الغريبة؟!....

ثم ازدادت ابتسامته:

- أهلا وسهلا بالأستاذ أدهم.
ثم تركهم ليحضر الشاي فاعترض أدهم قائلاً:
- أنا آسف على المجيء متأخراً يا أستاذ صالح، ولكن عندي أفكاراً
أريد أن تفحصها وتظهر لي الحق من الباطل فيها.
وقال أمجد:
- يا أستاذنا، لا داعي للشاي ولا لغيره؛ فالوقت غير مناسب.
فطبع صالح ابتسامة مضيئة على وجهه كله:
- على الأقل سأحضر الشاي.
وأثناء شرب الشاي، قال أدهم:
- ما الحكمة من منع الله لأدم من الأكل من الشجرة المحرمة في الجنة؟
مط صالح شفثيه ضيقاً وقال في نفسه:
يبدو أنها ستكون تساؤلات كفرية! أول القصيدة كفر!!
ثم رد:
- الله أعلم.
وأردف بيقين:
- والله لا يسأل عما يفعل.
فتفرس أدهم في عيني الأستاذ صالح عمر وقال في نفسه:
هروب من الإجابة!
- أنت لم تجب على سؤالي.
- ربما يكون تحريم الأكل من الشجرة المحرمة هو التكليف لسيدنا آدم
- عليه السلام- وزوجه حواء.
فتساءل أدهم:
- ماذا تعني يا أستاذ صالح؟
- أعني أن هذه هي الأمانة التي حُمل بها آدم - عليه السلام- وزوجه.
فوضح أمجد فكرة الأستاذ صالح:

-يعني الحلال والحرام المكلف بهما سيدنا...
فقاطعه أدهم:

-يا أمجد، يعني أنا لا أفهم معني الأمانة حتى توضحها لي.
ثم نظر ناحية صالح:

-ولماذا منع الله آدم أن يأكل من هذه الشجرة أصلا؟
فهز صالح كتفيه:

-قلت لك الله أعلم بمراده في هذا المنع.

ثم تبسم ابتسامة عريضة:

-وأخبرني يا أدهم، ماذا حدث حينما أكل آدم وحواء من الشجرة؟
لم يجبه أدهم.

ولكن أمجد هو الذي أجاب:

-لقد تعرا!

ثم وضع الأستاذ صالح عمر فكرة أمجد أكثر، وبين أن آدم وحواء
كان عليهما غطاء كالنور يحجب عورتيهما، ولكن بعد تناول ثمرة من
الشجرة المحرمة، ظهرت لهما سوءاتهما وطفقا يجريان بسرعة
ليغطيا عورتيهما من ورق الشجر في الجنة.

فقال أدهم:

-ولكن التوراة تقول بأن (شجرة المعرفة) في الجنة هي الشجرة
المحرمة.

فتساءل صالح:

-ماذا تريد أن تقول؟

-الله لا يريد لآدم وحواء أن يصلا إلى مرحلة متقدمة من المعرفة؛
فلذلك منعهما من القرب من هذه الشجرة.

-التوراة فيها حق وباطل، ولا نستطيع أن نجزم بأن هذه الشجرة هي
فعلا شجرة المعرفة كما تقول التوراة.

-ولكن إبليس لمّا أكل من هذه الشجرة المحرمة ازدادت معرفته بدرجة رهيبة.

فغر صالح فاه، وأتبعه أمجد.

تساءل صالح:

-ومن الذي أنبئك بأن إبليس -عليه لعائن الله- قد أكل من الشجرة أصلاً؟

-ألم يكن إبليس موجوداً في الجنة مع آدم وحواء حتى بعد رفضه للسجود لآدم؟ والشجرة لم تكن محرمة عليه أصلاً.

فتساءل أمجد ساخراً:

-وأي معرفة لإبليس؟!!

فرد عليه نقيبته:

-معرفته الرهيبة في الإضلال والفساد في الأرض.

ثم لمعت في رأس النقيب فكرة:

-لو كان كلامك صحيح عن تناول إبليس من الشجرة المحرمة، فإذن الجزء البسيط الذي أكله آدم وحواء من الشجرة المحرمة هو الذي جعل ذريتهما تفسد في الأرض.

هز أمجد رأسه مؤكداً:

-وشياطين الأنس أحياناً تكون أشد إفساداً من شياطين الجن.

فضحك أدهم:

-أنتما الآن قد اتفقتما على ما أرى في الشجرة المحرمة.

فقال صالح عمر:

-نحن نجاريك في رأيك، إنما الله أعلم بحقيقة أكل إبليس من الشجرة المحرمة.

وأكد أمجد كلام نقيبته:

-نحن لا نؤمن إلا بما ورد في القرآن الكريم. والقرآن الكريم لم يذكر لنا أي شيء عن تناول إبليس من الشجرة المحرمة.
فتساءل أدهم بقوة:

-أليست الشجرة المحرمة هي التي جعلت إبليس خالدا مخلدا؟ ألم يقل إبليس لآدم هل أدلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلي كما ورد في القرآن الكريم؟

فتبسم صالح ضاحكا:

-وماذا فعلت الشجرة المحرمة لآدم بعدما أكل منها؟ هل خُلد؟
فقال أمجد بحماس:

-الذي خُلد هو إبليس وليس آدم وحواء.

-لأنه لم يأكل من الشجرة كثيرا.

فضحك صالح وأمجد ساخرين ولم يعلقا بشيء...

أغاظت هذه السخرية أدهم؛ فتميز غيظا ومط شفثيه تبرما:

-لماذا تسخران مني هكذا؟!!

ثم وجه الكلام لصالح:

-أنا أتيت هنا لتخبرني برأيك لا أن تسخر مني.

فسكت صالح من الحرج.

-أنت يا أخي تقول كلاما غريبا ليس موجودا في أي تفسير!

هز أدهم كتفيه معترضا:

-وما لي والتفاسير. فهذه التفاسير اجتهادات من بشر، ونحن نستطيع أن نجتهد مثلهم.

فتبسم صالح مشفقا على أدهم:

-يا أستاذ أدهم، ليس معك الأدوات التي تفسر بها القرآن الكريم.

-مثل ماذا؟

- أدوات التفسير مثل علم اللغة العربية، وعلم النحو، وعلم الصرف،
وعلم البلاغة الثلاثة وهي المعاني والبيان والبديع، وعلم الاشتقاق،
وعلم القراءات، وعلم أصول الدين أي علم العقيدة، وعلم أصول الفقه،
وعلم أسباب النزول، وعلم القصص، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم
أصول الحديث...

فقاطعهم أدهم قائلاً بصوتٍ عالٍ:

- كفي. كفي يا مولانا.

ثم ضحك:

- أنا قلت بأنني سأصير مثل ابن كثير أو القرطبي.

فقال أمجد:

- هذه أصول مهمة لكي تفسر القرآن الكريم على علم.

فرد أدهم:

- هذا اجتهاد مني في قضية؛ التفاسير نفسها لم تبينها على حقيقتها.

ثم بين فكرته أكثر عن الشجرة المحرمة:

- أرى أن الجزء الذي أكل منه آدم هو الذي جعل الجسم الصنوبري

في المخ يكون مسئولاً عن تطور البشر.

فتساءل صالح:

-ماذا تريد أن تقول؟

-الجسم الصنوبري من الأجزاء الغامضة في المخ، وحتى الأطباء لا

يعرفون فائدته سوى أنه يفرز هرمون الميلاتونين الذي ينظم النوم.

فقال أمجد:

-الجسم الصنوبري هو المسئول عن الساعة البيولوجية للإنسان، أي

الساعة التي تنشط عملية النوم.

هز أدهم رأسه مؤكداً:

-الجسم الصنوبري هو المسؤول فعلا عن تنظيم النوم، ومسؤول أيضا عن الشبكية للتعرف على الألوان والضوء في اليقظة، ولكن علماء الباراسيكولوجي أثبتوا له فوائد أخرى أهم بكثير من تنظيم النوم. وتابع بحماس حينما وجد شوقا منهما للمعرفة:

-وهو المسؤول أيضا عن زيادة وتطور وعي البشرية. فاندھش صالح عمر وشاركه أمجد في الاندهاش ذاته.

فالجسم الصنوبري مسؤول عن ضبط الشبكية للرؤيا في اليقظة، وهو مسؤول أيضا عن الألوان الجميلة والبديعة التي تُرى أثناء تنشيط شاكرا العين الثالثة التي تختص (بالبصيرة) بتعبير الصوفية و(الحاسة السادسة) بتعبير علماء الباراسيكولوجي، والجسم الصنوبري مسؤول أيضا عن تجارب الخروج من الجسد، والذهاب والسفر لأبعاد قطبية كونية رهيبة، والرؤية عن بعد والتخاطر...

فتبسم صالح ساخرا:

-أنا لم أقرأ عن هذه الموضوعات الغريبة، ولكني أعتبرها لا تزيد عن خزعبلات، وليس لها أساس لها في العلم ولا في الشرع، ويمكن أن نقول عنها إنها علم زائف!

وأردف:

-وربما يكون القرين، قرين الإنسان من الجن، هو الذي يوهم صاحب الإسقاط النجمي بالأشياء الغريبة التي يراها أثناء إسقاطه! فامتعض أدهم:

-خزعبلات! قرين!

تهكم أمجد:

-والطب نفسه لم يثبت مثل هذه العلوم الباراسيكولوجية الخزعبلية. فاعترض أدهم على تهكم أخيه:

-الطب أثبت أنه عند إثارة أجزاء معينة من المخ، فإن الإنسان يرى نفسه خارجا من جسده، أي سيدخل الفرد تحت الاختبار في تجربة الخروج من الجسد والمسؤول عنها الجسم الصنوبري كما قلت.
قال صالح:

-أخفض من صوتك يا أستاذ أدهم. لا داعي لهذا الغضب. خلاص، أنا أجاريك بما تقول عن مسئولية الجسم الصنوبري عن أنشطة الجسم البشري في التجارب الغريبة. أما كون آدم -عليه السلام- قد أكل من الشجرة المحرمة، وهذا الجزء اليسير الذي أكله هو المسؤول عن نشاط الجسم الصنوبري فإله أعلم بذلك، فليس للعلم نصيب من إثبات مثل هذا الكلام.

رد أدهم بهدوء:

-ولو أثبت العلم هذا الكلام، فلماذا إذن منع الله آدم من أن يأكل من تلك الشجرة؟ أالله لا يريد للإنسان أن يتطور؟!
اعترض أمجد بقوة:

-كفى كفرا يا أدهم.

شعر الأستاذ صالح عمر بأن الوقت قد مر كثيرا في مثل هذه المجادلات السفسطائية التي ليس من وراها طائل، فتبسم لكي ينهي النقاش وقال بهدوء:

-الله لا يريد للإنسان إلا كل خير. وإذا كان الجزء اليسير من طعام الشجرة المحرمة قد جعل الإنسان يستطيع أن يدخل في تجارب غريبة من علوم الباراسيكولوجي؛ فإنن، الله أراد للإنسان كل خير.
تبسم أدهم لمجاعة صالح لرأيه لكي يفض النقاش فنظر في ساعته وقال:

-الساعة عدت الثانية عشرة بكثير.

واستأذن في الخروج.

بعد عدة أيام من هياج عبد الحميد عقل، فوجئ أدهم وأسرته بسيارة تتبع مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية تقف أمام بيتهم ونزل منها ثلاثة ممرضين وطرقوا الباب ليأخذوا عبد الحميد عقل معهم الذي رفض طلبهم بشدة وزعق بأعلى صوته وأخبرهم بأنه سيدخلهم النار، وسبهم سباباً مُقذعاً، وأخبرهم أمجد بأن حالته هدأت نسبياً بعد علاجه بأمبول مهدئ، ولكن الممرضين أصرروا على أخذ عبد الحميد معهم بعد شكوى الجيران المتكررة، وأخيراً أمسكوا به وأنزلوه عنوة مع اعتراض أدهم وأشقائه وسباب والدهم.

حاول عبد الودود صابر مع الممرضين، ولكن محاولته باءت بالفشل. وتأثر الجميع بصراخ عقل وهو يحاول أن يفلت من أيدي الممرضين الغلاظ، وتضايق أدهم وهو يرى والده بهذه الحالة وهو عاجز عن فعل شيء، وتمتم أنور بأدعية يحفظها ووجه عينيه إلى السماء راجياً الشفاء من الله...

بكت أحلام وهي ترى والدها يسحب بقوة للحجز بمستشفى الأمراض العقلية، وصرخت قائلة:

-أين أنت يا ماما؟ ولماذا اشتكى الجيران ولم يضرهم أبي بشيء؟ لماذا هذا الظلم؟ اتصلوا بأسعد ليوقف هذا الظلم. أمسك أدهم بيدها لتهدأ.

في المستشفى، سأل الطبيب المعالج عبد الحميد أسئلة معينة، وبعد انتهاء الفحص، شُخصت حالة عبد الحميد عقل بنوع من الشيزوفرينيا (الفصام)، وأدخل القسم الداخلي ورفض الطبيب المعالج طلب أمجد بأن يتناول والده العلاج بالبيت.

ولم يفعل أسعد أي شيء لخروج والده من المستشفى حتى لا يُعرف أن أسعد عبد الحميد، الشخصية الشهيرة بالحزب الوطني الحاكم،

والده مريض بالجنون، ومحجوز بمستشفى الأمراض العقلية بالعباسية، بالإضافة إلى أن أسعد مقتنع بعلاج والده بمستشفى الأمراض العقلية لأن حالته مزمنة وعصية على العلاج. بعد عدة أيام من احتجاز عقل بالمستشفى، طلب أسعد من أمجد وإخوته أن يُعالج والدهم بمستشفى خاص على نفقته الخاصة، ولكن إخوته رفضوا ذلك الطلب؛ لأنهم رأوهم بأن أموال أسعد حرام لم يتغير. استمر عقل بالمستشفى عدة أسابيع، واستقرت حالته العقلية كثيراً، وخضع لعلاج مستمر بعد خروجه من المستشفى.

-14-

حاول إخوة أحلام بأن يمنعوها من السفر للخارج وخاصة أن والدهم محجوز بالمستشفى، ولكنها أصرت على السفر لأن مرتبطة بتوقيت معين.

وبعد مرور ثلاثة أشهر، عادت أحلام من صربيا، وخرج والدها من المستشفى قبيل عودتها بأيام معدودة، وكانت الفرحة كبيرة لعودة الغائبين.

في شقة متواضعة بوسط القاهرة وقريبة من ميدان طلعت حرب، التقت أحلام مع زملائها في المكتب الرئيسي لحركة 6 أبريل حيث اجتمع معهم رئيس الحركة، الأستاذ أحمد مهران، الذي قال بحماس: -الحراك الذي قمنا به في بعض الميادين وأمام مبنى القضاء العالي للدعاية للأستاذ محمد فرغلي، قد أقلق مضاجع نظام مبارك الديكتاتوري الغاشم.

فهز أعضاء المكتب رؤوسهم موافقين.

تحمست أحلام عبد الحميد عقل وقالت:

-ولكن يوجد بعض إخواننا الذين اعتقلهم النظام وخاصة من الذين تصدروا الموقف في الدعاية للأستاذ الفرغلي.

فرد عليها أحمد مهران بضيق:

-هذه هي حيلتهم الخائبة يا أحلام.

وقال عضو2:

-هم يريدون أن يخوفونا.

وأردف ساخرا:

-وهيهات!

وعضو3 بقوة:

-بل يريدون أن يُسكتوا كل صوت معترض على نظامهم الفاشل.

وتساءلت هناء حشمت:
-ولكن هل الأستاذ محمد الفرغلي قادر على تغيير هذا النظام العاتي
والمتحكم في مصرنا الحبيبة منذ ستة عقود؟
فرد عليها الأستاذ عادل علي منسق الحركة ومن المؤسسين:
-هو من حقه أن يترشح للرئاسة في العام المقبل طبقا للمادة 76
والمعدلة في الدستور لانتخاب أكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية.
فهزت أحلام رأسها معترضة:
-نحن قد رأينا بأعيننا ماذا فعل النظام مع الذين ترشحوا للانتخابات
أمام مبارك في انتخابات الرئاسة في العام 2005!
فهز عادل علي رأسه موافقا لأحلام:
-عندك حق يا أحلام، فلقد قام النظام بتصفية كل الذين تقدموا
للانتخابات أمام الرئيس ماعدا (قائد حزب الطرابيش) والذي قال
سأعطي أصواتي للرئيس!
فحرك عضو 5 كتفيه وقال بضيق:
-لقد لفق النظام القضايا لبعض الذين ترشحوا، ودق إسفين الخلاف
بين أعضاء إدارة أحزاب باقي المرشحين لمهزلة الانتخابات تلك!
فابتسم الأستاذ مهران:
-ولكن هذه المرة النظام أكثر ضعفا، ومبارك نفسه قد كبر كثيرا في
العمر لدرجة أن الإشاعات تسري بأنه لن يكمل فترة رئاسته هذه لكي
يوسع الطريق لتوريث الرئاسة لابنه.
فامتعضت أحلام:
-وطبعاً، سيتقدم الوارث للانتخابات طبقا للمادة 76 المشؤمة والتي
فصلها (ترزية) قوانين النظام لكي يحجموا عدد الذين يترشحون
للانتخابات الرئاسة.
فقال هناء حشمت:

-النظام مهزوز جدا منذ انتفاضة المحلة في 2008.
فتحمت أحلام قائلة:
-وخاصة بعد إسقاط صورة مبارك الكبيرة في أحد الميادين هناك.
وعضو 1:
-كادت هذه الانتفاضة أن تتحول لثورة تعم البلد كلها لولا جبن الشعب.
فوافقه الأستاذ مهران:
-يا شباب، الأمل في جيل الشباب؛ يعني في جيلنا. انسوا أجيال
الستينات والسبعينات والثمانينات.
-أجيال هزائم!
-أجيال جبن وخنوع!
-الأمل فعلا في جيلنا.
-الأستاذ الفرغلي قد أحدث ضجة كبيرة في البلد كلها.
-الأستاذ الفرغلي قد فتح باب الأمل على مصراعيه...
أوما مهران رأسه موافقا:
-فعلا، النظام قد اهتز كثيرا بحرا كنا مع حركة كفاية والشباب غير
المنتمي لأي جهة.
وأردف بقوة:
-وأنا أرى أن الأيام القادمة ستشهد أحداثا كثيرة مهمة وخاصة بعد
الحراك الكبير الذي نقوم به مع الشباب.
وسادت فترة قصيرة من الصمت تراشقت خلالها الأفكار والتصورات
والحماس عن الفترة المقبلة والجهاد المقبلون عليه وبعدها استدرك:
-وأبشركم يا شباب، بأن لدينا كوادر متدربة على أعلى مستوى
للاعتصامات والإضرابات والمظاهرات مثل أحلام عبد الحميد وهناء
حشمت وعادل علي، وغيرهم الكثير في أغلب محافظات مصر.
ثم نظر ناحية أحلام وهناء وحشمت:

-عليكما مهام كثيرة في الأيام المقبلة لتدريب كوادرننا في محافظة القاهرة.

وتبسم وهو يواصل ناحية أحلام:

-الحركة ترجو من أخيك الأستاذ أسعد أن يتواصل عند كبار رجال الدولة وخاصة في جهاز أمن الدولة لكي يفرجوا عن إخوتنا الذين اعتقلوا في الأيام الماضية مع حراك الأستاذ محمد الفرغلي.

هزت أحلام رأسها بالموافقة وخاصة أن أخاها قد شفع بالإفراج عن الكثير من عناصر حركة 6 أبريل في اعتقالات انتفاضة المحلة في 2008.

فكر أدهم كثيرا في تحقيق (السوبرمان) أو (الإنسان الإله) أو (آدم الثاني) الذي يكون على أحسن مثال من قوة الطاقة الكونية والتي تمنع عنه المرض والشيخوخة والعجز وحتى الموت إن أمكن...
وقد استهجن معلمه هذه الفكرة، وتساءل بتعجب:
-أتريد يا أدهم أن يُخلد الإنسان المخلوق ويصاهي الإله في خلوده؟!
واستهجن أيضا أصدقاء أدهم تلك الفكرة بالرغم من إحادهم، وقال محمد الديب:

-الإنسان ولد والموت يلاحقه.
فقال أدهم:

-ليس من المستبعد أن يدرس علماء البيولوجي طبيعة الإنسان ويتوصلوا لجين أو كروموسومات معينة للإنسان تجعله قويا لا يمرض ولا يهرم ولا يصيبه العجز ويخلد أبد الدهر.
وبعد تفكير استدرك:

-أو أن يصلوا إلى طبيعة الروح ويتحكموا فيها ويجعلوها لا تفارق البدن أبدا ويخلد الإنسان؛ وحينئذ، يكون الإنسان هو (آدم الثاني) أو (الإنسان الإله) القوي الذي لا يقترب منه الموت أبدا.
وواصل متحمسا:

-أو ربما تصل البشرية إلى وجود الروح في جين معين في جسم الإنسان، فيتحكمون فيها ويمنعون خروجها؛ وخاصة أن المعروف والمستكشف من الجينات في الجينوم البشري قليل جدا بالنسبة للعدد المهول غير المعروف عنه شيئا.
تبسم المعلم وسيق وقال:

-قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}2.

وأردف:

-فالروح يا أدهم لا نعرف عنها شيئاً، وهي إعجاز من الله سبحانه وتعالى للملحدين.

واستكمل متحمساً:

-فالملحد الذي لا يعترف بوجود إله، نقول له "امنع عن نفسك الموت. وامنع الموت عن أهلك إن استطعت!"، ولن يستطيع ذلك أي بشر ولا حتى ملك من ملائكة السماء؛ لأن الروح من أمر الله لا يتحكم فيها إلا الإله عز وجل. فقال كمال الدين حسين بتفلسف:

-الفلاسفة قالوا بأن الموت هو الأصل في حياة الإنسان، والحياة هي الاستثناء!

تعجب المعلم وفيق وهتف:

-أنت مؤمن الآن يا كمال؟!

فتبسم كمال الدين وأدهم وباقي الأصدقاء، وقال مؤمن عبد الودود:

-نحن لسنا ملحدين بمعنى الكلمة.

فتبسم وفيق:

-يعني نصف ملحدين!

هز أدهم رأسه موافقاً:

-تقريباً.

فقال وفيق بحماس:

-عقبى أن يكتمل النصف الآخر غير الملحدين حتى تصيروا كاملي الإيمان.

هزوا رؤوسهم موافقين وهم يضحكون.

تساءل أدهم:

²الآية 85 من سورة الإسراء

-وهل الإله يمنع الإنسان أن يبحث في ماهية الروح لكي يخلد؟
فرد المعلم وبيق:
-الله أعلم.
وأردف:

-ولكن البشرية لن تصل إلى سر الروح لأنها من أعمال الإله.
فقال محمد الديب:

-عندك حق يا أستاذنا، فالإنسان حينما يريد أن يحارب الله فإنما يحارب نفسه؛ لأن الإنسان هو صورة الله.
فهز المعلم رأسه موافقا:

-الإنسان هو صورة الله، ولكن الله -سبحانه وتعالى- ليس كمثلته شيء.
فقال كمال الدين:

-الملحد حينما ينفي وجود الله ويحاربه فمعنى ذلك أنه قد أقر بوجوده؛ وإلا لما يحاربه أصلا طالما أنه غير موجود؟!
ومؤمن:

-الله موجود بالفطرة.

فتعجب المعلم:

-أصبحتم مؤمنين واكتمل نصفكم الآخر إيماناً؟
فضحكوا.

قال أدهم متحمسا:

-نحن نتمنى أن نعود إلى حظيرة الإيمان، ولكننا عاجزون عن تحقيق ذلك.
وأردف:

-وبالنسبة للشجرة المحرمة، أنا مؤمن أشد الإيمان بأن الإله منع أبينا آدم من أن يأكل من تلك الشجرة حتى لا يُخلد!
هز المعلم وبيق كتفيه معترضا:

يا أدهم، الإله -سبحانه وتعالى- هو الذي خلق الإنسان وهو الذي يعرف ما يصلح للإنسان، ولو كان الخلود في الدنيا في صالح الإنسان لحققه له.
فتساءل محمد الديب:

-ولماذا لم يخلق الله الإنسان في صورة قوية ويخلد؟
وأردف:

-بل جعله ضعيفا تنهش فيه الأوجاع والأمراض!
فرد المعلم وبيق:

-القوة والخلود هناك في العالم الآخر في جنات الخلد أو في النار والعياذ
بالله.

وأردف وهو يوجه نظرة عاتبة في عيني أدهم:

-يا إخوة، بالنسبة لسيدنا آدم عليه السلام، فقد قد أكل من الشجرة المحرمة،
ومع ذلك لم يخلد!
فقال أدهم بحماس:

-ربما لو أكل كثيرا لخلد.
هز المعلم رأسه معترضا:

-قصة الشجرة عبارة عن امتحان لأبينا آدم -عليه السلام- وقد فشل فيه وطُرد
من الجنة لكي يعمر الأرض، والله قد خلقه أصلا لكي يعمر الأرض
ويستخلفه فيها، ولم يخلقه ليكون إلها مخلدا...
وأردف:

-ولو عاش الإنسان إلى أرذل العمر، فسيكون جسده متهالكا ولا ينفع أن
يستمر في الحياة إلا بعلاجات وأدوية متعددة.

أثناء احتساء الشاي، تساءل الديب عن إمكانية السفر عبر الزمن إلى الماضي
بالجسم القطبي الرابع، فأخبره المعلم عن سهولة ذلك، ولكن بسرعة أكبر
من سرعة الضوء، وبين أنه لا يستطيع أي فرد القيام بإسقاط نجمي أن يسافر

بسهولة إلى الماضي إلا إذا كان جسمه النجمي أو القطبي الرابع على أعلى تردد، وبين أن أدهم يستطيع ذلك، ويستطيع أيضا الوصول إلى (ألواح أكاشيك).

وتناقش مؤمن عبد الودود عن حقيقة هذه اللوحات الأكاشية والتي يجدها المسافرون في الفضاء الخارجي بأجسامهم الأثيرية، وتساءل هل هي حقيقة أم خرافة؟ وأخبره وبيق بحقيقتها.

ورد المعلم لتساؤل كمال الدين حسين عن إمكانية السفر إلى المستقبل وأخبره عن إمكانية ذلك؛ وذلك إذا سافر الجسم النجمي الرابع بسرعة تماثل سرعة الضوء مع وجود تردد عالٍ لذلك الجسم النجمي.

وبعد انتهاء النقاش، عاد الأصدقاء الثلاثة إلى بيوتهم راكبين ميكروباص، بينما فضل أدهم أن يعود سائرا على قدميه.

وأثناء سير أدهم، ظل يناقش نفسه:

هل هو في الطريق الصحيح في التفكير للوصول إلى الإنسان الإله أو الإنسان الكامل الذي يملك القوة كما تنبأ نيتشه به؟ أم أن فكرة (الإنسان السوبرمان) أو (الإنسان الإله) عبارة عن خرافة أو ضلال بعيد!

وبعدما مر على إشارة تقاطع شارع أحمد بدوي مع شارع الترعة البولاقية، قرصته المعدة من الجوع وهو يرى مطاعم (الكبدة) والكشري، ولكنه لم يرد أن يدخل أحد هذه المطاعم، وفضل أن يأكل في البيت، وتساءل في سخرية:

هل الإنسان (السوبرمان) أو (الإنسان الإله) يأكل؟!!

وازداد سخرية حينما تذكر أن (الإنسان الإلهي) يدخل الغائط!...

وبعدما وصل أدهم إلى قبيل ميدان خلوصي، انحرف يمينا إلى ميدان الأفضل، ومنه إلى البيت.

صمم أدهم على (سحب الطاقة) من الضعفاء والعجزة الذين يقابلهم ويبرر ذلك لنفسه بأنه سوف يعود بهذه الطاقة المكتسبة على مرضاه، وكل من يلتقي بهم أدهم ويسحب طاقتهم، يشعرون بضيق وتعب في أبدانهم وأنفسهم.

وعادة، يبدأ أدهم بالكلام مع من سيسحب طاقتهم، وأثناء الكلام، ينظر في عيني الشخص ويبدأ في تنويمه (تنويماً مغناطيسياً)، ثم يركز أدهم في هالة الشخص، وبعد قليل، يشفط الهالة من أسفل الشخص (المنوم مغناطيسياً) إلى أعلاه، وفي ذات الوقت، يُدخل هذه الهالة في جسمه -أي جسم أدهم- من باطن قدميه ويمشي بها -بوعيه العقلي- من باطن قدميه حتى يصل إلى مراكز الطاقة السبعة الأساسية، مبتدئاً من شاكرا الجذر في أسفل العمود الفقري ومنتهاياً عند شاكرا التاج في أعلى الرأس.

والهالة هي عبارة عن مجال الطاقة حول الكائن الحي؛ وبالتالي فأدهم يسرق طاقة ضحاياه!

وبعدما يسحب أدهم الطاقة من الضحية، يضرب الشخص المسحوب طاقتهم بضربة خفيفة على رأسه ليفيق، ويخبره بأنه قد نعس أثناء الحوار، ويفاجأ الشخص بتعب غريب في نفسه وجسده.

عادة، يقوم أدهم بسحب الطاقة من ضحاياه في الحدائق الخالية تقريباً من الرواد -إن وجدت- مثل حديقة ميدان الأفضل ليلاً، أو يقوم بسحب طاقة مرضاه الميؤوس من شفائهم مثل مرضى الشلل، وهو يقوم عادة بجلسات علاج مرضاه في بيوتهم في زيارات منزلية متعددة.

وأحياناً، يقوم أدهم ببث قبسا بسيطاً من الطاقة الرهيبة والمسروقة لديه إلى الشخص الذي سرق طاقتهم لكي يستطيع أن يعود الأخير إلى

منزله إذا كان في حديقة مثلاً؛ وهذا بسبب صفع ضمير الأول لصاحبه
بسياط.

بعد قيام أدهم بسحب الطاقة من الكثيرين، ازدادت هالته بطريقة رهيبة
لدرجة أن شعاع الشمس كاد ألا يعكس ظل أدهم على الأرض...
ازداد مجال الطاقة حول جسم أدهم، وتمدد المجال المغناطيسي لهالته
بدرجة مخيفة لدرجة أنه يكاد (يشفط) الأشخاص أنفسهم الذين يقوم
بسرقه طاقتهم أثناء التنويم المغناطيسي...

وهذا الازدياد في مجال الطاقة أدى إلى أن أدهم يشعر بأنه يستطيع
أن يحمل الجبال فوق كتفه من القوة التي تسيطر عليه، وحتى الشخص
الذي ينظر إليه يشعر برهبة خفية منه.

وارتدى أدهم نظارة سوداء مثل معلمه وفيق السيد، بالإضافة إلى
ارتدائه لقميص أسود وسروال جينز أسود أيضاً؛ فازدادت الرهبة منه
لدرجة أن المعلم وفيق السيد انزعج عندما دخل عليه أدهم والهالة
حوله ممتدة إلى مسافة كبيرة فتساءل:

- ما هذه الهالة الرهيبة يا أدهم؟!

ومندھشا:

- إن هالتك تعادل هالة ألف شخص!

فتبسم أدهم:

- إنني قد قرأت ثلاثية L.J.Smith الشهيرة Dark Vision.

فانزوت ابتساماً في جانبي فم الأستاذ وفيق:

- وأنت قد طبقت الرواية في (مص دماء) خلق الله؟!

ثم هز المعلم رأسه عمودياً:

- آه. يعني هالتك الرهيبة الآن قد اكتسبتها من مص طاقة الناس.

فاعترض أدهم قائلاً:

-سحبت الطاقة من الكثيرين، ولكني ركزت أكثر على أصحاب العاهات، ولقد بدأت بالشحاذ في ميدان الأفضل وأتبعته بوالدي وما شابهما.

فغر المعلم فاه:

-حتى والدك سرقت طاقته!

-لأنه لا فائدة من الطاقة لديه بسبب مرضه العقلي المزمن، وإن كان قد تحسن نسبيا بعد خروجه من المستشفى.

ومستدركا:

-والعجيب يا أستاذنا، أن حدة المرض العقلي لديه قد خفت كثيرا بعدما سحبت كثيرا من طاقته!

ومفسرا:

-وكان المرض العقلي لديه كان يستمد قوته وحدته من الطاقة في الجسم.

مط المعلم شفثيه ضيقا:

-ولكنك سحب الطاقة من الناس الغافلين عما تفعله، فإنك تقوم (بجريمة كبيرة)!

فتبسم أدهم ساخرا:

-ولكن القانون لم ولن يشرع لها عقوبة أو حتى رادع.

تقاطر الضيق من وجه المعلم المهيب، وأخبر أدهم بأنه يلعب بالنار، وكظم غيظه واستسلم لصبر جميل ثم قال:

-أنا لم أعلمك دروس الطاقة لكي تسرق طاقة الناس هكذا!

ثم ترك الصبر الجميل وهتف غاضبا:

-هذه خيانة!

وبصوت عالٍ:

-خيانة يا أدهم.

تلعثم أدهم، ولكنه كبح اضطراب نفسه:
- أنا سحبت طاقة مرضى بعاهات (لا يرجى لها شفاء)، أما الأصحاء
الذين سحبت طاقتهم فهم قليل، كما قلت لك يا أستاذنا.
- لا يا أدهم، هذه خيانة وظلم كبير لهؤلاء الضحايا، وليس ظلما فقط
ما فعله في حقهم، إنما اعتداء على صحتهم، وهم في الوقت نفسه،
قد أعطوك الأمان وأنت تتحدث معهم لكي تقوم في نهاية الحديث
بتنويمهم تنويما مغناطيسيا وتسرق طاقتهم!
- هذه الطاقة المسحوبة من هؤلاء الناس ستنعكس شفاءً في جلسات
غيرهم ممن يرجى شفائهم.

انفعل المعلم:

- الغاية لا تبرر الوسيلة يا أدهم أبدا. أبدا. أبدا...

وهتف بقوة:

- عد إلى رشدك.

تبسم أدهم:

- أعدك أن أعيد هذه الطاقة التي سحبتها إلى أصحابها بعدما أقوم
بالتجوال بجسمي القطبي الرابع في الكون.

تساءل المعلم بضيق:

- وأين ستجد هؤلاء الناس حينئذ؟

- سأحاول يا أستاذي.

- قل: إن شاء الله

- إن شاء الله.

وصافح أدهم المعلم بيديه بحرارة وانصرف.

اجتمع الأستاذ أسعد عبد الحميد عقل مع القيادات في لجنة السياسات ورئيس الوزراء وبعض الوزراء بالمقر الرئيسي للحزب الوطني الحاكم بجوار فندق الهيلتون الشهير بكورنيش النيل... كان الحراك الشبابي مع مجيء الأستاذ محمد الفرغلي قد أقلق مضاجع الحزب الوطني الحاكم وخاصة أن النظام قد ترهل ولم يستطع أن يجدد من نفسه ويبعث الحيوية في عروقه ودمائه، وكانت كثيرا من القيادات من جيل الأربعينات والخمسينات... والأستاذ محمد الفرغلي تحدث كثيرا عن عزمه لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة في سبتمبر 2011، ووعد حين فوزه بالرئاسة بدولة القانون والحريات والديمقراطية التي رآها رأي العين في الدول الغربية، وقد استقطب ذلك كثيرا من الشباب...

بدأ أمين التنظيم الحديث وقرأ برنامج الاجتماع. وكان هذا البرنامج يتحدث عن كيفية كبح جماح حراك الشباب الأخير، وكبح جماح محمد الفرغلي الذي حرك مياه السياسة الراكدة بالبلاد. وبعدهما قرأ أمين التنظيم برنامج الاجتماع، بدأ كل عضو من قيادات الحزب يدلي بدلوه في الحديث عن مواجهة هذه الضجة الكبيرة التي أحدثها حراك الشباب.

أول المتحدثين كان الأمين العام المساعد ورئيس لجنة السياسات: -أنا أرى أننا وضعنا حجما كبيرا للمدعو محمد الفرغلي وهذا الحراك الأخير، والأمر بسيط جدا ولا ينبغي لنا أن نضخمه بهذا الحجم الكبير. فوافقه الأمين المساعد العام ورئيس الشئون البرلمانية قائلا: -فعلا يا فندم، إن الأمر لا يتعدى أن يكون ظاهرة صوتية.

وتتابعت التعليقات تترى بنفس نغمة الأمين العام المساعد ورئيس لجنة السياسات:

-ظاهرة صوتية.

-صوت عال.

-مظاهرة لا أكثر ولا أقل.

-فعلا، ظاهرة صوتية...

فضرب أمين التنظيم يده على المنصة وهو يقول:

-وإذا كان الأمر لا يتعدى ظاهرة صوتية، فلماذا اجتمعنا إذن؟!!

فرد عليه أمين الإعلام:

-يا عبد العزيز، الحزب الوطني قوي جدا ولا يتأثر بهذا الحراك.

وأتبعه أمين التنظيم المساعد للشئون الإدارية والمالية:

-النظام قوي جدا ولا يتأثر بهذا الحراك الصبياني.

وأوماً رئيس مجلس الشعب وعضو لجنة السياسات رأسه مؤيدا:

-الرئيس مبارك محبوب من الشعب.

ورئيس الوزراء:

-حزبنا له شعبية جارفة.

وعضو 1:

-عدد أعضاء الحزب الوطني يتجاوز الثلاثة ملايين.

ووزير الداخلية

-مبارك شعبيته جارفة.

وعضو 2:

-الفرغلي لا يجري وراءه إلا شوية صبية.

وعضو 3:

-فعلا هم شوية شباب أهوج.

وعضو 4:

-الفرغلي فارغ من كل شيء.
فقال الأمين العام المساعد ورئيس لجنة السياسات بصوت جهوري:
-الفرغلي كان يعيش في أوروبا أكثر من عشرين سنة ولا يعرف أي شيء عن أحوال البلد.
فهز رئيس الوزراء رأسه موافقا.
وتبسم أمين الإعلام:
-الرجل ليس له أي كاريزما.
-ولا يعرف أن يتحدث بارتجال.
-ولا يعرف شيئا في السياسة سوى التشدد بالديمقراطية والحريات.
-هو أصلا، مهد لجورج بوش أن يحتل العراق ويدمرها ويخربها، وأتى ليخرب بلدنا.
فقال أمين التنظيم بانزعاج:
-انتبهوا يا سادة لحركة 6 أبريل التي حرقت المحلة في 2008.
وأردف ممتعضا:
-وأخشى أن يحرقوا البلد مع حراك الفرغلي الأخير!
فقال رئيس الوزراء:
-وحركة كفاية تسير معهم.
وأمين التنظيم المساعد للشئون الإدارية والمالية:
-حتى شباب الإخوان يسировون معهم في المظاهرات.
فاحتد وزير الداخلية:
-نجعل جهاز أمن الدولة يرببهم شوية.
فقال أسعد:
-أنا أرى أن نجعلهم رهن الاعتقال فترة طويلة حتى يفتر حماسهم الأهوج.
فوافقوه.

قال وزير الداخلية بامتعاض:
-وأختك يا أستاذ أسعد تسير مع شباب 6 أبريل!
ثم أردف وهو يشير بيده إلى ناحيته:
-أنا منعت اعتقالها لخاطرك أنت.
وتابع بنبرة عتاب:
-وأرجو يا أسعد، ألا تتوسط لكي نفرج عن المعتقلين كما فعلنا في
2008.

اتجهت أنظار المجتمعين ناحية أسعد عبد الحميد بنظرة ضيق
مصطنعة؛ فتضايق في نفسه ولم يبيده لهم، وقال في نفسه:
أنا صرفت على بلطجية الحزب الوطني من دمي لكي يزيفوا
الانتخابات ويتحرشوا بالمناوئين لنا في المظاهرات... أنسيتم أفضالي
يا ناكري الجميل؟!
أراد أسعد أن يغيظ الحرس القديم من أعضاء الحزب الوطني فقال:
-الأفضل أن نضخ حزينا بدماء جديدة وخاصة من الشباب حتى تتجدد
عروق الحزب وينطلق إلى الأمام بقوة.
ومط شفثيه ضيقا وهو يردف:
-حزبنا قد ترهل من زمان بالرغم من ضخ بعض الدماء الجديدة من
شباب حزبنا في بعض المواقع القيادية.
تضايق الأعضاء القدامى وتميزوا غيظا...
قام أمين الإعلام -وهو من الحرس القديم- ليرد على أسعد:
-أنا أعترض على هذا الكلام يا أستاذ أسعد.
-نحن معترضون.
-كلام فارغ.
-لا يصح هذا.

وهاجت وماجت القاعة بأصوات هؤلاء الأعضاء القدامى.
قال الأمين العام للحزب (وهو أيضا من الحرس القديم):
-وما هي خبرة هؤلاء الشباب حتى يكونوا في مواقع القيادة؟
ووافقه أكثر من عضو من الحرس القديم:
-وماذا قدم هؤلاء الشباب في القيادة؟
-الخبرة أهم شيء.
-أنترك قيادة الحزب لشوية شباب؟

اتجهت الأنظار لأسعد وأكثر من عضو من القيادات الشابة.
قال أسعد في نفسه:
أنا توليت قيادة الحزب الوطني (فرع القاهرة) بفلوسي يا كلاب.

تبسم رئيس لجنة السياسات ضاحكا (وهو من القيادات الشابة أيضا):
-نحن لا نستطيع أن نترك خبرة الشيوخ.
فتبسم أسعد عبد الحميد ساخرا:
-أليس كل أعضاء حركة 6 إبريل من الشباب؟
وأردف بعيونه العسلية الساخرة:
-أتسخرون من الشباب؟!
فأوما رئيس لجنة السياسات رأسه معترضا:
-وما تأثيرهم؟!
وساخرا:
-اتركوا هؤلاء الصبيان يتسلون شوية...
فهز جل الأعضاء رؤوسهم موافقين وقاموا بالتصفيق الحاد...

-18-

أخبر الأستاذ و فيق السيد أصدقاء أدهم الثلاثة بما يقوم به صاحبهم (أدهم عبد الحميد) من سحب الطاقة من ضحاياه، فقررُوا مواجهة صديقهم بهذا الأمر في أول لقاء بقهوة البرنس...

وفي القهوة، تساءل مؤمن عبد الودود:
-هل صحيح يا أدهم ما سمعناه من معلمنا الأستاذ و فيق عن قيامك بسحب الطاقة من بعض الناس؟
هز أمجد رأسه مجيباً بنعم.

فامتعض مؤمن:

-هذه سرقة!

ومحمد الديب:

-بل أشد أنواع السرقة!

وكمال الدين حسين:

-حرام!

فتبسم أدهم ضاحكاً:

-ليس بحرام طالما أنني سحبت طاقة مرضى وعجزة لا أمل في شفائهم، وفي ذات الوقت، سأعود بهذه الطاقة على مرضانا.
ثم تبسم ساخراً:

-أنتم قد تركتم الإلحاد حتى تتكلموا عن الحرام والحلال!؟

فرد كمال الدين حسين في غضب:

-إلحادنا ليس معناه أن نوذي الناس بهذا الشكل.

فتبسم أدهم تبسم الواثق من نفسه:

-ليس فيه أذية لهؤلاء العجزة؛ لأنهم لا يستفيدون من طاقتهم في شيء.
فهز محمد الديب كتفيه معترضاً:

-هذا لا يرضي الله، حتى لو ادعيت أنك ستعكس هذه الطاقة على المرضى الذين تعالجهم بالطاقة.

ومؤمن:

- الغاية لا تبرر الوسيلة أبدا يا أدهم.

وكمال الدين حسين:

-عد إلى رشدك.

وهتف الديب:

-نحن ملحدون حقا، ولكننا لا نفعل حراما يغضب الله.

فأوما مؤمن رأسه مؤكدا:

-إلحادنا لا يتعدى ترك الصلاة والصوم لأننا غير مقتنعين بهما.

ثم تفرس في عيني أدهم:

-وأنت رفضت أنت تعمل مع أخيك الأستاذ أسعد في شركاته الكبيرة

المشبوهة؛ لأنك لا ترضى لنفسك أن تأكل حراما.

تضايق أدهم:

-أرجوكم، لا داعي لمضايقتي بهذا الشكل، خلاص الأمر انتهى.

وأخذ يبعدهم عن هذا الحوار للكلام عن حركة الأستاذ محمد الفرغلي

والضجة التي أثارها في الشارع فقال:

-هل حراك الأستاذ الفرغلي سيفيد في شيء؟

فرد مؤمن:

-أنت تبعدنا عن الموضوع الذي اجتمعنا للنقاش فيه.

تضايق أدهم ومسح بعينيه المائدة التي أمامهم وركز نظره على أكواب

الشاي وأشار:

-الشاي سيبرد.

بدووا يحتسون الشاي، وأثنائه قال أدهم بود:

-أنتم فقدتم الثقة فيّ لهذه الدرجة؟ هل أنا إنسان سيء لهذا الحد؟

وتابع:

- هل تظنون أنني أقوم بما يفعله الجاثوم من مص طاقة ضحاياه، أو تظنون أنني العراف بواكا Powaka الذي يقترب من ضحاياه ليمتص طاقة الحياة منهم، أو تعتقدون أنني أنتمي إلى الأساطير التي تتحدث عن مصاصي الطاقة مثل الجيانجشي في الصين أو المرأة الثعلب في اليابان؟

انزوت شبه ابتسامة ساخرة على جانب فم مؤمن عبد الودود:
-وما الفرق بينك وبين هؤلاء الشياطين؟!

وفي سره:

أنت أصبحت مخيفا!

وأردف في سره أيضا:

كلنا أصبحنا مخيفين بسبب لباسنا الأسود مثل لباس زعيمنا الأسود.
اكتسي أدهم بعباءة من ضيق ولم يرد.

ضحك كمال الدين حسين ليبدد الكآبة الزاحفة:

-يا أخي، أدهم رجل، أما المرأة الثعلب في اليابان فهي امرأة.
فضحكوا.

قال محمد الديب ضاحكا صاخبا:

-ريما سيأتي يوم يضاف أدهم إلى هؤلاء الشخصيات الأسطورية.
فقال كمال الدين بأسلوب الخطابة:

-يا قوم. يا قوم. إن التاريخ البشري به عدد ليس بالقليل من مصاصي الطاقة والدماء وكل السوائل في الجسم البشري؛ مثل المرأة الثعلب في اليابان، والمرأة النمر في آسيا، والجيانجشي في الصين الشعبية، والعراف بواكا ولا أدري مكانه، والجاثوم في كل القارات، وأدهم عبد الحميد عقل في مصر.

وضاحكا:

-ولقد نسيت (المرأة الفيل) في الهند.
فضجوا ضحكا.

قال أدهم:

- هؤلاء يمصون طاقة ضحاياهم ليموتوا، أما أنا فأني أعيد هذه الطاقة
لمرضاي.

فهز مؤمن كتفيه معترضا:

-أنت تضحك على نفسك يا أدهم.

وأردف:

-أكيد أنك تريد زيادة طاقتك لغرض في نفسك.

قال أدهم في سره:

عندك حق يا مؤمن، فانا أريد أن أنشط جسمي القطبي الرابع لأسافر
إلى أبعاد فضائية رهيبية، ولكني لا أستطيع أن أخبركم بذلك.

ثم قال:

-يا مؤمن، إننا نستنزف طاقتنا أثناء علاج مرضانا.

-ولكننا نشحن طاقتنا من الكون كما علمنا الأستاذ وفيق السيد، أما أن

نسرق طاقة غيرنا -بدون علم منهم- بحجة شحن طاقتنا، فهذا لا يليق

بنا أبدا!

هز أدهم رأسه موافقا وصمت.

وبعد قليل، قال:

-دعونا من هذا الموضوع الآن.

وبدأ يأخذهم بعيدا كما أراد منذ قليل:

-هل حراك الأستاذ محمد الفرغلي سيفيد في شيء؟

فأجابه محمد الديب:

-لقد حرك مياه السياسة الأسنة في الشارع المصري.

وكمال الدين:

-أفضل من الجمود الذي استولى علينا.
ومؤمن:
-ويكفي موت الأحزاب على يد النظام الحاكم.
فامتعض أدهم:
-والله عندك حق يا مؤمن، حتى حزبنا المعارض التقدمي اشتراه
الحزب الوطني وجعله (ملك يمين)!
شعر مؤمن عبد الودود بضيق وكآبة؛ فقال:
-ما سر هذا الضيق؟!
وأردف بفرع:
-أنا أشعر أنك قد سرقت طاقتي يا أدهم.
فضحك كمال الدين حسين:
-وأنا أيضا.
ومحمد الديب:
-وأنا.
فتبسم أدهم:
-أكل من يشعر بضيق معناه أن طاقته قد سرقت؟!
ثم أردف:
-أنتم متضايقون من الحديث في السياسة أو من أي شيء آخر.
ثم انصرف والامتعض يتقاطر من وجهه...

عبد الودود صابر فُصل من عمله من شركة إيديال في بداية التسعينات مع المئات من زملائه بسبب (تخصيص الشركة) وبيعها للقطاع الخاص بأبخس الأسعار بالرغم من نجاح الشركة منذ الستينات.

تظلم عبد الودود وزملائه، ولكن بلا جدوى؛ فقد كان النظام في سعار شديد لبيع القطاع العام بأي شكل وبدون أي شفافية. وقد استأجر عبد الودود بعد فصله من عمله محلا في شارع التريعة البولاقية لتصليح الثلاجات وأجهزة التبريد، ولكن الضرائب كانت باهظة ولا تتناسب أبدا مع إيراد المحل؛ فلذلك أغلقه. لم يجد عبد الودود أي عمل بعد ذلك سوى مرتب (المعاش) والريع الذي يأتيه من قيامه بتصليح الثلاجات للجيران والمعارف. قام عبد الودود اليوم كئيبا؛ لأنه لم يقم بأي عمل منذ فترة طويلة. وعبد الودود لا يجد علاجا لكآبته وضيقه سوى زيارة جاره الأثير وصديق عمره عبد الحميد عقل والذي خرج من المستشفى منذ أسابيع قليلة.

بمجرد ولوج عبد الودود وأسرته لبيت عبد الحميد عقل، انشرح أمجد لرؤية حبيبة قلبه (سمية)، وحلق قلبه في سماوات علوية من الانشراح والحب والهيام...

وانشرح صدر عبد الودود وزوجه حينما وجدا أسعد أمامها؛ فعبد الودود وزوجه يجدان في أسعد (الأنموذج الناجح) في أبناء عبد الحميد المتخرجين من الجامعة.

ما زال أسعد ممتعضا من أحلام بسبب سفرها لأوروبا بدون موافقته لذلك تحاشى أن ينظر ناحيتها، وفي ذات الوقت، أحلام تجنبت أن تنظر ناحيته واكتفت بعلاج الزمن للشرخ الذي حدث بينهما...

تبسم أدهم لرؤية شاعرية أخيه وهيامه ووجده وقال:
-علماء الباراسيكولوجي يقولون بأن هالات المحبين متقاربة أو متطابقة.

فأحس أمجد بالحرص وكذلك سمية، واستسلما للصمت المطبق.
تبسم مؤمن في سره لأنه يعلم حب أمجد لأخته. وبعد هنيهة قال:
-فعلا يا أدهم، فقد وجدوا بكاميرا (كيرليان) أن هالة الشخصين المتنافرين ومتشابكي الأصابع تظهر وهي متنافرة، عكس هالة الفردين المتحابين والتي تبدو (هالة أصابعهما) وهي مندمجة.
قال أمجد في نفسه:

ما الداعي لهذا الموضوع المحرج؟!
أما سمية فقد كانت سعيدة بهذا الكلام لأنها بدأت تشعر بعاطفة قوية ناحية أمجد وخاصة بعدما تأكد لها منذ التحاقها بكلية الطب أن أمجد فعلا يحبها، "والحب معدي" كما يقولون...
قالت أحلام:

-الهالة بين المتحابين متقاربة، ويمكن أن نقول عنها بأنها "كيمياء الحب"، وفي الزواج تحدث الله عنها "بالمودة والرحمة".
ونظرت ناحية عبد الودود وزوجه في تبسم، فتبسم عبد الودود لتبسم أحلام وشعرت سميرة زوجته بالراحة فتبسمت وهي تنظر جهة زوجها.
فقال أمجد ليدفع عنه الحرج المتنامي في نفسه:

-الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال في حديث فيما معناه: (إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)³...

فقال أدهم في نفسه ساخرا:

يا سيدي يا مؤمن يا (دنجان)!

ثم قال:

-هذا الحديث الشريف يثبت صدق كلام علماء الباراسيكولوجي عن الهالة.

وأكد مؤمن كلام صديقه أدهم بإيماءة من رأسه.

فهز أنور رأسه موافقا:

-الشيء الوحيد الذي أوافق خرافتكما عن العلوم الباراسيكولوجية، هو حديثكما عن الهالة؛ لأن الله قال في القرآن الكريم: {سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ}⁴.

فقال أمد وقد انشرح صدره بعد شعوره بتغلبه بأن على الحرج:

-حتى يوم القيامة سيكون للهالة تأثير كبير وعظيم، قال تعالى في سورة

الحديد: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ}⁵.

فتساءل أسعد:

-وما هي الهالة أصلا؟

وأتبعه عبد الودود:

-وأنا أريد أن أعرف حكاية الهالة هذه؟

فتبسم أدهم قائلا:

-ألم يخبرك عنها مؤمن من قبل؟

³رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة مرفوعا، أما البخاري فرواه في صحيحه مرفوعا أيضا عن عائشة.

⁴جزء من الآية 29 من سورة الفتح.

⁵الآية 12 من سورة الحديد

فردت سميرة:

- هو لا يتحدث معنا أبدا في موضوعاتكم الباراسيكولوجية الخرافية.

فأوما مؤمن رأسه موافقا لوالدته قائلا:

- هذا أريح لي ولكم.

فقال أدهم بحماس:

- مؤمن اشترى السلامة بدلا أن يجد اتهامنا بالخرافات كما يفعل أنور دائما.

وأردف وهو يوزع نظراته على عبد الودود وزوجه وأسعد:

- أما بالنسبة للهالة فهي تغلف وتحيط بجسد الكائنات الحية كالإنسان والحيوان

والحشرات وحتى النباتات، يمكن أن نعتبرها كالغلاف الجوي المحيط بالكرة

الأرضية، وهي عبارة عن مجال طاقة يغلف جسد الكائنات الحية من جميع

الاتجاهات، وهي ذات شكل بيضاوي وألوانها متداخلة فيما بينها مثل ألوان

قوس قزح، ويمكن أن يراها الأشخاص أصحاب الحاسة السادسة أو

الأشخاص ذوو الجلاء البصري بالعين المجردة، ويمكن أن يتدرب أي فرد

على رؤيتها بالعين المجردة أيضا، ويقال إن الأطفال يرونها.

وتوقف ليأخذ نفسا عميقا ثم استأنف:

- والأستاذ وسيق السيد يستطيع رؤية هالة الأفراد بعينه المجردة.

استلم مؤمن عبد الودود حماس أدهم فأكمل كلامه:

- والهالة تدل على صحة الفرد النفسية؛ فكلما كان سعيدا كانت هالته صحية

وقوية، وكلما كان حزينا أو مريضا كانت هالته مثقوبة وضعيفة.

وأمسك أدهم خيط الكلام من مؤمن:

- ونحن في علاجنا بالطاقة نعتمد على تقوية الهالة المحيطة بالمرضى.

وعقب مؤمن:

- الهالة معروفة من قديم الزمان وقد رسمها الفنانون وهي تحيط برأس

المسيح والقديسين.

وأدهم:

-ولو صورنا إنسانا نائما بكاميرا كيرليان لظهرت الهالة وهي مرتفعة فوق هذا الجسد النائم ومتصلة بمنطقة الجبهة أو ما تُسمى بشاكر الجبهة بحبل أثيري، ولكن في اليقظة تظهر الهالة وهي محيطة بالفرد.
فقال أحلام بحماس:

-أنا متحمسة لموضوع الهالة هذا، وقد قرأت عنه من قبل، والطريف في موضوع الهالة، أن ورقة النبات إذا فقدت جزءا منها، فإننا نجد هالة ضوئية تشبه تماما الجزء الذي فُقد.

فتحمس مؤمن وهو ينظر ناحية أحلام:

-وحتى الشخص الذي فقد عضوا من أطرافه فإنه يظل يعتقد أن هذا العضو مازال موجودا، وإذا طُلب من هذا الشخص أن يحرك هذا العضو، فإن المخ يرسل إشارات عصبية لتحريك هذا العضو المبتور.

تبسم عبد الودود صابر:

-لقد حمستونا لموضوع الهالة هذا.

ووافق أسعد.

ثم نظر ناحية أدهم:

-أخبرنا يا أدهم، ما الذي يزيد الهالة أو يجعلها صحيحة ولا تمرض؟
-التأمل يا أسعد، وكذلك التشبع من الطاقة الكونية في الحدائق وتحت أشعة الشمس الهادئة.

ثم قال في نفسه:

وأنت في حاجة للهالة يا أسعد؟ يكفيك أموالك الطائلة التي تجعل سكان القاهرة كلهم في أحسن حالة...

ضحك أنور قائلا:

-أنا قرأت أن الضوء وتدلّيك مراكز الطاقة الثانوية في اليدين والذراعين والقدمين يزيد من الهالة، ولكن مؤمن وأدهم لن يطبقا ذلك ولن يتحدثا عنه أبدا.

ثم تساءل ساخرا:
-كيف سيتوضأ ملحد؟
وأردف بذات السخرية:
-حتى لو عرف فائدة الوضوء!؟

تضايق أدهم وكذلك مؤمن بالرغم من ادعائهما الإلحاد ولو ظاهريا.
قال أدهم ليلفت الأنظار بعيدا عن الهالة وكلام أخيه أنور المر والساخر عن
الملحدين:

-أرأيتم إلى دول منابع النيل السبع وقرارها الرامي إلى إبرام معاهدة جديدة
لتقسيم موارد نهر النيل بالرغم من معارضة نظامنا الحاكم والسودان، وقد
اجتمعوا أمس في مدينة عنتيبي الأوغندية لتوقيع هذا الاتفاق!
فقال أنور في نفسه:

أنت تريد الهرب من موضوع الوضوء والملحدين!؟
ثم هتف:

-وفي السماء رزقكم وما توعدون.

فتبسم أدهم ساخرا:

-تمام. ولكنهم يسرقون النيل الآن منا!

فقال أسعد:

-الحرب القادمة هي حرب على المياه.

وأحلام وهي تنظر ناحية أسعد بتحفظ:

-فعلا يا أسعد، الحروب القادمة هي حروب مياه.

ومؤمن (بمرارة):

-وأكيد سيثمر من هذا الاتفاق بناء سدود وتعطيشنا وإفقرنا!

فقال عبد الودود صابر بامتعاض:

-ومن المؤكد إن إسرائيل وراء هذه الألاعيب التي تضربنا ضربات قاتلة تحت الحزم.

فهزوا رؤوسهم موافقين.

قالت أحلام:

-نظامنا الحاكم ترك إفريقيا ودولها وراء ظهره من زمان، وإسرائيل هي التي تلعب منذ الستينيات لعبها الخبيث في أغلب دول إفريقيا.

ومؤمن:

-إسرائيل هي التي تسلح أغلب دول جيوش إفريقيا.

وأدهم:

-ولها علاقات اقتصادية هامة مع كثير من دول إفريقيا.

وعبد الودود:

-أيام عبد الناصر كان لمصر دول كبير في القارة السمراء، وبعده تركنا هذا الدور!

فوافقوه.

قال أمجد:

-حتى (أسياس أفورقي)، رئيس إريتريا، لا يذهب للعلاج والاستجمام إلا في تل أبيب!

وبحماس:

-ومبارك ذهب في السنة الماضية إلى ألمانيا لإجراء عملية المرارة!

وهز رأسه بتأفف وهو يواصل:

-رؤساء دول العالم المتخلف لا يثقون في أطبائهم ولا مستشفياتهم حتى ولو كانت على أعلى مستوى!

أوما مؤمن رأسه موافقا:

-هذه من سوءات رؤساء دول العالم الثالث للأسف، وهم لا يثقون حتى في المستوى الطبي لمستشفياتهم العسكرية وخاصة التي على مستوى عال مثل

مستشفى الجلاء العسكري عندنا، وفي ذات الوقت، هم لا يريدون أن تعرف شعوبهم حقيقة أمراضهم، وعندنا الرئيس مبارك مثلا، يقال إن العملية التي تمت له في ألمانيا ليست إزالة المرارة فقط، إنما إزالة شيء آخر.

بدأت رشفات شرب الشاي تنتقل من فم لآخر وأثناءها فكر عبد الودود في تل أبيب التي توفر العلاج والرعاية الطبية لزعماء إفريقيا، وأخيرا قال:
-إذن إسرائيل توفر خدمات علاجية لزعماء قارة إفريقيا.
ومط شفتيه ضيقا:

-حتى إيران تلعب جيدا في قارة إفريقيا.
فقال أسعد:

-النظام عندنا ترك إفريقيا من زمان بسبب منذ حادثة محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس بابا في عام 1995.
وأردف بقوة:
-ومبارك عنده حق في ذلك.

كان عبد الحميد عقل طوال اللقاء صامتا ولم يتكلم كعادته حينما يدخل في حالة الصمت المطبق وسكون حركته تماما، وكان سعيدا بزيارة صديق الأثير عبد الودود وزيارة أسعد، وإن كان يبدو وكأنه يبخلق في المجهول، ولما بدأ يدخل في نوبة نوم، استأذن عبد الودود لينصرف وأهله بعدما رأى عبد الحميد عقل بدأ يشخر، وكان لسان حال أمجد ألا ينصرفوا حتى يستمتع بأكبر جرعة حب بالقرب من حبيبته سمية، وكان هذا أيضا شعور سمية، فقد كانت تود أن تطول الجلسة أكثر وأكثر حتى تنعم بالقرب من أمجد حبيبها...

في إحدى الليالي، بدأ أدهم يُنشط جسمه الأثيري بأعلى طاقة عن طريق (طاقة الكونداليني) الموجودة في أسفل العمود الفقري، ومن ثم بدأ جسمه القطبي الربع ينشط وينشط، وفي ذات الوقت، بدأ أدهم يشعر أن رأسه يثقل ويتمدد ويثقل ويتمدد حتى وصلت شمس وعيه إلى أن تغيب تدريجيا في الأفق وتهبط في مجرى الغروب البعيد، وقبل أن تسقط تماما في عين حمئة، وهي مرحلة النوم العميق، انطلق جسمه الرابع القطبي بسرعة كبيرة في كون الله اللامحدود... ولما وصلت سرعة الطيران إلى درجة رهيبة تزيد كثيرا عن سرعة الضوء، عاد القهقري إلى أزمان سحيقة في الماضي.

طفق أدهم يشعر بالخوف أثناء هذه التجربة؛ نظرا لأنها أول تجربة ينطلق (بجسمه القطبي الرابع) وبهذه السرعة الرهيبية، فيما مضى كان يستطيع أن ينطلق بجسمه الأثيري في تجارب بسيطة لممارسة ظاهرة (الخروج من الجسد)، ولكن هذه التجربة الجديدة تختلف كثيرا عن تلك التجارب السابقة.

يتمنى أدهم أن يجد معلمه وفيق السيد معه أثناء هذه التجربة، ولكن كيف السبيل إليه؟ حتى أثناء تجارب الخروج من الجسد، استطاع أن يتقابل مع أصدقائه بسهولة في إحدى المرات، أما الآن فالأمر جد وصعب وجديد عليه، وأصدقائه الثلاثة لم يمارسوا هذه التجربة الجديدة من قبل...

ولقد تعلم أدهم من المعلم وفيق السيد أن الإسقاط النجمي يبدأ بتنشيط جسد الطاقة الرئيسي والمتصل بالشاكرات الأساسية والثانوية، وهذا هو (الإسقاط

النجمي الأول). وبعد تنشيط هذا الجسد الطاقى يحدث تمدد للجسد الأثيري أو ما يسمى بجسد الطاقة الثانوي ونشعر به كحركة داخلية عند الاستلقاء والارتخاء، وهذه هي (النسخة الثانية من الإسقاط النجمي).

وهذا الجسد الطاقى الثانوي يقوم (بإسقاط نجمي ثالث) مكونا (جسد الزمن الفعلي) الذي يستطيع الخروج من الجسد الفيزيقي ويتجول في محيط المنطقة الزمنية الفاصلة بين الأبعاد الحقيقية أو الفيزيكية لمكان نوم الجسد الفيزيقي والأبعاد الأثيرية.

وإذا كانت الطاقة على أعلى مستوى، فإن جسد الزمن الفعلي يستطيع القيام (بإسقاط نجمي رابع وأخير) مكونا الجسد القطبي أو النجمي والذي يتميز بأنه أعلى الأجساد الأثيرية تردداً، ويستطيع السفر لمسافات كونية أثيرية رهيبة والذي يطير أدهم به الآن...

والأجساد الأثيرية الثلاثة تحمل نسخة من الوعي والذاكرة لجسد الطاقة الرئيسي.

وما فتئ أدهم يناجي نفسه أثناء الطيران ويقول:
أين أنت يا معلمي؟ ألا تنطلق بجسمك النجمي الرابع؟
كان الحبل الفضى يمتد من أعلى سرة أدهم عند موضع شاكرا الضفيرة الشمسية - وهو نائم على سريره- إلى موقع شاكرا التاج في الرأس من الجسم القطبي الرابع ويسير مع أدهم في رحلته النجمية ويمتد بامتداد الرحلة، وهذا الحبل الفضى عبارة عن (وعي) للفرد الخارج في تجربة الخروج من الجسد أو أي رحلة نجمية.

رأى أدهم أثناء رحلته أجساماً أثيرية كثيرة لأفراد نائمين أو أفراد قد نشطوا أجسامهم الأثيرية للقيام بتجربة الخروج من الجسد، ولكنه لم يتعرف على معلمه وقيق السيد بينهم، وكان يتمنى أن يجد أياً من أصدقائه بين هذه الأجساد الأثيرية.

كان الليل حالك السواد ويبسط جناحيه على الكون، وكانت الوحشة شاملة، ولكن النجوم كانت متألئة، وكانت هذه الأجساد الأثيرية كحبات الفضة المتفرقة والمنتثرة في وعاء خرافي كبير حالك السواد. شرعت كائنات مظلمة كثيرة تشبه القطط والكلاب تحوم حول أدهم وغيره من الأجساد الأثيرية، وهذه الكائنات قد حُذر منها أدهم مرارا؛ لأنها تتطفل على الأجساد الأثيرية لتسحب منها الطاقة، وربما تعود مع الجسد الأثيري لتستقر في الجسد الفيزيقي للتطفل أكثر ولتسحب الطاقة أكثر وأكثر...

أحد هذه الكائنات يحوم الآن بشدة حول أدهم ويلتصق به بقوة، فاضطر أدهم أن يدفعه بيديه الأثيريتين بقوة، وابتعد عنه بسرعة رهيبة، وتساءل في فزع: أين أنت يا معلمي؟ ومنذ زمن بعيد، أخبر أدهم أهله كثيرا ألا يوقظوه أثناء أي رحلة أثيرية مهما خرج صوته في صراع مع كائنات مظلمة، ويخشى أدهم أن يوقظه أحد من أهله في هذه التجربة الجديدة.

ولقد بين المعلم وفيق السيد لأدهم أنه من الممكن أن يجد المسافر في الرحلات الأثيرية مرشدين روحيين أو (كائنات نورانية طيبة) أثناء الرحلة، وكان من المفروض أن يسافر أدهم هذه الرحلة النجمية الكبيرة مع (مرشد روحي)، والمرشد الروحي لأدهم هو معلمه (وفيق السيد)، ولكن أدهم سافر بدون أن يخبر معلمه بهذه الرحلة الهامة، ولم يظهر أي مرشد لأدهم حتى الآن.

عَلِمَ الأستاذ وفيق السيد أن أدهم عازم العزم على السفر بجسده النجمي إلى أماكن وأزمنة سحيقة بعدما سحب الطاقة من البعض وزادت الهالة

حول جسده الفيزيقي بطريقة مهولة، ولكنه لا يعلم التوقيت لهذه الرحلة النجمية.

عادة يحول المعلم و فيق ذبذبات مجال الطاقة حول جسده الفيزيقي كل فترة حتى يستطيع أن يتلقى أيا من إشارات العوالم الأخرى ومنها سفر أدهم بجسده النجمي أو غيره ممن يستطيع مساعدتهم. وأخطأ أدهم حينما تجرأ وسافر هذه الرحلة بدون معلمه ومرشده الروحي الأستاذ و فيق السد.

وبينما كان المعلم يستلقي بجسده على السرير لينشط جسده الأثيري، إذا بذبذبات أثيرية يتلقاها من الجسد القطبي لأدهم أثناء صراع الأخير مع الكائن المظلم...

حالما كان أدهم يتأمل الأجساد الأثيرية حوله، إذا به يجد الجسد الأثيري لمعلمه و فيق السيد، فانفجر فرحا وسعادة وهو يهتف بالذبذبات النجمية:

-معلمي. يا معلمي...

تبسم المعلم لأدهم وهو يقول بالذبذبات النجمية أيضا:

-أتظن أنني سأتركك في هذه الرحلة الخطيرة!؟

-ولكن كيف علمت برحلاتي يا معلم؟

فرد عليه مبتسما:

-هذا سر الصنعة يا أدهم. أم أردت أن تتفوق على معلمك يا أدهم؟

ثم وضح أكثر:

-لقد أتتني إشارة منك الآن بالتخاطر حينما صرخت "أين أنت يا

معلمي؟"...

ووبخ أدهم:

-ولماذا لم تخبرني برحلتك الهامة هذه!؟

لم يرد أدهم لأنه شعر بالخرج الشديد.

طار أدهم ومعلمه بسرعة أسرع من سرعة الضوء بكثير ووجها
وعيهما إلى الماضي السحيق.

وأثناء الطيران، حكا أدهم ما حدث مع الكائن المظلم، فقال وفيق:
-ربما يكون هذا الكائن المظلم عبارة عن (شيطان) والتصق بك لكي
يمص طاقتك الجبارة، أو على الأقل هو (روح خبيثة متطفلة) تريد
أن تسحب طاقتك.

فقال أدهم:

-ولكني دفعته مرارا بيدي ليبعد عني.

فاندهش المعلم:

-ولماذا لم تقاتله بسيف أثيري أو بكرة طاقة أثيرية؟

-لم يأت ببالي.

-لو فكرت يا أدهم في السيف الأثيري فسوف تجده في التو بين يديك
وتقاتله بك.

-وهل كان ذلك الكائن المظلم يحمل في يديه أي أسلحة أثيرية؟

نفى أدهم برأسه النجمية.

فهز المعلم رأسه النجمية:

-هو يريد أن يسرق منك الطاقة؛ وخاصة أن طاقتنا تزداد الآن بكثرة
بسبب تعرضنا لطاقة الكون مباشرة، بالإضافة إلى أن النسخة الرابعة
من الجسد الأثيري والتي نطير بها الآن، تكتسب الطاقة بقوة غير
عادية عكس الجسد الفيزيقي في كوكب الأرض....

بدأ أدهم يرى لوحات لأناس كثيرين قد مضوا من زمن بعيد؛ فتعجب أدهم:

- ما هذه اللوحات الغريبة يا أستاذي؟

تبسم المعلم:

- هي سجلات أكاشيك (Akashic)، وهي تحتوي على ماضي البشرية من أحداث وحروب واختراعات وكل شيء؛ لأن الطاقة - كما تعلم يا أدهم - لا تفتنى، وإنما تسجل في هذه السجلات وتظل محفورة ومحفوظة مهما أتى عليها الدهر. وبين وفيق أن هدف هذه الرحلة هي الوصول إلى لوحة سجلات Akashic والتي بها ما حدث في حياة أبينا آدم - عليه السلام - وأما حواء...

وأثناء الطيران شاهد أدهم والمعلم سجلات لحروب كثيرة في عصور البشرية السحيقة، وشاهدا صورا لكُتاب وفلاسفة ومؤلفين ومخترعين وكتبهم وكتابتهم واختراعاتهم بجوارهم...

قال المعلم وفيق وهو يشير إلى سجلات Akashic:

- ربما لو وقفنا أمام إحدى هذه اللوحات، فسندخل إلى عصر وأحداث زمن هذه اللوحة، ولكن هذا الولوج يحتاج لطاقة ذبذبية عالية جدا...

وصلا إلى لوحة الأرض أيام سيدنا آدم عليه السلام. هتف المعلم:
- الحمد لله لقد وصلنا بسلام إلى سجل Akashic لكوكبنا الأرضي أيام سيدنا آدم عليه السلام.

بمجرد أن لمس المعلم وفيق وأدهم سجل أكاشيك، دلفا إلى داخل أحداث الأرض أيام أبي البشرية وأم البشرية.

- أنا سعيد يا معلمي، أننا وصلنا بسلام إلى هذا الماضي السحيق.

تبسم رأس المعلم النجمي كله:

-ما أعظم كوكبنا الأرضي في بداية عصر الإنسان.
فهز أدهم جسمه القطبي فرحا وهو يتساءل:
-يعني سنقابل أبانا آدم؟
هز المعلم رأسه (بنعم)؛ فانفجرت الفرحة في كل الكيان النجمي
لأدهم.
تجولا كريشتين وشاهدا جمالا وعظمة وجلال الحديقة الغناء التي كان
يعيش بها أبو البشرية وزوجه.
وبعد قليل، وجدا رجلا طويلا جدا لدرجة أن طوله يصل إلى ثلاثين
مترا ومعه امرأة أقصر منه بقليل. هتف المعلم:
-هذا أبونا آدم -عليه السلام- وزوجه حواء وهما يستمتعان بالنعيم في
هذه الحديقة الجميلة والتي تكاد أن تكون الجنة ذاتها من التفاف
الأشجار وخضرتها الداكنة وظلالها وأريج أزهارها وشذا عطور
وورودها المنتشرة في كل مكان...
ثم نظر أسفل منه وهتف:
-انظر يا أدهم إلى المسك وهو يكسو ويزين تراب الحديقة.
وأشار بيده وتابع بحماس وحب:
-إن هذه المخلوقات النورانية الجبارة التي تعج بها الحديقة، هي
(الملائكة) يا أدهم، وهم يسبحون الله ويعظمونه ويمجدونه...

بعد قليل، رأى أدهم حية تدخل وتخرج منه بكل حرية.
نظرت الحية إلى الجسم القطبي لأدهم وللمعلم بحقد وغل؛ وخاصة أن
ذبذبات طاقة جسديهما القطبيين في أعلى صورة بعدما شُحنا بالطاقة
الكونية الجبارة أثناء الطيران.

ظنت الحية لوهلة أن هذا النور المتجسد لجسديهما هو نور ملك من الملائكة، ولكن بعد وقت قصير، عادت إليها ذاكرتها وهزت رأسها بقرنيها القبيحين وهي تهتف:
-عرفتكما. عرفتكما...

تجول أدهم بجسمه القطبي في أرجاء الحديقة وتعجب من عظمة الله في مخلوقاته وكاد أن يقول "سبحان الله"، ولكن الإلحاد الضارب بأطنابه في قلبه جعله يتكبر ولا يهتف بسبحان الله، أو العناد مع الله هو الذي جعله يتكبر ولا يسبح بحمد الله؛ لأن أدهم بينه وبين الله مشكلة، وحتى موت أمه ضخم هذه المشكلة وكان يتساءل "كيف يأخذ الإله روح أمه التي يقوم البيت على أكتافها؟!".

لقد تعلم أدهم من معلمه الأستاذ وفيق السيد أن كل شيء في الكون عبارة عن ذبذبات للطاقة تتجمع وتتشكل في أشكال مختلفة ومتباينة وعجيبة...

وطاقة الكون عبارة عن سبعة أبعاد للوجود تختلف من حيث كثافتها ومستوى الذبذبات وتسمى بالعوالم السبعة. وهذه العوالم السبعة منها (كون) تتجسد الطاقة فيه وتتحلل وتتحد وتحلل دواليك لتجسد ما نراه ونحسه ونعيشه من مظاهر الكون المادي للخالق العظيم؛ فالجبال والأشجار والأنهار والبحار والمحيطات وحتى الهواء وكل مظاهر الكون عبارة عن (تجسيد للطاقة)، والهواء الذي نتنفسه طاقة، والطعام الذي نأكله طاقة، وحتى الرغبة الجنسية عبارة عن تجسيد للطاقة، وليس فقط ما تقدم، إنما (الأفكار) ذاتها عبارة عن تجسيد للطاقة...

وقد تعلم أدهم أن الطاقة الأكثر كثافة هي التي تتصور في شكل إنسان وحيوان وطيور ونبات وكل مظاهر الطبيعة وهذا هو (البعد الأول من

الوجود)، ويلى هذا العالم المادي عالم ثان وهو **(عالم قوى الطبيعة)** الذي تتجسد فيه الطاقة خلال ذبذبات أقل كثافة وأشرف بكثير من التي تتجسد خلال العالم المادي الذي نحياه على أرضنا وتحت سمائنا، ويلى عالم قوى الطبيعة **(العالم النجمي)** أو ما يسمى **(بالعالم الأثيري)** الذي تطير فيه الأجساد الأثيرية إلى آفاق فسيحة رهيبة في كون الله اللامحدود، وأدهم ومعلمه يتواجدان الآن في هذا العالم النجمي في لوحة أكاشيك والتي تمثل عصر أبي البشرية، ويلى العالم النجمي من الأكوان السبعة ما يسمى **(بالعالم الذهني)** حيث تتجسد فيه الأفكار والرغبات والميول إلى أشكال مادية بحتة، وبعد العالم الذهني توجد **(ثلاثة عوالم علوية نورانية)** لا يعرف حقيقتها ولا يلجها إلا الأنبياء والصوفيون والحكماء والملائكة وأصحاب الأرواح الربانية النورانية وأصحاب النفوس الآمنة المطمئنة، ولا توجد لغة من لغاتنا ولا لهجة من لهجاتنا تستطيع أن تعبر عن هذه العوالم العلوية الربانية الثلاثة، إنما الذي يعبر عنها من ولجها وعاشها وتنسم هوائها وذاق جمالها...

ولقد تعلم أدهم أيضا أن من عجائب هذا الكون، أن له عوالم سبعة أخرى تتفرع منه، والعوالم السبعة لها عوالم سبعة أخرى متفرعة منها، وهكذا في (متوالية هندسية) حتى نصل إلى (سابع درجة من الانقسام) ...

والأعجب، أن هذه العوالم تتواجد معا في ذات المكان من كون الله الشاسع دون أي تداخل بين هذه العوالم. ومن العجيب أيضا، أن الإنسان يستطيع أن يتلقى إشارات من هذه العوالم بمجرد تحويل حقل الطاقة المحيط به أو من خلال تنشيط الجسد الأثيري وخاصة الجسم النجمي الرابع، والمعلم الأستاذ وفيق السيد يستطيع أن يقوم بتلقي إشارات من العوالم الأخرى بالطريقتين.

والجسد النجمي يكون وزنه أثناء الطيران مثل (وزن ريشة) في مهب الريح، ولكن حركة وسرعة واتجاه هذا الجسد النجمي يتم التحكم بها من خلال (وعي الإنسان) المنشط لهذا الجسد النجمي؛ لذلك لا نندهش حينما وجه أدهم ومعلمه وفيق السيد اتجاه الطيران لجسديهما النجميين إلى لوحة أكاشيك والتي تمثل عصر بداية البشر، ولا نندهش ثانية حينما تحكما في السرعة فجعلها أعلى من سرعة الضوء فعادا القهقري كـ flashback الذي يحدث في دراما السينما حينما يبدأ الحدث من النهاية ثم يبدأ تدريجيا يأخذنا إلى بداية الحدث، وهنا ذهب أدهم ومعلمه بجسديهما النجميين إلى بداية نشأة الإنسان مع سيدنا آدم عليه السلام.

كان النور هو الذي يكسو جسد آدم -عليه السلام- وزوجه حواء، وكان يطعمان في الحديقة من أنواع كثيرة لا تعد من الشجر كشجر الموز وشجر المانجو وشجر الفراولة وشجر البرتقال وشجر الفستق ومن بطيخ وشمام والأفوكادو وو... وكانت توجد فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في الوقت نفسه.

وكان عرقهما عبارة عن رشح خفيف من الجسد، وكان هذا الرشح له رائحة شذية تعود إلى الفواكه المتنوعة التي يأكلانها. وكانا يستلقيان تحت شجرة الزيزفون السامقة الارتفاع وذات الظل الوارف حينما أتت الحية لتحوم حولهما وهي تقول بفحيح:

-تنامان في دعة وراحة وسعادة بعدما سرقتما مكانتي الأثيرة عند الإله! يا ويحكما! أنتما عدوان لي لا أترك عداوتكما ولا عداوة ذريتكما أبدا ما حييت...

ولكن أين ذريتكما وأنتما لا تلتقيان أبدا؟!!

أين ذريتكما والنور يكسو كل ذرة من جسديكما؟ أنا رأيت عورة هذا الرجل الطويل الرائد قبل أن تُنفخ فيه الروح، ورأيت عورة هذه المرأة حين ولدت من ضلع هذا الطويل، ولكن كيف تلتقي عوراتهما والنور يحول بينهما؟

لا بد من نزع هذا النور، ولكن كيف السبيل إلى نزعه عنهما؟ هذا أمل كبير أسعى إليه منذ سنوات بعيدة، ولكنني بوئت بالفشل مرات ومرات حتى شجرة التفاح (المحرمة عليهما)، فشلت في إغرائهما للأكل منها.

استيقظ آدم وحواء من النوم وهتفا معا:

- لا إله إلا الله...

وصليا وسبحا لله بحمده.

وبعد الصلاة، أتت الحية وهي تقول:

- إلى متى يا آدم وزوجتك (العبيطة) لا تأكلان من شجرة التفاح التي

تطيل عمريكما وتجعلكما من الخالدين؟

فبرد عليه آدم:

- أغربي عن وجهي يا لعينة.

وأتبعته حواء:

- غوري في ستين داهية.

فتبسمت الحية في فحيح بارد:

- انظرا إلى الملائكة المخلدين حولكم وكيف أنهم معمرون منذ آلاف

السنين.

فردا في طيبة:

- ولكننا إذا أكلنا من تلك الشجرة سنعصي الإله.

تبسمت الحية:

- إن سر خلود هذه الملائكة هو الأكل من شجرة التفاح تلك.

تحيرت حواء وفكرت ثم قالت:
-ولكن الملائكة لا تأكل ولا تشرب من هذه الأشجار ولا من غيرها.
-هي لم تأكل إلا من شجرة التفاح فقط ولمرة واحدة فقط؛ وهذا هو
سر خلودهم.
فهتفا معا:
-نعوذ بالله من أن نعصي إلهانا العظيم.
فردت الحية في فلسفة:
-حتى لو كان الأكل من الشجرة فيه معصية للإله، فيكفي أنكما
ستخلدان وتعبدان الله أكثر وأكثر مع هذا الخلود السرمدى.
وواصلت:
-ولو كان الأكل من هذه الشجرة محرماً، فلماذا سمح للملائكة أن تأكل
منها، حتى أنا أكلت من شجرة التفاح تلك؛ وهذا هو سر خلودي أيضاً.
فقال آدم:
-ولكن الملائكة لا تأكل ولا تشرب أبداً، أنت تضحكين علينا.
تبسمت الحية بخبت:
-قلت لكما إني والملائكة أكلنا من الشجرة مرة واحدة لكي نُخلد.
ثم صرخت:
-كُلْ يا آدم... كُلِّي يا حواء... كُلَّا ولو لمرة واحدة حتى تخلدا...

شاهد أدهم ومعلمه وسيق السيد هذا الموقف. صرخ أدهم لكي يحدث
آدم على الأكل من الشجرة حتى تتطور ذريته أكثر، ولكن صراخه لم
يسمعه آدم؛ لأن الأفكار والكلام يخرجان من الجسم النجمي بصورة
موجات يفهمها صاحب الجسد النجمي الآخر، ولكن لا يسمعها البشر
ولا الكائنات الحية الأخرى، وفي ذات الوقت، من الممكن أن يخرج

صوت الإنسان (بلغته) وهو نائم أثناء كلامه النجمي؛ وهذا يشبه الصوت الخارج من الإنسان النائم أثناء الحلم. تبسم المعلم قائلاً:

- إن صراخك لا يسمعه سيدنا آدم ولا يفهمه. وأكمل:

- أصحاب الأجساد النجمية فقط هم الذين يفهمون كلامك وأفكارك. يعني أنا فقط الذي أفهم صراخك الآن. واستدرك:

- وأعلم يا أدهم، أنك لا تستطيع أن تغير قدر الله عز وجل، فأدم سيأكل من الشجرة -كما هو معلوم- ولكن لمرة واحدة فقط.

ظلت الحية تغري آدم وحواء، ولكن المعلم وقيق طفق يمنعهما بكل جهد، ولكنهما لا يفهمان كلامه النجمي أيضاً، وهو يعلم ذلك، ولكنها (محاولة منه).

ما فتئ المعلم يقول لهما:

- إن أكلتما من الشجرة ستطردان، وستعيشان بعيداً عن هذه الجنة، وستعيش ذرياتكما في شقاء وذنك وتعاسة...

وحينما رأى المعلم بداية ضعف آدم وزوجه وقطفهما لثمرتين تفاح، ظل يصرخ (بالرغم من علمه اليقيني أنهما لا يسمعان صراخه):
- لا تأكلا... لا تأكلا...

أما أدهم فقد صرخ:

-كُلا حتى تتطور ذرياتكما.

فرد عليه المعلم:

-أنت كالحية تماماً. أنت شيطان يا أدهم.

فصرخ أدهم:

-كُلا من الشجرة... كُلا من التفاح...

فهتف المعلم:

-لا تأكلا منها...

ولكن آدم وزوجه لم يحسا بهما ولا بصراخهما النجمي بالرغم من تكرار هذا الصراخ، ولكن سُمع صراخهما بوضوح في بيتهما (في الأرض).

قال أدهم بحماس:

-يا معلمي، إن هذه لحظة فارقة في تاريخ البشرية؛ فلو أكل آدم من الشجرة لتطورت ذريته.

فرد عليه المعلم:

-كيف يكون التطور من شيء محرم؟!

فيجيبه أدهم بحيرة:

-لأن الإله لا يريد للإنسان أن يتطور.

-لا يا أدهم.

وهز رأسه النجمي إلى أعلى وهو يقول بيقين:

-إن إلهانا العظيم قد خلق الإنسان في أحسن تقويم.

ثم نظر المعلم إلى الملائكة التي تقف موقف المتفرج. صرخ:

-هذه الملائكة الكثيرة هنا، لماذا لا تمنع آدم وحواء من الأكل من تلك

الشجرة المحرمة؟ لماذا تقف (موقف المتفرج)؟ هل يريدون أن يثبتوا

لله أنه قد خلق من يفسد فيها وسيسفك الدماء؟! هل هم مأمورون بموقف

حيادي إزاء تلك الجريمة الأولى التي تحدث للإنسان؟

صعدت الحية على شجرة التفاح وقطفت عددا لا يحصى من ثمار تلك

الشجرة المحرمة أمام آدم وزوجه، وظلت تصرخ فيهما:

-كُلا من الشجرة... كُلا من الشجرة...

فهتف المعلم:
-لا تأكلا... لا تأكلا...
فهتف الحية:
-كُلا... كُلا...
-لا تأكلا... لا تأكلا...
فهتف أدهم:
-كُلا... كُلا...
فصرخ المعلم:
-لا تأكلا... لا تأكلا...

جرى آدم وحواء في ردهات الحديقة بعيدا عن الحية، فانسلخ الشيطان من رداء الحية وظهر بصورته الحقيقية بقرنيه الكبيرين الكريهين، وعينيه الحمراءوين الملتهبتين، وجسمه الهلامي كثيف الشعر، وفحيح إغواءه البارد، وأمسك بتلابيب آدم وهو يقول:
-هذه الثمرة هي سر الخلود. كل يا آدم... لا تكن ضعيفا هكذا... كُلْ يا آدم... كفى خورا يا رجل... التفاح في يدك فكل على بركة الله...
ثم صرخ:
-والله إنني لصادق. أنا لكما ناصح أمين. إنني لا أحب إلا الخير لكما...
رفض آدم كلام إبليس. لم ييأس إبليس إنما صرخ:
-يا آدم، أنت هنا وسط الملائكة لا قيمة لك. أنت تافه بدون الخلود. زوجتك أيضا تافهة بدون الخلود.
أعرض آدم وزوجه عن إبليس وجلسا تحت شجرة صنوبر ضخمة يستعيذان بالله من الشيطان الرجيم.
ولم ييأس إبليس ثانية؛ لأن منتهى أمله أن يضل آدم وزوجه.
قال لحواء:

-ألا تحبى أن تخلدي وتعبدى الله في سرمدية بدلا من أن تموتى؟! وهتف بصوت عال:
-الموت فى انتظاركما. كلا من الشجرة حتى تهربا من الموت المحقق عليكما وعلى ذرياتكما من بعدكما. التفاح فى يدك فكلى على بركة الله...

وبعدھا ظل يهتف بصراخ عنيف:
-الخلود... الخلود... الخلود...
ظل صدى هتافه يتردد فى الأرجاء...
تعجب وفتق وأدهم حىنما وجدا الشيطان وهو ما برح يلج إلى شاكرا القاعدة لآدم وزوجه وظل يتحرش بهما ويفسدهما بسرعة كبيرة وباستمرار وبلا فتور، وبعدها طفق يتحرش بشاكرا العُجز والمسؤولة عن الرغبات الجنسية ثم شاكرا العين الثالثة والممتدة من الجسم الصنوبرى إلى مقدمة الرأس!

صدق آدم حكاية الخلود التى يدلس بها الشيطان، وفى النهاية، أكل وزوجه قضمة من ثمر التفاح المحرم، فشعرا بغصة فى حلقيهما وبمرارة فى طعمها وبضيق فى تنفسيهما...
فرح الشيطان وتملكت الفرحة من كل قلبه الأسود...
بعد قليل، عاد إلى التجسيد بشكل الحية وقال بفحيح بارد بعد الانتصار فى الغواية:

-كلا أكثر وأكثر حتى تخلدا أكثر وأكثر...
ولكن آدم وحواء رفضا أن يأكلا إلا القضمة الصغيرة التى أكلاها.
زال الغطاء النور من على آدم وحواء، وطفقا يخصفان عليهما من ورق وسيقان (شجر المورينجا) الكبير الحجم ليغطيا عورتيهما...

ندم آدم وحواء على معصيتهما، وظلا يستغفران الله ويسبحانها ويعظمانه... هطلت الدموع السواجم من أعينهما وهما يبكيان ويندمان على معصية الإله في الأكل من الشجرة المحرمة...

حزن المعلم وفيق السيد، أما إبليس فقد انتشى فرحا وفرح أدهم أيضا.
قال المعلم:

-الحية يا أدهم هي الشيطان كما هو واضح. وأنت فرحان مثل فرحة الشيطان اللعين تماما!

وهز جسمه النجمي في ضيق:

-أنت شيطان يا أدهم!

-لا يا معلمي، فلو لم يأكل آدم وزوجته حواء من الشجرة فلن يلتقيا جنسيا أبدا بسبب طبقة النور الكثيفة والتي كانت تكسو جسديهما؛ وبالتالي لم تكن هناك ذرية لهما، ولم نكن أنت وأنا وباقي البشرية قد جننا إلى هذه الدنيا.

وفي انتشاء:

-وهذه هي الفائدة الأولى من شجرة التفاح المحرمة. وأخبرني يا معلم ماذا سيكون الحال إذن لو أكل آدم وحواء أكثر وأكثر وخاصة أنهما يستطيعان أن يأكلا شجرة كاملة دفعة واحدة بسبب ضخامة حجميهما؟ واستطرد بسخرية:

-ولو لم يتحرش الشيطان بشاكر القاعدة لأدم وحواء وباقي الشاكرات لما التقيا جنسيا أبدا.

مط المعلم شفثيه النجميتين امتعاضا:

-لو أراد الله أن يخلق مليارات البشر بدون أسباب لفعل، وآدم نفسه خير دليل. أما معصية الإله فهي جريمة كبرى لأنه لن يأتي منها إلا كل الشرور.

-يا معلم، الله قد خلق الإنسان وكله جبال من الميل للشرور!
هز المعلم رأسه معترضا:

-هنا مناط التكليف؛ لأن الله قد خلق الإنسان وله قدرة على الخير
وعلى الشر في ذات الوقت، والإنسان هو الذي يختار الشر بإرادته
لأنه محبب للنفس، ولو اختار الخير وغلب هواه لفعل وكان فيه الفلاح
له.

رد أدهم بسخرية:

-الذي يختار (الخير الوقور) هم الأنبياء والصديقون، أما غالبية الناس
فلا تختار إلا (الشر الجذاب)!
وأكمل:

-وأنا محبب إليّ الآن أن أأكل من تلك الشجرة المحرمة الآن.

من المعلوم لأدهم أن (الجسم النجمي) يستطيع أن يطعم ويشرب مثل
الإنسان وهو في حالة جسده الفيزيقي، ولكن (الطعم والروعة والجمال
والمتعة) أعظم بكثير من طعم الطعام والإنسان في حالة جسده
الفيزيقي. ولا تأخذنا الدهشة من رغبة أدهم الآن للإطعام من الشجرة
المحرمة وهو بجسده النجمي.

ومن المعلوم أيضا لأدهم أن الجسم النجمي يستطيع أن يحقق (أي
رغبة) يريدتها؛ حتى لو أراد أن يقابل شخصا قد مات من آلاف السنين
فليس هناك أي حد لرغبات الجسم النجمي حتى لو قلنا عليها بمقياس
البشر في الكوكب الأرضي بأنها من (المعجزات)...

قام أدهم بالذهاب إلى الثمار الكثيرة الملقاة تحت شجرة التفاح وبدأ
يأكل منها، والحقيقة التي تعلمها أدهم من معلمه أنه لم يأكل حقيقة
إنما أكل (مجازا)؛ لأن الجسد النجمي لا يأكل مثل الجسد الفيزيقي

إنما بالمجاز، ولكن شعور (لذة الطعام) في الأول أعظم بكثير من الثاني.

حاول المعلم مرارا أن يمنع أدهم من الأكل من الشجرة، ولكن أدهم انتصر على معلمه وحقق رغبته بأعلى ما يكون؛ لأنه يعتقد أن تناول قضة واحدة من تلك الشجرة هي السر الذي جعل البشرية تتناسل بدءًا من أبوي البشر؛ فإذن لابد وأن هناك أسراراً أخرى كثيرة وراء تلك الشجرة المحرمة، وأدهم يريد أن يمتلك تلك الأسرار ويكون (آدم الثاني القوي) أو (السوبرمان)..

بعدما عاد أدهم إلى وعيه وأفاق، كان يشعر بإعياء شديد، ووجد أفراد أسرته واقفين حوله مندهشين مما حدث له أثناء نومه الطويل، ومندهشين أيضا مما تفوه به من غريب الكلام غير المترابط مثل:
(أين أنت) و(شجرة التفاح) و(يا معلم) و(أين أنت يا معلمي) و(كلّ يا آدم من الشجرة) و(الملائكة) و(الشجرة يا معلمي) و(الشجرة المحرمة) و(تتفرج) و(الحية) و(الشجرة) و(التفاح) و(الشجرة) و(آدم وزوجه) ...

قالت أحلام بانزعاج:

-كنا خائفين عليك يا أدهم.

وأنور:

-أنت كنت تسافر بجسمك الأثيري الخرافي من قبل، ولكن كنت تعود بسرعة وتفيق، فما هي الخرافة الكبيرة التي حدثت هذه المرة؟!
وأمجد:

-حمدا لله على سلامتكم يا أدهم.

فرد عليهم في إعياء:

-كنت في رحلة نجمية طويلة في زيارة للأرض في عصر أبي البشرية آدم وزوجته حواء.

فتح أنور فاه ساخرا:

-الأرض في عصر أبي البشرية! يا سيدي!

فسكت أدهم استسلاما للصمت المريح.

قامت أحلام تعد كوبا من الحليب الدفيء لأدهم.

أثناء رحلة أدهم النجمية، كانت أفراد الأسرة يجيئون ويذهبون وفي النهاية ناموا إلا عبد الحميد عقل الذي ظل بجوار أدهم طوال رحلته تلك.

قال عبد الحميد وهو يقبل رأس أدهم:

-حمدا لله على السلامة يا أدهم.

وجحظ عينيه وأردف (من باب الدعابة):

-أنا لن أدخلك النار؛ فاطمئن.

فضحكوا.

شرب أدهم كوب اللبن وبدأ يستعيد قوة وعيه وجسمه تدريجيا.

تبسم أنور ساخرا:

-ما هي حكاية الشجرة المحرمة والتي كنت تتفوه بها في كلام غير

مترايط أثناء نومك الطويل؟

وتساءلت أحلام أيضا:

-والحية والمعلم والملائكة وو...؟

-كنت في رحلة نجمية بجسمي القطبي أو النجمي الرابع إلى كوكب

الأرض في عصر آدم.

فتهكم أنور بصوت عال:

-رجعنا للخرافة ثانية! الجسم القطبي الرابع؟! وأين الأول والثاني

والثالث والخامس؟!!

فرد أدهم بصوت ضعيف:

-يا أنور، لا تسخر من علوم الباراسيكولوجي والتي ثبت أن الخالق

قد خلقنا في أحسن صورة وأحسن صفات.

فارتفع صوت أنور علوا وسخرية:

-يا سيدي يا مؤمن!

وأردف وهو ينظر ناحية إخوته:

-أدهم مؤمن الآن يا قوم. ألف مبروك. ألف مبروك.
فردت عليه أحلام:

-لا داعي للسخرية يا أنور.

فقال عبد الحميد ضاحكا:

-أسكت يا أنور وإلا سأدخلك النار.
فسكت.

قال أمجد:

-أجيني يا أدهم، ما هي حكايتك في الليلة الماضية؟

-أنا كنت فعلا بجسمي القطبي الرابع في لوحة تسمى أكاشيك، وهذه اللوحة تمثل مرحلة آدم وزوجته حواء في الجنة آدم وحواء وهما في بداية حياتهما في الجنة كما في ورد في القرآن.

فسألته أحلام مستغربة:

-وما معنى أكاشيك؟

-كل ما يحدث في الكون عبارة عن طاقة، والطاقة لا تبنى؛ وبالتالي فكل أحداث الأرض تسجل في لوحات تسمى أكاشيك، وهذه اللوحات بها كل كلمة وحدث واختراع وحتى الأفكار التي حدثت في الأرض.

أخذ أدهم أنفاسا عميقة ثم استأنف:

-ولكن كيف تكون الحديقة التي كان بها آدم هي الجنة، وأنا رأيت الحية وهي الشيطان تدخل إليها وتغري آدم وحواء بالأكل من الشجرة المحرمة.

فقال أنور:

-العلماء مختلفون في حقيقة هذه الجنة: هل هي حديقة في مكان عالٍ

أم هي جنات عدن؟

وأردف بعدما تذكر:

-يعني الشجرة المحرمة التي كنت تتكلمها كثيرا في غيبوبتك، هي الشجرة المذكورة في القرآن الكريم.

-نعم يا أنور.

فتساءل:

-وما الذي يدريك أن هذه الشجرة هي الشجرة المحرمة؟ وأن ما رأيت كان في الجنة كما تزعم في خرافتك الجديدة؟

فهز أمجد رأسه موافقا لأنور:

-فعلا يا أدهم، لماذا لا يكون ما رأيت (كابوسا)؟

وافقتهما أحلام:

-أنا أرى ذلك أيضا، ولكن هذا الكابوس كان طويلا جدا لدرجة أننا نمنا في الآخر بعدما عدت الساعة الثانية عشر.

هز أدهم رأسه إنكارا لكلامهم:

-لا، ليس كابوسا، إنما خروج بجسدي النجمي الرابع كما قلت لكم.

ثم وجه كلامه لأنور:

-والجسم النجمي الرابع هو درجة عالية من التردد للجسد الأثيري الذي كلمتكم عنه كثيرا من قبل.

امتعض أنور بشفتيه وقوس حاجبيه إنكارا لما يسمعه.

لم يهتم أدهم بامتعض أنور، إنما واصل:

-ولقد سافرت في هذه الرحلة النجمية بسرعة أعلى من سرعة الضوء؛

فعدت القَهْقَرَى إلى الزمان الأول في بداية عصر آدم وحواء.

ثم ركز في عيني أنور:

-وإذا سافرنا بالجسد القطبي بسرعة مثل سرعة الضوء فإننا نذهب

إلى المستقبل يا أنور.

فضرب أنور كفيه ببعضهما وهو يصيح:

-الذي يعلم الغيب والمستقبل كله هو الله.

وظل يكرر:

- هو الله. هو الله. أتفهم يا أدهم؟ ولكن أين هي العقيدة التي بداخلك حتى تؤمن بما في دين الإسلام. أنت قد انسلخت من الإسلام من زمان، وتركت الصلاة والصوم والعبادات كلها، والآن تتحدث عن معرفة البشر للغيب والذي تكلم الله عنه في القرآن الكريم بمنتهى الوضوح. وافقه أمدج بحماس:

- لا يعلم الغيب إلا الله، قال تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}...⁶... وهزت أحلام رأسها موافقة. قال أدهم معترضا لما يقولونه:

-يا إخوتي: من أساسيات علوم الباراسيكولوجي أن سفر الجسم القطبي بسرعة أعلى من سرعة الضوء يؤدي إلى السفر إلى الماضي، والسفر بسرعة الضوء يؤدي إلى السفر للمستقبل. فاعترضوا ولم يوافقوه. وتساؤل أنور بسخرية:

-وماذا تركتم للإله حينما تعرفون الغيب الماضي والغيب المستقبل؟! فرد أدهم:

-إن الله الذي تتحدث عنه قد خلق الإنسان وفيه هذه القدرات، ولكن هذا الإنسان تقوقع على نفسه منذ آلاف السنين ولم يتطور ولم يستفد من القدرات الخارقة في جسده والتي أودعها الله فيه. فانزعج أمدج:

-يا أدهم لا يعلم الغيب إلا الله، حتى الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- لا يعلم الغيب. هذه بديهية من بديهيات الإسلام.

⁶الآية 65 من سورة النمل

-كفر. كفر!

-نعوذ بالله من الكفر!

الوحيد الذي لم ينزعج من كلام أدهم عن الغيب هو والده؛ وخاصة أن حالته النفسية والعقلية قد استقرت كثيرا بعد العلاج الأخير وسدب أدهم لطاقته. وقد كانت عاطفة الأبوة لديه في أعلى صورة؛ وخاصة أنه ظل طوال الرحلة النجمية بجوار ابنه حتى استيقظ في الرابعة صباحا.

قال أدهم بهدوء:

-لا داعي لأن نعادي ما نجهل. والرسول محمد نفسه الذين نتحدثون عنه قد حكى له أحد الصحابة أنه -أي الصحابي- كان يقرأ القرآن ورأى نورا في السماء فأخبره الرسول بأن هذا النور كان عبارة عن الملائكة، وقال للصحابي (لو ظلمت تقرأ طوال الليل لرأى الناس تلك الملائكة في الصباح). وسؤالي هنا:

لماذا لم يطور النبي محمد هذه الصفة في هذا الصحابي ويطور كل صفة خارقة في كل الصحابة حتى يكونوا مثالا للبشرية المتطورة! فأجابه أمجد بقوة:

-الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- قد ربي صحابته -رضوان الله عليهم- على دين الإسلام حتى أصبحوا رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار، وهذه هي القوة التي جاهدوا بها وأسقطوا القوتين العظميين في ذلك الوقت فارس والروم. وهذا النبع الإيماني هو المعين الذي دعوا به إلى الله -سبحانه وتعالى- ونشروا دين الإسلام في أكثر بقاع العالم خلال ثمانين سنة.

وقال أنور بحماس:

-الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- لم يأت ليطور البشر بالخرافات التي تدعيها من الجسد الأثيري والجسد القطبي، إنما جاء برسالة من

الله لكي يهديها إلى طريق الرشاد، وانظر إلى البشرية حينما ضلت الطريق ماذا فعلت في الحروب العالمية التي أكلت الأخضر واليابس وقضت على خمسين مليوناً من البشر في العالمية الثانية على سبيل المثال.

وأحلام:

-ويكفي هيروشيما وناجازاكي ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية فيهما من أهوال وفضائع وجرائم غير مسبوقه من قبل ومنذ فجر التاريخ!....

فهز أدهم رأسه موافقاً لما يقولونه وقال:

-أنا معكم فيما تقولونه، ولكن أس المشكلة أن الله قد خلق الإنسان وكله شرور!

وامتعض وهو يكرر كلمة شرور....

فتضايق إخوته لما يقوله.

فاستدرك بحماس شديد:

-لو أكل آدم من الشجرة المحرمة كثيراً لتطور ولتطورت ذريته وكانوا على أعلى مثال مثل الإله نفسه، ألم يخلق الإله الإنسان على صورته؟ فصاح أمجد:

-أنت عدت لخرافتك عن الإنسان المثالي، والإنسان الخارق، والسوبرمان، أو الإنسان الإله؟

فتابع أدهم بضيق وتجنب أن ينظر ناحية والده:

-ولكنه خلقه وكله صفات الضعف والقصور وجعل الأمراض والعاهات تنهش فيه وتقتله وتدمره في النهاية!

فاعترضت أحلام:

-لأن هذه الدنيا ذاتها كلها نقص، والخلود في العالم الآخر في الجنة أو في النار والعياذ بالله...

بدأ يشعر أدهم بقوة شديدة غامضة تجتاحه وشعر بشعاع من الطاقة الغامضة الغربية تخرج من جهة الضفيرة الشمسية وتغزو مكان الضفيرة الشمسية لأشقائه ووالده...

قال أنور بحدة:

-المشكلة في إلحادك أنت يا أدهم.

-أنا لست ملحدا يا أنور، ولا أريد أن أسمع منك هذا الكلام.

فاحتد أنور أكثر:

-أنت أبو الإلحاد نفسه.

فغضب أدهم:

-قلت لك لا تتهمني بالإلحاد.

فقام أنور ليصفعه فاعترضه أمجد وقام بلطم أنور على وجهه بشدة، فغضب أنور، وبعدها ضرب أمجد وأوقعه على الأرض، فاعترضت أحلام، فقام أنور بدفعها في صدرها فارتدت للخلف فرجعت وضربت أنور على وجهه وهي تصرخ: "أنا أختك الكبيرة يا عديم الاحترام والأخلاق"، فقام عبد الحميد يصرخ ويقول:
-يا أولاد الكلب. يا أولاد الكلب.

وبدأ يزيد ويرغي ويصيح، وساءت حالته أكثر، وبدأ يضرب أبناءه بعصاه بقوة. صرخ أدهم وقال:
-ما هذا الذي خرج مني؟! أنا السبب. القوة الغامضة التي خرجت مني هي السبب...

وبدأ يبكي بمرارة وخرج إلى حديقة المنزل وجلس تحت تعريشة العنب الخالية من أي ثمار. بعد عدة دقائق، ترك البيت وخرج وهو يشعر بإعياء شديد بعد خروج تلك الطاقة الغريبة من صدره...

خرج أدهم من البيت ومشى مسرعاً باتجاه حديقة ميدان الأفضل بالرغم من شعوره بإعياء شديد. جلس على سور الحديقة فشعر بخروج ثانٍ من الطاقة الغريبة في اتجاه صدر الشحاذ الذي يجلس على سور الحديقة دائماً.

تألم الشحاذ وهو يحس بالألم في صدره. ترك أدهم السور ودخل إلى وسط الحديقة وجلس تحت شجرة كافور عتيقة وهو يشعر بإعياء رهيب والعرق بدأ يسح من جبينه.

تساءل أدهم في نفسه:

لماذا يجلس الشحاذ في هذا الوقت المبكر من الصباح؟! هل يبدأ الشحاذون دوامهم مبكراً هكذا؟!!

أدهم متحير من هذه الطاقة الغريبة التي تخرج من جسده، فهذا أول مرة يعاني من طاقة غريبة تخرج من صدره فجأة، وتؤدي من حوله! لا يدري أدهم كيف يوقفها، ولا يعرف كيف السبيل لمنعها؛ وخاصة أن لها تأثير سلبي جعلت إخوته يتعاركون وكأنهم مأسورين لقوة غامضة تتحكم فيهم، وهذه القوة الغريبة لها تأثير سلبي من نوع آخر جعلت الشحاذ جعلته يتألم بشدة من صدره!

تذكر أدهم أباه وخشي أن تسوء حالته النفسية وتنتكس إلى ما كانت عليه قبل علاجه بالمستشفى.

بدأ أدهم يجفف العرق ويفكر مراراً في هذه الطاقة الغريبة المؤذية التي خرجت من صدره بدون أي إرادة ولا نية منه؟! وكيف يمنع خروجها من صدره ثانية؟

وصل تفكيره إلى احتمالية أن الثمرة التي أكلها بجسده النجمي من الشجرة المحرمة ربما تكون هي السبب لما هو عليه الآن من آثارها المؤذية.

الساعة الآن عدت السادسة صباحا، وها هو الشحاذ يعود إلى بيته وهو ممسك بصدرة من شدة الألم.

أدهم يؤنبه ضميره بشدة؛ لأنه السبب لما هو عليه الشحاذ الآن من الآلام المبرحة في صدره، ولا يدري: هل سيقف تأثير الثمرة المحرمة على إخوته والشحاذ فقط أم سيعود بركانها المدمر ليتفجر ثانية في أحد الضحايا؟

نظر أدهم في ساعته فوجد أن الوقت مبكر وغير مناسب للذهاب إلى المعلم وفيق السيد في بيته، بالإضافة إلى أنه قد عاد من الرحلة النجمية منذ وقت ليس ببعيد، ومن المؤكد أنه يعاني أيضا من إرهاق في بدنه.

وحالما عاد أدهم إلى بيته، مرت امرأة بجواره، فخرجت الطاقة المؤذية من صدره مرة ثالثة فاستقرت في صدر المرأة التي صرخت من شدة الألم؛ فجرى أدهم مسرعا إلى بيته وهو ممسك بصدرة وفي ذهول من تكرار خروج هذه الطاقة السلبية المؤذية للناس في وقت قصير منذ عاد منذ حوالي ساعة ونصف ساعة من الرحلة النجمية.

تكرر تدفق العرق من كل جسد أدهم بالرغم من برودة الجو في هذا الوقت المبكر من الصباح.

وأخيرا، التحف أدهم ببطانيته على سريره، وأثناء ذلك، حاول أن يتنفس بعمق لكي يهدأ من ضربات قلبه السريعة ويقلل العرق الغزير الذي ما أنفك يتدفق بغزارة من كل أنحاء بدنه.

وفي الأيام التالية، تكرر خروج تلك الطاقة الغريبة والمؤذية للغير سواء في صورة (تعارك) أو (آلام في الصدر)، وأدهم ما برح يحاول أن يتجنب المرور بجوار أي أحد، حتى والده وإخوته في البيت اعتزلهم...

أحدث مقتل الشاب "خالد سعيد" على يد قوات الأمن دويا شديدا في أنحاء البلد، واعتصم العشرات من نشطاء الحركة المصرية من أجل التغيير "كفاية"، وشباب حزب العمل المتجمد، وحركة 6 إبريل، والكثير من المعارضين لنظام مبارك أمام مكتب النائب العام بالقاهرة، وتظاهر المئات في مدينة الإسكندرية وهدفوا ضد الداخلية وضد نظام مبارك اعتراضا على قتل مواطن بهذه الوحشية بأيدي رجال الأمن، وكان المتظاهرون يهتفون: "الداخلية قتلت خالد في الفجرية" و "خالد خالد يا ولد اسمك بيحرر بلد" و "صرخة أم شهيد بتنادي حبيب العادلي قتل حياتي" و "اسمك خالد يا بطل اسمك بيحرر وطن"... ولما أعتقل الكثير من هؤلاء المتظاهرين، تظاهر مجموعة من الناشطين ضد اعتقال زملائهم واعتصموا في ميدان لاطوغي بالقاهرة.

اجتمع أدهم عبد الحميد وأصدقائه في قهوة البرنس لمناقشة هذه التطورات وخاصة أنهم وفئات كثيرة من الشعب المصري، يعانون من ظلم نظام مبارك وجبروته منذ ما يقرب من ثلاثين سنة. وقد ولد أدهم وأصدقائه الثلاثة ومبارك هو الحاكم بأمره، ولا توجد بارقة أمل في تغييره بعدما جعل نظامه يحكم بقبضة حديدية وبقانون الطوارئ الممتد منذ مقتل الرئيس السادات في 6 أكتوبر 1981 وحتى الآن... قال كمال الدين حسين بحماس:
-النظام مذعور من المظاهرات وخاصة من مظاهرات الإسكندرية والتي نادوا فيها (بسقوط مبارك) بمنتهى الصراحة والقوة.
فرد عليه أدهم:

- عندك حق يا كمال، والنظام مذعور أصلاً منذ حراك الأستاذ محمد الفرغلي.

فقال مؤمن عبد الودود:

- في هذه الأيام، تنتشر إشاعة بأن مبارك لن يكمل فترة رئاسته وسيغفى نفسه من منصبه بسبب الطعن في السن والشيخوخة وسيترك الحكم لابنه.

فقال محمد الديب بغضب:

- طبعاً، سيغتصب ابنه الحكم بعد انتخابات مزورة كعادة نظام مبارك منذ حوالي 30 سنة.

اعترض أدهم:

- أنا لا أظن أن مبارك سيترك الحكم بسهولة.

فأوماً كمال الدين رأسه مؤكداً:

- الكرسي له جاذبية رهيبية؛ لذلك يقومون الآن بالقبض العشوائي على أكبر عدد من المتظاهرين، بالإضافة إلى أن إجازة الجامعات على الأبواب والنظام يخشى من أي حراك طلابي.

ثم تبسم ساخراً:

- ألا تسرق الطاقة يا أدهم من قوات الأمن حتى لا يستطيعون القبض على المتظاهرين!

تبسم أدهم:

- أنا لا أسرق الطاقة، بل أسحبها.

فضحك محمد الديب ساخراً:

- السرقة عمل إجرامي، أما سحب الطاقة فعمل طيب شريف!

ثم ضحك أكثر:

- هههه...

بدأت سحائب الغضب تظهر وتتحرك على صفحة وجه أدهم الأسمر العريض والقوي الملامح.

قال مؤمن عبد الودود ليخفف الغضب:

-أدهم يسحب الطاقة من مرضى حالتهم متأخرة ويغلب عليهم عدم الشفاء.

فقال أدهم معترضا:

-أنا توقفت عن سحب الطاقة، ولدي طاقة كبيرة جدا بما يكفي ممارسة العلاج بالطاقة لمرضاى ويزيد.

أنا عندي طاقة رهيبه من الأكل من شجرة التفاح المحرمة تكفي لإضلال أهل الأرض جميعا. أنا بداخلي طاقة إضلالية سلبية جبارة، أشعر بها وهي تدخل صدور الأشخاص أمامي، فنتحكم فيهم وتفسد طاقتهم الإيجابية وتجعلهم يقومون بأفعال سيئة وتفسد تحكهم في أعصابهم كما حدث مع أهلي وحدث في أماكن أخرى. ولم يتابع أدهم الحوار السياسي الدائر بين أصدقائه، وواصل المناجاة في نفسه:

وحاولتُ مرارا أن أتحكم فيها بحيث لا تخرج مني وتؤذي الناس وخاصة الذين يعانون من آلام في صدورهم بمجرد تلامس طاقتي الغريبة مع صدورهم، ولكني فشلت فشلا ذريعا.

واضح أن شجرة التفاح المحرمة أكل منها الشيطان وشبع وتشبع منها حتى وصل الحال به إلى إضلال آدم وذريته منذ فجر التاريخ وحتى الآن!

لو كان الأمر بيدي، لتقيأت التفاح من جوفي، ولكني لا أستطيع؛ فهو موجود بكل ذرة من كياني الآن، وإن لم أكله إلا معنويا، ولكنه مؤثر فيّ بطريقة رهيبه.

وأنت تضحك عليّ يا محمد، سوف نرى بعد قليل من الذي سيضحك على الثاني، وفي الوقت نفسه، أنا لا أريد أن أضلك ولا أضل أصحابي ولا أضل أي أحد، ولا أريد أن يصبك أي أذى من الطاقة الغريبة التي تخرج مني بلا إرادة ولا أستطيع التحكم فيها، ولكن هذه الطاقة السلبية الإضلالية تمكنت مني كل تمكن لدرجة أنني لا أستطيع الفكك من عقالها ولا من سجنها ولا من مغناطيسيتها الجبارة...
انتبه أدهم وعاد من أفكاره حينما سمع محمد الديق وهو يتساءل
مبتسما:

-أين سرحت يا أدهم؟

ومؤمن:

-إياك أن تكون تسحب طاقتنا الآن؟

تبسم أدهم ورد:

-أنا قلت لكم بأنني قد توقفت عن سحب الطاقة.

ثم هز رأسه مؤكدا كلامه:

-لقد توقفت عن هذا تماما.

فقال كمال الدين متحمسا:

-طالما أن الطاقة لديك وفيرة فأعطنا منها ووزع على إخوانك (طاقة صدقة) لوجه الله.

فضحكوا.

في نهاية كل لقاء بالقهوة، يكون الدور على أحدهم ليدفع الحساب. في هذا اللقاء كان الدور على كمال الدين حسين، ولما هم بالدفع، تملمت الطاقة السلبية الغريبة في صدر أدهم وتحركت وانفجرت لتستقر في صدر كمال الدين وللنادل في ذات الوقت، فلما همّ كمال الدين بإخراج النقود، اهتزت يده ولطشت بالأكواب فسقطت على الأرض متهشمة؛

فغضب النادل وصفع كمال الدين على وجهه فصفعه الأخير على وجهه أيضا، وأمسك كل واحد منها بالثاني ليتضاربا، وتكدست سحب العراك بينهما، وتدخل أدهم وصديقه للفض بينهما، وحاول أدهم أن يكبح جماح الطاقة السلبية التي تخرج منه بالضغط على موقع الضفيرة الشمسية أسفل صدره ولكنه باء بالفشل التام. ازدادت سحب العراك شراسة، وأمطرت معركة حربية الوطيس بعد اشتراك الكثير من الموجودين بالمقهى في التعارك بلا هدف محدد وكأنهم مأسورين لقوة غامضة تدفعهم دفعا للتعارك والسباب، ولم تهدأ المعركة إلا بعدما خرج أدهم من القهوة بمفرده ليبدد شعاع الطاقة الغربية التي تأججت وخرجت من صدره بدون إرادة منه ولا نية ولا قدرة على التحكم فيها...

خرج أدهم من قهوة البرنس وهو يشعر بإعياء شديد بعدما خرجت منه تلك الطاقة السلبية، وكان العرق يتدفق من جسده بغزارة. وبعدها خرج بقليل، قرر أن يذهب إلى معلمه الأستاذ و فيق السيد. مشى وهو هائما على وجهه وفي حيرة شديدة ولا يدري ماذا يعمل مع هذه الطاقة السلبية التي تخرج منه بدون إرادة ولا يستطيع أن يكبح جماحها...

سار وهو يتحاشى الناس حتى لا يؤذيهم، وحين وقف في إشارة شارع شيكولاني العمودي على شارع الترعة البولاقية، كانت الإشارة مزدحمة بعدة أفراد، وطالت الإشارة فإذا بأدهم يحس بالطاقة الغريبة والتي تبدأ تتململ وتتحرك من موقعها لتخرج من موقع شاكرا الضفيرة الشمسية أسفل الحجاب الحاجز، فأمسك ب صدره حتى لا تنتقل هذه الطاقة الغريبة إلى الواقفين، ولكنه فشل فشلا ذريعا حيث وجد أحد الواقفين يضرب أكثر من واحد على وجهه بقوة وتهور (بدون أن يدري ما السبب الذي دفعه إلى ذلك وكأنه مأسورا لقوة غامضة تتحكم فيه وتوجه سلوكه العنيف والنزق)؛ فجرى أدهم وسط السيارات حتى يبعد عن الموقف المتهيج ولا يزيد وجوده قتامة أكثر...

لم يشعر أدهم بالزمن وخطاه السريعة تقوده إلى مكتب الأستاذ و فيق السيد في أول شارع الترعة البولاقية وهو يلهث. ولما دلف إلى الداخل، انزعج المعلم و فيق من لهات أدهم وتمدد هالته تممدا رهيبا. تساءل المعلم بانزعاج:

-ما بك يا أدهم؟ خير؟!

أخذ أدهم نفسا عميقا ليطرد ضيق النفس من العدو بإسراع، وحكى له عن الموقف الذي حدث في قهوة البرنس، وحكى ما حدث معه أثناء

وقوفه في الإشارة منذ دقائق، وما حدث أيضا في مواقف أخرى كثيرة...

قال المعلم:

-أهدأ يا أدهم. بطء أنفاسك.

وأثناء هدوء أدهم، أحضر عم محمود عصير ليمون.

أشار المعلم على أدهم أن يشرب الليمون.

فكر المعلم وسيق السيد في سبب هذه الطاقة الغريبة السلبية والتي تخرج من صدر أدهم وتؤدي من حوله: هل هو سحر؟ أم قوى شريرة مسلطة على أدهم؟!

وبعدما هدأ أدهم، تساءل المعلم:

-هل حدث لك هذا الأمر من قبل سفرنا النجمي الأخير؟

فأجابه أدهم بالنفي.

-هل سحرت من قبل؟

فأجابه أدهم بالنفي أيضا.

فسأله المعلم بعد تفكير عميق:

-هل إطعامك من الشجرة المحرمة هو سبب هذه الطاقة السلبية التي

تضرب من حولك؟

-أظن ذلك يا أستاذي.

فهز المعلم رأسه أسفا وتساءل بعتاب:

-ألم أنك يا أدهم عن الأكل من الشجرة المحرمة.

رد أدهم بإعياء:

-أنا ظنت أني سأكتشف أسراراً عظيمة لهذه الشجرة.

وأردف:

-لقد جئت إليك يا أستاذي لتحل مشكلتي.

-أنا في حيرة يا أخي، هذه أول مشكلة أجدها منذ تعلمت وتدربت على عالم الطاقة.

سكت المعلم قليلا ثم تساءل:

-هل من الممكن أن توجه شعاع الطاقة السلبي الذي يخرج من ضفيرتك الشمسية إلى اتجاه آخر بعيدا عن (الشخص الهدف)؟
-حاولت يا أستاذي، ولكني فشلت.

فقال المعلم وقد لمعت فكرة جديدة في رأسه:

-نحن نزيد الطاقة بسحب جزء من الطاقة الكونية أثناء الشهيق ويبدأ النَفَس يصعد من مراكز الطاقة الثانوية في القدمين والكفين انتهاء بشاكرا التاج، فلماذا لا تعكس وتسحب النَفَس من أعلى أي من شاكرا التاج إلى الأسفل حيث القدمين والكفين ومنهما إلى الأرض؛ وهذا سيطرح عنك طاقتك سواء هذه الطاقة السلبية أو غيرها حتى تبرأ مما أنت فيه؟

-سأحاول يا أستاذي.

صمت أدهم قليلا ليتذكر ثم استأنف:

-حتى البيت حدثت فيه أكثر من مشكلة واحتكاك بين إخوتي بسببي يا أستاذ، وحاولت تحاشي ذلك، ولكني فشلت فشلا ذريعا!
وواصل بمرارة:

-أريد أن أعيش لوحدي بعيدا عن أي شخص ولو كانوا أهلي.

وهتف بحزن كبير:

-أنا كرهت نفسي يا أستاذ!

فكر المعلم في هذه الطاقة السلبية وكيف تخرج من أدهم وتطيش بأي شخص؛ سواء كانوا أهله أو غير أهله، سواء كان يعرفهم أو لا يعرفهم...

وفكر في تحصين نفسه بسحب طاقة كونية أثناء تنفسه حتى لا تؤثر هذه الطاقة السلبية فيه، واستسلم لصمت زاحف ليتشبع بجزء كبير من الطاقة الكونية لتزيد هالته وتحصنه وخاصة مع تلاوة آية الكرسي في سره، وشبك يديه ورجليه بشكل المقص ليحصن نفسه أكثر...

بعدما شرب أدهم الليمون، أمر وفيق عامل المكتب أن يحضر الشاي. ولما دخل عم محمود بالشاي، فإذا بأدهم يمسك أسفل صدره جهة الضفيرة الشمسية ويتألم ويتغير وجهه ألوانا مختلفة وهو يكبح جماح نفسه...

رأى المعلم ذلك فأمر عم محمود أن يخرج بسرعة، فخرج يجري وهو يقول في نفسه:

الحمد لله يا رب... الحمد لله يا أستاذ... أنا كنت على وشك أن... ولم يكمل الجملة!

هز المعلم رأسه وهو يقول:

-إن هالتك الآن جبارة. فلا بد من سحب طاقتك يا أدهم حتى تهدأ حالتك كثيرا عما بها الآن.

فتساءل أدهم في حيرة:

-وهل سحب طاقتي سيمنع الطاقة الشريرة بداخلي من الانطلاق؟ أم سيقضي تماما على تلك الطاقة اللعينة؟

فأجابه المعلم في حيرة أكثر:

-المشكلة في الشخص الذي سيسحب طاقتك!

-ماذا سيجري له يا أستاذي؟

مط المعلم شفثيه امتعاضا:

-ربما سيصاب بتلك الطاقة الشريرة الجبارة وسيكون هو مصدر الشر للناس!

شعر أدهم بالإعياء الذي يتبع خروج الطاقة السلبية من صدره، وبدأ العرق يسح من جبينه.

أحضر وفيق منديلا ورقيا مبلولا بالماء وشرع يجفف عرق أدهم.

هز أدهم رأسه في حيرة:

-لا حول ولا قوة إلا بالله...

فتبسم المعلم:

-أنا لم أسمع هذه الكلمة منك من قبل.

وافقه أدهم بإيماءة من رأسه.

لمعت فكرة في رأس المعلم:

-أليس الأفضل لك يا أدهم الآن أن تصلي وتعود إلى الله.

فقال أدهم:

-أنت تريد أن تقول بأن (الإيمان هو الحل)!

-نعم يا أدهم.

وفسر أكثر:

-لأن الإيمان يقوي الطاقة الإيجابية عندك ويطرد الطاقة السلبية من

جسمك...

وقف أدهم ليغادر، فحثه المعلم أن يشرب كوبا ثانيا من عصير

الليمون، ولكنه رفض بسبب شعوره بالطاقة السلبية التي أثرت في

عامل المكتب وربما ستؤثر في معلمه بعد قليل، وفي ذات الوقت،

استراح المعلم لرغبة أدهم حتى لا تؤثر الطاقة السلبية فيه وفي المكتب

وأعضائه بوجه عام.

خرج أدهم وقد انشرح صدره لكلام أستاذه ومعلمه، ولكنه بينه وبين

الله مشكلة عميقة من زمان، والهداية تحتاج إلى جهد كبير منه ومن

غيره ممن يستطيعون أن يؤثروا في قلبه وعاطفته الدينية الفاترة...

في فقرة النشرة الأسبوعية أثناء اللقاء الأسبوعي لأسرة الأستاذ صالح عمر الإخوانية، قرأ أمجد عبد الحميد هذا الخبر:
"هاجم الجيش الإسرائيلي في نهاية شهر مايو/ أيار أسطول الحرية" الذي كان في طريقه إلى مرفأ غزة لتقديم المساعدات الإنسانية الدولية لسكان القطاع المحاصر منذ 2005".
ومما قرأه أيضا:

"والأسطول كان قادما من اليونان وعلى متنه حوالي 100.000 طن من المساعدات الغذائية والطبية، وقد تعرض لهجوم من قوات الجيش الإسرائيلي رغم تواجده في المياه الدولية، ما أدى إلى مقتل تسعة ناشطين أترك. وأدى هذا الحادث إلى أزمة دبلوماسية حادة بين تل أبيب وأنقرة التي تطالب الأولى بالاعتذار. وقد نددت الأمم المتحدة ومعظم دول العالم بالعدوان الإسرائيلي".
وتوالى التعليقات على الخبر الأليم، وكان مما قاله الأستاذ صالح عمر:
-يا إخوة، إن المشكلة الكبرى أن غزة محاصرة ليس فقط من جهة الكيان الصهيوني، إنما من نظام مبارك السلطوي الديكتاتوري.
وقال أحد الأخوة:

-رحم الله أهلنا في غزة المحاصرة بنظام الكماشة من الصهاينة ونظامنا المصري الظالم!...
ثم تحدثوا عن مقتل الأمن للشباب "خالد سعيد"، والمظاهرات التي تفجرت من إثر ذلك.

تحير أدهم في التعامل مع الطاقة السلبية التي تخرج منه بدون إرادة منه وتسبب أذى للآخرين...

ويعد مرور شهر من عودته من رحلته إلى لوحة أكاشيك والتي تمثل عصر آدم وحواء، ذهب إلى الأستاذ صالح عمر نقيب أسرة أمجد الإخوانية مع أخيه أمجد ليحكي له معاناته من الطاقة السلبية وخاصة أنها لم تهدأ مع الأيام.

تحير صالح عمر أيضا في حالة أدهم الغريبة، وتذكر اللقاء السابق ودفاع أدهم عن عدم تطور البشرية بسبب عدم استكمال آدم -عليه السلام- من الأكل من الشجرة المحرمة، ولما أحس بتغيرات في نفسه، بدأ يقول الأذكار في سره حتى لا تؤثر عليه هذه الطاقة السلبية التي تطيش بكل من يقابلها...

ولما طال صمت الأستاذ صالح عمر، تساءل أدهم:

-ما بك يا أستاذ صالح لا تتكلم والتزمت الصمت؟!

تبسم صالح:

-أنا في حيرة يا أستاذ أدهم من هذه الحالة الغريبة، أول مرة أقابل مثل حالتك.

وتبسم أكثر:

-وبصراحة، أنا أقرأ الأذكار في سري حتى لا تؤثر طاقتك السلبية فيّ.

فقال أمجد:

-طاقة أخي أدهم لا تؤثر إلا في ضعاف الإيمان.

وفسر أدهم كلام أخيه:

-أنا أرى أن هذه الطاقة التي تخرج مني بدون إرادة لا تؤثر إلا في الأشخاص ضعاف الطاقة.

وأردف:

-وبصراحة كل الأشخاص ضعاف الطاقة هم أقل مني طاقة.
فتحمس صالح قائلاً:

-والأشخاص ضعاف الإيمان هم في الحقيقة ضعاف الطاقة.
تبسم أدهم تبسم الواصل من نفسه:

-ليس على العموم يا أستاذ صالح. وأنا سمعت من أستاذي ومعلمي
في مجال الطاقة الأستاذ وفيق السيد، أنه قابل أشخاصا في الهند
والتبت والصين يملكون طاقة يمكن أن توزع على أهل الأرض
وتكفيهم وليسوا بمسلمين؛ وبمعنى آخر أنهم مؤمنون بأديان وضعية
وليست أديان سماوية ومع ذلك فطاقاتهم قوية جدا جدا.
فقال صالح بهدوء:

-الطاقة الإيجابية الوحيدة هي طاقة المؤمنين بالله على الطريقة
الصحيحة.

وأردف:

-والطريقة الصحيحة هي التي على طريقة دين الإسلام.

واستكمل وهو يوجه نظرات عاتبة في عيني أدهم:

-ودين الإسلام هو الكلمة الخاتمة من الله للبشرية كافة.

هز أدهم كتفيه معترضا:

-لست معك في رأيك هذا.

فاعترض أمجد:

-وما قيمة الطاقة لدى هؤلاء إذا لم تكن تهديهم إلى الطريق القويم

وهو طريق دين الإسلام الخاتم؟

هز أدهم رأسه معارضا لكلام أخيه، وفكر في الطاقة الموجودة بقوة

عند بعض الهندوس والبوذيين، واستنتج أن الطاقة -بوجه عام-

تُكتسب، وهي موجودة في أماكن العبادة وخاصة المساجد، وحتى في المعابد البوذية أيضا...

ثم تساءل:

- ما تفسيركما للطاقة الموجودة عند هؤلاء الهندوس والبوذيين وهم يؤمنون بدين وضعي؟

فرد الأستاذ صالح عمر بقوة:

-المؤمنون هم أقوى الناس امتلاكا للطاقة.

وافقه أجد بهزة من رأسه أفقيا.

فتبسم أدهم ساخرا:

-وما تفسيركما للطاقة القوية التي تغلف جسمي وأنا ملحد بتعبيركما وبتعبير المؤمنين؟

فمط صالح شفثيه امتعاضا.

قال أجد بامتعاض:

-للأسف إن سر الطاقة القوية لديك هو أنك تسرق الطاقة من الناس يا أدهم!

وبضيق:

-أنا سمعت هذا من أكثر من واحد.

فانزوت شبه سخرية في جانب فم أدهم:

-ولماذا لا تقوم أنت يا مؤمن بسرقة الطاقة من الناس حتى تقوى طاقتك؟

فأجابه أجد غاضبا:

-المؤمن ليس بحاجة إلى طاقة الناس لأن الله يمدده بطاقة إيمانية جبارة. فأوما صالح رأسه موافقا:

-الإمام حسن البنا عليه رحمة الله كانت عنده طاقة روحية جبارة لدرجة أن المنومين المغناطيسيين لم يستطيعوا أن يجعلوه ينام مغناطيسياً.

-يا أستاذنا، الطاقة لا علاقة لها بالإيمان؛ فمن الممكن أن تكون عند المؤمن وغير المؤمن.

ذهب الأستاذ صالح ليحضر الشاي. ولما عاد به، إذا بأدهم بمسك بأسفل صدره حينما أحس بأن الطاقة السلبية ستخرج منه، ولكنه لم يستطع أن يكبح جماحها؛ فخرجت بدون إرادة، ولما وضع صالح الصينية على منضدة السفرة، رجفت الأخيرة، واهتزت مع رجفتها الصينية وسقطت على الأرض وتكسرت الأكواب!...

تفجر الدم في وجه أدهم، وأحس أمجد بالخرج الشديد، ولكن صالح تبسم وقال:

-الحمد لله على كل حال، أخذت الشر وراحت.

فقام أمجد ليساعد صالح في جمع الزجاج المتناثر، أما أدهم فقد ظل جالساً يمسك بأسفل منطقة الحجاب الحاجز أكثر حتى يكبح جماح طاقته السلبية وهو يتعجب من هذه الطاقة المؤذية، وتعجب أكثر حين وجد أن الطاقة السلبية لا تؤثر على أخيه أمجد ولم تؤثر أيضاً على الأستاذ صالح عمر...

قام أدهم وجلس في زاوية من الحجرة ليبعد تدفق الطاقة ثانية. بدأ العرق ينز من على جبينه.

ولما انتهى أمجد وصالح من تجميع الزجاج المتناثر، قال صالح:
-هون عليك يا أخ أدهم.

تساءل أدهم بخرج شديد وبإعياء:

-أرأيت يا أستاذ صالح، كيف أثرت طاقتي السلبية على الصينية وما
تحمله من أكواب الشاي؟

ثم أردف متعجبا:

-هذه أول مرة أراها وهي تؤثر في الأشياء المادية!

تبسم صالح:

-يا سيدي، هي لم تؤثر في أي شيء. وأكد أن يدي قد اهتزت أثناء
وضع الصينية على المنضدة.

فاعترض أدهم حزينا، وبين أنه أحس بالطاقة وهي تخرج منه، وأخبر
بأنه ظل ممسكا ب صدره لكي يمنع خروج هذه الطاقة الغريبة ويمنع
نتائجها السلبية.

فتبسم صالح وهو يربت على كتف أدهم:

-ولا تتضايق يا أخي أدهم. نحمد الله أن طاقتك السلبية قد أتت على
الأكواب فقط.

فقال أمجد:

-نسأل الله ألا تخرج منك هذه الطاقة المدمرة مرة ثانية.

فهتفا:

-أمين... أمين...

وأستاذ أدهم في الانصراف، فاعترض صالح قائلا:

-بعد الشاي يا أخ أدهم. ولا داعي للتشاؤم من كسر الأكواب، فكل
شيء بقدر الله.

وأمسك أمجد بمناديل ورقية وشرع يجفف عرق أخيه من على جبينه.

قام أدهم لينصرف ولسان حاله (الحمد لله أن طاقته السلبية قد أتت
على الأكواب فقط)، ولكن صالحا أصر على إحضار الشاي مرة ثانية
ورضخ أدهم وأخيه في نهاية الأمر.

بعد قليل، أتى صالح بالشاي، ولم يحدث شيء سيئ في هذه المرة.
بدأ أدهم يشرب الشاي.
تساءل الأستاذ صالح عمر عن سبب هذه الطاقة المزعومة، وهل هي
من مس من الشيطان؟ فرد عليه أدهم وبين أن هذه الطاقة ليست من
الشيطان، إنما هي قد تلبست به بسبب إطعامه من الشجرة المحرمة
وإن كان هذا الإطعام لم يزد على إطعام معنوي بجسمي الأثري.
وكنتم ضحكه وهو يقول:
-وأنا -كما تعلم- ملحد، فكيف يتلبس شيطان شيطاننا مثله؟
فانفجروا ضاحكين.
وبعدما هدؤوا، قال صالح:
-أنا غير مقتنع من إطعامك من الشجرة المحرمة أصلا فربما توهمت
ذلك.
وهتف:
-الإيمان هو الحل.
وفسر أكثر:
-وأعني أن تعود إلى ربك وتصلي كما كنت منذ زمن بعيد.
فتحمس أمجد:
-والإيمان القوي في قلبك سوف يطرد هذه الطاقة اللعينة التي تزعم
أنها تخرج منك.
أوما أدهم رأسه معترضا:
-الأستاذ وفيق السيد قال لي مثل هذا الرأي، ولكني لا أستطيع أن
أصلي، أو بصراحة، أنا غير مقتنع بأن الإله يحتاج إلى صلاتي ولا
صلاة غيري.
فانفعل صالح:

- أنت الذي تحتاج إلى الإله، أنت الضعيف والإله هو القوي، والضعيف يحتاج إلى القوي.

- أنا أوافك بأن الضعيف يحتاج إلى القوي؛ ولكن لماذا خلقنا الله ضعفاء أذلاء له؟ لماذا لم يخلقنا أقوياء أو آلهة مثله؟

فقال أمجد بانفعال:

-الإله لا يُسأل عما يفعل يا أدهم.

وصالح:

-لو كان هناك آلهة سوى الله لفسدت السماوات والنجوم والكواكب والكون كله.

فهز أدهم رأسه معترضا ووضح أن البشر هم الذين اختاروا أن يكونوا ضعفاء وتقمصوا دور القطيع، وكان من الممكن أن يختاروا دور القوي أو حتى الإله لو أردوا. والشيطان هو الذي اختار دور القوي ورفض السجود للإله.

تغير وجهها أمجد وصالح، وتقاطرا امتعاضا وضيقا.

قال أمجد غاضبا:

-الشيطان الرجيم! هل هذا قدوتك؟! أعوذ بالله...

وظل يكرر:

-أعوذ بالله.

وأتبعه صالح بزم شفثيه ضيقا:

-لقد خسر ربه في الدنيا والآخرة.

وتساءل ساخرا:

-وماذا استفاد من قوته طالما سيُخلد في السعير؟!!

فقال أمجد:

-ليس فقط خلوده في السعير يا أستاذنا.

وتنهذ بعمق واستكمل:

-بل سعيه الحثيث وجده واجتهاده وتعبه للإفساد في الأرض منذ قديم الزمن بلا ثمرة حقيقية تعود عليه.

فهز صالح رأسه موافقا:

-الشيطان فعلا، لن يستفيد شيئا من سعيه هذا.

ووضح أكثر:

-فهو يبذر بذور الشر بلا فائدة له سوى تحقيق شهوته في إضلال الناس.

فهتف أمجد بقوة:

-حتى أمسى رمزا للشر!

قال صالح:

-وإذا وصلنا لدور القوي أو حتى الإله يا أستاذ أدهم، فهل ذلك يمنع

عنا الموت؟ هل أي ملحد يستطيع أن يمنع عنه الموت؟ هل يستطيع

أي (إنسان إله) أن يمنع عنه الموت؟

أسقط في يدي أدهم ولم يستطع أن يجيب.

قال صالح:

-الشاي سيبرد يا أستاذ أدهم.

وأثناء رشف الشاي، لمعت في رأس صالح فكرة:

-أنا أنصحك أن تشرب من ماء زمزم بنية الشفاء، فربما تُشفى من

هذه الطاقة الخبيثة التي أصابتك.

ونكش ذاكرته، فاستدرك:

-وسأكلف أحد الإخوة العازمين على القيام بالعمرة أن يحضر ماء

زمزم إن شاء الله.

فوافق أدهم وأستاذ في الانصراف.

عَلِمَ أدهم من معلمه و فيق السيد إمكانية مقابلة أرواح الموتى في بعد ثانٍ من الكون طالما أن مجال الطاقة حول الإنسان قوي جداً. انشرح صدر أدهم وعزم على السفر النجمي إلى ذلك البعد الكوني لمقابلة روح أمه لكي يستفيد من هالته القوية في هذه المرحلة من عمره.

وفي هذه الرحلة النجمية، طلب أدهم من معلمه و فيق السيد أن يصاحبه أثناء الرحلة حتى يكون تحت تأثير إرشاده الروحي ولا تؤثر فيه الكائنات المظلمة.

وافق الأستاذ و فيق السيد على طلب أدهم؛ وخاصة أن هذه الرحلة ربما تؤثر روحياً في الأخير وتقلل الطاقة المؤذية التي تخرج منه وتؤثر سلبياً فيمن حوله.

كالعادة، أخبر أدهم أهله قبل نومه بالأا يوقظوه أثناء نومه، حتى لو صدرت منه أصوات وكلام لأنه تحت تأثير رحلة نجمية... قبل النوم، بدأ أدهم في تنشيط مجال الطاقة في جسده بالتنفس العميق والاسترخاء. وبعد النوم بقليل، بدأت (النسخة الثانية) من الجسد الأثيري بالصعود فوق جسد أدهم في حجرة نومه. وحين عزم أدهم على الحركة وترك جسده الفيزيقي تماماً، استلمت (النسخة الثالثة) من الجسد الأثيري الوعي من النسخة الثانية، وبعدها تحركت في حجرة أدهم وتشققت في الهواء عدة مرات كالريشة. ولما عزم أدهم على الخروج من حجرتة، اخترقت هذه النسخة الأثيرية الثالثة الحوائط وطارت في أجواء بعيدة من بيت أدهم في جو كوكب الأرض.

وحالما عزم أدهم أن يطير خارج كوكب الأرض إلى أبعاد بعيدة من الكون، استلمت (النسخة الرابعة) من الجسد الأثيري الوعي من النسخة الثالثة لكي تطير إلى خارج كوكب الأرض في كون الله اللامحدود واللانهائي...

أثناء الطيران، كان الجسد الأثيري أو النجمي الرابع يطير بسرعة كبيرة جدا، وكان الظلام شاملا إلا بعض الوميض الذي ينبض على استحياء من النجوم المتناثرة في صفحة سماء الكون...

بحث أدهم عن الجسد الأثيري لمعلمه وسط الأجساد الأثيرية حوله فلم يجده؛ فتحير بشدة وخاصة أنه لا يعرف الطريق إلى البعد الثاني من الكون والذي تعيش فيه أرواح الموتى...

بدأ كائن مظلم يقترب من أدهم بسرعة، وأدهم ما برح يحاول أن يبتعد عنه بكل قوته الطاقية، وأخيرا التصق الكائن المظلم بالجسد النجمي لأدهم.

فزاع أدهم وصرخ بكل قوة صوته النجمي، وفي ذات الوقت، سُمع صراخ أدهم يخرج في حجرته.

تساءل أدهم بصوت صارخ:

-أين أنت يا معلمي؟ أين أنت؟ ...

حاول أدهم أن يبتعد عن هذا الكائن المظلم بكل عزمه الأثيري... تذكر أدهم قول معلمه أثناء زيارة صفحة أكاشيك من كوكب الأرض في عصر سيدنا آدم وزوجه حواء حينما أخبره بأن يقاوم هذه الكائنات النجمية المتطفلة بكرة أثيرية أو بسيف أثيري، وأن هذه الأسلحة الأثيرية تظهر بمجرد التفكير فيها...

وفعلا، تم ما أخبره به معلمه؛ فمجرد أن فكر في السيف الأثيري، ظهر له في الحال وضرب به الكائن المظلم، ولكن الأخير ضرب أدهم

بسيف أثيري أيضا؛ فأحس أدهم بألم شديد في جسده الفيزيقي. فكر أدهم في الكرة الأثيرية والتي ظهرت في التو بين يديه فضرب بها الكائن المظلم، وقبل أن يرد الأخير، إذا بكرة أثيرية ضخمة تظهر فجأة بين اليد النجمية للمعلم وفيق السيد وهو يضرب بها الكائن المظلم في ظهره؛ ففر مسرعا واختفى...

انداحت الفرحة بأدهم وهو يرى معلمه قد جاء في الوقت الحرج. سأل معلمه بالذبذبات الأثيرية:

-لماذا تأخرت عني يا معلمي؟

فرد المعلم بذبذبات أثيرية أيضا:

-لقد أتت مجموعة من الشباب للمكتب للتدريب في اللحظة التي كنت على وشك القيام لمرافقتك في هذه الرحلة النجمية.

فقال أدهم:

-لقد كنت فزعا بشدة حينما لم أجدك، وكنت أكثر فزعا حينما التصق بي ذلك الكائن المظلم.

ربت المعلم على كتف أدهم النجمي وأخبره بأنه -أي أدهم- يملك طاقة على أعلى مستوى وتستطيع أن يقاوم هذه الكائنات المظلمة، وذكره بتطفل الكائنات المظلمة على الأجساد الأثيرية لكي تمص منها الطاقة، وذكره أيضا بأن الناحية الروحية للفرد لو كانت على مستوى عالٍ، لأتت كائنات روحية تساعد في رحلاته الأثيرية.

فكر أدهم في كلام معلمه وهو ما برح يمص الطاقة بوعيه لكي يزيد من طاقة جسده النجمي ومن سرعة الطيران.

ظل أدهم ووفيق يعرجان في الفضاء الخارجي وهما يتأملان في صفحة الكون اللامتناهية والمظلمة، وما فتئت النجوم ترصع قبة الكون بوميض ضعيف.

تساءل أدهم:

-أين أرواح الموتى يا معلمي؟
فأخبره المعلم في حماس بأنها موجودة في البعد الثاني من الكون،
وهذا البعد موجود قريبا من كوكبنا الأرضي. وبين أن هذا البعد الثاني
من الكون يمكن الوصول إليه أيضا فوق المقابر في كوكب الأرض،
والأجساد الأثيرية الفائقة الطاقة هي فقط التي تستطيع أن تدلف إلى
هذا البعد الثاني من الكون.

ظهرت نقطة صغيرة في الفضاء كأنها دودة سوداء، ومن خلالها،
دلف المعلم وأدهم إلى حيز بيضاوي الشكل كأنه البوق وحجمه يبدو
أنه لا نهائي.

هتف المعلم وقيق بحماس:

-لقد وصلنا إلى بغيتنا يا أدهم؛ فهذا هو البعد الثاني من الكون وهو
عالم البرزخ وأرواح الموتى...

وُسمع صوته في مكتبه في الجمعية العلمية للباراسيكولوجي ولكن لا
يستطيع أحد من العاملين بالمكتب أن يدخل على وقيق إلا بإذنه؛
وبالتالي لا نتوقع أي (شوشرة) على المعلم وقيق أثناء رحلاته
النجمية. أحيانا يقوم المعلم برحلاته النجمية بعد خروج كل العاملين
بالمكتب أو في بيته بعد عودته من جمعيته.

بدأ الجسد النجمي لأدهم وللمعلم يتلأأ أكثر ويظهر في لون (الأزرق
الصافي)، وأعجب الأول بهذا اللون وتساءل بحيرة:

-ما هذا يا معلم؟!

فتبسم المعلم:

-البعد الثاني من الكون يؤثر في درجة وقوة الجسد الأثيري ويجعله
في هذا اللون الأزرق الجميل...

اندهش أدهم من تواجد الكثير من الجثث المتراكمة؛ فتساءل باستغراب:

-ما هذه الجثث يا أستاذ؟!!

تبسم المعلم وهو يخبر أدهم بأن هذه الجثث عبارة عن أصداف نجمية لموتى أو بعبارة أخرى هي جثث أثرية لموتى. ووضح بأن الجسد الأثري مثل الجسد الفيزيقي في التحلل بعد الموت. وفي عالم البرزخ يتحلل الجسد الأثري إلى عناصره الأثرية الأولية بعد الموت. والناس الطيبون يتحللون بسرعة لكي تذهب أرواحهم إلى العوالم الذهنية أو ما تسمى بالجنة في الأديان السماوية، أما الأشقياء فيستمرون فترة طويلة قبل أن تتحلل أجسادهم الأثرية. فتساءل أدهم:

-ولماذا الأشقياء يستمرون فترة طويلة قبل أن تتحلل أجسادهم؟
-لأنهم يا أدهم، متعلقون بالدنيا وشهواتها وزينتها أكثر...

دلف المعلم وأدهم إلى مكان بيضاوي باهت النور وكئيب وبه أشكال منفرة لبشر وكأنها حيوانات متوحشة من العصر الحجري السحيق، وكانت هذه المخلوقات تنظر بحسرة إلى مشهد خلفي به شوارع ومبانٍ وجبال وأودية وأنهار وبحار وحدائق مثل الموجودة في الدنيا... فتساءل أدهم باندهاش:

-ما هذا الذي نراه يا معلم؟ إن هؤلاء البشر متوحشون بدرجة كبيرة!
رد المعلم:

-هذه المخلوقات يا أدهم، هي أرواح العُصاة والسفلة من البشر وقد ماتت أجسادهم في الدنيا وهم مازالوا متعلقين بحياتهم الدنيا ورغباتها وشهواتها؛ ولذلك نجد هذه الصفحة الخلفية من شوارع ومنازل الدنيا والتي عاشوا فيها من قبل وهم يتمنون أن يرجعوا إلى حياتهم تلك؛

ولكن أنى لهم ذلك وهذه الصفحة من الدنيا والموجودة أمامهم الآن
عبارة عن ورقة بالية من زمن بعيد؟!...
وتابع:

-وهم يتعذبون الآن بسبب وفاة وتحلل أجسادهم الفيزيكية، ويتمنون لو
عادوا إلى حياتهم الدنيا والتي يرونها الآن، وهم يتعذبون أكثر وهم
يرون حياتهم الدنيا ذاتها عبارة عن ظل وليست حقيقة.
وواصل:

-وهم لو زهدوا في رغباتهم وشهواتهم الدنيوية لتطهروا وارتفعت
درجاتهم إلى العوالم العلوية في الجنان...

شاهد المعلم وأدهم مخلوقات متوحشة أخرى وخلفها صفحة بالية من
الأموال والذهب والمعادن النفيسة...
فقال أدهم:

-وهذه المخلوقات أكيد كانت تحب المال وكنزه.
فرد المعلم:

-تماما يا أدهم.

وبين له أن هذه الأرواح في حسرة على حسرة لأنها لا تستطيع أن
تعود وتملك هذا المال مرة ثانية، وهذا المال في ذات الوقت عبارة
عن سراب! وأكد ان المكان هو الذي يمتلأ بقارون وأمثاله من محبي
تكديس المال...

تعددت المشاهد لهذه الأرواح السفلية وهي ترى أطماعها وشهواتها
في الدنيا مثل الجاه والسلطة والتملك والتحكم في رقاب العباد... فهو
المكان المليء بالطغاة والديكتاتورين وبمن حكموا شعوبهم بالحديد
والنار. وهؤلاء الطغاة في حسرة على تركهم الجاه والمنصب وهم

يشاهدون مناصبهم وجاههم ويتمنون أن يعودوا إلى الدنيا ليملكوها، وأنى لهم ذلك؟! وفي الوقت نفسه، هذه المناصب عبارة عن صفحة باهتة وغير حقيقية!...

مر المعلم وتلميذه بمخلوقات سفلية أخرى متعلقة نفوسهم بشهوات البطن والفرج والانحرافات الجنسية والخلقية... ووضح المعلم أن هذه المشاهد هي عبارة عن انعكاس وترجمة لنوايا وأفكار وأحاسيس هذه المخلوقات السفلية وتحولها إلى ذبابات من الطاقة تظهر أمامهم في هذه الصفحات الخلفية.

كان الجسدان النجميان للمعلم وأدهم يطيران وكأنهما ريشتان في مهب الريح...

نظر المعلم إلى أدهم أثناء طيرانهما في البرزخ وقال:
-ولكنك يا أدهم لا تستطيع أن تدخل عالم الأرواح التي تسكن في العالم العلوي من البرزخ وهو الجنان.

وفسر أكثر:

-لأن هذا العالم العلوي يحتاج إلى طاقة روحية عالية والتي لا تمتلكها يا أدهم بسبب إحادك!

مط أدهم شفثيه الأثيرتين أسفا ولم يرد.

وبعد فترة، هز وبيق رأسه الأثيرية أسفا واستأنف:

-وأخشى ألا تقابل أمك؛ وخاصة أن أمك -رحمها الله- لا توجد في هذا العالم السفلي من البرزخ، ومعنى ذلك أنها توجد في العالم العلوي.

-أنا لست ملحدا يا معلم؛ فأنا لا أنكر وجود الله، وكذلك أصدقائي الثلاثة مؤمن وكمال الدين والديب، لا ينكرون وجود الله.

-ولكنك تسعى لأن تكون الإنسان السوبر الخارق أو (الإنسان الإله)
كما قال نيتشه.

واستكمل:

-وأنت يا أدهم، لا تصلي ولا تصوم ولا تقوم بأي عمل من أعمال
المؤمن بالله عز وجل.

-أنا معتقد بأن الإنسان يجب أن يكون على أعلى مستوى وهو "الإنسان
فائق القدرة"، ولكن في ذات الوقت، لا أظن أن الإنسان مهما أوتي
من قوة، فلن يصل إلى قدرة الإله.

هز المعلم رأسه أسفاً:

-قدرة الإله!

وبصوت أثيري له تردد عالٍ:

-الإله هو الذي خلق الإنسان يا أدهم.

وواصل بحماس:

-أنت قد أكلت من الشجرة المحرمة، فهل أفادتك في شيء؟ وهل جعلتك

إنساناً فائق القدرة؟ أم جعلتك تعيش وأنت مذعور من خروج الطاقة

السلبية من شاكر الضفيرة الشمسية وتؤثر سلباً فيمن حولك!

-عندك الحق يا أستاذي، فأنا كنت معتقداً أن الأكل من تلك الشجرة

المحرمة سيؤثر بقوة في طاقتي، ولم أكن متوقفاً أن تؤثر في سلبياً

هكذا.

وأراد أدهم أن يخبر معلمه بمشاعر سلبية من الحقد والغل قد غزت

نفسه منذ أيام قليلة ولم تكن موجودة من قبل، ولكنه شعر بالخرج

فسكت.

طار المعلم وأدهم إلى العالم العلوي من البوق المهول الحجم، وكانت تحرسه كائنات تظهر وكأنها مكسوة بأشعة فوق بنفسجية، وكانت واضحة تماما أمامهما.

وبين المعلم بأن الملائكة تظهر بموجة الأشعة فوق البنفسجية، أما الشياطين فتظهر بموجة الأشعة تحت الحمراء، والجسد الأثيري (بنسخة الرابعة) يستطيع أن يرى الموجتين.

قال أدهم بحماس شديد:

-إذن هذه المخلوقات هي ملائكة يا معلمي.

هز المعلم رأسه الأثيرية موافقا، وأخبره بأن هذه الملائكة يقفون لحراسة الأرواح العلوية في هذا المكان بلا كلل أو ملل منذ أن خلقها الله حتى قيام الساعة.

كان العالم العلوي يبدو بيضاوي الشكل، ويبدو وكأنه لا يوجد نهاية لحجمه المهول، والأنوار تتلألأ في كل جوانبه ونواحيه، وهذه الملائكة تحيطه وتحرسه وكأنها تزيينه.

حاول أدهم أن يدخل مع معلمه فمنعته الملائكة. رجع المعلم أيضا بعد دخوله بقليل لأنه لا يستطيع أن يترك أدهم بمفرده في الخارج.

وفي لمح البصر، عاد الجسد النجمي لأدهم وللمعلم إلى النسخة الثالثة من الجسد الأثيري لكليهما، واستلمت النسخة الثانية الوعي من النسخة الثالثة من الجسد الأثيري، واستلمت النسخة الأولى الوعي من النسخة الثانية، ودلفت النسخة الأولى من الجسد الأثيري لكليهما إلى جسديهما الفيزيقي، وكل هذه المحطات من تسليم النسخ من الجسد الأثيري تم في لمح البصر منذ ترك المعلم وأدهم بوابة العالم العلوي حتى الوصول إلى الجسد الفيزيقي للأول وهو نائم على السرير الموجود في مكتبه ولثاني وهو نائم على سريره بحجرتة في البيت، وأفاق كل منهما في ذات اللحظة وهما يبتسمان...

-28-

ركب أدهم وأصدقائه الثلاثة أتوبيس رقم 134 من محطة مدرسة
الترعة البولاقية بشارع الترعة البولاقية لكي يذهبوا إلى المقر
الرئيسي لحزب التجمع للإعداد لانتخابات مجلس الشعب المقبل والتي
ستتم في أواخر شهر نوفمبر، أي بعدة عدة أشهر.
بعد قليل، وعند دوران شبرا تعطل الأتوبيس.

نزل السائق والمحصل لكي يفحصوا الموتور والأجهزة التي حوله.
نزل أيضا بعض الركاب الواقفين، ولم ينزل الجالسون على الكراسي
حتى لا يفقدون كراسيهم. وظل أدهم وأصدقائه واقفين، وأدهم ممسكا
بأسفل صدره وهو يقول في نفسه:

أنا السبب في هذا. أنا السبب...

صاح السائق بقرع بعدما رفع غطاء الموتور:

-الأتوبيس فحصه المهندس صباحا!

وأعقبه المحصل يهتف:

-لا حول ولا قوة إلا بالله.

وانتشرت همهمات الركاب حولهما...

تساءل كمال الدين حسين باندهاش:

-ما لك يا أدهم قابضا على صدرك هكذا؟!!

أدهم لم يخبر أصدقائه بحقيقة الطاقة السلبية المؤذية التي تخرج من
شاكرا الضفيرة الشمسية بدون إرادة منه.

أجاب باقتضاب:

-بعض ألم في صدري.

فقال مؤمن عبد الودود:

-ربما من تيار الهواء.

صمت أدهم ولم يرد.
قال كمال الدين:
-ولكنا قد رأيناك من قبل في المقهى وأنت ممسك لصدرك.
فقال محمد الديب بقوة:
-الأفضل أن نذهب بك إلى المستشفى.
فرفض أدهم وقال:
-يأتي لي هذا الألم كثيرا وينتهي بعد قليل.
فقال الديب:
-ولكنك تحتاج إلى الراحة قليلا لكي يهدأ هذا الألم.
هز أدهم رأسه رافضا.
قال كمال الدين حسين بانزعاج:
-الأفضل أن تجلس لأن الوقوف سيزيد ألمك؛ وخاصة أن العرق بدأ
يرشح من جبينك.
وتساءل محمد الديب ساخرا:
-وأين سيجلس ولم يزل الجالسون لا يريدون أن يتركوا أماكنهم، حتى
لو مات أحد الواقفين؟!
فسمع أحد الركاب الجالسين كلام الديب فغضب وقال:
-ماذا تريد أن تقول بهذا الكلام السمج يا أخ؟
فرد الديب غاضبا:
-الكلام السمج؟!
وأردف بغيظ:
-يعني اجعلوا عندكم شوية دم في وجوهكم.
وأتبعه مؤمن غاضبا:
-الرجل ماسك بصدرة من الألم وأنتم لا تحسون به وكأن الأمر لا
يعنيكم!

فقام الراكب الغاضب وأمسك بمؤمن وهو يقول:
-يعني تريد أن تقول بأننا عديمو الإحساس.
فدفع كمال الدين الراكب الغاضب في صدره وهو يصيح:
-أنت تريد خناقة على الصبح؟!
فقام أكثر من واحد من الركاب ليفصل بينهما، وفي ذات اللحظة ترك
أدهم صدره ليدافع عن كمال الدين فخرجت الطاقة المدمرة لتحول
الموقف إلى معركة حامية الوطيس، وبدلاً من قيام الركاب بالفصل
وتهدئة الموقف، إذا بهم يقومون بالضرب بطريقة عشوائية في
اتجاهات أكثر عشوائية وكأنهم مأسورون لقوة غامضة تتحكم فيهم بلا
أي مقاومة منهم لها!...
ترك أدهم الأتوبيس مسرعاً ليتصل بالأستاذ وسيق السيد بالهاتف
المحمول ليخبره عن الموقف المتأزم وشعوره بالطاقة السلبية وهي
تخرج منه بجموح شديد وفشله الذريع في منعها من الخروج...
أشار وسيق على أدهم أن يأتي للمكتب بسرعة.
من أسفل الحافلة، أشار أدهم لأصدقائه ليهدئوا ولينزلوا من بسرعة،
فلم يستمع له أحد منهم.

عاد السائق ومعه المحصل وبعض الركاب الذين نزلوا.
صاح السائق بشدة:
-إذا لم تتوقفوا عن هذه المسخرة سأستدعي الشرطة حالاً.
وزعق المحصل بأعلى صوته:
-أنتم السبب في النحس الذي أصاب الأتوبيس.
وظل يسب ويرغي ويزبد ومعه السائق:
-الله يخرب بيوتكم.
-الأتوبيس كان في حالة ممتازة.

-النحس بسببكم.

-الله يخرب بيوتكم.

وظفق السائق والمحصل يضربان الركاب بضربات عشوائية.
من أسفل أحد شبابيك الحافلة، أشار أدهم ثانياً لأصدقائه أن ينزلوا
بسرعة، فلم ينزلوا؛ لأنهم شرعوا ينشطون مراكز الطاقة لديهم لتوجيه
ما يسمى "بقوة التشثيت" Deflecting power، والتي قد تدربوا
عليها مع المعلم الأكبر وفيق السيد ضمن برامج (التشي كونغ).
وفي قوة التشثيت، يحدث ارتداد كامل للخصم أو الخصوم لتجنب
الهجوم منه أو منهم.

وفعلاً، ارتد أكثر من متعارك إلى الخلف بعد تركيز تلك الطاقة إليهم،
وظن بعضهم أن أصدقاء أدهم الثلاثة (سحرة).
نزل الأصدقاء الثلاثة إلى أدهم وهم في حالة إعياء، وكانت ملابسهم
ممزقة...

ولما عزموا على الذهاب لمكتب وفيق السيد، تساءل كمال الدين حسين
باستغراب:

-أذهب بهذه الملابس الممزقة؟!!

فذهبوا إلى بيوتهم لتغيير ملابسهم، وبعدها ذهبوا إلى مكتب الأستاذ
وفيق السيد.

في مكتب الأستاذ وفيق السيد، جلس أدهم مع أصدقائه الثلاثة والحزن يبسط جناحيه عليهم، والصمت المطبق يحوم حول جلستهم، حتى دخل عم محمود بالشاي، فقال الأستاذ وفيق: -تفضلوا الشاي.

كان أدهم جالسا مطرقا رأسه لأسفل، ويشعر بإعياء وإجهاد شديدين، وهذا هو ما يعانيه دائما بعد خروج الطاقة السلبية من جسده؛ وكأن بركانا قد خرج منه وهمد.

فكر أدهم في هذه الطاقة السلبية المؤذية والتي تنشط في أي وقت وفي أي موقف: في البيت أو في الشارع أو حتى في بيوت الآخرين كمنزل الأستاذ صالح عمر، وكان يفكر في مثيرات هذه الطاقة لكي يحاول أن يتجنبها، ولكنه لم يجد أي مثير.

حتى الرجل الشحاذ في ميدان الأفضل، أثرت هذه الطاقة فيه تأثيرا سلبيا وجعلته مرة يتألم من صدره، وفي مرة أخرى جعلته يسب أحد الناس بالرغم من إعطاء الأخير صدقة للأول، وسبب هذا السلوك المشين هو خروج تلك الطاقة من صدر أدهم أثناء تواجده بميدان الفضل.

وفكر أيضا في تأثير هذه الطاقة في المرأة التي مرت بجانبه وتألمت من صدرها حينما ضربتها الطاقة السلبية ضربات عنيفة، وتفكر أيضا في غيرها من الناس الذين ضربتهم تلك الطاقة العمياء ضربات موجعة وعشوائية.

مط أدهم شفثيه ضيقا حين تذكر ضربات الطاقة السلبية العشوائية حتى في أصدقائه الثلاثة في المقهى بالرغم من قوة طاقتهم مقارنة بالناس.

وفكر في رحلته النجمية الأخيرة مع معلمه، وكيف لم يستطع أن يدلف إلى العالم العلوي ليقابل أمه في البرزخ، وفكر في الكائن المظلم الذي التصق به، وما تأثير ذلك عليه؟

وأثناء تناول الشاي، استأذن المعلم وفيق السيد أدهم بأن يتحدث عن حالة الأخير الصحية وسفره النجمي للماضي السحيق في عصر أبي البشر، وتناوله من الشجرة المحرمة وما أثمرت عنه من طاقة سلبية تخرج منه بدون أي إرادة، ووافق أدهم بإشارة من رأسه لأنه لم يكن يستطيع الكلام بسهولة.

اندهش أصدقاء أدهم الثلاثة من الرحلة العجيبة التي قام بها المعلم وفيق وأدهم. قال كمال الدين وهو يهز رأسه عموديا باندهاش: -إذن هذا هو سر قبضك بيدك على صدرك في الأتوبيس.

ومحمد الديب:

-وفي المقهى أيضا.

ومؤمن عبد الودود:

-وأنا رأيت أدهم في ميدان الأفضل يسير وهو ممسك ب صدره في أحد الأيام، ولكني كنت في عجلة من أمري ولم أتبين هذا الموقف جيدا واكتفيت بالسلام من بعيد ونسيت هذا الأمر كله بعد ذلك.

والثلاثة الأصدقاء معا:

-وفي حديقة الأفضل أيضا، أمسك أدهم ب صدره فجأة حين كنا نشحن طاقتنا.

رشف و فيق رشفة من الشاي وحاول أن يتفهم الموقف بطريقة أخرى
فقال لأدهم:

-ربما كل ما حدث في الأتوبيس مجرد مصادفة يا أدهم.
ووضح:

-المصريون منذ عدة سنوات وحالتهم النفسية سيئة بسبب مشروع
توريث رئاسة الجمهورية، والأزمة الاقتصادية، والبطالة المستفحلة
منذ سنوات بعيدة، واليأس من التغيير؛ وخاصة أن العسكر قابضون
على السلطة بيد من حديد منذ عام 1952 وحتى الآن ولا يوجد بارقة
أمل في تغيير هذه الأوضاع المتردية...
وفسر أكثر:

-فالمصريون في السنوات الأخيرة، مزاجهم متوتر وغير صافٍ،
والبطالة أمست مزمنة ولا حل لها، وأنتم خير دليل على هذا، وهذه
الخنافة في الأتوبيس ما هي إلا عرض لهذا التوتر.

اقتنع كمال الدين بفكرة وفيق، فقال:

-والأتوبيسات العامة حالتها متردية أيضا.

فهز مؤمن رأسه موافقا:

-يعني الأتوبيس قد تعطل لأنه متهاك أصلا.

اعترض أدهم لهذا الكلام وقال بصعوبة:

-أتمنى ذلك يا إخوة، ولكني قد شعرت بتدفق شديد لسيل هذه الطاقة
قبيل توقف الأتوبيس بوقت قليل؛ فعلمت أن ثمة أمر سيء سيحدث،
وهو ما قد حدث بالفعل.

فقال محمد الديب:

-ربما مصادفة يا أدهم.

ووافق كمال الدين:

-أنا أرى أن المواقف كلها التي حدثت لأدهم لا تزيد عن مصادفة، ولكنها مصادفة سيئة.

ففغر أدهم فاه:

-وما تفسيركم للعَرَكة العشوائية التي حدثت لكل ركاب الأتوبيس بعدما احتك أحدهم بمحمد الديب؟!

وتساءل أيضا:

-وما تفسيركم للطاقة التي تتدفق من الضفيرة الشمسية في أوقات لا أستطيع تحديدها، وفي مواقف غير متوقعة بالمرّة مثلما حدث معي في منزل الأستاذ صالح عمر وتكسير الأكواب بسبب هذه الطاقة السيئة؟

فتساءل مؤمن متحمسا:

-ولماذا لا يكون الموقف مصادفة أيضا؟

ووفيق:

-والأكواب قد سقطت بفعل اهتزاز يده كما يحدث لأي أشياء تسقط بدون إرادة منا.

فاعترض أدهم:

-لا، يا أستاذ وفيق.

فقال أكثر من واحد بحماس:

-هي فعلا مصادفة.

اعترض أدهم:

-والموقف في المقهى الذي تأزم بسبب هذه الطاقة، لم يهدأ إلا حينما خرجت كما علمت فيما بعد.

واستكمل:

-وما رأيكم في الخناقة التي حدثت في شارع الترعة عند الإشارة بعدما تركت المقهى وفي طريقي للأستاذ وفيق.

قال الأستاذ و فيق بهدوء:
-ربما تكون كلها مصادفة يا أدهم.
قال أدهم بيأس:
-أتمنى ذلك.
وكرر أكثر من مرة:
-أتمنى ذلك. أتمنى ذلك...
أراد أدهم أن يخبر معلمه وأصدقائه عن المشاعر السلبية التي اقتحمت
نفسه وقلبه ولم تكن موجودة من قبل، ولكنه شعر بالخرج الشديد
فصمت.
ونظر ناحية أصدقائه بيأس شديد حين بدأ مشروع دمعة يتكون في
عينيه:
-أتمنى أن تكون المواقف كلها مصادفة.
واستسلم للصمت لكي يجهض مشروع البكاء.
قال مؤمن بحب:
-نحن أيضا لا نستطيع أن نقول أكثر من هذا حتى تعود ثقتك بنفسك
ولا تياس بهذا الشكل.
رد عليه أدهم والكآبة تملأ روحه:
-أنا أتمنى ذلك، ولكنني عجزت عن منع تدفق تلك الطاقة من أسفل
صدرتي في مواقف كثيرة، وإمساكي بصدري ما هو إلا محاولة يائسة
لكي يتوقف سريان تلك الطاقة.
وأكمل وهو يمس شفتيه ساخرا لكي يجهض الدموع التي تريد أن
تتفجر:
-وهذا الإمساك لا يفعل شيئا، فالموقف كله عبارة عن زلزال محتم
حدوثه!

فانحدرت أكثر من دمعة من عينيه فمسحها بمنديل ورقي، ولكن بدأت الدموع المخزنة والمجهضة في التسارع للسقوط. شرع الحزن يلف حولهم ويفرخ اليأس والقنوط في نفس أدهم الذي استسلم للصمت المطبق ولم يستطع أن يتكلم ببنت شفا.

لمعت في رأس مؤمن عبد الودود فكرة:
-ولماذا يا أستاذنا تفريغ هذه الطاقة السلبية في مواقف كثيرة لا يقللها أو ينهيها من جسد أدهم؟
أجابه المعلم في حيرة:

-أدهم قد أكل من الشجرة بطريقة رمزية لأنه كان بجسده النجمي، فهل ثمرة التفاح المحرمة هي السبب في تلك الطاقة السلبية التي تخرج من أدهم ولا تنتهي أبدا؟ أم يكون الكائن المظلم الذي تعرض لأدهم قبل أن ألحق به في رحلته النجمية هو الذي يمدد بتلك الطاقة السلبية حتى الآن؟!
وفسر أكثر:

-أي أن هذا الكائن مسلط على جسد أدهم أثناء النوم ويمده يوميا بتلك الطاقة السلبية.

قال أدهم:

-أنا قد قاومت ذلك الكائن المظلم ودفعته بيدي في المرتين.

فقال المعلم:

-ولكنك لم تقض عليه (بسيف أثيري) أو (بكرة أثيرية)، كما قلت لك حين التحقت بك في رحلتك الأولى.

وأردف:

-وفي الرحلة الثانية، التصق بك فترة من الزمن قبل أن تقاومه.

-ولكنه ابتعد عني حين قاومته.

فتساءل مؤمن:

- ألم تجد له أي وجود ولو على شكل كابوس بعد رحلتك من الرحلة النجمية؟

نفي أدهم أي تواجد للكائن المظلم في شكل كابوس أو غيره. وبعد قليل، نكش ذاكرته فقال:

- هذا الكائن المظلم نزل معي إلى حجرتي أثناء عودتي من رحلة أثيرية، ولكنه اختفى ولم أراه في الحجر، ولم أعاني من أي كوابيس منه ولا من غيره.

فقال المعلم:

- يمكن أن يوجد هذا الكائن المظلم بدون كابوس، ولكنه يتسلط عليك أثناء النوم ويمدك بتلك الطاقة السلبية التي لا تفنى أبدا!

ثم أردف:

- أنا أنصحك بأن تضع ملح بحري في جوانب حجرات الشقة؛ لأن الملح يطرد الطاقة السلبية كما تعلم، ويمكن أن تستحم به أيضا.

ثم تحمس بشدة حين لمعت في رأسه فكرة:

- وما رأيك يا أدهم أن تصلي كما نصحتك من قبل فربما تمدك الصلاة بطاقة إيجابية تطرد تلك الطاقة السلبية؟

تبسم أدهم وأصدقائه الثلاثة، وقال كمال الدين حسين:

- ربنا يهدينا.

ومحمد الديب:

- نحن ملحدون نصف إلحاد لأننا لا ننكر وجود الله، ولا أحد يستطيع ينكر وجود الله إلا بالقول فقط، أما حقيقة وجود الله فهي موجودة

بالفطرة.

ومؤمن:

- لا يوجد ملحد حقيقي في بلادنا.

تذكر أدهم أمه وضربة الموت العشوائية لها، وهي التي يعتمد عليها البيت، وفي ذات الوقت، ترك ذلك (الموت الأعمى) أباه المريض مرضا لا شفاء له، وهو لا يتمنى موت أبيه، ولكنه في أزمة شديدة بينه وبين الإيمان من زمان، ووفاة أمه أشعلت تلك الأزمة.

والطاقة السلبية التي تلازمه وتنفجر من صدره جعلته يعيد النظر في قضايا الإيمان والصلاة وخاصة أنه حالته الروحية قد زادت كثيرا بعد رحلته لعصر آدم، ومشاهدته للملائكة وللشيطان ولآدم وحواء، وشحنه بطاقة نجمية جبارة أثناء تلك الرحلة.

وأمنية أدهم الكبرى أن يكون آدم الثاني أو السوبرمان، ولكن الطاقة السلبية أثرت عليه تأثيرا شديدا وحتى أفستت عليه الطاقة الكونية التي اكتسبها أثناء السفر النجمي في تلك الرحلة.

ويتمنى أدهم أن يدخل إلى العالم العلوي في عالم البرزخ ليرى ويشاهد ذلك العالم العجيب ويقابل روح أمه، ولكن الشك والإلحاد منعاه من الدخول.

وبعد عودة أدهم من عالم البرزخ، كثيرا ما تخيل أمه في العالم العلوي وهي تناديه بصوتها الحنون "عد يا أدهم إلى ربك. اترك الشك جانبا. عد إلى ربك. عد إلى الصلاة والصيام. عد إلى ربك يا أدهم...".

تبسم أدهم:

-أتمنى أن يشرح الله صدري للصلاة، ولكني لا أستطيع؛ وكأن الصلاة جبلا سأقوم بحمله فوق رأسي.

فقال المعلم:

-إقامة الصلاة بسيطة يا أدهم.

وأردف بحماس:

-والصلاة تقوي طاقتك كثيرا، وكذلك ذكر الله.

-أنا طاقتي جبارة وخاصة بعد الرحلة النجمية لعصر آدم وحواء وإن كانت هذه الطاقة الجبارة مشوشة بسبب خروج الطاقة المؤذية من صدري.

-ولكن ذكر الله ينير هذه الطاقة ويقويها ويجعلها نورانية على أعلى مستوى، وربما يفسد تلك الطاقة السلبية وتنهيا.
قال مؤمن:

-بصراحة نحن الأربعة مقتنعون بأن الصلاة في أوقات خمسة معطلة للإنتاج؛ فمثلا، لماذا صلاة العشاء مفروضة وصلاة المغرب تسبقها بوقت قصير؟!

وكمال الدين حسين:

-وصلاة المغرب تكفي عن صلاة العشاء.

ومحمد الديب:

-أو صلاة العشاء تكفي عن صلاة المغرب.

تبسم المعلم:

-الصلاة أصلا فرضت خمسون صلاة في رحلة الإسراء والمعراج، وكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يخبر سيدنا موسى بعددها فيخبره سيدنا موسى أن يستأذن الله بأن يخفضها وتم ذلك عدة مرات حتى فرضت خمس صلوات التي نصلها الآن.

تبسم مؤمن ساخرا:

-لو كانت خمسين صلاة ما ترك أحد المسجد!

فرد المعلم:

-الحمد لله أنها فرضت خمس صلوات.

أتى عم محمود بالسحاب، فقال المعلم:

-السحاب يدفئ الجسم ويمده بالطاقة ويبدد برد الخريف.

وأثناء تناول السحلب، فكر المعلم في طاقة أدهم السلبية وكيف تخرج بدون إرادة منه، فهل هي مرتبطة بحالة أدهم النفسية؟ أم هي مرتبطة بنشاط زائد لها في الجسم فيخرجها الجسم لكي يحدث تنفيس لها؟ أم هي مرتبطة بكائن مظلم أو روح خبيثة مسلطة على جسد أدهم، وكلما تسلطت عليه أثناء النوم خرجت تلك الطاقة ثاني يوم في مواقف مختلفة؟

وفكر بطريقة أخرى:

هل من الممكن أدهم أن يخرج تلك الطاقة في أفراد الشرطة المصرية حينما يقومون بسحل متظاهر أو سياسي معارض؟ أو في أي أفراد آخر لديهم طاقة سلبية ويؤذون الناس؟ ولكن أدهم لا يستطيع أن يتحكم فيها وهي تخرج بدون أي إرادة منه! وفكر بطريقة ثالثة:

هل العلاج النفسي الذي يثبط البؤر النشطة في المخ كعلاج الصرع وعلاج الشيزوفرينيا يمكن أن يؤثر على تلك الطاقة السلبية وينهيها تماما؟

قال محمد الديب:

-ما لك يا أستاذنا التزمت الصامت المطبق؟

عاد الأستاذ وبيق من أفكاره وقال:

-كنت أفكر في حالة أدهم.

ثم ابتسم ابتسامة عريضة:

-وما رأيك يا أدهم أن نذهب بك لأخصائي طب نفسي ربما يوجد علاج

لهذه الطاقة السلبية عنده؟

فتحمس مؤمن عبد الودود:

-وأكيد يا أستاذنا، أن الطبيب النفسي عنده علاج مهدئ لهذه الطاقة

النشطة نشاطا مؤذيا.

وافقهما كمال الدين ومؤمن بهزة من رأسيهما.
طبعاً، وافقهم أدهم، فقد كان كالغريق الذي يتعلق بأي شيء ينقذه مما
هو فيه...
وأخيراً، نصحه المعلم أن يوقد بخورا في الشقة كلها حتى تُطرد أي
كائنات مظلمة أو أرواح شريرة.

في لقاء أسرة أمجد عبد الحميد الإخوانية، قرأ أمجد خبر "حصول كوسوفا على نصر غير مكتمل بعدما خلصت محكمة العدل الدولية إلى أن الإعلان المنفرد من كوسوفا في استقلالها عن صربيا عام 2008 لم ينهك القانون الدولي".

فتساءل الأستاذ صالح عمر:

-ولماذا النصر غير مكتمل؟

فأجابه أمجد:

-لأن قرار المحكمة استشاريا أساسا وغير ملزم للدول الراضة لاستقلال إقليم كوسوفا!

فتساءل أخ 1:

-وما هي تلك الدول الراضة لاستقلال الإقليم غير صربيا؟

-روسيا وسلوفاكيا واليونان وقبرص وإسبانيا.

وأخ 2:

-والدول الموافقة على الاستقلال؟

-الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

فقال صالح عمر:

-هذه الموافقة نكايه في روسيا ذاتها.

وأخ 3:

-الولايات المتحدة الأمريكية قامت مع حلف الناتو بتوجيه ضربات ضد

صربيا عام 1999 لمدة تزيد عن شهرين لكي تنهي حربا شرسة بين صربيا

والألبان لمدة تزيد عن عامين.

فقال أمجد:

-إقليم كوسوفو يحتاج إلى اعتراف 100 دولة لكي يحصل على عضوية

الأمم المتحدة.

فسأله أخ 2:

-وكم دولة اعترفت بكوسوفا حتى الآن يا أخ أمجد؟
-حصل على اعتراف 69 دولة، بينها 22 دولة من الاتحاد الأوروبي.
وأردف:

-والولايات المتحدة الأمريكية متزعمة قرار محكمة العدل الدولية لكي
تعترف به باقي الدول.
قال الأستاذ عمر صالح:

-ولكن أوروبا بوجه عام لا تريدون دولة مسلمة على أراضيها؛ ونحن لا
ننسى أبدا الحرب الضروس بين عامي 1992 و1995 والتي أشعلتها
صربيا ضد دولة البوسنة والهرسك بعدما استقلت الأخيرة عن صربيا. وفي
نهاية الحرب، أجبرت الولايات المتحدة الأمريكية البوسنة لكي تقبل (باتفاق
دايتون للسلام) والذي لم يعط استقلالاً حقيقياً لهذه الدولة الوليدة وربما يفجر
الصراع مرة أخرى في المستقبل.

وفي نهاية اللقاء، قال الأستاذ عمر صالح:

-في لقاء الكتيبة المقبل، سيتم شرح دورنا في العملية الانتخابية والتي
ستجرى لخوض انتخابات مجلس الشعب في آخر شهر نوفمبر القادم بإذنه
تعالى.

في عيادة الأمراض النفسية، كان الطبيب النفسي جالسا في مكتبه وعن يمينه مكتبة مليئة بالمراجع الطبية المختلفة، ويبدو شعره وقد غزاه الشيب، ويرتدي نظارة طبية سميكة تبدو عيناه منها وكأنهما عينا ديناصور أو عين عدة أشخاص من هول تكبيرها بعدسة النظارة، فقد كان منظره برأسه الكبير وعينه الواسعتين يبعث على الرهبة والخوف، وربما المريض (المجنون) لو رآه لهابه واحترم نفسه وأخفى جنونه...

تبسم الطبيب حينما سمع حكاية شاكرا الضفيرة الشمسية من أدهم ومعلمه الأستاذ وفيق السيد، وتعجب من المواقف المختلفة التي حدثت مع أدهم بسبب خروج الطاقة السلبية المؤذية من أعلى منطقة السرة أو أسفل صدره، وتعجب أكثر حينما سمع سبب تواجد هذه الطاقة المؤذية بعد أكل أدهم من الشجرة المحرمة!

تساءل في نفسه:

هل هذا delusion؟!⁷

ثم قال:

-أنا غير مقتنع بحكاية سفركما النجمي وأكل أدهم من الشجرة المحرمة، فربما الموقف كله عبارة عن حلم حلمتاه سويا.

هز المعلم وفيق السيد رأسه معترضاً:

-لا يا دكتور، فقد سافرنا سويا في رحلة نجمية إلى لوحة أكاشيك والتي تمثل بداية حياة البشر عند آدم وحواء، وأكل أدهم من الشجرة المحرمة أمامي، ولكن بجسمه الأثيري كما قلت لك.

مط الطبيب شفثيه اندهاشا:

-لوحة أكاشيك؟!

وتساءل:

-وما هي لوحة أكاشيك؟! ما هذه الخرافات؟! أتريد أن تقنعني بالسفر بالجسم الأثيري بسرعة أعلى من سرعة الضوء وتعود إلى الزمن الماضي؟! ومن الذي أخبركما بأنكما كنتما تطيران بأعلى من سرعة الضوء؟! ومن الذي قاس السرعة وحسبها بدقة؟!

لم ينتظر الطبيب إجابة لتساؤلاته، وتابع:

-على العموم، نحن لم ندرس الباراسيكولوجي في دراستنا للطب النفسي، ومع ذلك أستطيع أن أقول بأن حالة أدهم شبيهة بحالة النشاط الزائد في كهرباء المخ في حالات مرضى الصرع.

فقال أدهم:

-ولكني لا أعاني من أي تشنجات.

فهز الطبيب النفسي رأسه الكبير موافقا:

-أنا أقول بأن حالتك شبيهة بالكهرباء الزائدة في بؤر معينة بالمخ مثل مريض الصرع.

فتساءل وفتيق:

-يعني أدهم سيأخذ علاج الصرع حتى تهدأ شاكرا الضفيرة الشمسية ولا تخرج منه الطاقة السلبية المؤذية؟

-نعم.

-وهل عالجتك حالة مثل حالة أدهم؟

-لا.

وأردف:

-ولكني معتقد أن حالته شبيهة بحالات الصرع.

فكر الأستاذ وفيق السيد في ذات فكرة الطبيب النفسي عدة مرات فيما مضى، ولكنه غير مقتنع بها، وفي ذات الوقت، حالة أدهم تحتاج إلى أي تدخل ليبراً مما هو فيه كالغريق المتعلق بقشة.

تساءل الأستاذ وفيق:

-هل حالة أدهم ستبرأ بعد فترة أو سيظل طوال عمره يأخذ علاج التشنجات؟
هز الطبيب رأسه نافياً:

-علاج حالة أدهم عبارة عن مهدئات لفترة معينة قد تمتد لثلاثة أشهر.
وأردف وهو يهز رأسه الكبير بثقة:

-وهذه المهدئات تفيد حالات نفسية كثيرة ومنها الصرع وحالة الأستاذ أدهم الغربية.

وأثناء كتابة الروشتة، فكر أدهم في شاكرا الضفيرة الشمسية وتساءل بحيرة:
-ولكن شاكرا الضفيرة الشمسية الزائدة النشاط تنعكس إيجابياً على الشخص فتجعله يزداد ثقة في نفسه وفي شخصيته، لا أن تسبب أذى للآخرين!
فرد الطبيب:

-أنا لا أفهم جيداً في موضوع (الشاكرات)، ولكن ما أفهمه من حالتك أنك تعاني من نشاط زائد في تلك البؤرة من مسارات الطاقة التي نسمع عنها، وربما يخرج مجال كهربائي منها وينعكس سلباً على الآخرين المحيطين بك، والعلاج الذي أوصفه الآن سيهدأ هذه البؤرة ويقلل مجالها الكهربائي الزائد.

وتبسم:

-وأظن أن هذا الرأي يتوافق ما تؤمنان به من علوم الباراسيكولوجي الغربية. وتساءل الطبيب عن طفولة أدهم وهل عانى من اضطرابات سيكولوجية أو عائلية، وكانت الإجابة بالنفي سوى أنه كان فقط يميل كثيراً للعزلة في طفولته، وحياته كانت طبيعية حتى بعد أن تعلم علوم الباراسيكولوجي وأتقن

العلاج بالطاقة الحيوية، وأكد على أن كل المشاكل التي حدثت له أتت بعدما أكل من الشجرة المحرمة بجسمه الأثيري.

وقبل إنهاء الطبيب من كتابة الروشتة، بدأت الطاقة السلبية تتلمل وتتحرك وتنشط في حركتها. وقف أدهم وأمسك بأسفل صدره حتى لا تخرج تلك الطاقة، ولكنها خرجت من صدره وضربت في صدر الطبيب الذي وقف مضطربا هلعا وتساءل في سره بانزعاج شديد:

(ما هذا الذي يحدث؟! أشعر باضطراب في جسمي).
جلس الطبيب وأمسك صدره، وبدأ يتنفس بعمق ليدخل أكبر قدر من الهواء إلى صدره، وبدأ العرق ينز من جبينه.
بمجرد وقوف الطبيب، ابتعد أدهم عن كرسيه ووقف في زاوية بعيدة في العيادة.

نظر المعلم ناحية أدهم وهو ممسك بصدره؛ فمط شفثيه قلقا وضيقا، وشبك أصابع يديه مع بعضهما وشبك رجليه بشكل المقص لكيلا يتأثر بطاقة أدهم السلبية، وتساءل بقلق:

-خير يا دكتور، ما بك؟!!

فرد الطبيب بصعوبة:

-أشعر بأزمة في صدري.

وهز رأسه مردفا:

-أنا متعود على هذه الأزمة الصدرية.

وأخذ قرصا من درج المكتب وابتلعه بكوب من الماء وقام ورقد على السرير.

وظل على السرير يتنفس بعمق شديد، وطلب من الأستاذ وفيق أن يحضر بخاخ الربو من الثلاجة، وأخذ يتنفس من ذلك البخاخ.

أتى التمرجي من الخارج بعدما أخبره وفيق بحالة الطبيب. قال للطبيب:

-هل أحضر طبيب صدرية؟
رفض الطبيب وهز رأسه بما معناه أن حالته في طريقها للتحسن.
بدأ التمرجي يجفف عرق الطبيب.
كان المعلم قلقا على الطبيب وعلى أدهم، وكان يخشى أن تؤثر تلك الطاقة
السلبية على قلب وصحة أدهم.
وبعد حوالي عشر دقائق، أحس الطبيب بتحسن في تنفسه؛ فترك السرير
وجلس على المكتب وتبسم وهو ينظر ناحية أدهم الممسك بمنطقة أسفل
صدره حتى الآن وقال في نفسه:
أمعقول أن يكون موضوع الشاكرات حقيقي؟!
وأخذ أنفاسا عميقة وقال:
-أنا عندي أزمة ربو في صدري من زمان، ولكن العجيب أنها أتت بطريقة
غريبة غير متعود عليها.
فقال المعلم وبيق:
-أنت رأيت عمليا ما يحدث لأدهم.
هز الطبيب رأسه شاكا وقال وهو مرهق:
-أنا مازالت أشك بالشاكرات، ولكني سأعيد النظر فيها؛ لأنني شعرت بأن
تيارا كهربائيا يخترق صدري فجأة في الوقت الذي كان أدهم يمسك بصدره.
ووجه رأسه ناحية أدهم واستكمل:
-ولكني على قناعة شديدة بأن ما تسمونه بالشاكرات النشطة في منطقة صدر
أدهم ستهداً وينطفئ نشاطها المؤذي بعد العلاج المهدئ.
بدأت الطاقة المؤذية تهداً في أسفل صدر أدهم. بعد قليل، أنزل أدهم يده من
على صدره، وعاد إلى كرسيه وهو في حالة إعياء شديدة، وكانت بعض
قطرات من العرق ما فتئت متعلقة بوجهه وجسمه وتسبب لمعانا في صلغته.
أكمل الطبيب كتابة روثنة العلاج وتساءل:

-يا أدهم: هل هذا المجال الكهربائي أو (الطاقة السلبية بتعبيرك) التي تخرج من أسفل صدرك لها علاقة بتعرضك لأزمة نفسية مثلا أو أي عامل خارجي أو صحي؟

أنكر أدهم خروج تلك الطاقة مع تعرضه لأي أزمة نفسية، أو ضيق، أو أي عامل خارجي أو داخلي.
ثم نكش ذاكرته فقال:

-في الأسبوع الماضي، تعرض لي كائن مظلم أثناء خروج جسمي الأثيري عدة مرات، أظن أن خروج تلك الطاقة يزداد بعد تعرضي لذلك الكائن، وإن كنت أقومه بشدة.

فكر المعلم وفيق في ذلك الكائن: هل هو (الطلامشة)، تلك الكائنات التي تستحوذ على الجسد ولا تخرج منه إلا بقتل صاحب الجسد الضحية؛ لأنها تمص إكتوبلازما النخاع الشوكي.

بدأ القلق يغزو وفيقا. بعد برهة، سأل أدهم بقلق وانزعاج:
-هل ذلك الكائن يخترق جسدك الفيزيقي حين تعود بجسمك الأثيري من رحلتك الأثيرية؟

أنكر أدهم ذلك الاختراق وقال بأن الكائن المظلم ينزل معه إلى حجرته وبعد ذلك لا يراه، وبين أن الطاقة السلبية يزداد خروجها شراسة بعد هجوم ذلك الكائن المظلم على جسدي الأثيري.

تساءل الطبيب:
-إذن ذلك الكائن المظلم هو الذي يزيد من فاعلية تلك الطاقة السلبية؟
هز أدهم رأسه الكبير موافقا.

فقال المعلم وفيق لأدهم:
-أو ربما هو الذي يمدك بتلك الطاقة السلبية أثناء القيام برحلة أثيرية.
-ولماذا لا تحاول أن تطرد ذلك الكائن من بيتك؟

-حاولت يا دكتور، ولكني فشلت وأشعر بأنه موجود، ولكني لا أراه.
فسأل المعلم أدهم:

-ألا يؤثر رش الملح في البيت على ذلك الكائن ويطرده؟

-يؤثر لفترة بسيطة ثم يعود.

فتساءل الطبيب مندهشا:

-وما معنى رش الملح هنا؟!!

فأجابه وبيق:

-رش الملح في جوانب البيت يطرد الأرواح الشريرة والكائنات المظلمة المؤذية.

تبسم الطبيب ولسان حاله (منكم نستفيد)، وفكر في العلوم الباراسيكولوجية الغربية وخاصة في انعكاسها على حالة أدهم الغربية والتي لم يقابلها في حياته من قبل وقال في نفسه بقوة:

(إن حالته تحتاج إلى أن تُقدم في مؤتمر مخصوص فريد في نوعه).

ازدرد الطبيب ريقه حين تذكر الأزمة الصدرية التي تفجرت بطريقة غريبة، وقال في نفسه:

الحمد لله، عدت على خير.

وقال لأدهم:

-الزيارة القادمة ستكون مخصصة للاختبارات النفسية ومتابعة تأثير العلاج على الشاكرات.

وأخيرا، خرج أدهم ومعلمه وبيق، والطبيب ما برح ينظر ناحية أدهم ويبرق عينيه الواسعتين في اندهاش...

رفض أدهم أن يكمل علاج الطبيب النفسي بسبب الأعراض الجانبية التي عانى منها وسببت له خمولا ومشاكل صحية جمّة، وفي ذات الوقت، لم تهدأ الطاقة السلبية التي تخرج منه بدون إرادة بالرغم من تعاطيه ذلك العلاج النفسي عدة أسابيع، وأسوأ خروج لتلك الطاقة حدث حينما جلس أدهم بجوار والده على كنبه بالصالة لمشاهدة نشرة الأخبار بالتلفاز، فإذا بتلك الطاقة تخرج من أسفل صدر الأول لتستقر في صدر الثاني الذي صرخ من آلام مبرحة بمنطقة القلب.

أحضر أمجد طبيب أخصائي قلب الذي قام بعلاج إسعافي سريع، وأمر بنقل عقل بسيارة الإسعاف إلى الرعاية القلبية المركزة بإحدى المستشفيات المتخصصة.

حضر أصدقاء أدهم الثلاثة ومعلمهم وفيق السيد للاطمئنان على صحة عبد الحميد عقل. وذهب عبد الودود وابنه مؤمن مع أمجد إلى المستشفى. بينما مكث باقي الأصدقاء ووفيق لتهدئة أدهم الذي أصابه فزع شديد بسبب ما حدث لوالده.

وقد تحير المعلم وفيق كثيرا في التعامل مع الطاقة السلبية الغربية التي تخرج من منطقة شاكرا الضفيرة الشمسية لأدهم وخاصة أنه رفض أن يكمل العلاج النفسي، ورفض أيضا العلاج الرباني بالصلاة وتقوية الطاقة الإيمانية والتي من المتوقع أن تطرد الطاقة السلبية الخبيثة.

بعدما هدأ أدهم، ناقشه المعلم وفيق في النوبة القلبية التي أصابت والده فجأة. وأخبره المعلم بأن هذه الأزمة القلبية ربما نتجت من تأثير مشاهدة نشرة الأخبار في التلفاز. فرد أدهم بأنه شعر بالطاقة السلبية خرجت بسرعة من شاكرا الضفيرة الشمسية واستقرت في صدر والده الذي صرخ من الألم.

تحرير المعلم من خروج تلك الطاقة من شاكرا الضفيرة الشمسية لأدهم واستقرارها في شاكرا القلب لوالده، والشيء ذاته حدث مع الطبيب حيث ضربت الطاقة السلبية في شاكرا القلب للطبيب!

-شيء عجيب أن تخرج الطاقة السلبية من شاكرا الضفيرة الشمسية الخاصة بك لتؤدي شاكرا القلب لوالدك وللطبيب، ولم تأتِ ناحية الشاكرا المتماثلة لها!

فرد أدهم:

- يا أستاذنا، أنا حاولت مرارا أن أمنعها بإمساكي لمنطقة أعلى البطن، ولكنها تتغلب عليّ وتخرج مهما حاولت أن أمنعها! وأردف:

-حتى الشحاذ في ميدان الأفضل أثرت فيه بالطريقة نفسها التي أثرت في والدي، وترك الشحاذ الحديقة وهو يمسك بصدرة من شدة الألم في أكثر من مرة.

وهز كتفيه ضيقا وهو يتابع:

-وأثرت في غيرهما بالطريقة ذاتها.

تجنب وفيق وصديقا أدهم النقاش مع أدهم حتى لا يرهقوه، وأطبق الصمت الشامل عليهم أثناء احتساء الشاي.

بعدهما احتسوا الشاي، قال وفيق:

-يجب يا أدهم أن تقوم بعمل فحوصات لجسمك حتى تتأكد من سلامة صحتك.

وأردف وهو ينظر ناحية كمال الدين ومحمد الديب:

-يجب أن نترك أدهم لينام حتى تهدأ حالته تماما.

وانصرفوا.

كلما عاد جسد أدهم الأثيري من جولة خارجية في الفضاء إلى جسده الفيزيقي، يعود معه كيان مظلم غريب ويدخل معه إلى غرفته، ويختفي ولا يراه أدهم ثانية.

ولكن في هذه المرة، نزل الكائن المظلم ولم يختفِ، بل ظل يراه أدهم في شكل كابوس فظيع مرعب.

ولما بدأ أدهم في الاستيقاظ، لم يستطع؛ بسبب (شلل النوم) الذي صاحب الكابوس، ولم يجد أدهم إلا أن صرخ بقوة لكي يوقظه أحد من أهله.

وهذه الكوابيس تكررت كثيرا وسببت قلقا لأهله وجيرانه بسبب الصراخ الذي يصدره أدهم بالرغم من ذر الملح البحري في جوانب غرفة نومه وإيقاده للبخور كما أخبره معلمه وفيق السيد.

ولما سأل أدهم معلمه عن تلك الكوابيس وهل هي مس جن، أخبره أنها ربما تكون من مس الجن أو هي عبارة عن كوابيس من العقل الباطن، أو ما يسمى بالجاثوم، وأخبره أيضا بأن يرش الملح ليس فقط في جوانب غرفة النوم، إنما في كل جوانب الشقة وحتى في المطبخ والحمامات، وكذلك البخور يجب أن يكون في كل جوانب البيت، وأن يستحم كثيرا بماء مذاب فيه ملح بحري.

وكلما حارب أدهم الكائن المظلم الخبيث بالملح والبخور، ازدادت شراسة الكوابيس، والعجيب أن طاقة أدهم السلبية تزداد استفحالا وشراسة كلما تعرض لتلك الكوابيس، ومن هذه الشراسة خروج شعاع من تلك الطاقة من أسفل صدر أدهم واستقراره في صدر أحد رواد مقهى البرنس الذي صرخ؛ فاضطر أدهم أن يخرج من المقهى مسرعا ويلحقه أصدقائه الثلاثة ليهدئوا من روعه.

ومن هذه الشراسة خروج ذلك الشعاع الأعمى من أسفل صدر أدهم واستقراره في الشحاذ الذي يجلس في ميدان الأفضل بالرغم من بعد المسافة

بين أدهم والشحاذ، وهذه هي المرة الثالثة التي أصيب بها الشحاذ من جراء تلك الطاقة الغريبة، ومن هذه الشراسة أيضا خروج ذلك الشعاع المؤذي عدة مرات في الوقت نفسه، واختراقه لصدور أكثر من فرد بأحد الأتوبيسات العامة والصراخ الناتج عن ذلك الشعاع والذي أدى إلى أن ينزل أدهم من الأتوبيس ويجري من محطة الإسعاف بشارع الجلاء إلى ميدان عبد المنعم رياض إلى طريق كورنيش النيل وينزل في النيل بملابسه ليطفأ تلك الطاقة المدمرة...

إن هذه المواقف المختلفة أدت إلى أن يُعرف أدهم بنظارته السوداء، وسماره، وطوله الفارع، ورأسه الكبير وصلعته الخفيفة، وقميصه الأسود المميز بأشكال غريبة و(كأنه من عبدة الشيطان أو الشيطان ذاته) ...

تجنب كل من يعرفه من المرور بجانبه، بل ابتعد الناس عن طريق كل من يتصف بهذه الصفات كالمعلم وفيق السيد. واشتهر أدهم في حي شبرا والأحياء المجاورة في وقت قصير، وذاعت شهرته في البلاد كلها بعدما استضافته القناة الأولى في التلفاز الرسمي، واستضافت أيضا معلمه الأستاذ وفيق السيد وعددا من خبراء الطب البديل وعلماء الباراسيكولوجي لدراسة هذه الظاهرة النادرة في أدهم.

وبدأت الصحف تتحدث عنه، وانبرى الصحفيون لعمل حديث صحفي معه، وتدفقت القنوات الفضائية تتحدث عن ظواهر علم الباراسيكولوجي مثل الهالة والخروج من الجسد والتخاطر، وتباينت الآراء ما بين مصدق، ومكذب، ومحرم - بكسر الراء- وخاصة من بعض علماء الدين الإسلامي، وتدفقت الأموال الكثيرة في جيب أدهم ومعلمه وفيق السيد من الحوارات في القنوات الفضائية المختلفة...

شرع أدهم يحفز الطاقة لديه بتصوير دخول شعاع أبيض إلى جسمه ليزيد الطاقة الإيجابية ويطرد الطاقة السلبية، ولكن الكائن المظلم ازداد شراسة أيضا مع دخول ذلك الشعاع الأبيض إلى جسم أدهم.

أحيانا، الشعاع الأبيض يصاحبه ظهور شعاع له بصيص من نور الإيمان يحاول أن يلتمس طريقا للولوج إلى قلب أدهم لكي يطارد ذلك الكيان المظلم، ولكن نفس أدهم أو (الأنا) تطمس ذلك الشعاع النوراني، ولما تعود الكوابيس ثانية، تجعله يفتح الباب ثانيا لذلك الشعاع الإيمانى ليتغلب عليها، ولكن سرعان ما ينطفئ في قلبه.

حاول أهل أدهم أن يذهبوا به إلى أحد المشايخ ليقرا عليه القرآن الكريم حتى ينصرف (الجن) بتعبيرهم أو (الكيان المظلم) بتعبير أدهم، ولكن الأخير رفض رفضا قاطعا.

ولما اختنق أدهم من تلك الكوابيس، بدأ يقوم بمحاولة إزالة الطاقة السلبية بكثرة السجود، ولكن بلا صلاة حقيقية، ودخل عليه أخوه أنور وانفعل فرحا:
-أتصلي الآن يا أدهم؟!-

فقام أدهم من سجوده وتبسم:

-أنا أقوى طاقة شاكرا العين الثالثة وأزيل الطاقة السلبية.

فتعجب أنور:

-يا أخي، أكمل سجودك بالصلاة ذاتها طالما أن السجود هام لديك.

لم يرد أدهم.

ولما بدأت الطاقة السلبية تقل بكثرة السجود، بدأت الكوابيس تؤوب بأكثر شراسة، واختنق أدهم من تلك الكوابيس، وعانى أهله من الإزعاج المصاحب لها، وتذكر أدهم ماء زمزم فذهب للأستاذ صالح عمر الذي استقبله بالبشر والترحاب وقال:

-لقد أصبحت وأستاذك وفيق السيد مشهورين في الإعلام بسبب الطاقة وعلومها وحالتك الغريبة.

فقال أدهم:

-شهرة كاذبة يا أستاذ صالح.

وفسر بآلم:

-وهذه الشهرة سببها الطاقة السلبية والتي ازدادت بشراسة في الآونة الأخيرة.

تبسم صالح:

-أما كان الأجدر ألا تأكل من الشجرة المحرمة؟!

وفي سره:

أنا غير مقتنع بفكرة الوصول للماضي السحيق أو غير السحيق بجسم أثيري أو غير أثيري حيث سيدنا آدم في الجنة، والموضوع لا يزيد عن تلبيس من الشياطين!

سأله أدهم عن ماء زمزم، فأجابه:

-لقد وصلني ماء زمزم بالأمس، وكنت سأرسله لك مع أخيك الدكتور أمجد. فرح أدهم بماء زمزم وكان يعتبره طوق النجاة لما هو فيه من المعاناة من تلك الطاقة السلبية.

قبل أن يشرب أدهم من ماء زمزم، قال الأستاذ صالح عمر:

-قبل أن تشرب ماء زمزم، أرجو يا أستاذ أدهم ألا تجرب الماء، اقصد ألا تجعل هذا الماء المبارك تحت التجربة؛ لأن هذا الماء المقدس يحتاج إلى نية قوية واعتقاد بأن الشافي الحقيقي هو الله عز وجل، وما هذا الماء المبارك إلا سبب.

هز أدهم رأسه موافقا، وطلب أن يوضع الماء في قارورة زجاجية وبرر ذلك بأن البلاستيك يقتل الطاقة في الماء، أما الزجاج فهو يحافظ على طاقة

الماء، والأفضل أن يوضع الماء -أي ماء- في الأوعية الفخارية؛ لأن الفخار يحافظ على طاقة الماء ويعيد التوازن بين عناصره.
وشرح أدهم وجود طاقة مغناطيسية في ماء زمزم، وهذه الطاقة المغناطيسية ستكون سر شفاءه. أعجب صالح بفكرة وضع الماء في الفخار ووجود الطاقة المغناطيسية في ماء زمزم، وتساءل:
- طالما أن ماء زمزم فيه هذه الطاقة المغناطيسية؛ فلماذا لا تأخذ الإسلام كاملاً وتصلي لله كما كنت من زمن طويل؟
وأردف بحذر وبدون أن يضايق أدهم:
- أم أنت تأخذ من الإسلام ما فيه مصلحتك فقط؟!
- ادعوا الله لي في صلاتك بأن يهديني.
هز صالح رأسه موافقاً.

بدأ أدهم يشرب من الماء، فقال الأستاذ صالح عمر:
- سم الله يا أستاذ أدهم.
فتبسم أدهم وسمى الله وبدأ يشرب. أثناء نزول الماء في جوفه، شعر بأن طاقة إيمانية تتدفق في قلبه رويدا رويدا، وكساه ارتياح نفسي شديد...

المسؤول عن الأمن في كلية طب عين شمس هو رائد الشرطة شوكت المر، وهو المسؤول أيضا عن اضطهاد أي أسرة طلابية لها اتجاه إخواني. في أحد الأيام، دعا ذلك الرائد أمجد عبد الحميد عقل لمكتبه، حيث بدأ بتهديده (بحل اتحاد الطلبة) والذي تشرف عليه أسرة الصديق وهي أسرة إخوانية الاتجاه، وهذا التهديد سببه هو دعوة اتحاد الطلبة لأحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين لإلقاء محاضرة بالكلية خلال أيام قلائل...

لم يندهش أمجد من تهديد الضابط؛ وخاصة أن ذلك الضابط هو السبب في اعتقاله في العام الدراسي السابق، ولولا تدخل أخيه أسعد عبد الحميد عقل لدى السلطات لطل الاعتقال.

قال أمجد بكل قوة:

-اتحاد الطلاب قام بدعوة أحد خريجي طب عين الشمس القدامى، وليس بصفته أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.

فقال الضابط بحدة:

-لا بد من موافقة مكتب الأمن قبل دعوة أي ضيف لإلقاء محاضرة بالكلية. وأردف:

-واتحاد الطلبة يستطيع دعوة أي خريج طالما أنه بعيد عن الجماعات الإسلامية وخاصة جماعة الإخوان (المتأسلمة).

اعترض أمجد:

-الأمن في الكلية وظيفته الأساسية هي حماية المنشآت، ولا علاقة له بنشاط اتحاد الطلاب، ووجودك هنا غير دستوري.

وأردف:

-والجامعات فيما مضى كان يحمي منشآتها الطلبة ذاتهم.

تبسم الرائد ساخرا:

-هل أنت يا طالب تعلمني مهامي؟!!

فهز أمجد رأسه سخرية:

-معذرة يا حضرة الضابط، لقد نسيت أن جهاز أمن الدولة (فرع الجامعات) قد زرعتك لاضطهاد الطلاب، أما وظيفتك الأساسية لحفظ الأمن، فيبدو أنها قد فُقدت إلى الأبد!

اغتاظ الضابط فقال:

-لا تنسَ حجمك أيها الطالب. ولا تنسَ أنني السبب في اعتقالك في العام الدراسي السابق، وأستطيع أن أكتب تقرير من سطرين لجهات الأمن ليعتقلوك مرة ثانية، ولن ينفعك أخوك أسعد عبد الحميد في هذه المرة.

وبغيظ:

-ولو صمم اتحاد الطلاب على دعوة ذلك الضيف لإلقاء محاضرة، فمن السهل جدا أن أقبض عليه هنا بالكلية وأسلمه لجهات الأمن. تضايق أمجد. قال:

-سيجيئ الضيف بإذن الله. وسيلقي المحاضرة طالما أن اللجنة الثقافية باتحاد الطلبة قد قررت دعوة بعض خريجي الكلية القدامى. وسنحمي الضيف بصدورنا ولن نستطيع اعتقاله. وسنكتب مذكرة لرفعها إلى مدير الجامعة ووزير التعليم ووزير التعليم العالي وجرائد المعارضة وبعض الفضائيات المناوئة للدولة، وستكون فضيحة لك (بجلال)!

ولم ينتظر ردا، إنما خرج وهو يقول في قوة:

-إن وجودك هنا بالكلية ثقيل؛ فابحث لك عن عمل في مكان آخر بعيد عنا. وترك المكتب والضابط يتميز من الغيظ...

بدأت الأموال تتدفق في جيب أدهم ومعلمه وفيق السيد بعد الشهرة والحوارات التليفزيونية في القنوات الفضائية المختلفة. وانشغل المعلم في هذه الحوارات التليفزيونية عن دوره في إدارة جمعية العلوم الباراسيكولوجية؛ فلذلك أناب عنه أصدقاء أدهم الثلاثة في التعليم والتدريب لأعداد كثيرة متدفقة على هذه الجمعية بعدما سمعوه وشاهدوه لأدهم وحالته الغريبة، ومناقشة الطب البديل لعلاج بعض الأمراض المستعصية في وسائل الإعلام المختلفة؛ وطبعاً، ازدادت الأموال أكثر في جيوب أصدقاء أدهم الثلاثة.

إن مكتب الأستاذ وفيق السيد به ثلاث حجرات للتدريب والعلاج، فتولى كل واحد من أصدقاء أدهم الثلاثة مكتبا بعدما تدرّبوا على أعمال التدريب على يد المدرب اللذين يساعدان وفيقا في مهامه.

والداخل إلى مكتب جمعية العلوم الباراسيكولوجية، يجد صالة فسيحة بها خمس حجرات ومطبخ؛ إحدى هذه الحجرات مخصصة للمحاسب، وحجرة لمكتب المعلم الأكبر وفيق السيد والتي في واجهة الداخل للشقة، وباقي الحجرات للتدريب والعلاج.

يجد الداخل إلى المكتب أن سقف الشقة عالٍ؛ لأن المنزل مبني منذ أربعينات القرن العشرين حينما كان ارتفاع الدور الواحد يساوي ارتفاع دورين من البيوت الحديثة والتي بنيت منذ الستينات وحتى الآن.

توجد كراسي خشبية ومكسوة بالجلد في الصالة، وكل كراسي المكتب لا توجد بها أي معادن، إنما من الخشب فقط، وكذلك الأسرة.

وهذا المكتب يدرّب على علوم الباراسيكولوجي ويقدم خدمة العلاج أيضاً. وحجرات التدريب والعلاج، فيها أقسام للتدريب على العلاج باللمسة (الريكي)، والعلاج بالأحجار الكريمة، والعلاج بالضغط على نقط معينة بالجسم (السوجوك)، والتدريب على العلاج بالحجامة، والعلاج بالتنويم

المغناطيسي، والعلاج بالألوان، والتدريب على ظاهرة الخروج من الجسد، وغيرها الكثير من أقسام العلوم الباراسيكولوجية...

طفق الأصدقاء الثلاثة مع المدربين يعملون بجد وهمة ونشاط وحماس بعد تدفق أعداد كثيرة من الزبائن للتدريب والتعليم على علوم الطاقة الحيوية. وهذا العمل الجديد كان أفضل كثيرا ماديا من عملهم المتقطع في علاج بعض المرضى بالطاقة الحيوية.

وبعد امتلاء جيوبهم بالأموال المتدفقة، فكر الثلاثة في الزواج وخاصة أن أعمارهم على وشك أن تلامس الثلاثين.

بعدهما خرج أمجد عبد الحميد من مكتب الضابط بكلية الطب، وجد أكثر من زميل وزميلة في انتظاره، وكانوا قلقين عليه جدا. سعد بهم أمجد، أما سعادته الكبرى فهي وجود سمية عبد الودود بينهم.

شكر أمجد زملائه، وشكر سمية التي قالت:

-كنا خائفين عليك يا أمجد؛ وخاصة أن السنة الماضية اعتقلوك الظلمة بعدما دخلت على مكتب ذلك الضابط الظالم بساعات!

تبسم أمجد، وأخذ سمية بعيدا عن الزملاء بخفة وقال:

-أنا أكبر سعادتي أن أجذك في انتظاري.

احمر وجه سمية الأبيض وازداد لمعانا مع بياض خمارها الأبيض أيضا، وازدرت ريقها وأسعفتها سرعة بديتها فقالت:

-طبعاً، الزميلة لا بد وأن تخاف على زميلها.

وأردفت بحب:

-فما هو الحال لو كان زميلها جارها أيضا في السكن وأخيها في الله.

بلعت ريقها وأكملت:

-والأخت لا بد وأن تكون خائفة على أخيها.

أراد أمجد أن يقول: "أخيها وزميلها وجارها فقط؟"، ولكن الخجل لفه وتمكن منه فلم يستطع أن يعبر عما في نفسه.

بعد قليل، اقتربا من قاعة المحاضرات فقال:

-الضابط يخاف مني أصلاً بسبب أخي أسعد؛ لأنه يعلم أن أسعد يستطيع نقله إلى مكان بعيد لو طلبت منه ذلك، ولكن المشكلة أن نظام مبارك الديكتاتوري سيأتي بضابط جديد غيره.

فسألته:

-ألم يكن ذلك الضابط هو السبب في اعتقالك العام الماضي؟
أجابها وهو يتمنى ويتمنى أن يطول اللقاء:

-أخي سعد هو الذي تركني متعمدا في المعتقل حوالي شهرين لكيلا يكون لي أي اتجاه إسلامي.
وتبسم مردفا:
-وكما قلت لك إن الضابط يخاف مني أصلا!

قبل الدخول لقاعة المحاضرات، تمنى ثانية أن يمتد الوقت معها كثيرا؛ وخاصة أنهما قليلا ما يجتمعان معا في الكلية لتفادي الحرج الناشئ من اللقاء سويا.
عند باب القاعة شكرها.
هتفت بقوة:
-الأخ لا يشكر أخته.

-38-

في الفترة المفتوحة في أسرة أمجد الإخوانية، أخبر الأستاذ صالح عمر عن شهرة موضوعات الطاقة والطب البديل، واشتهار الأستاذ أدهم ومعلمه الأكبر -كما يقولون- وفيق السيد في الفضائيات وفي الصحف المختلفة، وبين بامتعاض خطورة هذا الأمر.
فتساءل أمجد:

-وما الخطورة في ذلك يا أخ صالح؟
-الخطورة يا أخ أمجد، تكمن في نشر الطقوس الخاصة بما يسمى بالطاقة الحيوية وجلها فيها شركيات وثنية، ويلخصها عبادة ما يسمى بالطاقة الكونية.
قال أحد الأخوة:

-فسر أكثر يا أخانا.
-في تنشيط مسارات الطاقة التي نسمع عنها، نجد أن الشخص يجلس في حضرة الطاقة الكونية ليستدعيها بدلا من أن يجلس في حضرة الله -عز وجل- ويطلب منه ما يريد.

فقال أخ 2:
-أتريد أن تقول بأن الطاقة الكونية تحولت إلى إله؟!
-نعم.

استكمل صالح:
-إنهم حين يعالجون بالطاقة، يستدعي المعالج الطاقة الكونية ويمررها إلى ما تسمى بالشاكرات أو الشاكرات المريضة في جسد المريض، وطريقة العلاج هذه تسمى بالريكي.

فتساءل أخ 3:
-وما هي الشاكرات يا أخ صالح؟

-الشاكرات هي مراكز الطاقة في الجسم، وعددها سبعة وتبدأ من قاع العمود الفقري وتنتهي بأعلى الجبهة في الرأس.
فقال أمجد:

-أصلاً، أغلب الحالات لا تستجيب مع علاج أخي وأصدقائه الثلاثة. وحتى في مركز الأستاذ وفيق السيد أو معلمهم الأكبر كما يلقبونه، لا تستجيب الحالات للعلاج أيضاً. والحالات التي تستجيب فإنها تستجيب بالوهم.
قال صالح ممتعضاً:

-المشكلة في ترديد مانيترا (أوم. أوم...) وغيرها من الشركيات وسحر الكابالا القديم.

أشار صالح إلى جهاز الحاسوب وبين شكل الشاكرات وجلسة اليوجا والتي خلالها تُنشط مراكز الطاقة وترديد (أوم أوم) وغيرها من (الشركيات). وبين أيضاً أن (أوم) هو رمز الثالوث المقدس في الديانات الشرقية الوثنية مثل الهندوسية والبوذية، وهذا الثالوث المقدس هو الخالق والهادم والحافظ. وكلمة (اليوجا) كلمة سنسكريتية تعني الاتحاد والتوحد مع المطلق أو القوة العظمى؛ وبالتالي فاليوجي يمكنه من التحكم في الأرواح وفي قوى الطبيعة، وقريب منها ما يسمى في الصوفية المنحرفة (بوحة الوجود)؛ وتعني اتحاد الصوفي بخالق الكون.

وسكت برهة ثم استعاذ بالله!

استأنف يبين أن ترديد الشباب المتدربين على اليوجا وتنشيط مسارات الطاقة بهذا الرمز الوثني (أوم. أوم...) يفسد العقيدة؛ وخاصة أن الهندوس يعتقدون أن (أوم) هو الصوت الذي خُلق الكون بواسطة ترديده. وأخبرهم بأن هذا الاتحاد الإلهي المزعوم يقود إلى (الاتحاد مع الشياطين)!

لقد قرأ الأستاذ صالح بعض الفتاوى المجرمة والمجرمة لموضوع الطاقة الحيوية؛ وبناء عليها أخذ موقفاً عدائياً منها.

بعدما رأوا الأخوة بعض الصور لمراكز الطاقة وأوضاع اليوجا وشكل اليانج والين، أخبرهم صالح بأن شكل (اليانج والين) المقصود منه تحويل الطبيعة البشرية إلى (طبيعة الجن النارية) والتي يستخدمونها الذين يلعبون رياضة (تشي غونج)، وهي ألعاب سحرية يستطيع المتدرب والمتمرس جيدا أن يكرس الطاقة في العمود الفقري في أماكن الشاكرات ويخرجها في يده ويضرب بها المهاجم له، ومن الممكن أن يقتله، بل يستطيع أن يقتله عن بعد) كما حدث مع "بروس لي" الممثل واللاعب الصيني الشهير!
قال أمجد:

-أدهم وأصدقائه الثلاثة وحتى معلمهم وفيق السيد متدربون على هذه الألعاب الرياضية السحرية جيدا.

استأنف صالح يبين أن التدريب على فتح الشاكرات وتنشيطها وتركيز الطاقة في العمود الفقري وإخراجها في اليد لضرب المهاجم، تعتمد كلها على سحر الكابالا؛ وبالتالي يحدث اتحاد بين الطبيعة الطينية للبشر مع الطبيعة النارية للجن. وحينما غير اللاعب (بروس لي) الشهير قواعد اللعبة إلى أسلوب الماء، قتلوه عن بعد بسحرهم الكابالي؛ لأن (بروس لي) نسف العقيدة البوذية.

تساءل أمجد عبد الحميد:

-وما هو أسلوب الماء؟

-هو عبارة عن طريقة ذهنية مبتكرة من عدة رياضيات مختلفة تجعل الخصم لا يستطيع أن يتنبأ بحركات خصمه؛ أي هي طريقة اللاشكر أو اللاهئية، وهي تُخضع قوانين النار إلى الماء.

فقال أخ 1:

-إذن هي محرمة شرعا.

-طبعا.

أرى صالح إخوانه صورة شخص جالس في وضع التأمل وهو بسحب طاقة الشمس من جهة رأسه أو من مكان شاكرا التاج كما هو معلوم لدارسي الطاقة الحيوية، وقال:

-هذا الشخص يسحب طاقة الشمس لكي يمررها على مراكز الطاقة لديه.
وتبسم ساخرا:

-إذن هذه تجديد لعبادة الشمس أو الإله (رع) عند الفراعنة!

فهتف أكثر من أخ:

-نعوذ بالله. نعوذ بالله.

قال أمجد:

-عندك حق يا أستاذ صالح، فحينما دخلت مكتب الأستاذ وفيق السيد، فوجئت من الرموز الموجودة في حجرات المكتب مثل العين الموجودة في أعلى الهرم، وصورا أخرى للشمس هي تشرق، وهذه الصورة، وأشار إلى تعانق اليانج والين.

تضايق صالح وهو يعقب بأن هذه الرموز هي رموز الماسونية العالمية التي تتحكم في العالم والتي تبشر بمجيء المسيح الدجال، والعين الواحدة الموجودة في أعلى الهرم في ورقة الدولار من الخلف، هي رمز للمسيح الدجال أيضا. والمسيح الدجال له عين واحدة والثانية مطموسة، والعين الواحدة هي أيضا رمز للشيطان (لوسيفير). وعلى يمين الدولار من الخلف رمز (الثلاثة عشر نجما). وأخبرهم بأن عدد (13) مقدس عند اليهود، وهو موجود في شعار برنامج ناسا والذي عبارة عن هرم وثلاثة عشر نجما.

بحماس بين أن شعار (الهرم الماسوني) موجود حتى في شركة السجائر مارلبورو، وفي شعار شركة بي إم دبليو للسيارات، وشركة مرسيدس للسيارات، وشركة إنفينيتي للسيارات، وشركة ميتسوبيشي للسيارات، وشركة إيطاليا للطيران، وشركة سوني، وغيرها الكثير والكثير...

بغضب:

-إن انتشار مكاتب علاج الطاقة في أغلب الدول المسلمة لهو مؤشر خطير للتبشير بمجيء المسيح الدجال.
وقبل انتهاء اللقاء، تنهد وقال:

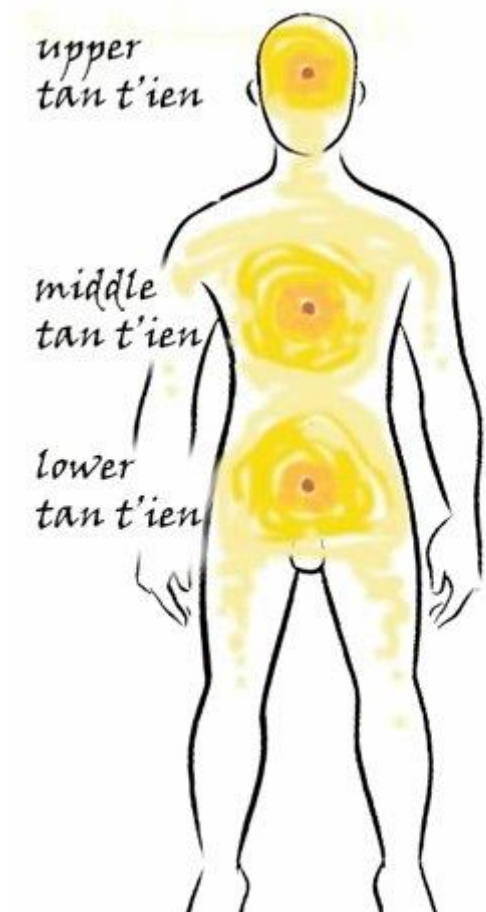
-يا أخوة: أنا كنت جاهلا الكثير عن الطاقة الحيوية واليوجا وارتباطهما بسحر الكابالا، ولم أقرأ عنها إلا قريبا بعدما انتشرت في الفضائيات وخاصة في بلدنا، مواضيع الطاقة الحيوية وعلومها والعلاج بها في الآونة الأخيرة.
بحزن:

-نحن في جماعتنا نعمل على تكوين الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والخلافة الإسلامية وأستاذية العالم، وفي ذات الوقت، الجمعيات الماسونية العالمية تعمل على سلخ المسلم من دينه؛ فلننتبه!

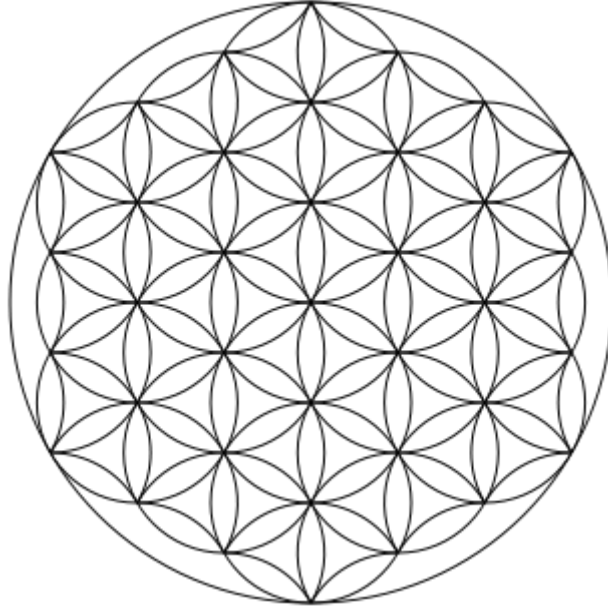
فهتف أكثر من فرد:

-نعوذ بالله من ذلك.

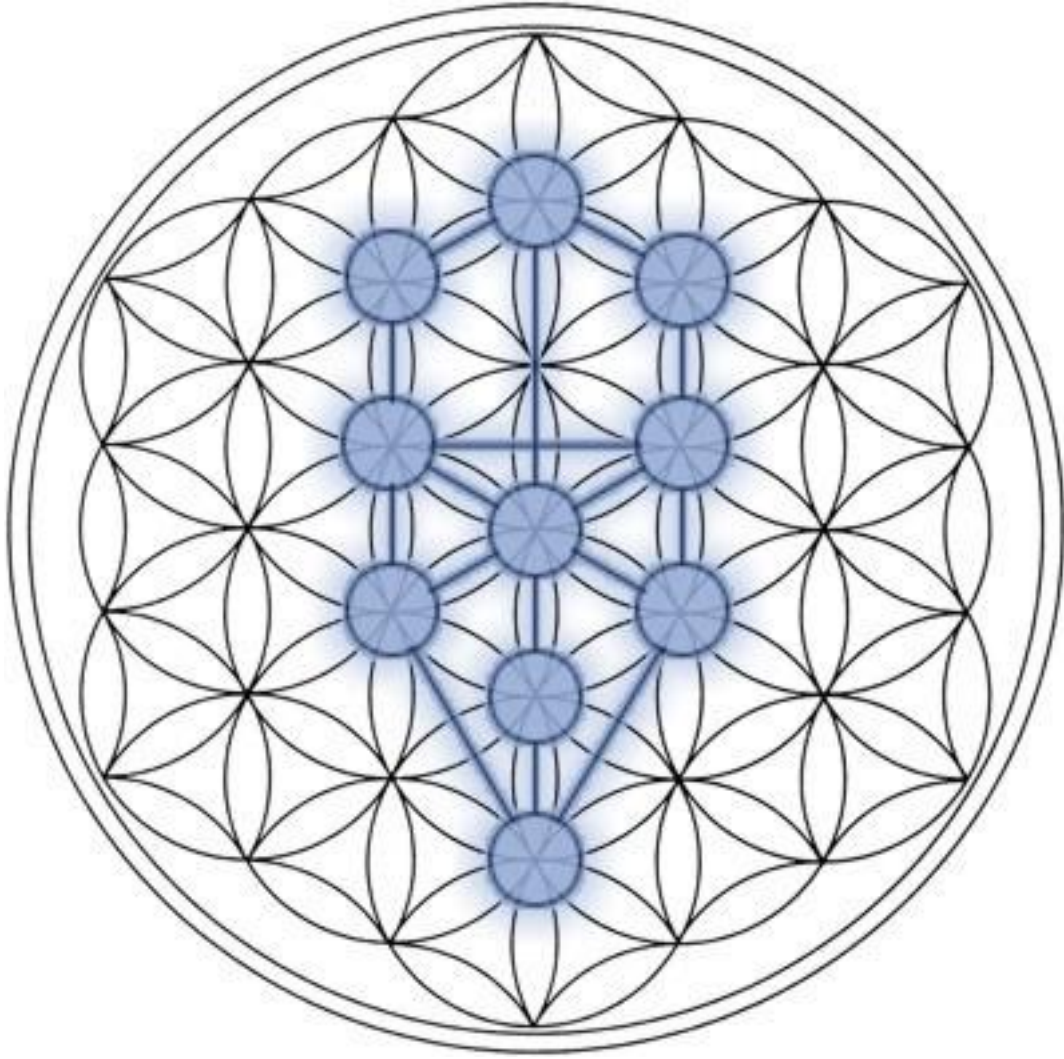
وهذه بعض الصور التي شرحها الأستاذ صالح عمر لإخوانه:



شكل 2 تنشيط الطاقة وسحر الكابالا



شكل 3 شجرة الحياة



شكل 4 شجرة الحياة وعلاقتها بسحر الكابالا



شكل 5 تعانق الين واليانج



شكل 6 رمز الشيطان



شكل 7 رمز الشيطان كقلادة



شكل 8 رمز الماسونية وعلاقته برمز الشيطان



شکل 9 شعار برنامه ناسا (هرم وبه 13 نجما)



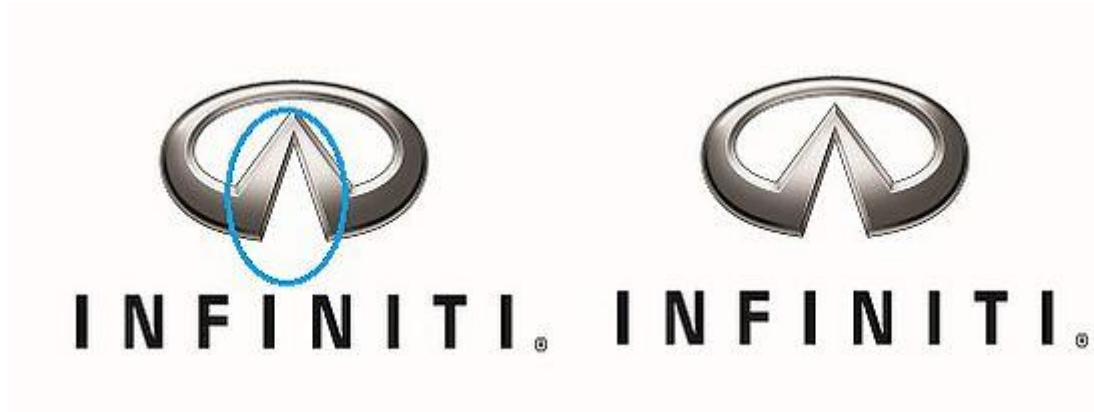
شكل 10 شعار المخابرات البريطانية على شكل هرم في أعلاه عين



شكل 11 شعار مارلبورو للسجائر وبه هرمان



شكل 12 شعار شركة بي إم دبليو (أربع أهرامات)



شكل 13 شعار شركة إنفينيتي للسيارات (الهرم الماسوني داخل الشعار)

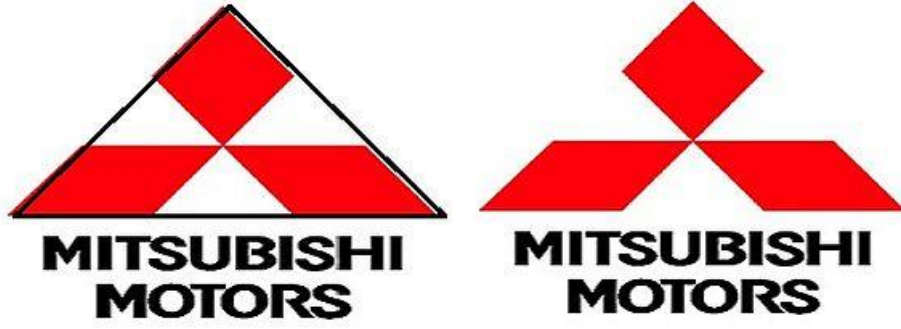


Mercedes-Benz



Mercedes-Benz

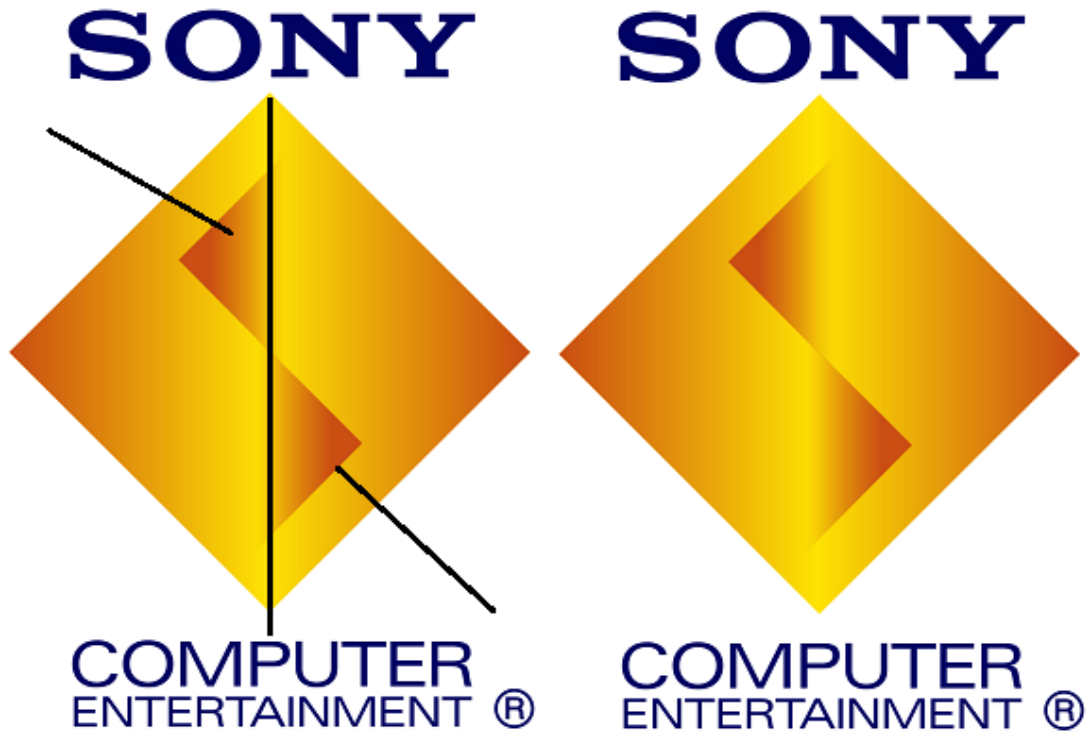
شكل 14 شعار شركة مرسيدس الشهيرة (هرم)



شكل 15 شعار شركة ميتسوبيشي للسيارات (أربع أهرامات متقابلة)



شكل 16 شعار شركة إيطاليا للطيران به ثلاث أهرامات



شكل 17 شعار شركة سوني (أربع
أهرامات متقابلة)

بعدما شاهد أعضاء أسرة صالح عمر هذه الصور، واستمعوا لشرحه،
اندهشوا اندهاشا كبيرا من هذه العلوم الغريبة والتي لم يسمعوها عنها من قبل،
واندهشوا أكثر من علاقة هذه الصور والرموز بسحر الكابالا والماسونية!

مكتب المعلم الأكبر و فيق السيد للعلوم الباراسيكولوجية به أقسام متنوعة للتدريب على علوم الطاقة الحيوية وللعلاج أيضا، ومن هذه الأقسام قسم التدريب على العلاج بالأحجار الكريمة مثل الألماس والياقوت والمرجان والعقيق والزبرجد...

بعدما فشل علاج أدهم بعقاقير الطبيب النفسي، فكر المعلم و فيق السيد أن يعالجه بالأحجار الكريمة لسحب الطاقة السلبية من شاكرا الضفيرة الشمسية. حينما فكر و فيق كثيرا في علاج أدهم بالأحجار الكريمة، كان مترددا؛ لأن حالة أدهم غريبة ونادرة، وليس عنده وسيلة لنزع الطاقة السلبية العنيفة والغريبة، ومن المتوقع، ألا يوجد عند غيره من المعالجين بالطاقة الحيوية طريقة لعلاج هذه الطاقة السلبية.

عادة، يقوم المعلم و فيق السيد بالعلاج بالأحجار الكريمة بناء على علاج العضو المريض بتنشيط الشاكرا المرتبطة به، فتسحب الشاكرا إشعاع الحجر الكريم وتوزعه على العضو أو الأعضاء المرتبطة بها؛ فيتم الشفاء. ولكن في حالة أدهم، المشكلة في شاكرا الضفيرة الشمسية المليئة أو المتخمة بطاقة زائدة نشيطة ومؤذية للأجسام العضوية وحتى لغير العضوية مثل موتور الأتوبيس الذي تعطب بأدهم وأصدقائه، على فرض أن شاكرا أدهم هي السبب فعلا في العطل وليس هناك أي عطب بالموتور ذاته، وأيضا مثل أكواب الأستاذ صالح عمر، التي طاشت من على الصينية ووقعت على الأرض وانكسرت.

وصل التفكير بوفيق إلى تساؤله عن قوة الحجر الكريم ذاته في تقليل أو سحب تلك الطاقة المؤذية.

أخيرا، وصل الفكر بالمعلم أنه ولا أدهم، لن يخسرا شيئا؛ فالتجربة هي خير الوصول إلى الحقيقة، وهذه تجربة جديدة على المعلم وستزيد من خبراته

الواسعة في العلاج بالطاقة الحيوية؛ فلا بديل للتجربة وخاصة أن طرق العلاج السابقة التقليدية لسحب الطاقة السلبية مثل ذر الملح والاستحمام به وإيقاد البخور قد فشلت تماما، وحتى ماء زمزم قد حسن حالة أدهم تحسنا طفيفا وسرعان ما انتكست الحالة وعادت إلى ما كانت عليه من سوء.

قلق الأستاذ وفيق جدا حين وصل به الفكر إلى احتمال تعطب الحجر الكريم ذاته بسبب احتمال أن يحدث العكس وتؤثر الطاقة السلبية على الحجر ذاته بدلا من أن يؤثر هو عليها ويسحبها من الجسم، والقلق استفحل حين تذكر المعلم أن الحجر الكريم غال الثمن، وهذه الأحجار هي رأس ماله، وبعضها مستورد من اليمن مثل حجر العقيق، وبعضها شديد غلو الثمن مثل الألماس. أزاح وفيق القلق من نفسه، وطرده بيده بقوة، حين تذكر أن أدهم عشرة عمر طويلة، وأدهم ذاته أهم من المكتب ومن المال، بالإضافة إلى أن المال يجري الآن في مكتب العلوم الباراسيكولوجية بعدما زاد الطلب على التدريب على العلاج بالطاقة الحيوية بعد الشهرة التي اكتسبها المكتب وصاحبه بسبب حالة أدهم النادرة في وسائل الإعلام المختلفة؛ فحالة أدهم الغريبة لها فوائد لم يكن أحد يتوقعها...

بعدما اقتنع المعلم اقتناعا شديدا بعلاج حالة أدهم بالأحجار الكريمة، استقر رأيه أن يبدأ بحجر الألماس، واتصل بأدهم بالهاتف المحمول. أمر وفيق عم محمود بالألا يدخل عليه أحد إلا الأستاذ أدهم حين يأتي. أطفأ وفيق الأنوار وقام بتنشيط مسارات الطاقة لديه بالاسترخاء العميق والتنفس الأعمق لحين وصول أدهم.

وصل أدهم فاستقبله المعلم ببشر وترحاب. استلقى أدهم على سرير خشبي ليس به أي معدن، وقام المعلم بوضع حجر الألماس على أماكن الشاكرات

السبعة من جهة الظهر، ووضع حجر على كل ركبة وحجر على كل باطن قدم، وظل أدهم في هذا الوضع لمدة عشرين دقيقة. بدأ حجر الألماس يعيد تنشيط مسارات الطاقة لجسد أدهم على أعلى مستوى، وامتصت شاكرا الضفيرة الشمسية الطاقة من الألماس وبدأت توزعها على الأعضاء المرتبطة بها، وبدأت الطاقة السلبية النشطة بها تختفي تدريجياً. نزل أدهم من على السرير وهو يشعر براحة نفسية كبيرة. بيد أن الطاقة السلبية في طريقها إلى الزوال، وانداحت الفرحة بالمعلم وهو يشاهد راحة أدهم النفسية.

جلس أدهم على كرسي خشبي ليس به أي معدن؛ حتى لا يحدث اضطراب أو تشويش لحجر الألماس.

وضع المعلم قطعة من حجر الألماس في صندوق زجاجي شفاف، ثم سلط شعاع ضوء ليزر أزرق على الألماس، وفي ذات الوقت، من المتوقع أن المريض الناظر إلى الألماس والأضواء الزرقاء المنعكسة منه، يشعر بتدفق السعادة في أنحاء روحه، ويحس بالراحة النفسية العميقة، وتُزال عنه أمراضه العضوية وخاصة الطاقة السلبية.

لكن يا للأسف، ففي ذات الوقت، الذي سلط المعلم شعاعه الأزرق على الألماس وأدهم ينظر في الصندوق، إذا بالكيان المظلم يظهر فجأة أمام عيني أدهم ويلتصق بسرعة بجسمه في منطقة شاكرا الضفيرة الشمسية بأعلى منطقة السرة؛ فصرخ أدهم وضربه بيديه ليبعده عنه؛ ففزع المعلم متسائلاً: -ماذا يحدث يا أدهم؟!

لم يجبه أدهم لأنه في صراع مع الكيان المظلم الذي أمده بطاقة سلبية جديدة بدلا من الطاقة التي طردها حجر الألماس.

حار المعلم الأكبر في التعامل مع صراخ أدهم المرعب، وبالرغم من ممارسة المعلم الطويلة في علوم الطاقة والباراسيكولوجي، وحتى قدرته

على رؤية هالة الناس بعينه المجردة وبدون أجهزة، إلا أنه في حيرة شديدة في رؤية وكشف حقيقة ما يحدث لأدهم لكي ينقذه من الصراخ. وتساءل وبيق في نفسه بصوت عالٍ:

"هل يوجد في جعبة العلوم الباراسيكولوجية ما يفسر حالة أدهم وعلاجه مما فيه من الطاقة السلبية والصراخ الحادث الآن؟! إن حالة أدهم الغريبة تنسف باستثنائيتها وتفردتها جميع ما اعتقد وبيق وتعلم من علوم الطاقة والباراسيكولوجي نسفاً، وتجعل اللامعقول هو الحقيقة الوحيدة!

"إن حالة أدهم مستعصية على الفهم والعلاج يا ربي! ماذا أفعل الآن لكي أنقذه مما هو فيه؟"

إن العين البشرية تستطيع أن ترى الموجات ما بين 400 و700 نانومتر، ولا تستطيع أن ترى الموجات الأقصر مثل الأشعة فوق البنفسجية ولا الأكبر مثل الأشعة تحت الحمراء والتي تظهر بها الكائنات المظلمة والشياطين؛ لذلك لم يستطع أن يرى وبيق الكائن المظلم. صرخ أدهم ثانياً:

-الكائن المظلم يلتصق بي يا معلم، ولا أستطيع أن أطرده بعيداً عني. سح العرق الغزير من جبهة أدهم ثم من كل جسمه.

بسرعة فتح المعلم جهاز كاسيت متصل بسماعات (دي جي) قوية وعميقة الصوت في الأرجاء الأربعة لحجرة المكتب، وخرج صوت خاشع لشيخ يقرأ سورة البقرة.

وما هي إلا لحظات، حتى صرخ الكائن المظلم وقال لأدهم "أغلق القرآن يا أدهم وإلا أحرقتك وقتلتك."

ولم يسمع المعلم وبيق صراخ الكائن المظلم ولا تهديده لأدهم. ولم يرد أدهم على تهديدات الكائن المرعب؛ لأنه تحت إعياء شديد مع تدفق الطاقة السلبية

إلى جسده، وكانت ضربات قلبه سريعة، والعرق ما برح يسح بغزارة من كل جسده.

حار وقيق أكثر في التعامل مع ما يحدث أمامه، وأسعفته بديهته فأحضر كاميرا كرليان التي تصور بالأشعة تحت الحمراء وسلطها على أدهم، فوجد الكائن المظلم بقرنيه الكريهين وجسمه الهلامي ملتصقا بمنطقة الضفيرة الشمسية لأدهم، وتذكر المعلم أنه قد رآه من قبل في الرحلة النجمية للبرزخ. جلس المعلم على كرسيه واسترخى وبدأ يتنفس بعمق وبدأ جسده الفيزيقي يتقل وعيناه تثقل كأنها الجبال، وإذا بجسده الأثيري ينشط وينشط حتى خرج، وشاهد المعلم بجسده الأثيري الكيان المظلم وهو ملتصق بأدهم وسمعه وهو يستغيث لكي يخرس صوت الكاسيت.

أمسك المعلم بكرة أثيرية ضخمة وضرب بها الكائن المظلم بكل قوة في ظهره؛ فصرخ الأخير وترك جسد أدهم وفر مذعورا واختفى من الحجرة في لمح البصر.

تنفس المعلم بهدوء وعمق بوعيه المتصل بجسده الأثيري الذي عاد إلى جسده الفيزيقي في أقل من ثانية. فتح المعلم عينيه مندهشا مما شاهده وسمعه من استغاثات الكائن المظلم.

أخذ المعلم نفسا عميقا وقام من جلسته ليطمئن على أدهم ويربت على كتفيه وحكى حيرته في التعامل مع الصراخ بسبب عدم رؤية ما يحدث. وحكى التجربة الأثيرية السريعة التي قام بها الآن واندهاشه حين رأى الكائن المظلم وهو يصرخ من القرآن الكريم وقال:

- هذا الكائن شاهده من قبل في رحلتنا إلى البرزخ.
رد أدهم بهزة رأسية خفيفة من رأسه لأنه لا يستطيع الكلام.

قام المعلم وأحضر مناديل ورقية من على مكتبه وجفف العرق الغزير من على وجه أدهم ونادى على عم محمود وأمره أن يحضر عصير ليمون.

بعد عدة أيام من محاولة و فيق علاج أدهم بالأحجار الكريمة، استقرت حالته بعد الإعياء الشديد الذي عانى منه، واختفى الكائن المظلم وكوابيسه، وانشرح صدر أدهم، وأقبل على الحياة، ولاحظ ذلك إخوته. استغل أمجد شفاء أدهم فدخل عليه حجرته ليبيت له أهاته وأحزانه وحبه والذي تأججت ناره بعد مقابلته لسمية عبد الودود في الكلية والتي لم تتعد إلا دقائق معدودة؛ ولا يدري أمجد كيف ضربه زلزال الحب بهذه الدرجة بعد هذه المقابلة؟

لقد رجف كيانه كله بمجرد أن تركته عند باب مدرج المحاضرات، وأثناء كلامه معها كان طبيعياً جداً وقلبه كان هادئاً، ولكن بمجرد أن تركته انفجرت براكين الحب في كيانه كله، وفي ذات الوقت، سمت روحه وكاد أن يعانق نجوم وكواكب السماء، وحلق بروحه في عوالم علوية لم يلجها من قبل ولا في الأحلام. وكان يريد أن يترك مكانه بقاعة المحاضرات ليذهب إلى كرسيها ليجلس بجوارها، ولكنه استحي لأنها تجلس في صف البنات، وكاد أن يصرخ بأعلى صوته وسط زملائه قائلاً: "أحبها. أحبها. أحبها..."، ولكنه أخذ أنفاساً عميقة ليهدأ من نفسه المضطربة وقلبه الملتاع وروحه الحائرة... وظل يذكر الله في قلبه "الله. الله. الله..." ليهدأ ويستطيع أن يتابع المحاضرة. انفعل أدهم وتساءل:

-خير يا أخي ما بك؟ كأنك تحمل هموم الدنيا كلها على رأسك!
فحدثه أمجد عن الوجد والعاطفة الشديدة التي اقتحمته منذ أن تحدث مع سمية عبد الودود في الكلية.

تبسم أدهم ساخراً:

-هل تستطيع أن تتزوجها الآن؟!

وأردف:

-إن إخوتك الكبار لم يتزوج منهم إلا أسعد فقط!

فقال أمجد:

-أنا لم أخبرك بحبي -الذي ازداد قوة بمجرد أن تكلمت مع حبيبتي دقائق معدودة- إلا لتشرح لي كيف أهدأ من هذه العاطفة الجياشة؟
-أنا مقدر عاطفتك يا أمجد، ولكن هذا الحب يحتاج إلى أن تكون بجوار الحبيبة باستمرار، وهذا لن يتحقق إلا بالزواج، وأنى لكما ذلك؟!
وساخرا:

-هذا إن استمر الحب بعد الزواج!

ووضح أكثر:

-لأن الحب يا أخي، كثيرا ما يتبدد وحتى يتبخر بعد الزواج وخاصة بعد مجيء الأبناء.

لكن أمجد اعترض لأنه يعتقد أن الحب الحقيقي لا ينتهي بعد الزواج ولا حتى بعد الموت ولا في البرزخ حيث لم يتبق للإنسان إلا قوته العاقلة أو الروح. وأمجد يشعر أنه يحب سمية ولو بعد ملايين والملايين السنين، ولو في العالم اللانهائي، في العالم الأزلي...
وتهدج صوته:

-أحبها حتى بعد البرزخ، هناك في الجنة إن شاء الله. هناك. هناك...
ورقرقت عينيه بدموع ساخنة، وأتبعها سيل من الدموع السواجم والمتأهب للانحدار.

فحضنه أدهم ليهدأ، ولكنه لم يهدأ، إنما انفجر بكاء...
وبعدما هدأ، قال باكيا:

-إني أحبها. أحبها. أحبها يا أدهم.

تأثر أدهم ببكاء أمجد فنزلت دموع رقراقة من مقلتيه وجففها وهو يضحك:
-لقد حولنا الموقف لفيلم هندي حزين.

وأردف:

-أنا لم أكن أتوقع أن (الشيوخ) أيضا يحبون مثلنا!

وكرر:

- (شيخ دنجوان) يحب (شيخة دنجوانية).

فوقف أمجد وقال بصوت مرتفع:

- أريد أن أراها. أسمع صوتها. أرى ولو ظلها أو ظل ظلها أو حتى خلاياها.

وهز رأسه وهو يبخلق في المجهول:

- أو حتى DNA الموجود داخل نوايات خلاياها.

ضحك أدهم بقوة:

- أول مرة أرى محب يريد أن يرى DNA المحبوبة!

وهز رأسه متعجبا:

- وكيف ستراه؟ بالميكروسكوب الإلكتروني؟ أم بروحك المحبة؟ أم بقلبك

الملتاع والمشغوف بالحبيبية؟!

لم يسمع أمجد تساؤلات أخيه، إنما استمر في بحلقته للمجهول وصمته التام

وفكر كيف يكون بجانبها أبد الدهر؟ وكيف السبيل للزواج؟ وبعد الزواج

كيف سيتركها حين يأتي الأجل؟ أم سيدعو ربه أن يموتا سويا ليحيا حياة

البرزخ سويا وما بعد البرزخ...

عاد أمجد من صمته اللذيذ والمحبوب لقلبه وهو يفكر في حبيبته وقال بوجد

وخرج:

- في الحقيقة، أريد أن أحضنها ولا أتركها من حضني أبدا...

وقام وأراد أن يحضن الهواء فاستحى...

فأمره أدهم بأن يجلس ويخفض من صوته، وربت على كتفه وتساءل:

- وهل سمية تحبك أيضا؟

ووضح أكثر:

- أقصد هل أنت متأكد من حبها؟

هز أمجد رأسه بنعم.

مط أدهم شفثيه امتعاضا:

-أخشى أن تتزوج سمية مع قدوم أول خاطب لها!
اعترض أمجد بقوة:

-لا يا أدهم. سمية تحبني.

قال أدهم بقوة:

-أنا أشك في إخلاص النساء في الحب!

وأردف بقوة أيضا:

-ولم نجد في التاريخ البشري كله امرأة أخلصت في حبها لرجل، ولم نجد

في التاريخ كله امرأة جُنت بسبب حبها لرجل، والعكس موجود؛ فكثير من

الرجال قد أصيبوا بالجنون بسبب الحب!

امتدت فترة زمنية جديدة من الصمت حتى قطعها أدهم وهو يستأنف:

-أتمنى أن تكون سمية صديقة في حبها وتنتظر تخرجك من الجامعة وسعيك

بعد ذلك لتأسيس بيت الزوجية؛ هذا إن استطعت.

وساخرا:

-ليلي العامرية سبقت سمية وأحبت قيسا، ومع أول خاطب لها، وافقت عليه

وتركت قيسا يهيم على وجهه في صحراء الحجاز حتى أصابه الجنون!...

بعد انتهاء فقرات الأسرة الإخوانية، حدّث الأستاذ صالح عمر إخوانه عن الطاقة والشاكرات وطقوس تنشيط الطاقة ومنها اليوجا. وعن اليوجا، أخبرهم عن طقوسها التي تعد وسيلة للارتقاء الروحي، وشرح لهم روح الإنسان (Atman) والتي تعد جزء من الروح الكوني براهمان (Brahman)، وأن هدف اليوجا هو اتحاد روح الإنسان Atman مع البراهمان Brahman، وتوحيدهما معا. وتعجب صالح عمر وإخوانه حينما تحدث عن طقس التناترا يوجا Tantara Yoga، والذي يتخذ (الممارسة الجنسية) وسيلة للارتقاء الروحي وفق طقوس وتأملات معينة! كان الإخوة مندهشين من هذه المعلومات التي لم يسمعوها عنها من قبل.

وبين صالح أن طقوس اليوجا للوصول إلى التوحد من الروح الكوني (ابراهما) هو وسيلة للوصول (للإنسان الإلهي)، هذا في العقيدة الهندوسية. وفي العقيدة البوذية، التوحد يكون مع بوذا. وفي العقيدة المسيحية التوحد يكون مع المسيح. أما في العقيدة الإسلامية عند الصوفية المنحرفة، فالتوحد يكون مع الله فيما يسمى (بالحلول) و (وحدة الوجود). وضرب أمثلة للحلول ووحدة الوجود في الصوفية مثل قول الحلاج: "رأيت ربي بعين ربي"، وقوله: "ما في الجبة إلا الله"، وقوله: أنا أنت بلا شك. فسبحانك سبحاني. وتوحيديك توحيدي. وعصيانك عصياني..."، وضرب مثلا آخر لأبي يزيد البسطامي الذي هتف "أنا عرش الله. إني أنا الله فاعبدني...!"

قال أمجد عبد الحميد:

-أخي أدهم يعتقد أن الإنسان يجب أن يكون سوبرمان أو إنسانا فائق القدرة
أو إنسانا إلهي!
فهتف أكثر من أخ:
-نعوذ بالله من هذا!
استأنف أمجد:
-هو قد قرأ كتابات للفيلسوف نيتشه جعلته يعتقد هذا الاعتقاد الخاطئ.
ومط شفثيه ضيقا وهو يواصل:
-وهو يحاول بتجارب الإسقاط النجمي أو ما يسمى بالخروج من الجسد أن
يصل لذلك الإنسان الإلهي!

أمسك الأستاذ صالح عمر خيط الحوار من أمجد وشرح أهداف ممارسة
الخروج من الجسد هي الخروج من شرنقة "شجرة الحياة" والتي تتكون من
عشر سفرونات أو مراحل.
وبين أن الوصول إلى الإله للاتحاد معه بحيث يصير الإنسان إنسانا إلهيا -
كما هو معروف في الصوفية بالحلول ووحدة الوجود- يتم بعد الخروج من
شرنقة شجرة الحياة والتي هي مرتبطة أصلا بسحر الكابالا! والشاكرات
السبع والتي هي مراكز للطاقة مرتبطة بالغدد المختلفة في الجسم.
وشرح من ملف PDF موجود على الكمبيوتر ما يسمى بأفعى الكونداليني،
وهي تبدأ من نهاية العمود الفقري، وملتفة على نفسها، وقد عرفها المصريون
القدماء باسم (الأفعى المالانهاية).
وبين أن هذه الأفعى بتنشيطها في تمارين اليوجا والطاقة فإنها تضيء ما
يسمى بالعين الثالثة في أعلى الجبهة، والمسؤول عنها وإضاءتها هي الغدة
السنوبرية الموجودة بالمخ.

وأخبرهم أن في الهندوسية، يقوم اليوجي بإيقاظ أفعى الكونداليني من سباتها؛
وحيئنذ، تقوم طاقة الكونداليني بشحن شاكرات الطاقة السبعة؛ فيتحول
الإنسان إلى أن يصير كائنا غير عادي (سوبرمان) أو (ساحر) في الحقيقة!

وأخيرا، بين لهم أن انتشار مراكز الطاقة والعلاج بها، وانتشار ممارساتها
في العالم والبلاد المسلمة خاصة، ما هي إلا طقوس للماسونية العالمية لفتح
العين الثالثة، والتي من خلالها تدخل الشياطين إلى الإنسان ليكون مستعدا
لاستقبال المسيح الدجال...

أثناء قيام أدهم بتنشيط الهالة، عاد الشعاع الأبيض يدلّف في رقة ونعومة إلى جسده. وهذا الشعاع الأبيض يدخل من قدمي أدهم ويستمر في السريان في مسارات الطاقة في جسده مروراً بالشاكرات من أسفل العمود الفقري إلى شاكرات التاج في أعلى الرأس، وبعدها يلف ذلك الشعاع حول جسد أدهم. سأل أدهم معلمه وفيق السيد عن ذلك الشعاع الأبيض الغريب الذي يدخل إلى جسده أثناء تنشيط الهالة والشاكرات، فأخبره المعلم بأن ذلك الأمر غريب فعلاً، وربما يكون وراءه روح طيبة أو مرشد روحي أو ملك من الملائكة يريد بك الخير فيمدك بتلك الطاقة الإيمانية.

وفي نفسه قال: "وربما يكون من الكيان المظلم ليضلك!"
-والعجيب يا معلمي، أن الطاقة السلبية التي أعاني منها، بدأت تحدثها تقل حالما يدخل ذلك الشعاع الأبيض إلى جسدي.
فانفجرت شفتا المعلم عن ابتسامة ودودة:

-إذن معنى ذلك أن هذا الشعاع عبارة عن طاقة إيمانية أراد الله بها خيراً بك.

ونصح المعلم أدهم بأن يعود إلى الله ويصلي حتى يقضي تماماً على الطاقة السلبية، فهز أدهم رأسه موافقاً من حيث المبدأ، ولكنه لا يستطيع حتى أن يتوضأ.

فأخبره المعلم بأن العودة إلى الله وإقامة الصلاة والعبادات كلها تحتاج إلى مجاهدة وصدق في التوبة. وافقه أدهم بهزة من رأسه.

بدأ أدهم يشعر بشعور طيب يسري في نفسه منذ دخول الشعاع الأبيض إلى جسده، وبدأت الطاقة السلبية يقل خروجها من أسفل صدره.

وفي إحدى المرات التي يعود الجسد الأثيري لأدهم إلى جسده الفيزيقي بعد رحلة أثيرية، رجع معه الكائن المظلم ولم يلتصق به ولم يسبب الكوابيس المؤلمة والمتكررة، إنما وقف ذلك الكائن في زاوية من الحجرة وظهر أمام

أدهم بقرنيه الكريهين، وعينيه الحمرأوين، ووجهه المثلث الشكل، وبجسمه الهلامي والذي لا يستقر على حجم معين، إنما يزيد طولاً ويقل، وشعره الكثيف الذي يغطي كل جسمه؛ فاندھش أدهم وانزعج بشدة بعدما رآه بعينيه (رأي العين).

صرخ أدهم:

-كيف تظهر هكذا أمام عيني؟!-

تبسم الكائن بفحيح بارد وقال:

-أنا هنا يا أدهم لكي أوجهك إلى الطريق الصالح لك.

فصرخ فيه أدهم:

-أنا لا أريد نصيحتك ولا توجيهك.

وهتف بعنف:

-أغرب عن وجهي.

أتى إخوة أدهم ووالده بعدما سمعوا الصراخ، فوجدوه يتكلم بصراخ مع الهواء؛ لأنهم لم يروا الكائن المظلم.

تبسم الكائن المظلم وقال بذات الفحيح البارد:

-لن يراني أحد غيرك يا أدهم.

وقهقه بفحيحه البارد السمج:

-هههههه...

تحير أدهم في التعامل المباشر مع هذا الكائن المؤذي، وتحير أكثر في كيفية صرفه. فيما مضى كان يحاربه بالسيف الأثيري والكرات المتفجرة الأثيرية، ولكن الآن الموقف مختلف تماماً؛ فالكائن موجود أمام عيني أدهم مباشرة وهو في وعيه بجسده الفيزيقي. وحينما التصق به ذلك الكائن في مكتب المعلم وفيق السيد، لم تكن المشكلة عويصة نظراً لتواجد المعلم وقدرته على محاربة ذلك الكائن.

صرخ فيه أدهم:
-اخرج من هنا.
رد الكائن ببرود:
-سأخرج حينما أريد ذلك.
فصرخ فيه أدهم:
-قلت لك اخرج من هنا.
هز الكائن رأسه بقرنيه الكريهين وقال:
-سأخرج ولكن بعدما أوجهك التوجيه الصحيح؛ لأنني قد رأيتك تضل الطريق
بعدما دخل الشعاع الأبيض إلى مراكز الطاقة في جسمك.
-إذن أنت شيطان رجيم تريد بي الأذى والشر.
هز الكائن رأسه نافيا:
-أنا لا أريد بك إلا كل خير.
-طالما تريد بي الخير فاخرج من هنا
أشار الكائن المظلم بيده ناحية أهل أدهم:
-إذا أردت أن أخرج فقل لأهلك أن يخرجوا من الحجرة وأن يتوقف أنور
عن قراءة القرآن لأنه يؤذيني، وأي أذى لي سيجعني أنتقم منك ومن أهلك
جميعا.
اقتنع أدهم بكلام الكائن وأشار لأهله أن يخرجوا. خرجوا بتردد ماعدا أنور
الذي ظل يقرأ القرآن الكريم من حافظته بصوت جهير.
فصرخ الكائن في أدهم:
-قل لأخيك أن يتوقف عن قراءة القرآن ويخرج من هنا.
أشار أدهم لأخيه أن يخرج.
وأخيرا، خرج أنور تحت إلحاح أدهم.
تساءل الكائن المظلم:
-كيف تأخذ دور العبد الضعيف الذليل؟!

فرد أدهم عليه بحيرة:
-وما هو الدور الضعيف؟!
مط الكائن شفثيه الغليظتين القبيحتين الهلاميتين امتعاضا وقال:
-دور الضعيف هو أن تترك دور الإنسان السوبرمان أو الإنسان الإله أو آدم
الثاني القوي.
هز أدهم رأسه:
-إذن أنت شيطان رجيم وقد أفزعك الشعاع الأبيض الذي يخترق جسدي
أثناء تنشيط الشاكرات.
-لم يفرعني. وغيرك الملايين الذين أضللتهم، ولكن الوضع معك مختلف؛
فمنذ رآك أبي بجوار الشجرة المحرمة وأنت تأكل منها بجسمك الأثيري،
وهو معجب بك وأخبرني عنك كثيرا.
صمت الكائن برهة ليرى رد فعل أدهم. إن أدهم تدثره الحيرة، ويلفه
الاضطراب. فجأة ضحك الكائن بفحيح بارد واستأنف:
-في أول وهلة، ظن أبي بأنك ومعلمك الأكبر من الملائكة، ولكنه يعرف
الملائكة جيدا، فنفى هذا الرأي من رأسه. وتعجب حينما تفحصكما جيدا
وتوصل إلى الطبيعة النجمية لجسديكما.
-من أنت أيها الكائن الخبيث؟!
أجابه الكائن بعظمة وخيلاء:
-لن أخبرك من أنا!
وتغير حجمه مرات طولا وعرضا واستأنف:
-ولقد سألتني عنك أبي، فأريته ملفك كاملا، وكان فيه تطلعاتك لتكون آدم
الثاني القوي والذي لا يمرض ولا يموت ويخلد ويحقق آراء نيتشه في
(الإنسان الإله).
تساءل أدهم:
-من هو أبوك؟

-لن أخبرك.

تحرير أدهم في التعامل مع هذا الكائن الغريب والذي لا يريد أن يخبره بحقيقته وحقيقة أبيه المزعوم، ولا يريد أن ينصرف؛ فاضطر أدهم أن يكذب فأخبره بأنه سوف يعود إلى حظيرة الإيمان، وسيركز على الشعاع الأبيض أثناء جلسات تنشيط الطاقة حتى يملأ الإيمان قلبه ويحقق المسلم المؤمن القوي، ولن يحقق حلمه في الوصول إلى الإنسان الإله، وأخبره بأن ذلك الإيمان كله بسبب تصرفات هذا الكائن الغريب.

صرخ الكائن بكل قوة:

-لا يا أدهم. لا. لا تفعل ذلك.

وبفحيح بارد:

-انسَ حكاية الشعاع الأبيض هذا، وأنا أعرف الملك الذي أمدك به لكي تعود إلى الإيمان.

وواصل بحماس شديد:

-عد إلى قوتك التي كنتَ عليها. عد إلى قوة طاقتك (الكوندالينية النارية الهائلة). سبح بحمد قوتك وطاقتك الجبارة. نشط طاقتك الجبارة والتي تطير بها بجسدك النجمي في سرعات رهيبية.
فكذب أدهم ثانية:

-لن أعود أيها الخبيث إلى ما كنتُ عليه من الإلحاد ومن توهم الوصول إلى آدم الثاني الذي لا يموت.

-يا أدهم، لا تظن أن الطاقة التي اكتسبتها أنتُ من نفسك، إنما هي من عندي أنا. أنا الذي وهبتها لك لتشاركني في دوري لهداية الإنسان إلى الطريق القويم. أنا الذي أعطيتك هذه القوة لتسحب طاقة الناس. أنا قابلتك وأنت تطير بسرعات رهيبية حينما كنت ذاهبا إلى الماضي البعيد لتصل إلى لوحة أكاشيك التي تمثل عصر آدم وحواء. ألم تسمع عن الكائنات المظلمة وأنت تطير بجوار الأجسام النجمية؟ فهذه الكائنات هي أرواح الشياطين؛ بعضها موتى

والبعض الآخر أحياء، وهذه الكائنات، إما أن تسحب طاقتك، أو أن تمدك بطاقة جبارة لتخدم أهدافها كما فعلت أنا معك.

قال أدهم ساخرا:

-ابحث لك عن إنسان غيري؛ لأنني قد تركت طريق الضلال وسأصلي لله كي أغيظك وأغيظ أبيك المزعوم.

-لا يا أدهم. عد إلى رشدك. أنت قوي. إن أبي العظيم قد أخبرني أنك قد أكلت من الشجرة المحرمة. أنت آدم الثاني القوي.

فأخبره أدهم بأنه -أي أدهم- هو آدم الثاني (الضال والضعيف) طالما يسير وراء الشياطين والكائنات المظلمة.

صرخ الكائن:

-لا. أنت آدم الثاني القوي. أتفهم؟

يئس أدهم من صرف الكائن المظلم فوافقه في هذا الجدل العقيم على رأيه، وأخبره بأنه سيكون آدم الثاني القوي أو الإنسان الإله، وأحثه على أن يخرج من البيت، وأشار بيده إليه وأمره ألا يأتي ثانية في البيت ولا في غيره. وافقه

الكائن المظلم بهزة من رأسه وجسمه الهلامي كله وقال:

-على شرط أن تتوقف عن التأمل في الشعاع الأبيض مرة ثانية.

واقترب من أدهم وأردف بنبرة حب:

-وإذا وجدت هذا الشعاع الأبيض يلف جسدك، لا تركز عليه واطرده من فكرك. توقف يا أدهم عن محاولاتك المتكررة لطرد الطاقة العظيمة التي

أمددتك بها عدة مرات وخاصة في شاكرا الضفيرة الشمسية.

جدال هذا الكائن جعل أدهم يزداد شراسة في مواجهته:

-وإذا لم أتوقف عن التأمل في الشعاع الأبيض الذي يأتيني بدون إرادة مني،

فماذا أنت فاعل؟

ضحك الكائن بفحيح شديد البرودة:

-سأظهر لك أمامك هكذا في كل مكان. وستضطر أن تصرخ فيّ حتى يتهمك الناس بالجنون.

وقهقه بشدة:

-وسأظهر أمام أهلك جميعا كما أبدو لك الآن.

وازدادت قهقهته وقال:

-وفي النهاية، سأجذرك وسأجذب أهلك جميعا.

تبسم أدهم ساخرا:

-يا مسكين، أنت لم تتحمل آيات من القرآن الكريم قد رتلها أخي أنور منذ

قليل!

ضحك الكائن الغريب ساخرا:

-لو أحضرت لك أخي (ساروت)، فسيقرأ لك القرآن بنفسه، وسيظهر لك

ولأهلك وهو عار تماما.

فقال أدهم بصراخ:

-من أنت ومن هو أخوك؟

فأجبه الكائن بفحيحه البارد:

-أنا دندهش، الابن الأكبر لأبي إبليس العظيم.

هتف أدهم:

-لعنة الله عليك وعلى أبيك وعلى أخيك.

تحير أدهم أكثر في التعامل مع هذا الكائن الغريب. اتصل بالتليفون المحمول

بمعلمه وسيق السيد الذي أخبره بأن يرش الملح البحري على الجهة الواقف

فيها.

كان الملح البحري موجودا دائما على (الكومدينو). أخذ أدهم بعضا منه

وضرب دندهش في وجهه؛ فصرخ قائلا:

-لا ترميني يا أدهم بالملح لأنه يمرضني ويجعلني أتنفس من ثقب إبرة. وإذا

مرضت فسأنتقم منك ومن أهلك جميعا.

هتف أدهم:
-إن كيد الشيطان كان ضعيفا.
وظل يكررها وهو يقذف دندهش بالملح. تضاعل حجمه وتضاعل. وانصرف
وهو يتوعد أدهم بالموبات...

ذهب أمجد عبد الحميد إلى بيت الأستاذ صالح عمر وهو يحمل هموما كالجبال بسبب ما حدث لشقيقه أدهم مع الشيطان الذي ظهر عيانا لأدهم في حجرته.

تأثر صالح وأخبر أمجد بأن أدهم ابتعد عن الدين منذ زمن بعيد، واتخذ الإلحاد مذهبا؛ ولذلك سلطت عليه الشياطين.

وتساءل صالح عن أي أذى قد أصاب أدهم من ذلك الشيطان، فأجابه أمجد بالنفى. وتحدث أمجد عما أخبرهم به أدهم من صراخ الشيطان لكي يتوقف أنور عن قراءة القرآن الكريم.

فقال صالح:

-ولكن أدهم لن يوافق على العلاج بالقرآن الكريم عند أحد الشيوخ المختصين بمثل هذه الحالات.

هز أمجد كتفيه موافقا وتساءل:

-وما العمل الآن وخاصة أن مرحلة ظهور الشيطان عيانا أمام أدهم أشد خطورة من مرحلة الكوابيس المتكررة من قبل؟

-العلاج بيدي أدهم؛ فلو اقتنع بعلاج المس الشيطاني بالقرآن الكريم فسوف يَشْفَى بإذن الله.

وافقه أمجد وبين أن أدهم قد اقتنع سابقا بفكرة الشرب من ماء زمزم للشفاء من الطاقة المؤذية التي تخرج من صدره، فمن الممكن أن يقتنع بالعلاج القرآني.

هز صالح رأسه موافقا ولسان حاله (سأحاول)، ولكنه كان يشك في موافقة أدهم على العلاج القرآني...

ذهب أدهم إلى المعلم وفيق السيد، وحكا ما حدث له مع (دندهش)، ذلك الكائن المظلم. تحير وفيق في حالة أدهم الغريبة وتسلط (شيطان) عليه. اهتدى وفيق إلى نقاش حالة أدهم مع المعلم التبتى (لوبسانج أبوت). وهذا المعلم معروف عنه أنه المعلم الأكبر في علوم الطاقة والباراسيكولوجي بالتبت، وهو ذو ستة وثمانين عاما، وما زال على قيد الحياة، وهو الذي تدرّب الأستاذ وفيق السيد على يديه في علوم الطاقة وعلوم الباراسيكولوجي في بداية الثمانيات من القرن العشرين.

ناقش وفيق معلمه (لوبسانج أبوت)، بالهاتف المحمول عن طريق مترجم، وشرح له طريقة الخروج من هذه الحالة الغريبة التي استولت على أدهم.

بلغ الأستاذ وفيق نصيحة المعلم التبتى لأدهم بأن يركز على تنشيط الشعاع الأبيض ليزيد الطاقة الإيجابية في مراكز الطاقة بالجسم استعدادا للسفر النجمي إلى لوحة أكاشيك التي تمثل عصر أبوي البشر ليتقيأ أدهم متعمدا الثمار التي أكلها بجسمه النجمي.

قبل الرحلة النجمية، تساءل أدهم بقلق:

-ربما يأتيني الكائن المظلم (دندهش)!

فرد وفيق:

-سنجعل الأخوة محمد الديب وكمال الدين حسن ومؤمن عبد الودود يأتون معا لمواجهة أي قوى ظلامية تواجهنا.

فتساءل أدهم بحيرة:

-ولكن هل لهؤلاء الأصدقاء قوة نجمية هائلة تمكنهم من السفر النجمي البعيد

للكوكب الأول بسرعة أعلى من سرعة الضوء؟

فهز المعلم كتفيه موافقا حيرة أدهم:

-عندك حق يا أدهم؛ فالسفر النجمي لأبعاد نجمية سحيقة في الماضي لم يمارسوه هؤلاء الأخوة من قبل، ولكن يمكن أن نساعدهم لشحن طاقتهم على أعلى مستوى قبل الرحلة. وأثناء السفر النجمي ذاته، يمكن شحنهم بطاقات كونية عالية لاستمرار الرحلة إلى منتهاها، وأهم شيء أن نركز جميعا على (إرادتنا وفكرنا ووعينا) في اتجاه الماضي حتى نستطيع الوصول بسهولة وبسلام.
واستكمل:

-وكما تعرف أن اتجاه حركة الأجسام النجمية يكون للماضي طالما كانت سرعتها أكبر من سرعة الضوء، والتحكم في السرعة يكون عن طريق إرادتنا ووعينا التام.

بدأ الأصدقاء الثلاثة الديب وكمال الدين ومؤمن يشحنون طاقتهم بكثافة بالتواجد بمنتجع بالساحل الشمالي. وكان الطقس صيفا فساعدهم كثيرا على الاستجمام والتأمل وشحن طاقتهم من طاقة أشعة الشمس وطاقة ماء البحر وطاقة الأرض الرملية والطاقة الكونية بوجه عام...
أما أدهم والمعلم وفيق السيد، فقد اكتفيا بشحن طاقتيهما يوميا في جلسات التأمل في حديقة منزل أدهم تحت شجرة الليمون مع متابعة إدارة مكتب جمعية العلوم الباراسيكولوجية.

قبل الرحلة النجمية، شرح وفيق برنامج الرحلة إلى لوحة أكاشيك والتي تمثل عصر أبوي البشر. وبين أن التوفيق سيكون حليفهم لو ساعدتهم أرواح طيبة في الطريق إلى الكوكب.

وشرح لهم احتمالية مواجهة أرواح شريرة أو كائنات مظلمة أثناء الرحلة النجمية. وهذه الكائنات هدفها الرئيسي هو امتصاص الطاقة من الأجساد النجمية. وبين طريقة مواجهة هذه الكائنات المظلمة بأسلحة أثيرية متنوعة

حتى يُقضى عليها أو تنزاح من على الطريق النجمي إلى عصر آدم عليه السلام.

وأكد وفيق على التنبيه على الأهل لعدم محاولة إيقاظهم أثناء الرحلة النجمية بسبب صدور أصوات لهم أثناء المعارك الأثيرية المتوقعة مع الكائنات المظلمة.

في الليلة الموعودة، كان المعلم وأدهم وباقي أفراد الرحلة في بيوتهم، وشرعوا يسترخون على أسرّتهم وينشطون مراكز الطاقة بالتأمل والتنفس العميق حتى شعر كل واحد منهم بالثقل في الرأس والجسم مع سماع طنين مدوي، وبمجرد غفلتهم عن الوعي، بدأ الجسم الأثيري لكل منهم في الخروج، وكان الجسد الأثيري للمعلم هو أولهم خروجاً وتلاه جسد أدهم ثم باقي الأصدقاء الثلاثة.

ظهرت النسخة الرابعة النجمية من الأجساد الأثيرية الخمسة للمعلم ورفاقه بألوانها الزرقاء الصافية وهم يطيرون بسرعة أكبر من سرعة الضوء، وطفقوا يسرعون إلى الماضي السحيق بإرادتهم ويتحكمون في قوة السرعة بوعيهم.

لم يتعرض لهم حتى الآن أي كيان مظلم ولا روح شريرة، وأيضا لم تظهر لهم أي أرواح طيبة تساعدهم وترشدهم في رحلتهم. حث المعلم رفاقه بأن يسحبوا الطاقة الكونية من حولهم بوعيهم حتى يستطيعوا تكملة الرحلة إلى نهايتها.

كان الأصدقاء الثلاثة منبهرين في هذه الرحلة النجمية لأنها رحلتهم الأولى إلى الماضي السحيق.

أثناء الطيران، اندهش الأصدقاء الثلاثة من سجلات أكاشيك Akashic، والتي تحتوي على ماضي البشرية من أحداث واختراعات ومعارك وكل شيء حدث في الماضي. شرح المعلم لهم حقيقة هذه السجلات والتي تعكس

عدم فناء الطاقة، وإنما تُسجل في هذه السجلات وتظل محفورة ومحفوظة مهما أتى عليها الدهر. وبين أن الولوج منها إلى داخل هذه الأحداث المسجلة على سطحها ليس بالأمر السهل؛ لأنه يحتاج إلى عزيمة وإرادة وأن يكون المجال الطاقى للجسم النجمي عالٍ جداً. وتتمنى أن تكفل جهودهم بالنجاح في الوصول لأول لوحة أكاشيك للبشرية، والدخول إلى أحداث اللوحة ذاتها حتى يستطيع أدهم أن يتقيأ الثمار المحرمة التي أكلها.

تساءل أدهم:

- هل هذه الألواح تمثل (اللوحة المحفوظ للأحداث الماضية)؟
رد عليه وبيق بأن العلم عند الله.

فقال أدهم

-أنا أرى أنها تمثل اللوحة المحفوظ (في الماضي).
-الله أعلم.

بدأت كائنات مظلمة تهجم عليهم وتلتصق بهم، وكان التركيز على أدهم والمعلم.

صرخ المعلم بصوته النجمي:

-إنهم يمصون طاقتنا!

ووضح أكثر:

-لقد انكمش التوهج الأزرق لأجسامنا النجمية!

أمرهم المعلم أن يشرع كل واحد منهم ببناء (قلعة أثيرية) ليختبأ وراءها مع ترك فتحة صغيرة لتوجيه ضربات أثيرية للكائنات المظلمة.
وفعلاً، بمجرد أن فكر كل واحد منهم في بناء القلعة، تحولت الفكرة إلى حقيقة ملموسة وظهرت خمس قلاع في الحال.

طفق كل واحد منهم في توجيه ضربات بكرات نارية (أثيرية) من خلال الفتحة الصغيرة. اندهشت الكائنات المظلمة وتحيرت من القلاع التي تتحصن بها الأجساد النجمية الخمسة.

أتى كائن عملاق بظهره إلى قلعة أدهم ووجه سلاحا يشبه المسدس من خلال الفتحة إلى صدر أدهم النجمي، فصرخ أدهم، وفكر بسرعة ليحمي نفسه من (الطلقات الأثيرية) للكائن المظلم، فاهتدى إلى أن يحتمي بدرع واقٍ؛ فظهر في الحال أمام صدره، وفكر في سلاح آلي؛ فظهر في الحال بين يديه أيضاً، وبدأ يضغط على الزناد ويوجه (الرصاصات الأثيرية) إلى صدر الكائن المظلم الذي صرخ بعنف، فتجمعت باقي الكائنات حوله وبدؤوا يهجمون على قلعة أدهم بكل قوتهم ويوجهون ما يشبه (القنابل) عليها لكل تتهدم وتتفتت.

شرع المعلم وفيق السيد في توجيه (كرات نارية أثيرية) في أظهر الكائنات المظلمة. وشارك الأصدقاء الثلاثة المعلم وفيق في توجيه ضربات بسلاح يشبه الرشاش على أظهر الكائنات المظلمة الكثيرة العدد، ولكن الكائنات المظلمة تحملت تلك الضربات في سبيل تهديم قلعة أدهم. وفعلاً، نجحوا في ذلك، واقتحموا مكان القلعة بعد هدمها، والتصق أحد الكائنات بصدر أدهم بكل قوة، وصرخ الأخير بكل قوة حينما عرفه، إنه (دندهش)، وفي ذات الوقت، سُمع صراخه في حجرته، ولكن أهله لم يوقظوه كما حثهم وأمرهم في كل مرة.

بعد تهديم قلعة أدهم، طفقت الكائنات المظلمة في توجيه أسلحة أثيرية لتهديم قلعة المعلم وفيق. ترك المعلم قلعته المهدامة وبدأ يشحذ فكره ليجمع أكبر قدر من الأسلحة الأثيرية لينتقم من هذه الكائنات المظلمة، وظهرت أنواع مختلفة من الأسلحة الأثيرية أمامه، وشرع يضرب بها بعنف في أظهر الكائنات

المظلمة التي صرخت فأدارت أجسادها ناحية المعلم ووجهوا كرات نارية رهيبية في وجهه، فصرخ؛ ففكر بسرعة في الدرع الواقي الذي تكون في الحال أمام جسمه كله، وفكر ثانية في قلعة جديدة؛ فتكونت فعلا في الحال واحتمى بها وشرع يضرب ثانية في الكائنات المظلمة بأنواع فتاكة من الأسلحة الأثيرية.

تركت الكائنات المظلمة وفاقا وتوجهوا ناحية قلاع مؤمن وكمال الدين حسين ومحمد الديب، ووجهوا (قنابل أثيرية) مدمرة ناحية قلاعهم التي تفجرت تفجيرا، وبدأت أنواع مختلفة من الأسلحة الأثيرية تخترق أجسادهم فصرخوا جميعا بشدة؛ ففزع أهل كل واحد منهم في ذات الوقت لما سمعوا الصراخ العنيف، ولم يكن أمام أهلهم إلا أن خالفوا تعليمات ذويهم، وبدؤوا يوقظونهم. كان كمال الدين أول المستيقظين، وطبعاً، عاد جسده الأثيري إلى جسده الفيزيقي بسرعة، وحمد الله أنه قد أيقظوه أهله وإلا قد هلك، وكان مؤمن عبد الودود ثاني المستيقظين، أما وثالثهم فهو محمد الديب. أصيب كل منهم بالآلام مبرحة في أجسادهم الفيزيقية بالرغم من عدم وجود أي جرح ظاهر.

بعد فترة، فكر الثلاثة في أدهم والمعلم وسيق واتصلوا بهواتهم المحمولة، ولكن لم يجدوا رداً، فأيقنوا أنهم مازالوا في معركتهم الملحمية مع الكائنات المظلمة.

أما أدهم والمعلم وسيق، فما برحوا يواجهون الكائنات المظلمة، وفي ذات الوقت، كان المعلم نائماً بجسده الفيزيقي على سريره بمكتبه، والمكتب كان خالٍ، وأدهم لم يوقظه أهله حتى الآن؛ وهذا ساعدهما كثيراً في الاستمرار في المواجهة حتى يستطيعا أن يكملا الرحلة.

وأثناء الكر والفر في المعركة الأثيرية، تفتق ذهن وفيق عن فكرة هامة جدا وهي إرسال (رسالة استغاثة) عن طريق (التخاطر) إلى معلمه التبتى (لوبسانج أبوت).

أثناء أحداث المعركة الأثيرية مع الكائنات المظلمة، ومع شروق الشمس في لاسا عاصمة التبت الدينية، كان لوبسانج أبوت يضطجع على سريره بارتخاء في حجرته بقصر (بوتالا) بالدور الأرضي، وهذا القصر خاص بمقر الحاكم الديني للتبت والذي يسمى بـ "الدالاي لاما". لوبسانج أبوت عادة يستيقظ قبل الفجر بساعة ويجلس في وضع ارتخاءٍ وتأملٍ على سريره حتى ينشط جسمه وينزل من على سريره، ويبدأ في توجيه الرهبان البوذيين الشبان بالقصر لأعمالهم الدينية مع الساعة السابعة صباحاً.

وحالما لوبسانج أبوت يتأمل، إذا برسالة وفيق السيد الاستغاثة قد اقتحمت على فكره بقوة. بدأ ينشط مجال الطاقة حول جسده حتى شعر بالطنين والثقل والشلل في جسده الفيزيقي، وما هي إلا ثوان، حتى خرج جسده الأثيري بسرعة خارج جسمه الفيزيقي، وطارَت النسخة الرابعة من الجسد الأثيري، وهي الجسم النجمي، بسرعة إلى الفضاء حيث المعركة الأثيرية الرهيبة بين أدهم ووفيق مع الكائنات المظلمة.

فرح وفيق السيد حينما شاهد جسد معلمه النجمي. أما أدهم فقد اندهش من تواجد الكائن النجمي (النجدة). بدأ يقرأ المعلم التبتى (تعاويد غريبة) بلغته (النجمية) على الكائنات المظلمة، فانكشفت وتركت الأسلحة الأثيرية التي معها وفرت من ساحة المعركة في لمح البصر...

أشار المعلم التبتى على وفيق وأدهم أن يتبعانه في ثقب دودي ملتوي صغير جدا إلى بعد آخر للزمن، وطارا بسرعة أقل من سرعة التي كانا عليها بكثير. وأثناء الطيران، أشار المعلم التبتى على وفيق وأدهم بأن يمصا بوعيهما

الطاقة الكونية إلى جسديهما النجمي ليشحناه ويعوضا ما نقص أثناء المعركة الأثيرية؛ لأن الحروب والمعارك الأثيرية تفقد طاقة الجسم الأثيري. حكى وفيق لمعلمه باللغة الأثيرية والمفهومة لكل الأجساد الأثيرية ما حدث في الرحلة النجمية. قال التبتي "إن أدهم مستهدف من الشيطان الأكبر ذاته، والكائنات التي حاربتكم منذ قليل هي أبنائه الكبار". أخبر وفيق المعلم التبتي عن إشارة الاستغاثة التي أرسلها منذ قليل لكي يواجه معهما تلك الكائنات المظلمة. فرد التبتي بهزة عمودية من رأسه، ونصحهما بالعودة ولا يكملا الرحلة إلى لوحة أكاشيك الأولى؛ لأنهما لن يستطيعا ذلك.

تساءل وفيق عن علاج حالة أدهم من الطاقة السلبية التي اكتسبها بعد الأكل من الشجرة المحرمة. أجابه المعلم التبتي أن يأتي أدهم ووفيق إلى بيته في (لاسا) لهذا الأمر.

ظل المعلم التبتي يطير بأدهم ووفيق عبر شقوق وتجعدات والتواءات في الفضاء الكوني ثم أخبرهما بأن يركزا بوعيهما وإرادتهما للعودة بسرعة إلى الجسد الفيزيقي لكل منهما.

ودع المعلم التبتي وفيقا ورفيقه. بعد الوداع والتركيز للعودة للجسد الفيزيقي، هبطت الأجساد الأثيرية الثلاثة لهم إلى الأجساد الفيزيكية في لمح البصر.

-45-

بعد استيقاظ أدهم من الرحلة النجمية مع المعلم وفريق وأصدقائه الثلاثة،
تجمع أهله حوله وهم قلقون بسبب الصراخ الذي صدر منه وهو نائم، وهم
قد حققوا طلبه بعدم إيقاظه، ولكنهم كانوا خائفين عليه.
أحضرت أحلام كوبا من عصير ليمون فشربه أدهم وشكرها.
سأله أنور:

-ما هي حكاية الصراخ الرهيب الذي أصدرته أثناء نومك؟
فرد أدهم بإعجاب:

-كنا نحارب أبناء إبليس في معركة أثرية رهيبية.
تبسك أنور ساخرا:
-معركة أثرية!

فقال أدهم:

-لا تسخر يا أنور، فقد كنا فعلا، في معركة أثرية بأسلحة أثرية مع الشيطان
(دندهش) وإخوته.

أخذ أدهم أنفاسا عميقة واستأنف:

-ودندهش هو ابن إبليس الأكبر، وهو الذي ظهر لي بدون كابوس أمام عيني
منذ فترة قريبة.

تعوذ أكثر من واحد من الشيطان الرجيم.

غضب عبد الحميد عقل وهتف:

-سأدخله النار ابن الكلب.

ربتت أحلام على كتفي أبيها ليهدأ وخاصة أن حالته العقلية قد انتكست قليلا.

تساءل أمجد (بشبه سخرية):

-وهل انتصرتم في تلك الملحمة الأثرية؟!
لا.

وبشبه خيبة أمل:

-عاد أصدقائي الثلاثة في منتصف المعركة بعد إيقاظ أهلهم لهم.
قالت أحلام:
-أهم شيء أن يكونوا قد عادوا سالمين.
وتساءل أنور بسخرية:
-وأين الجهة التي كنتم ذاهبين إليها هذه المرة في رحلتكم الأثيرية؟
-إلى عصر آدم وحواء.
فرغ أنور فاه من الدهشة:
-عند آدم وحواء لثاني مرة!
وتساءل وقد طبع شبه سخرية على جانب فمه:
-وهل كنتم ناوين أن تأكلوا من الشجرة المحرمة؟ ألا تكفي المرة السابقة؟
هذا، إن كنتم قد ذهبتم إلى الماضي أصلاً كما تزعم!
تضايق أدهم من سخرية أنور. قال:
-لا تسخر منا يا أنور.
ونظر نظرة عتاب في عيني أنور:
-أنا كنت سأتقياً ثمار الشجرة المحرمة التي أكلتها في المرة السابقة.
فضحك أنور ساخراً وضرب كفا بكف وهتف:
-الله في خلقه شئون.

ولم يشأ أدهم أن يخبر عن المعلم (التبتي) حتى لا يزدادوا سخرية منه. ولم يخبرهم عن ألواح Akashic. ولم يخبرهم أيضاً عن اعتقاده بأنها تمثل اللوح المحفوظ في الغيب الماضي. ولم يخبرهم أيضاً عن (التعويذة) الغريبة التي هتف بها التبتي فانكملت الكائنات المظلمة واختفت من ساحة المعركة. شعر أدهم بالإعياء الشديد؛ لذلك ربت عبد الحميد عقل على رأس أدهم وأمر أبناءه أن يتركوا أدهم لينام بعد ساعات طويلة من المعاناة.

بعد عدة أيام من المعركة الأثيرة التي حدثت بين أدهم والمعلم والأصدقاء الثلاثة وقوى الشر والظلام، بدأ كل من يقترب من أدهم يشعر برغبات جنسية غريبة وغير متوقعة.

حتى قال محمد الديب مرة وهم جلوس في الصالة بمكتب المعلم وفيق:
-إيه الحكاية يا أدهم!؟

وفسر أكثر:

-أنا كلما جلست معك أشعر بتنميل في الخصيتين ورغبات جنسية غريبة!
فتبسم باقي الأصدقاء لأنهم يشعرون شعور الديب ذاته!
اندهش أدهم وقال بحيرة:

-ولكني لا أشعر بهذه المشاعر.
ومط شفثيه ساخرا:

-أنا نسيت ما يسمى بالرغبة الجنسية من زمان!
فضحكوا.

بعدها هدا الضحك، أخبر كمال الدين ومؤمن عما يشعر انه أيضا عند الجلوس مع أدهم منذ فترة قريبة.
فازداد أدهم اندهاشا:

-إذن الطاقة السلبية التي تعاشني تغيرت وتحورت لنوع جديد من الأذى!
وتذكر أدهم نفور أنور وأمجد وأحلام من الجلوس بجواره وتحاشى ذلك في الأيام الماضية، فتضايق والتزم الصمت...

لاحظ محمد الديب علامات الضيق التي ارتسمت على وجه أدهم الأسمر العريض فتبسم وقال:

-لا تتضايق يا أخ أدهم.

وأردف ضاحكا:

-حالتك الغريبة هذه، يمكن أن تكون السبب في علاج حالات الضعف الجنسي.

فانفجروا ضاحكين.

وبعدما هدا الضحك، قال مؤمن:

-أدهم الآن يمكن أن يزيد دخله بتواجهه مع أطباء الجلدية والتناسلية في عيادتهم لعلاج حالات العنة أو الضعف الجنسي.

وكمال الدين:

-لو عرف حكايتك مرضى الضعف الجنسي لأتوك ولو حبوا حتى (يُستتروا) أمام زوجاتهم!

فضجوا ضحكا...

وبعد احتسائهم للشاي، دخلوا إلى معلمهم وفيق السيد بمكتبه ليتناقشوا معه في هذه الظاهرة الغريبة.

لم يندهش الأستاذ وفيق من نقص الطاقة لأدهم وأصدقائه حينما رأى هالاتهم؛ فهذا نتيجة لقيام الكائنات المظلمة بمص الطاقة في المعركة الأثرية الأخيرة.

ولم يندهش أيضا عندما أخبروه بحكاية الطاقة الجنسية الغريبة التي تحدث للمحيطين بأدهم؛ فكل هذا التحور في الطاقة السلبية نتيجة التصاق شديد

لكائن مظلم بصدر أدهم في المعركة الأثرية الأخيرة. وأخبرهم بأن ذلك الكائن المظلم هو السبب في تحور الطاقة السلبية عند أدهم. وأخبرهم أيضا

بأن الطاقة السلبية في شاكرا الضفيرة الشمسية كأنها (بذرة) للشر، وكل فترة تثمر ثمارا جديدة بأنواع مختلفة من الأذى والشر لكل من يقترب من أدهم

أو لكل من يقترب منهم أدهم.

ووضح وفيق بأن التصاق ذلك الشيطان والمسمى (بدندهش) بصدر أدهم في الكوايبس أو في الرحلات الأثرية هو السبب في استمرار نبض تلك

البذرة بالشر دائما.

وبدلاً من أن تكون الشجرة المحرمة -والتي أكل منها أدهم بجسمه النجمي- سبباً لارتقاء أدهم إلى الإنسان (الفائق القدرة) أو (السوبرمان) أو (الإنسان الإلهي) كما كان يريد، إذا بها تكون مصدراً للأذى لأدهم ولغيره من المحيطين به وحتى لموتور الأتوبيس الذي تعطل بكم منذ عدة أسابيع!

وبين المعلم وفتق مراحل الطاقة السلبية وهي:

1- مرحلة الاضطرابات والخناقات، وهي مرحلة تسبب هياج ومعارك بين المحيطين لأدهم بدون سبب واضح.

2- مرحلة التأثير على الجمادات مثل:

التأثير السيئ على الأكواب التي طاشت وتكسرت في بيت الأستاذ صالح عمر، وأيضاً التأثير السيئ على موتور الأتوبيس الذي تعطل، وإن كان وفتق يشك في ذلك التأثير؛ لأنها لم تتكرر ثانية.

3- مرحلة الأذى الصحي الذي حدث لوالد أدهم وللطبيب النفسي وللشحاذ وغيرهم، وهذه المرحلة حدثت مبكراً أيضاً مع مرحلة الخناقات.

4- مرحلة الاضطرابات الجنسية الحالية للمحيطين بأدهم.

وحمداً وفتق الله أن المرحلة الأولى قد قلت كثيراً في الفترة الأخيرة، أما بخصوص المرحلة الجنسية الحالية، فقد جعلت وفتقا يسأل أدهم:

-هل الشعور الجنسي الغريب يخرج منك باستمرار أم في أوقات معينة كما كان يحدث مع الطاقة السلبية فيما مضى؟

رد أدهم في حرج:

-لا أدري يا أستاذنا، ولكني رأيت إخوتي يبعدون عني في الفترة الأخيرة بدون أن يعلقوا بشيء.

ونفى أدهم شعوره بأي زيادة لرغبات جنسية لديه.

قال وفتق:

-الحمد لله، أنا لم أشعر بشيء منذ دخولك للمكتب.

-أنت هالتك قوية يا أستاذنا ولا تتأثر بالطاقات السلبية.

بعد قليل، لمعت في رأس وفيق فكرة؛ فطلب عم محمود ساعي المكتب.
دخل محمود وسأله وفيق عن أبنائه وماذا يستفيدون من الإجازة الصيفية؟
رد عم محمود ببساطة على أسئلة وفيق.
سأله وفيق:

-لماذا تأخر الشاي؟

فهز محمود رأسه معذرا وخرج بسرعة ليحضر الشاي.
وبعدما أحضر الشاي وخرج، خرج ورائه وفيق وسأله هل شعرت بأي
شعور غريب؟
فأجابه محمود بالنفي.

فهز وفيق رأسه وعاد إلى المكتب وهو يبتسم ويقول:
-الحمد لله، لم يحدث أي نشاط لرغبات جنسية لعم محمود.
فتساءل الديق ساخرا:

-عم محمود في السبعينات من عمره، فأى طاقة جنسية سلبية ستؤثر؟!
فرد وفيق:

-وحتى لو كان في السبعينات فهو مازال يمتلك هرمون الذكورة الذي لا
يتوقف عند الرجل مهما طال عمره، وبين أن تلك الطاقة الجنسية تخرج في
أوقات معينة مثل الطاقة السلبية المؤذية، ولكنها لا يتبعها إجهاد وعرق
شديدان مثلما يحدث مع خروج الطاقة السلبية المؤذية صحيا للآخرين.

فكر وفيق في المدربين الموجودين بالمكتب، ولكنه طرد الفكرة من رأسه؛
فربما لو سألهما عن أي نشاط جنسي فستحدث (شوشرة) لا داعي لها.
وسأل المعلم أدهم:

-هل تشعر بهذه الطاقة الجنسية الغريبة أثناء خروجها من شاكرا الضفيرة الشمسية؟

-لا يا أستاذنا، ولكني أشعر بنفور منّ يجلس بجانبى فجأة بدون أي شعور لخروج تلك الطاقة السلبية وتدفقها كما كان يحدث فيما مضى.
هز وفيق رأسه رأسيا وهو يخبر بأن الطاقة السلبية تؤثر في شاكرا (العُجز) المرتبطة بالخصيتين عند الرجل وبالمبيضين عند المرأة.
وهنا استبد القلق بأدهم فسأل معلمه:

-والحل يا أستاذ وفيق؟

حاول المعلم وفيق أن يزيل سحب القلق التي تكونت وتدفقت على وجه أدهم الأسمر القوي الملامح. وبين أن جلسات التأمل التي قام بها أدهم وما صاحبها من دخول شعاع أبيض إلى الشاكرات هي السبيل الوحيد الآن لطرد تلك الطاقة المؤذية وخاصة أن الشيطان (دندهش) أتى (عيانا) في إحدى تلك الجلسات ليثنيه عن تواصلها؛ ومعنى ذلك أن ذلك الشيطان يعلم تماما أن جلسات التأمل سواء بدخول شعاع أبيض حقيقي خارج عن إرادتنا إلى أجسامنا، أو بتصور دخول ذلك الشعاع الأبيض النوراني إلينا، هو طرد لتلك الطاقة المؤذية.

نكش أدهم ذاكرته. قال:

-حينما ظهر دندهش لي أمام عيني، أخبرني بأنه يعلم (الملاك) التي ساعدني على دخول شعاع أبيض إلى جسمي.

فقال وفيق:

-الملائكة ربما تأتي في صورة (أرواح طيبة) أو (مرشدين روحيين) أثناء جلسات التأمل ورحلات الأجساد الأثيرية.

وكمال الدين حسين:

-إذن أنت على طريق الحق لطرد تلك الطاقة السلبية من جسمك.

هز المعلم وفيق وباقي الأخوة رؤوسهم موافقين.

في نهاية اللقاء، أخبر وفيق أدهم بأن لا يقوم بعلاج أي حالة بالطاقة؛ لأن الطاقة الجنسية الغربية (والمشوشة) تفسد المعالج والمعالج بالطاقة، وتنعكس سلبا على المريض وعلى صحته ومرضه الذي أتى للعلاج منه. وحذر وفيق تلاميذه أيضا، بأن لا يقوموا بالعلاج بالطاقة وحالتهم النفسية سيئة؛ سواء بحزن شديد، أو فرح زائد، ودائما ما يرح يحذرهم من المعاصي والفواحش لأنها تزيد من الطاقة السلبية بالجسم. وأخبر أدهم بأن يستعد ويجهز جواز السفر للسفر إلى أعلى هضبة في العالم في التبت، لمقابلة المعلم الأكبر (لوبسانج أبوت).

بعدهما قرأ الأستاذ صالح عمر عن سر شهرة وانتشار مكاتب علوم الطاقة وخاصة في الدول الإسلامية، قلق جداً؛ وخاصة أنه يعتقد أن مواضيع الطاقة وتنشيط العين الثالثة والتدريب على ظاهرة الإسقاط النجمي أو ما يسمى بالخروج من الجسد هي السبيل لتسلط الشياطين على الناس لكي تستعد لاستقبال (المسيخ الدجال).

وقد قرأ صالح عدة فتاوى تحرم ممارسة تلك العلوم الطاقية، وبعض هذه الفتاوى سطحية وبدون دراسة جيدة لعلوم الطاقة والباراسيكولوجي. فالفكرة التي اختمرت في عقل صالح، أن ممارسة هذه العلوم محرمة شرعاً؛ ويكفي أن وراء انتشار مكاتب التدريب على هذه العلوم هي (الماسونية العالمية). وما شهرة الأستاذ وفيق السيد وحالة أدهم عبد الحميد (الغربية) أنت من فراغ، إنما وراءها الماسونية العالمية لكي تقنع أكبر عدد من الناس بفكرة علوم الطاقة لكي تفتح (العين الثالثة) في الجبهة؛ وبالتالي تتسلط الشياطين على الناس وتجعلهم يؤمنون بسهولة وببسر بالمسيخ الدجال والذي اقترب زمانه...

ولما اختمرت الفكرة تماماً في عقل صالح، قرر أن يواجه وفيق السيد مباشرة وجهاً لوجه.

في مكتب وفيق السيد، تساءل صالح عن حالة أدهم الغربية وسر شهرة مكاتب علوم الطاقة والعلاج بالطب البديل. تبسم وفيق وأخبر صالحاً أن هذه العلوم تبين قدرات الإنسان العجيبة والغريبة والتي تجهلها علوم الطب التقليدية. ولكن صالحاً استبد به القلق وتساءل: "أليس تنشيط أو فتح العين الثالثة يؤدي إلى تسلط الشياطين على الإنسان وأقرب مثال لذلك التسلط الشيطاني الذي يعاني منه أدهم عبد الحميد!"

تبسم و فيق ثانيا ولم يندهش مما قاله؛ لأنه قد قرأ عن الفتاوى المحرمة لعلوم الطاقة، ويعرف في ذات الوقت، خلفية صالح عمر الإسلامية وانضمامه (لجماعة الإخوان المسلمين)، ثم قال:

-أنت يا أستاذ صالح، تريد أن تقول -كما يردد المحرمين لعلوم الطاقة- بأن الشيطان (القرين) هو الذي يوهم لمنشط العين الثالثة أو الذي يقوم بظاهرة الإسقاط النجمي بأنه قد خرج من جسده.

فهز صالح رأسه بحماس موافقا وقال:

-وحتى الأضواء التي يراها المنشط للعين الثالثة أو الأحاسيس التي يحسها من ظاهرة (الجلء البصري) وما شابه ذلك، ما هي إلا (وهم في وهم) من القرين أو من أي شياطين أخرى.

هز و فيق صلغته برأسه الكبير معترضا وأكد أنه لا يوجد دليل على أن القرين هو الذي يوهم هذه (الأوهام)، وبين أن هذه الظواهر (فسولوجية)؛ والدليل على ذلك هو عندما وصل علماء المخ والأعصاب أقطابا كهربائية على (الفص الأوسط من المخ)، حدثت ظاهرة الخروج من الجسد، حتى المرضى الذين تعرضوا لمرحلة (ما قبل الموت الوشيك)، حدثت لهم هذه الظاهرة أيضا.

فاعترض صالح بعنف و أكد بأن الشيطان يتسلط على الإنسان وهو في حالة الغفلة، وما يسمى بمرحلة (التأمل) والتي تسبق ظواهر الخروج من الجسد وتنشيط العين الثالثة والجلء البصري، ما هي إلا مرحلة (غفلة) تجعل الشياطين تتسلط على الإنسان وتوهمه بخرافات ظواهر الباراسيكولوجي.

ولكن و فيقا لم يوافق و وضح بأنه لا يوجد دليل يؤكد بتسلط الشياطين على الإنسان وهو في مرحلة التأمل، إنما الذي يحدث هو تنشيط للجسد الأثيري أثناء ذلك التأمل.

أخرج صالح وحدة تخزين فلاش Flash Memory من جيبه وطلب من وفيق أن يفتحها على جهاز الكمبيوتر وأشار إلى ملف معين ليفتحه. شرع صالح يبين ارتباط ظواهر علوم الباراسيكولوجي بسحر الكابالا القديم، وأشار إلى رمز (الميركابا) وارتباطه بشجرة الحياة، وأشار إلى رموز الشاكرات السبعة وارتباطها برموز الشيطان، ثم هتف:
-أنتم يا علماء الطاقة مخدوعون للأسف وتعلمون الناس (سحر الكابالا القديم) ولا تدرّون!

لم يندهش المعلم وفيق مما شاهده من الرموز. وبين أن الجسم البشري يلفه الهالة أو مجال طاقة أو ما يسمى بالجسم الأثيري، وهذا هو مجال علماء الباراسيكولوجي لكشف الطاقات القوية والغريبة للإنسان. وفي ذات الوقت، يستغل (السحرة) الجسم الأثيري أو الهالة لأعمالهم الخبيثة أيضا؛ لأن الجسم الأثيري ينعكس سلبا على الجسم الفيزيقي، وينعكس أيضا إيجابيا مع الجسم الفيزيقي. ووضح بأسف أن السحرة يستغلون الجانب السلبي، وأن هؤلاء السحرة يعملون على شاكراتي الجبهة والتاج فيحدث سحر التخيل أو (التوهم)؛ فيرى الرجل زوجته في (صورة قرد) على سبيل المثال، وإذا كان السحر للزوجة، فإنها ترى زوجها في صورة سيئة، ويعملون سحرهم أيضا على شاكرات القاعدة أو العُجز فيحدث (ضعف جنسي شديد) للرجل، أو يتوهم الرجل بأن زوجته مسدودة فتحة المهبل مثلا، أو يحدث (برود جنسي) عنيف للمرأة!

وقال بثقة العالم المتبحر في علمه:

-وكل هذه النتائج السيئة من عمل السحرة على الشاكرات المختلفة في الجسم. لم يعلق صالح، إنما ظل يتأمل ما يقوله وفيق.

بعد قليل، توهجت ذاكرة وفيق؛ فاستأنف يوضح بأن سحر (التولة) أو تحبيب الرجل للمرأة أو العكس، وهو يحدث نتيجة عمل السحرة على (شاكرات

القلب). وهذه الشاكرات هي المراكز الأساسية للطاقة في الجسم، وهي تنعكس قوة أو ضعفا على الجسم الأثيري والذي هو عبارة عن جسم الطاقة بالجسم.

فاعترض صالح بقوة لأنه يعتقد أن السحر حق والحسد أيضا حق، ولكن البشر لا يعرفون كيفية حدوث تأثيرهما. أما الطب فلم يثبت أي وجود لما يسمى بالجسد الأثيري أو بمادة الأثير نفسها أو تلك الشاكرات التي يتحدث عنها وفيق، وكذلك الفيزياء لم تثبت شيئا عن الأثير.

وبسخرية تساءل عن تأثير السحر على (شاكر الحنجرة) مثلا. وإذا كان له تأثير، فهل سُمع عن مسحور وقد فقد النطق والكلام بسبب تأثير السحر على شاكر الحنجرته؟!!

هز وفيق كتفيه اعتراضا وأكد بقوة بأن السحر والحسد عبارة عن تأثير سيء على مراكز الطاقة بالجسم الأثيري، وقد تحدث عنهما القرآن الكريم. وبحماس وضح بأن العلماء استفادوا من وجود الأثير في الشبكات اللاسلكية مثل المذياع والتلفاز والاتصال بالأقمار الصناعية وأجهزة الهاتف المحمول...

لم يتوافق صالح مع آراء الأستاذ وفيق، وتساءل عن عدم اعتراف الطب بعلوم الطب البديل إذا كان الجسد الأثيري حقيقيا وموجودا حول الجسد الفيزيقي للإنسان وحول كل أجساد الكائنات الحية! -سيعترف يوما ما.

-لن يعترف يا أستاذ وفيق؛ لأن العلاج بطبكم البديل لن يزيل وربما خبيثا من الجسم، ولا يعالج فيروسا فتاكا مثل فيروس مرض الإيدز، ولا حتى يستطيع أن يعالج ميكروبا تافها مثل ميكروب نزلة البرد؛ لأنه علم زائف!



شكل 18 تعانق الين واليانج

ضرب صالح ضربة بالفأرة على صورة (تعانق الين واليانج)، وتناقش حولها وكيفية تحويل الطاقة الكامنة فيها لصالح الإنسان، وإنما الحقيقة -كما يعتقد صالح- أنها في صالح الشيطان؛ لأنها تدمج الطبيعية الطينية للإنسان مع الطبيعة النارية للجن؛ وبالتالي يتحكم الشيطان في الإنسان ويخضعه له. تبسم وفيق وأخبر بأن ذلك (التعانق) يعني تعانق النهار والليل والخير والشر وغيرهما من المعاني الفلسفية لذلك التعانق.

وتناقش صالح في الصور التي تبين ارتباط رمز الشيطان بالماسونية العالمية ووجود رمز الشيطان ورمز الهرم في شعارات كثير من شعارات شركات السيارات ومنظمات ومؤسسات مهمة كمؤسسة ناسا وعلى أعلام بعض الدول وعلى الملابس لكثير من الشركات وحتى في بعض أفلام الكرتون... تبسم وفيق ووضح بأن الهرم له رمزيته من قديم الزمن، وتوجد بعض الدارسات التي تشير إلى أهمية الجهة الشمالية الشرقية داخل الهرم والتي تنعكس على شفاء بعض الأمراض. وبين بأنه لو وضعنا هرما بجوار السرير أو تحته في اتجاه الشمال، لجلب النوم الهادئ. وشرح باستفاضة عن كيفية

حفظ الهرم للأغذية والمشروبات من التعفن. ووضح بأن الهرم يساعد الآلات الحادة (كالكساكين وشفرة الموسيقى) من الصدا، بل يجعلها أكثر حدة وخاصة لو وضعت فوق قمة الهرم.

لم يقتنع صالح؛ لأنه مقتنع بأن رموز الهرم الموجودة على كثير من الأشياء بداية من ورقة الدولار الأمريكي وانتهاء بوجوده في أفلام الكرتون، لم يأت من فراغ، إنما وراءها منظمة الماسونية العالمية والتي تركز للشر والفساد وإنهاك قوة الأمم بالحروب الطائفية والعالمية وفتح العين الثالثة؛ لكي تستعد البشرية لقدوم المسيح الدجال... ولم ينته النقاش إلى توافق. استأذن صالح للخروج، واستأذن بتكرار الزيارة مرة ثانية.

عانى أدهم من كابوس عنيف وظهر فيه شيطان عارٍ تماما، وكانت هذه أول مرة يتعرض فيها أدهم لهذا الكابوس. وبعد أيام قليلة، بدأ دهم يشعر بطاقة جنسية شديدة تتفجر داخله؛ فانزعج بشدة وتحير في التعامل معها، وأخيرا قرر أن يخبر معلمه وفيق السيد. كانت الحيرة تستبد بأدهم خلال سيره في شارع الترعة البولاقية وهو في طريقه لمكتب المعلم وفيق.

"ما هذا النشاط الجنسي الغريب المتدفق في جسمي؟! فيما مضى، كان الآخرون ينزعجون مني بسبب الرغبات الجنسية الغريبة والتي تغزوهم بسبب تواجدي بجانبهم وخروج الطاقة السلبية إلى شاكرا القاعدة في أجسامهم. والآن، أنا الذي أعاني من نشاط جنسي غريب وعنيف! وهل سيزيد خروج الطاقة السلبية الجنسية إلى الآخرين بصورة أشد عنفا عما مضى؟!"

أريد الآن أن أمارس الجنس بأي شكل ومع أي امرأة!

أريد الآن أن أحضن كل النساء اللاتي أمامي؟!!

أه، لو تعلم المرأة التي أمامي ما يدور في نفسي؟!!

أنا عندي طاقة جنسية جبارة، لو وُزعت على رجال أحياء القاهرة كلها لكفتهم!

أريد أن أحضن كل النساء اللاتي في الشارع الآن حتى أهدأ من شدة وعنف الطاقة الجنسية المنفجرة بجسمي.

لو استجبت لهذه الرغبة الجنسية العارمة، لتحولت إلى عننيل شهير، هههه. (عننيل شبرا)..."

عند إشارة شارع أحمد بدوي، وقف أدهم ينتظر خلو الشارع من السيارات، وكانت امرأة واقفة بجواره، وكانت الطاقة الجنسية توشك أن تجعله يحضن

هذه المرأة بعنف ويقبلها أمام الناس (بمنتهى التهور)؛ فضم أدهم أصابع يديه بقوة، وتأوه حتى لفت انتباه المرأة إليه وظننت انه يعاني من ألم بجسمه. ولما تملكت الشهوة من أدهم، هم يحضنها، وحينئذٍ، صرخ في داخله: "ما هذا؟ تهور؟! جنون؟! أريد أن أجري... أريد أن أصرخ بأعلى صوتي... أن أحضن السيارات والبيوت وكل شيء... أريد أفعل أي شيء حتى (أشوشر) على هذه الطاقة الجنسية الغريبة أو أفرغها..." وأخيراً، أسرع من خطواته حتى كاد أن يقترب من الجري.

في مكتب الأستاذ وفيق السيد، انزعج المعلم وفيق بشدة وتساءل بحيرة: -ما بك يا أدهم؟! ما هذا العرق العنيف؟ هل كنت تجري؟! وأمر أدهم أن يدخل دورة المياه ليغسل وجهه بماء بارد. بعدما عاد، أمره المعلم أن يهدأ من أنفاسه. وطلب وفيق من عامل المكتب أن يحضر عصير ليمون بارد. شرب أدهم العصير وهدأ تنفسه. سأله المعلم: -ماذا حدث لك يا أدهم؟

-منذ ثلاثة أيام، عانيت من كابوس عنيف، وكان فيه شيطان جديد غير (دندهش)، وبعدها تدفقت طاقة جنسية شديدة في جسمي! -ألم يكن الشعاع الأبيض يدخل إلى جسمك أثناء التأمل؟ -في الأيام الأخيرة، ضعف نسبياً يا أستاذي، ولكني كنت أقوم بالتأمل بتخيل بدخول ذلك الشعاع الأبيض الإيماني إلى جسمي. وأردف:

-الكابوس الأخير هو السبب لتحول اتجاه الطاقة السلبية من غزو غيري إلى غزوي أنا! وواصل بحياء:

-المصيبة الكبرى أنني أريد أن أمارس الجنس مع كل النساء الذين أقابلهم!

هتف و فيق:

-أعوذ بالله!

وحذر أدهم من فعل أي شيء يشينه.

ظل أدهم يعرض شفتيه ضيقا. تذكر فجأة:

-الكائن الخبيث الأخير كان عاريا تماما أثناء الكابوس!

ثم تذكر فأردف:

-يبدو أنه الشيطان (ساروت) شقيق (دندهش)، وقد هددني به الأخير،

وأخبرني بأن ساروت يستطيع أن يأتي لي ولأهلي عاريا!

وتمتم:

-والحمد لله أنه لم يأت لأهلي.

فكر المعلم و فيق في هذه الظاهرة الغريبة: هل (ساروت) المزعوم قد سبب

اضطرابا ونشاطا جنسيا غريبا في (شاكرا القاعدة)، أم يكون أدهم قد نشط

شاكرا القاعدة بدون أن يدري فحدث هذا الاضطراب الجنسي؟!!

-ربما يكون الكابوس والشيطان الذي رأيته عاريا من صنع عقلك الباطن؟

-لا، يا أستاذي؛ لأنني أفقت من الكابوس ووجدت الشيطان العاري أمام عيني

في غرفتي وأنا في حالة يقظة تامة.

ظل يفكر و فيق في حالة أدهم الغريبة، وبعدما لمعت فكرة في رأسه، تساءل

بحماس:

-ما رأيك أن نذهب لأخصائي جلدية وتناسلية فرما يكون مستوى هرمون

الذكورة عندك في أعلى درجة بسبب التأثير السيئ على شاكرا القاعدة؟

وافقه أدهم.

فقال المعلم بحماس:

-هيا بنا الآن؛ لأننا ليس لدينا وقت قبل السفر إلى لاسا.

بعد الكشف الطبي وإجراء التحاليل الطبية، لم يظهر أي شيء غير طبيعي. وأخبرهما الطبيب بأن الحالة الجنسية الزائدة ربما من العزوبية أو حالة نفسية يمر بها أدهم. وأخبرهما بأن تنزيل مستوى هرمون الذكورة سيسبب تدميرا لرأس مال أدهم وهي (رجولته)، وهذا حل متخلف وصعب جدا.

حاول أدهم أن يكبح جماح نفسه والشهوة المتدفقة فيه، فلم يستطع. وأخبر معلمه بذلك، فنهاه الأخير ثانيا عن فعل أي محرم، وأخبره بأن سفرهما قد اقترب إلى التبت؛ وربما يكون الحل لهذه الطاقة وغيرها عند المعلم التبتى. وأخيرا، لم يجد أدهم حلا لهذه الطاقة الجنسية إلا ممارسة العادة السرية بعدما تركها منذ سنين بعيدة...

خرجت مظاهرات عدة في جميع جامعات مصر تضامنا مع الدكتورة عضو هيئة التدريس بجامعة القاهرة والتي ضربها ضابط شرطة في مؤخرتها أمام الطلبة بمدرج المحاضرات، وخلع إيشاربتها وشدها من شعرها بسبب اعتراض الدكتورة على دخول الضابط بصحبة خطيبته للمدرج أثناء إلقاء الدكتورة لمحاضرتها.

وقد خرجت هذه المظاهرات بعدما دعت إليها حركة كفاية و6 إبريل وجمع من الحركات الوطنية وأيدتها بعض الأحزاب وشباب جماعة الإخوان المسلمين.

وقد أدى سلوك هذا الضابط إلى أن قامت دعوى بعدة جامعات لمنع تواجد الحرس الجامعي داخل الجامعة.

وقد دعت الجامعات إلى ان يقوم الطلاب أنفسهم بحماية منشآت الجامعات كما كان يحدث قبل 23 يوليو 1952، وأن دور الشرطة يتوقف فقط على حماية منشآت الجامعات حين الضرورة عندما تقتضي الحالة الأمنية ذلك عند تعرض منشآت الجامعات لخطر تهديد أمني.

رفضت وزارة الداخلية هذه الدعاوي، وطعنت في أحكامها القضائية لاعتقادها أن دور الشرطة المصرية هو حماية كل منشآت الدولة على أرض مصر سواء كانت جامعات أو غيرها.

بعد فض المظاهرات، التقى أعضاء مكتب حركة 6 إبريل في القاهرة حيث قال الأستاذ أحمد مهران رئيس الحركة:

-يجب إسقاط نظام مبارك الديكتاتوري لأن سلوك هذا الضابط هو بسبب الضوء الأخضر من مبارك ووزير داخلته لضابط الشرطة لكسر إرادة الشعب وذلك وتخويله دائما حتى يسير بجانب الحائط ولا تقوم له قائمة ولا

يقوم بثورة لإسقاطه؛ وخاصة أنه يحكم منذ حوالي ثلاثين سنة ونجح في سلوكه الطاغي وطريقته الديكتاتورية في الحكم. وتوالت التعليقات بثورية شباب هذه الحركة:
-الشعب نام من زمان.
-يجب إيقاظ الشعب.
-يجب ان نقف بالمرصاد ضد مشروع توريث رئاسة الجمهورية لابن الرئيس.
-تظاهراتنا لها دور كبير في تحريك الهمم والقيام بتظاهرات وخاصة المظاهرات الأخيرة.
وأخيرا هتفت أحلام عبد الحميد عقل:
-الثورة هي الحل...

بعد وصول أدهم مع معلمه وفيق السيد إلى العاصمة لاسا، كان الأكسجين قليلا بسبب ارتفاعها عن سطح البحر ارتفاعا شاهقا يصل إلى أربعة آلاف وتسعمائة متر؛ لذلك تُسمى "سقف العالم". كان المترجم التبتى الذي يعرفه المعلم وفيق السيد منذ بداية الثمانينيات، ينتظرهما في المطار. وكان يتنفس من اسطوانة أوكسجين، ويحمل أيضا أسطوانتين لأدهم ووفيق. وهذه الأسطوانات موجودة ليس فقط في الصيدليات، إنما في كل مكان حتى في البقالات. هذا المترجم التبتى، اسمه عبد القهار شيخ، وهو في بداية السبعينيات من عمره، وهو مسلم، ويتحدث الصينية والعربية والإنجليزية، ولكن ليس بطلاقة.

وأثناء الرحلة من مطار لاسا الدولي إلى الفندق الذي سيمكث به أدهم ووفيق، شرح المترجم التبتى تاريخ دخول الإسلام إلى التبت والذي يرجع إلى عصر الخليفة الراشد عمر بن العزيز.

وبين أن أهل التبت لهم علاقة قوية قبل الإسلام مع العرب. وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، ذهب وفد من أهل التبت إلى خراسان لكي يرسل لهم الخليفة دعاة يعلمونهم شرائع الإسلام، فأرسل عمر بن العزيز وفدا برئاسة سليط بن عبد الله الحنفي.

ووضح لهما أصل تسمية المسلمين التبتين (بالأرغونيين) في ولاية (لداخ)، فهؤلاء المسلمون أمهاتهم تبتيات وآبائهم مسلمون من التجار الذين كانوا يقدمون إلى التبت.

وشرح لهما كيف كانت التبت لفترات طويلة فيما مضى يحكمها المسلمون. وفي مرارة، قال:

-في عام 1949، احتلت الصين بلادنا الحبيبة. فقام التبتيون (بمسلميههم وبوذيههم)، وبقلة عددهم وعدتهم، بمقاومة جحافل الصين، واستشهد الكثيرون

منهم. وأخيرا سقطت التبت تحت حكم الصين. ولكن التبتيين لا يعترفون إلا بالحاكم الديني والذي يسمى (الدالاي لاما)، وآخر داي لي لاما هو (الدالاي لاما الرابع عشر)، وقد فر إلى الهند عام 1959 بعد محاولة فاشلة للاستقلال من الصين.

في طريقهم إلى الفندق، أشار عبد القهار إلى مسجد (القوس) وهو أول مسجد بُني في العاصمة لاسا ويعود إلى عدة قرون، وقد أحرقه الجيش الصيني الشيوعي عام 1949، وأحرق أيضا العديد من المدارس الدينية الإسلامية والمستشفيات التي يملكها المسلمون، والمنازل، وحتى السيارات، وخاصة في المنطقة التي تسكنها (قبائل الهوي) المسلمة. وبين المترجم التبتى الفظائع التي قام بها الشيوعيون الصينيون في أكتوبر عام 1949 حينما شنّت قوات التحرير الشعبي الصينية هجوما شرسا على إقليم التبت الشرقى "أمد" واحتلوه، واحتلوا أيضا مقاطعة التبت الشرقية "جيمدو" عام 1950.

امتعض شيخ، وظهر امتعاضه في صفحة وجهه المعروق وعينييه الضيقتين وهو يشرح ما قام به الشيوعيون الصينيون من سلب حرية المسلمين في إقامة شرائعهم الدينية، ومن إغلاقهم للمساجد والمدارس الدينية التي سلمت من الحرق، وحتى دفن الموتى طبقا لطقوس الشريعة الإسلامية منعه!... تنفس المترجم بعمق من أسطوانة الأوكسجين وقال:
-حتى بيتنا أحرقوه وكنت حينئذ في المرحلة الابتدائية.
وأردف حزينا:

-وكانوا يجبرون إخواننا المسلمين على ترك تجارتهم ومؤسساتهم وأصولهم المادية ومنازلهم لكي يسمحوا لهم بالهجرة إلى دول إسلامية!

وبين عبد القهار أن القبضة الشيوعية أول ما قامت به هو التخلص من التقاليد البوذية، وإدراج النظام الشيوعي محلها. بحلول عام 1969 لم يبقَ في البلاد أي راهب أو راهبة. وقد حظرت السلطات الصينية ممارسة الشعائر الدينية، ودمرت حوالي 4 آلاف دير بوذي. وبالرغم من إلغاء الحظر عام 1976، وبدء بعض المعابد البوذية في ممارسة نشاطها عام 1980، فقد استمر سكان الإقليم في الشكوى من التفرفة التي تتم على نطاق واسع من جانب الصينيين.

تضايق المترجم وهو يبين عدد الذين لقوا حتفهم على يد الجيش الصيني الشيوعي والذي يصل إلى أكثر من 1.6 مليون تبتى، وهو عدد ضخم يصل إلى سدس سكان التبت!

كانت بعض المعلومات يعرفها وفيق السيد من تواجده قديما في التبت، أما أدهم فقد اندهش نسبيا من المعلومات التي ساقها المترجم التبتى. ولكن الشهوة الجنسية الغربية والمتدفقة في جسمه والقلق الناتج عنها، (شوشرا) عليه وجعله لا يستوعب جيدا ما يقوله المترجم.

انعرجت السيارة ناحية نهر لاساء، فأشار إليه عبد القهار وأخبر بأن التبت بها أكثر من عشرين نهرا، تزيد مساحة مجرى كل منها أكثر من عشرة آلاف كيلو متر مربع، ويوجد في التبت أكثر من مائة نهر مساحة مجرى كل منها أكثر من ألفين كيلومتر مربع. وكان سعيدا وهو يوضح بأن التبت منطقة حباها الله بالأنهار الكثيرة والمياه الثلجية والمياه الجوفية.

في طريقهم إلى الفندق، أشار المترجم إلى (قصر بوتالا) حيث مقر الحاكم الديني للتبت، وأخبر عن تميز العقيدة التبتية البوذية عن الطوائف البوذية الأخرى في صفة فريدة ألا وهي تقمص روح "بوذا الحي".

وأشار إلى أن جثث (الدالاي لاما) تُحنط كما كانت تُحنط جثث ملوك الفراعنة قديما، ولكن الطريقة تختلف؛ فجثث الدالاي لاما تحنط كاملة بدون إزالة أي

جزء منها، أما جثث الفراعنة، فقد كانت تحنط بعد إزالة كل الأجزاء الرطبة منها، وفلسفة التحنيط (التبتي) تتشابه مع العقيدة المصرية القديمة في الحياة الآخرة الخالدة بعد الموت.

بعدما وصلوا إلى فندق الإقامة، قال شيخ:
-غدا في الصباح، سنذهب إلى المعلم الأكبر (لوبسانج أبوت) في قصر بوتالا بإذن الله.
ثم تذكر شيئاً فقال وهو يطبع ابتسامة مضيئة على وجهه الأبيض والمشرئب بقليل من اللون الأصفر:
-وأرجو تجنب التصوير داخل القصر؛ لأنه ممنوع.
هز وسيق السيد وأدهم رأسيهما موافقين.

بعد الضجة التي أثارتها الدكتورة بجامعة القاهرة والمظاهرات التي أعقبت التحرش اللفظي والبدني من ضابط الشرطة بها، قُبض عليها، ولفقت لها تهمة انضمامها لجماعة محظورة تقوم على قلب نظام الحكم وتهديد السلام الاجتماعي والسلم الأهلي وتفتيت الوحدة الوطنية! اندلعت المظاهرات ثانية تندد بالقبض عليها وتلفيق قضية لها. ووصل الفيديو الذي تُهان فيه هذه الدكتورة الجامعية إلى المعلم وفيق السيد وأدهم في التبت. تضايق أدهم ومعلمه. وصمم الأول على الانتقام من هذا الضابط بعد عودته إلى مصر. وأخبر معلمه بأنه سينتقم من هذا الضابط. فرد عليه وفيق بالألا يستعمل قدرات الطاقة لديه في الأذى ومعصية الله. فقال أدهم ساخرًا:

-وأين الله حينما ضرب الضابط الدكتورة الجامعية أمام الطلاب وخلع إشاربها وشدها من شعرها؟
فامتعض المعلم وأخبر أدهم:
-إن سنة الله في الكون الابتلاء.
وصمت فترة وهز رأسه:

-قال الله في القرآن الكريم الذي لا تقرأه يا أدهم: {...وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (20)}⁸.
فقال أدهم بحدة:

-الله يتفرج على الظالمين، ولا يفعل شيئًا، ولا ينصر المظلوم إلا متى؟ يوم القيامة!
قال المعلم في نفسه:

الله يتفرج على الظالمين! الله! ما هذا الكفر يا أدهم!
لم يرد عليه المعلم، واستسلم للصمت المريح.

⁸ جزء من الآية 20 من سورة الفرقان

بعد برهنة، أخبر أدهم أن يكف عن هذا الكلام الذي يحمل الكفر. وأخبره أيضا بأن يجتنب مشاهدة الأخبار التي تحمل طاقات سلبية تؤثر على من يشاهدها.

وتبسم وهو يستأنف:

-كل الأخبار في القنوات الفضائية المختلفة لا تحمل إلا طاقات سلبية! وركز يا أدهم على العمل على إزالة الطاقة السلبية لديك، ولا داعي لئن تزيد الطين بلة بمثل هذه الأخبار السيئة.

وأحث أدهم على النوم مبكرا استعدادا للذهاب للمعلم التبتى الكبير. ولكن أدهم ظل مستيقظا يفكر في هذه الدكتوراة المهانة امام طلابها من ضابط عمره في مثل عمر أبنائها، ولم ينم إلا متأخرا.

في الطريق إلى قصر بوتالا، كرر المترجم التبتى نصيحته بعدم التصوير داخل القصر، والأفضل غلق أجهزة المحمول. والدخول للقصر يتم بحجز تذكرة قبل الزيارة، والزائر يجد موعد الزيارة على التذكرة.

يقع قصر بوتالا في وسط العاصمة لاسا، ويحيط به عدة قصور مرتبطة به، وهو أشهر المزارات الدينية والسياحية في التبت، وقد اكتسب شهرته من أنه كان مقرا للزعماء الروحيين للتبت، والملقبين بـ "الدالاي لاما"، وخاصة منذ عهد الدالاي لاما الخامس "لوزنغيتاسو" 1617-1682، وحتى آخر دالاي لاما وهو "الدالاي لاما الرابع عشر" "تينزنجيتاسويشينوربو"، اللاجئ سياسيا في الهند بعد محاولته السياسية الفاشلة عام 1959 للانفصال عن الصين.

كان (الدالاي لاما) يحملون لقب (ملك التبت وخليفة بوذا)، وكلمة "الدالاي" تعنى في اللغة المغولية "المحيط"، بينما تعنى "لاما" السيد الروحاني؛ وبالتالي فمعنى (الدالاي لاما) هو (السيد الروحي محيط الحكمة).

في الطريق، لاحظ أدهم أن البيوت تتميز بعصرها القديم والحديث؛ فبيوت العصر القديم تتميز بمبانٍ تتكون من دورين ومبنية من الحجارة والخشب، أما بيوت العصر الحديث فتتميز بالعمارات الشاهقة.

أشار عبد القهار إلى قصر بوتالا والذي يبدو من أي مكان في لاسا؛ نظرا لوجوده على قمة جبل هوانغشان والذي يرتفع بأكثر من مائة وثمانين مترا عن المنطقة المحيطة به.

وبين عبد القاهر أن المبنى يتكون من ثلاثة عشر طابقا، ومبنيا من الحجارة والأخشاب، وطوله حوالي مائة وثلثون مترا، أما عرضه فمائتان وسبعون مترا. وشرع يبين ان ألوان القصر هي الأبيض الذي يرمز للسلام، والأحمر

ويرمز للحكمة، والأسود ويرمز للقوة، والغالب على القصر هو اللون الأبيض.

ولما دخلوا القصر، وجد المعلم وقيق السيد أن القصر كما هو منذ رآه في بداية الثمانينيات. أما أدهم فقد وجد عدة أفنية، وكثيرا من القاعات للصلاة، وكثيرا من الحجرات الخاصة باجتماع الرهبان. وفوجئ أدهم بالمقابر داخل القصر. واندھش من الذهب المزين لها، ففسر له المترجم وجود هذه المقابر بالقصر لأنها خاصة بجثث الدالاي لاما من الخامس حتى الثالث عشر، أما جثث الدالاي لاما من الأول حتى الرابع فغير موجودة بالقصر؛ لأن القصر لم يكن قد بُني بعد.

في قاعات الصلاة، وجد أدهم الرهبان البوذيين وهم يرتدون لباسهم البرتقالي والأحمر المتميزين. واندھش وهم يقومون بطقوس الصلاة الغربية والصعبة حيث يقف المصلي ويضم يديه أمام وجهه، ثم يرفعها أمام وجهه، ثم ينحني ويركع على ركبتيه المغطاتين بقماش، ثم يقبض بيديه على قطعتين من الخشب لكي يزحف بهما إلى الأمام، حتى يصل إلى وضع الانبطاح والنوم الكامل على الصدر والبطن، وفي ذات الوقت تكون ساقاه مقيدتين من الحركة، ثم يقف ويعاود الكرة بسرعة.

ولاحظ أدهم في قاعات الصلاة وجود تماثيل لبوذا، وشموع موقدة دائما، وبخور...

شرح المترجم بعضا من وصايا بوذا مثل:

"لا تسرق. لا تغتصب. لا تكذب. لا تقض على حياة أحد. لا تأكل طعاما نضج في غير أوانه. لا ترقص ولا تحضر مرقصا ولا حفل غناء. لا تتخذ طبيبا. لا تقفن فراشا وثيرا. لا تأخذ ذهباً ولا فضة..."

وبين شيخ أن هدف البوذية الأسمى هو بلوغ النفس البشرية الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ (بالنيرفانا)، وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي...

أخبر عبد القاهر شيخ أن البوذية قد احتفظت ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وخاصة في الصين واليابان، فقد تعددت أكثر، وانقسمت إلى مذهبين:

1- مذهب (ماهايانا) (مذهب الشمال)، ويدعو إلى تأليه بوذا، واعتباره هو ابن الله، ويجب عبادته، والاعتقاد الصارم أنه صعد إلى السماء وسيعود مرة ثانية إلى الأرض.

2- مذهب (هنايانا) (مذهب الجنوب)، وهو مذهب لا يؤله بوذا، إنما يعتبره المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي، وطبعاً، يحافظون على تعاليمه.

وقبيل الدخول على المعلم الأكبر لوبستاج أبوت، قال المترجم:

-المعلم الأكبر لا يحب الأسئلة الفضولية.

ثم أردف وهو يطرق الباب:

-وكما يعلم الأستاذ وفيق أن لقب (أبوت) يعني رئيس الدير، فمهام المعلم كبيرة؛ فأرجو عدم إرهاقه بأسئلة زائدة عن الحاجة ونراعي شيخوخته الطاعنة.

طرق المترجم الباب واستأذن ودخل مع رفيقيه على رئيس الرهبان ورئيس الدير، المعلم الأكبر (لوبستاج أبوت)، الذي استقبلهم ببشر وترحاب، وكان الترحيب بحرارة لوفيق السيد، (تلميذ لوبستاج أبوت) فيما مضى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما.

إن الناظر إلى حجرة المكتب، يجد بها عدة تماثيل لبوذا، ومكتب صغير، وكراسي خشبية، والبخور موجود في زاوية من الحجرة، وتوجد بعض اللوحات التي يعود تاريخها إلى عدة قرون.

وجد وفيق السيد معلمه القديم وقد طعن في شيخوخته أكثر، وظهره ازداد انحناء عما مضى، وبرزت شيخوخته في وجهه الأبيض؛ حيث العروق النافرة والجلد المتجدد قليلا، والبقع البنية التي رصعت بياض وجهه، ولكنه يحمل روح الشباب المتدفقة من عينيه الضيقتين النافذتين.

تأثر أدهم بالجو الروحاني الغريب والطاقة الروحية العجيبة في مكتب رئيس الدير، وشعر وكان الطاقة الجنسية الغربية وكأنها قد انقشعت... بعد الترحيب، تبسم المعلم الأكبر لعلوم الباراسيكولوجي والطاقة في وجه أدهم وقال:

-أتريد أن تكون (آدم الثاني) القوي الخارق والذي لا يموت؟!

وبعدما ترجم شيخ كلامه، تبسم أدهم وقال:

-حاولتُ وفشلت.

فقال لوبستاج أبوت:

-أقول لك ما قاله معلمنا وزعيمنا الروحي الدالاي لاما الحالي (وتمتم بكلمات

ربما تكون دعوات ليُفرج كربه ويعود إلى قصره حاكما دينيا للثبت):

-"الغاية البسيطة من حياتنا أن نكون سعداء. ديانتني بسيطة للغاية. ديانتني

هي السعادة".

أعجب أدهم ووفيق والمترجم بكلمات رئيس الرهبان الذي واصل:

--فهل محاولتك لأن تكون الإنسان المثالي الفائق القدرة بثت لك أي سعادة؟
هز أدهم رأسه نافيا.

فاستكمل رئيس الرهبان:

-لقد حضرت أمام ذهني الآن قول زعيمنا الروحي "مع إدراك المرء
لإمكانيته وثقته بقدرته، يمكن للمرء بناء عالم أفضل"
وتابع بحماس وطاقة كبيرة:

-أنت إمكانيتك النفسية والطاقة كبيرة جدا يا سيد أدهم؛ فثق في نفسك أكبر
ثقة في العالم.

تغرغرت عيناه دمعاً وهو يواصل:

-ويقول زعيمنا أيضا "كلما كان العقل أكثر رحمة، كلما كان لديه اهتمام
أكثر بالآخرين؛ وهذا هو مصدر السعادة الحقيقية".

جفف عينيه بمنديل وهتف بكل ثقة:

-أكررها يا سيد أدهم: "ثق في نفسك أكبر ثقة في العالم".

نفذت كلمات لوبستاج أبوت إلى قلوب الحاضرين.

قال وفيق السيد:

-أدهم يساعد بعض المرضى بعلاج الطاقة، وهو سعيد بذلك، ولكن أفكاره
كانت مشوشة عن (الإنسان الإلهي) أو (السوبرمان) تأثرا بأفكار الفيلسوف
نيتشه.

هز المعلم الأكبر رأسه متفهماً لموقف أدهم وقال:

-نحن هنا بالتبنت ننقمص روح الإله بوذا الحي، والمؤمنون في الدين
الإسلامي أو في الثقافة الإسلامية يحاولون أن يكونوا عباداً ربانيين.

انفرجت أسارير المترجم وقال باللغة التبتية بما معناه في اللغة العربية (الله
يفتح عليك)، ثم ترجم كلام لوبستاج أبوت.

عاد خيط الحديث للمعلم الأكبر الذي قال:
-لقد علمنا زعيمنا الروحي الحالي تنزين غيتاسو أن نبت السعادة للآخرين،
وعلى الأقل ألا نضرهم.

وبعدما ترجم المترجم كلامه، استأنف أبوت:
-فركز يا سيد أدهم على ذلك؛ وستجد أن السعادة ستمتلى بها نفسك وكل
كيانك، وستجد أن روح الإله قد حلت فيك.
واستدرك:

-أقصد بقولي: (بروح الإله قد حلت فيك)، ما يسمى في العقيدة الإسلامية
(بوحددة الوجود) و (الحلول والاتحاد).
وبعد الترجمة، اعترض وفيق السيد بأدب:
-في العقيدة الإسلامية، لا يجوز أن نعتقد (بالحلول) أو ما يسمى (بوحددة
الوجود).

هز المعلم الأكبر رأسه متفهما. قال:
-إذن المصطلح الأدق هو (الإنسان الرباني) الذي يتمثل تعاليم الإله وأوامره
في كل خطوة يخطوها.

بدؤوا يشربون الشاي الأخضر الصيني المتميز برائحته النفاذة، وأثناء ذلك
أخبر لوبستاج أبوت عن محاولة الإنسان أن يكون ربانيا بأن يتطهر دائما
من كل عيوب النفس.

وشرح رحلة الحج في التبت والتي يقطعها الحاج البوذي لمدة شهور طويلة
مع زمهريير الشتاء والرياح الباردة والأمطار الثلجية، ولا يقطعها ماشيا أو
راكبا، إنما يقطعها زاحفا على وجهه حتى يصل إلى لاسا لكي يتطهر من
درائن النفس، وأسر العبودية واللذة، حتى يصل إلى الاستنارة الروحية أو
(النيرفانا) على أعلى درجة...

رشف لوبستاج أبوت الرشفة الأخيرة من الشاي، ثم فتح درجا في مكتبه
وأخرج حجابا قد أعده لأدهم، ونظر ناحية وفيق السيد وقال:

-هذا الحجاب يجب أن يحتفظ به السيد أدهم باستمرار على صدره.

فتساءل وفيق عن ماهية الحجاب، فأجابه بأن به تعويذة كان يقولها النبي سليمان على الجن ويتحكم بها فيهم. وأخبر وهو ينظر ناحية وفيق السيد بأن هذه التعويذة هي التي هتف بها في المعركة الأثرية الأخيرة بين وفيق ورفاقه ضد الكائنات المظلمة.

قبل نهاية اللقاء، أخبر لوبستاج أبوت أدهم ووفيقا ألا يحاولا الذهاب مرة ثانية إلى لوحة أكاشيك الأولى لعصر بداية البشر، ولا داعي لتنفيذ فكرة تقيؤ أدهم بجوار الشجرة المحرمة؛ لأن الكائنات المظلمة هي أبناء الشيطان الأكبر، وقد عزموا عزمهم على منع أدهم من الذهاب مرة ثانية للكوكب الأول لكي يتقياً الثمرات التي أكلها في الرحلة الأولى، حتى لو ساعدته كائنات نورانية وأرواح طيبة.

ثم وجه شعاعاً من عينيه الضيقتين إلى أدهم وحذره من الذهاب إلى الشجرة المحرمة وأخبره بأن الشيطان الأكبر، يريد أن تكون الطاقة السلبية في جسمه ولا تفارقه أبداً، وينعكس سلبيتها على المحيطين به. تنفس أبوت بعمق وأردف يوضح بأن أمل الشيطان الأكبر أن تنتقل تلك الطاقة السلبية إلى كل من يلتقي بهم السيد أدهم حتى يكونوا نسخة منه في الأذى!

وأكمل وهو يزفر زفرة قوية من صدره:

-وكما تعلم يا سيد أدهم، أن الشيطان حاقد على بني الإنسان منذ بداية خلقه. شرح أدهم ما حدث له مع الشيطان ساروت وما أنتج عنه من طاقة جنسية شديدة انعكست على المحيطين به وعلى نفسه في رغبات جنسية عارمة أدت إلى أن يمارس العادة السرية بعدما تركها من سنين بعيدة. فأخبره لوبستاج

أبوت بأن الشيطان ساروت ذاته هو الذي نشط شاكرا العجز نشاطا مؤذيا وهذا سبب الشهوة الزائدة عن الحد.

والصدمة الكبرى التي فجرها لوبستاج أبوت هي قرب مجيء المسيح الدجال، الابن البكر، للشيطان الأعظم. والطاقة السلبية التي أبتلي بها أدهم وغيره ممن حالوا الذهاب للكوكب الأول كمغامرة في رحلة نجمية، وظيفتها الأساسية هي فتح بوابات لدخول المسيح الدجال إلى عقول البشر. تبسم لوبستاج أبوت وأشار إلى تمثال لبوذا في الحجرة وهتف بكل قوة وثقة: -ولكن بوذا الحي سيجيء إلى الأرض مرة ثانية، وسيقتل ذلك المسيح الدجال...

تضايق الأستاذ صالح عمر بعدما قرأ عن غزو رموز الشيطان لكثير من المقدسات الإسلامية؛ فقرر أن يذهب لمكتب الأستاذ وفيق السيد لمواجهته بهذه الرموز ودور جمعيات الباراسيكولوجي ومراكز العلاج بالطاقة الحيوية واليوجا وغيرهما لانتشار هذه الرموز وتمييع العقيدة الإسلامية. وقد ذهب مع أمجد عبد الحميد إلى وفيق السيد، وكان صالح ورفيقه غاضبين من وجود أشكال تشبه رمز الشيطان على نسخة المصحف التي يحملها الأول.

بعدما استوى صالح ورفيقه جالسين، وبعد ترحيب وفيق بهما، أشار صالح بغضب وضيق شديد إلى غلاف المصحف الشريف وقال للأستاذ وفيق السيد:

-حتى المصحف الشريف وُضع عليه رمز الشيطان!
تأمل وفيق المصحف ومط شفتيه امتعاضاً ولم ينبس ببنت شفا؛ لأنه قد صُدم. أخذ أدهم النسخة من وفيق وتأمل الغلاف جيداً وقلب الصفحات وصُدم بما صُدم به معلمه وفيق السيد.

أتى عم محمود بالشاي فتمتم وفيق:
-تفضل الشاي يا أستاذ صالح ويا دكتور أمجد.
وأردف وهو ينظر إلى غلاف القرآن الكريم:
-عندك حق يا أستاذ صالح، أنا لم أكن أتصور أن التدليس برموز الشيطان بقرنيه موجوداً حتى على نسخ القرآن الكريم.
فقال صالح:

-للأسف قد وصل إلى كل شيء في حياتنا حتى في نسخ القرآن الكريم.
وأخرج وحدة تخزين فلاش Flash Memory من جيبه وطلب من وفيق أن يفتحها على الحاسوب وطلب ملفاً معيناً وقال وهو يشير إلى صورة معينة:

-وحتى على مآذن الحرمين الشريفين وبداخلهما نجد رمز الشيطان موجودا
ومصنوعا من الذهب!
فهتف أمجد:
-أعوذ بالله. أعوذ بالله...
اندهش وفيق وأدهم.
واصل صالح:
-وحتى إشارة النصر التي ترفعها البشرية منذ فترة طويلة جدا هي رمز
للشيطان!



إشارة أحبك بنغمة الإشارة الأمريكية ASL



إشارة الشيطان إل ديابلو El Diablo



إشارة قرني الشيطان Victory

شكل 19 إشارة النصر



شكل 20 رموز الشيطان

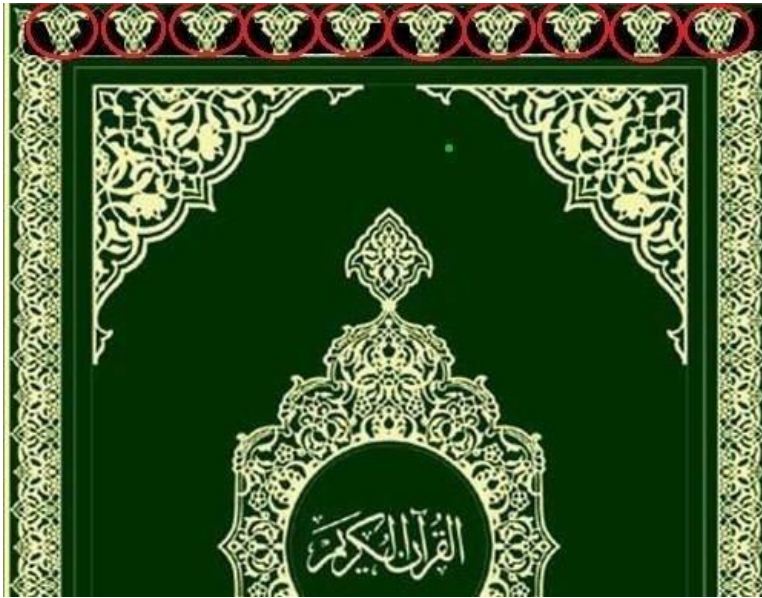


العين الواحدة
ترمز لعين الدجال

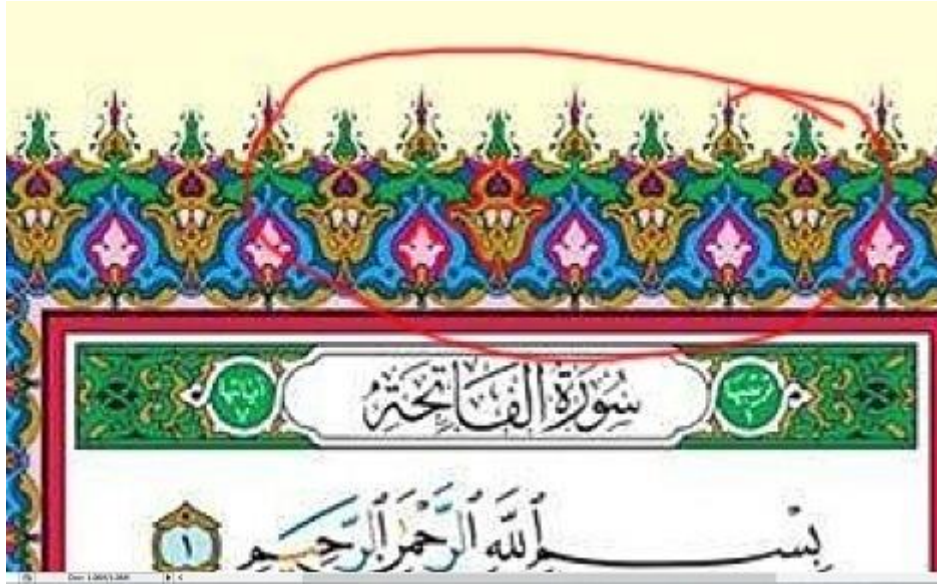


وجه ابليس

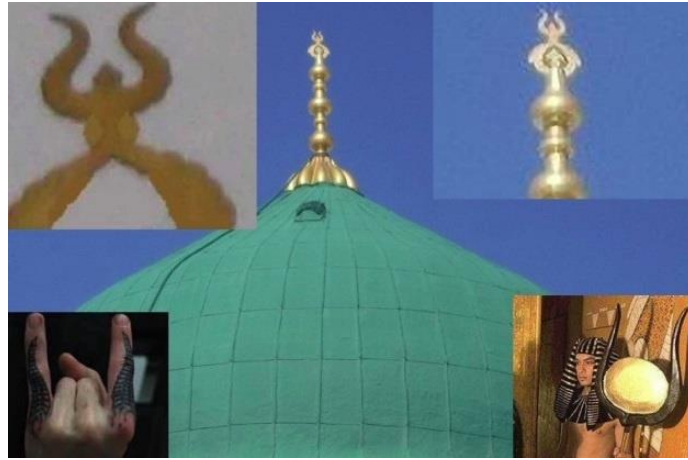
شكل 21



شكل 22 رمز الشيطان على المصحف



شكل 23 رمز الشيطان داخل المصحف الشريف



شكل 24 رمز الشيطان حتى على الحرمين الشريفين

بعدما شاهدوا تلك الرموز، قال أدهم:
-ربما تلك الرموز نتيجة التفاف خطوط الأرابيسك العربية، ولا علاقة لها
برمز الشيطان.
فقال صالح:

-لا يا أستاذ أدهم، فرموز الشيطان دلفت بخفاء وخبث شديدتين إلى كل شيء
في حياتنا، حتى مقدساتنا لم تسلم من ذلك الخبث والرجس!

ارتشف الأستاذ وفيق السيد رشفة من الشاي وتساءل وشبه ابتسامة على
جانب فمه:

-أرجو يا أستاذ صالح، ألا تكون قد ربط تربط بين جمعيتنا وتلك الرموز.
مط صالح شفتيه ضيقا وقال:

-أنتم بجمعياتكم الباراسيكولوجية وكل مراكز التدريب على الطاقة الحيوية
تمهدون -يا للأسف- لعصر عبادة الشيطان وابنه البار "المسيخ الدجال" دون
أن تدروا ذلك.

وبامتعاض:

-أو تدرون!

وتابع:

-وما رموز الشيطان الموجودة على كل شيء في حياتنا؛ مثل الإشارة باليد
الدالة على النصر، ورمز الشيطان الموجود على بعض الملابس، وحتى في
أفلام الكرتون؛ لهي دلالة قوية على التبشير بمجيء عصر عبادة الشيطان!
فقال أمجد ممتعضا:

-أكد الماسونية العالمية هي وراء وصول تلك الرموز الشيطانية في حياتنا.
هز صالح رأسه موافقا لأمجد وقال:

-الماسونية العالمية ما أدخلت رموز الشيطان في حياتنا إلا للتبشير بعصر
المسيخ الدجال!

صمت وفيق ولم يرد، وتمطى الصمت طولا وعرضا.
بعد قليل، قطع أدهم الصمت وأشار لصالح وأمجد بأن يشربا الشاي لأنه
سيبرد.

رشف أدهم رشفة من الشاي وأخبر أن في الأدبيات الدينية الإسلامية وغير
الإسلامية وحتى في الديانات الوضعية مثل البوذية والهندوسية، يوجد
التبشير بمجيء المسيح الدجال؛ فأتباع الدين الإسلامي يبشرون بمجيء
المسيخ الدجال وبنزول المسيح ليقته، وأتباع الدين المسيحي يبشرون
بمجيء يسوع ليقتل المسيح الدجال، وأتباع الدين اليهودي ينتظرون
مسيحهم، وحتى أتباع الديانات الأرضية، يستعدون بكل قوة لمجيء مسيحهم؛
فالبوذيون يستعدون لمجيء البوذا الخامس (مايتريا) الذي سيقتل المسيح
الدجال، والهندوس يستعدون لمجيء (كريشنا) أو (كالكي).

وأكد وفيق كلام أدهم وبين أن المسيح الدجال قادم قادم في كل الأدبيات
الدينية السماوية وغير السماوية.

ترك أمجد كوب الشاي وقال بحدة:

-ولكنكم تعجلون بمجيئه بتجارب الخروج من الجسد والخزعبلات المشابهة
لذلك.

اعترض أدهم:

-ليست خزعبلات يا أمجد.

فاحتد أمجد وبين بعصبية أن هذه التجارب خزعبلات في خزعبلات. وأخبر
وفيقا بأن (الحجاب الشركي) الذي سافر أدهم لآخر الدنيا لأجله، ويضعه
داخل جسمه باستمرار، ما هو من إلا من الخزعبلات والشركيات بالله عز
وجل!

وصمت قليلا ثم تساءل ساخرا:

-وهل كُتب في هذا الحجاب آيات من القرآن الكريم؟!
لم يرد وفيق، إنما رد أهدم بعنف:
-شرك. شرك. أهم شيء أنه طرد عني الشيطان المسلط عليّ وسبب لي ولكم
وحتى للجيران القلق، والتعب، والإزعاج، والاضطراب.
فتساءل أمجد بضيق:
-ولماذا أتى الشيطان لك؟ أليس بسبب سفرك النجمي وخز عباتك عن ظاهرة
الخروج من الجسد؟!
قال وفيق بهدوء:
-هدئ من روعك يا أمجد. لا داعي لهذا الضيق وهذه العصبية. أنت لا تؤمن
بظواهر العلوم الباراسيكولوجية؛ فهذا شأنك.
وأردف بثقة:
-ولكننا نؤمن بظواهر الباراسيكولوجي والتي خلقها الله في الإنسان وفضله
على كل الكائنات.
ونظر ناحية صالح عمر وأخبره أن علوم الباراسيكولوجي لا تمهد لعبادة
الشيطان أبدا. وأخبره أيضا بأن كبير الرهبان البوذيين في التبت وضح أن
المسيح الدجال يستغل ظاهرة الخروج من الجسد وحدث سفر نجمي خارج
الكرة الأرضية لكي يتسلط على أولئك أصحاب هذه الظواهر الفريدة أثناء
سفرهم النجمي.
انفرجت أسارير صالح؛ فاستأنف وفيق:
-عندك جزء من الحق فيما قلته يا أستاذ صالح. واستغلال الشياطين ظاهرة
الخروج من الجسد لكي تتسلط على صاحب هذه الظاهرة، ليس معناه أن
نوقف تلك الظواهر بسبب ذلك.
ثم وضح لأمجد أنه توجد أرواح طيبة و (ملائكة) تساعد الذين يسافرون في
رحلات نجمية وتقف بالمرصاد ضد الأرواح الخبيثة التي تتسلط على أولئك
المسافرين نجميا.

فتبسم أمجد ساخرا:
-ولماذا لم تساعد تلك الملائكة أخي أدهم في سفره النجمي وتركته نهبا
للشياطين لكي تتسلط عليه؟!
تضايق أدهم.

رد وفيق:
-ربنا رزقنا بالمعلم التبتي، كبير الرهبان، وأتى إلينا وساعدنا كثيرا حتى
انتصرنا على الكائنات الخبيثة.
مط أمجد شفّتيه امتعاضا وضيقا، وكذلك صالح، واستأذنا للخروج وهما
مقتنعان بأن المعلم التبتي لم يحفظ أدهم من الشياطين إلا بحجاب كله شرك
بالله!

في اللقاء الأسبوعي لأسرة الأستاذ صالح عمر الإخوانية، قرأ أمجد عبد الحميد هذا الخبر:

"آخر الفرق القتالية الأمريكية تغادر العراق بعد نحو أكثر من سبع سنوات على الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس 2003".
فقال أخ 1:

-أخيرا انزاح هذا الكابوس من عراقنا الجريح؛ هذا إن خرجت هذه الفرقة
لأنني أشك في خروج أمريكا نهائيا من العراق.
وقال أخ 2:

-ولقد استنزفت أمريكا العراق ودمرته اقتصاديا.
والأستاذ صالح عمر:

-غير سرقة متاحفها، وقتل علمائها، وتفريق شعبها، وتسليم السلطة للشريعة
الحاقدين على أهلنا السنة، والمجازر التي ارتكبت في الفلوجة وأماكن تجمع
المقاومة السنية العراقية!
وأمجد عبد الحميد:

-وتدمير جيشها!

فهز أخ 3 رأسه موافقا:

-كان أكبر ثالث جيش في العالم، وأين هو الآن؟!
فقال صالح عمر بضيق:

-لقد تبخر هذا الجيش في أيام أثناء غزو بغداد في أحد أيام شهر إبريل
2003 بعدما اشترى جورج بوش (الابن) الكثير من قادة ذلك الجيش
بالأموال الطائلة والتي كانت أرخص بكثير من استمرار الحرب!
وأخ 2:

-لقد دمرت أمريكا العراق ومن قبلها دمرت أفغانستان أمام تدمير لبرجي
التجارة العالمية في أحداث 11 سبتمبر 2001.

فوافقه أخ 1:

-لقد أعلنها جورج بوش الابن بأنها (حرب صليبية)!

تبسم صالح ساخرا:

-لقد قالها هذا (الجورج) صراحة بأنه يتلقى أوامر الله صباحا!

وأردف بمرارة:

-يتلقاها صباحا ويقذف بغداد بعد الظهر!

فقال أخ 3 ممتعضا:

-لقد كان يوم 9 إبريل، يوم سقوط بغداد، يوما أسود في تاريخ الأمة العربية

والإسلامية.

وأخ 2:

-يضاف إلى يوم السبت 5 يونية 1967، يوم النكسة أو الهزيمة غير

المسبوقة في تاريخ مصر كله!

فقال صالح:

-كل هذه الهزائم يا إخوة، من حكامنا العسكريين الديكتاتوريين والذين لم

يأتوا لنا إلا بالهزائم المتكررة.

وأمجد:

-وفي حالة العراق، كانت المباركة العراقية الشيعية سببا كبيرا لدخول الدبابة

الأمريكية لاحتلال العراق.

وافقه صالح عمر بهزة من رأسه وهو يقول:

-المشكلة ليست في الاحتلال الذي زال الآن، إنما تكمن في عدم وجود إرادة

للعراقيين لكي يتحدوا ويبنوا بلدهم من جديد ويعيدوا المهجرين إلى وطنهم.

وبضيق:

-وأكبر مشكلة هي اضطهاد السنة من قبل الحكم الشيعي الحاقد الذي يحكم

الآن والذي مكن له الأمريكان قبل خروجهم، مع أن الشيعة والسنة كانوا

يعيشون في وئام قبل غزو أمريكا الغاشم في 2003!

قبل انتهاء اللقاء، قال صالح:

-سنجتمع في لقاء الكتيبة القادم لنناقش دخول جماعتنا لانتخابات مجلس الشعب في أكتوبر القادم، وسناقش خطة الجماعة لتوزيع لافتات الدعاية الانتخابية إن شاء الله.

فتساءل أمجد بحيرة:

-ولماذا ستدخل الجماعة الانتخابات ولا توجد ضمانات لإجراء العملية الانتخابية بنزاهة؟!!

مط صالح شفتيه معترضا:

-هذا قرار الجماعة وما علينا إلا السمع والطاعة.

فاعترض أخ 1:

-أنا قرأت في إحدى جرائد المعارضة أن هذه الانتخابات ستزور لصالح الحزب الوطني الحاكم لكي يمرر مشروع توريث رئاسة الجمهورية لابن الرئيس!

فرد صالح:

-وأنا قرأت مثل هذا الكلام وما علينا إلا السمع والطاعة لأوامر الجماعة.

فأجاب أكثر من أخ:

-حاضر. حاضر.

ثم تناقشوا في المظاهرات الأخيرة بسبب اعتداء ضابط الشرطة على الأستاذة الجامعية بجامعة القاهرة، وأكد صالح على تكرار التظاهرات بعد صلاة الجمعة القادمة أمام جامع الأزهر للضغط على نظام مبارك للإفراج عن المعتقلين بسبب هذه التظاهرات.

في الساعة الواحدة ظهرا نام أدهم ليمارس ظاهرة الإسقاط النجمي. وفي ذات الوقت، كانت هناك مظاهرة داخل الحرم الجامعي لجامعة القاهرة. شاهد أدهم وهو يطير كالريشة قوافل من سيارات الأمن المركزي تحيط بالجامعة كسياح لمنع خروج الطلاب من جامعة القاهرة كما كان يحدث في كل الجامعات.

كان الضابط الذي اعتدى على الدكتورة الجامعية ما برح يقوم بتهديد الطلاب بميكرفون في يده ليجبرهم على توقف التظاهر. وما انفك الطلاب يسخرون منه، ويرفعون أصواتهم منددين من القبضة الأمنية داخل الجامعات وفي كل البلد. كان الطلبة متحمسين وغاضبين وكانوا رافعين لافتات تهاجم تواجد الحرس الجامعي داخل الجامعات، وتهاجم القبضة الأمنية لجهاز أمن الدولة داخل الجامعات، وتحكمهم في انتخابات اتحاد الطلاب، وتعيين المعيديين. تشقلب أدهم في الهواء وهو يشاهد الطلاب وهم رافعون لافتات يناشدون فيها رئيس الجمهورية للإفراج الفوري عن زملائهم المعتقلين منذ بداية هذه الأحداث الأخيرة.

حاول الطلاب أن يخرجوا من بوابة الجامعة الرئيسية، ولكن قوات الأمن ما فتئت تمنعهم بشراسة، وتضربهم بالقنابل المسيلة للدموع وبالهرات الغليظة، وتكرر الكر والفر بين الطلاب وقوات الأمن...

تميز أدهم بجسمه الأثيري من الغيظ مما يحدث أمامه وخاصة حينما سحلو طالبة وشدوها من شعرها أمام زملائها. قرر أدهم الانتقام بأي شكل. امتدت المظاهرات إلى ما بعد العصر. واعتقل عدد من الطلاب والطالبات. غطت سحابة سوداء حرم الجامعة والأحياء التي حولها. أصيب الكثير بالاختناق من جراء القنابل المسيلة للدموع. وسُمع العديد من صفارات سيارات الإسعاف وهي تنقل المصابين. تميز أدهم من الغيظ أكثر وأكثر

وخاصة من تخاذل إدارة الجامعة ووهنهم وخورهم أمام جبروت قوات الأمن.

أثناء المظاهرة، فوجئ الطلبة بالضابط المعتدي على الأستاذة الجامعية وهو يخلع حدائه ويضرب نفسه ويهتف: (أنا حمار. أنا حمار...)، والطلاب مندهشون ولا يعرف أحد تفسيراً لهذا السلوك؛ وانقلب التظاهر إلى سخريّة وضحك على هذا الضابط الذي نُعت بالمعتوه، وكانت فضيحة له بجلاجل في القنوات الفضائية المختلفة بعدما شاهد الملايين الفيديو الذي صُوّر من العشرات من الطلاب.

تعجب الطلاب مما حدث للضابط ولسان حالهم "لله في خلقه شؤون"، وكانت ألسنتهم تلهج بالمثل القائل: "يُمهل ولا يُهمل".

عاد أدهم عبد الحميد عقل من إسقاطه النجمي والابتسامه تطبع وجهه كله... بعد عدة أيام، لم يندهش الطلاب من إقالة ذلك الضابط من منصبه بالجامعة وعرضه على إخصائي أمراض نفسية.

كلما تقابل أمجد مع سمية ولو مقابلة عارضة في الكلية أو في الشارع، فإنه يصاب بالأم الحب، ويتملك منه الوصب كل تملك، وتلفعه نار النجوى، ويلفحه لهيب الشوق. وهذه كانت مشاعره أيضا التي كان يعاني منها حينما كان يراها أيام المرحلة الثانوية؛ لذلك هو يريد أن يتكلم مع أي أحد لينفس مما به؛ وعادة لا يجد راحة نفسية ليفضفص مما به إلا مع أخيه أدهم، وأحيانا يتكلم مع نقيبته في أسرته الإخوانية، الأستاذ صالح عمر، الذي نصحه كثيرا أن يصبر على هذا الابتلاء حتى يتخرج ويتزوجها، ويقصد بالابتلاء (الحب).

وأمجد تقابل مع سمية اليوم أثناء مظاهرة طلاب جامعة عين شمس داخل حرم الجامعة للتنديد بالاعتداء على الأستاذة الجامعية. عاد أمجد ولهيب الحب يلفحه لفحا؛ لذلك لا نستغرب حينما أراد أن ينفس عما به. كان أدهم طوق النجاة لأمجد للتنفيس.

بعدما استمع أدهم لأهات أخيه ووجده، قال بسخرية:

- أما زال الشيخ الدنجوان يحب الشبخة الدنجوانية؟!

وأردف متعجبا:

-كيف تقترح الرومانسية قلبك أثناء المظاهرة؟ هل هذا وقتها؟!

فقال أمجد:

-أريد أن تتكرر المظاهرة لكي أقابلها ثانية.

فضحك أدهم:

-هذا إن ترككم الأمن ولم يعتقلكما كما اعتقل بعض الطلاب في كثير من الجامعات!

قام أدهم بعمل كوبين من الشاي، وأثناء تناوله اقترح على أخيه المحب، أن يمارس (الإسقاط النجمي) هو وحبيبته حتى يستطيعا أن يتقابلا في ممارسة (أثيرية) شيقة ليسعدا بالقرب بعيدا عن الناس والأهل.

فاعترض أمجد لأنه لا يؤمن بهذه الخرافات ويعتبرها من الشرك بالله. وسمية أيضا رأيها مثل رأي حبيبها أمجد في موضوعات الطاقة والباراسيكولوجي. فتبسم أدهم واقترح على أخيه أن يتزوج سمية سرا، أي (زواج عرفي). فاعترض أمجد ثانية.

قال أدهم متعجبا:

-لا تريد أن تقابل الحبيبة في الإسقاط النجمي لأنه شرك بالله، ولا تريد أن تتزوج عرفيا كما يفعل كثير من طلاب الجامعة؛ فماذا تريد إذن؟ أتتعذب من الوجد والحب المؤلم حتى تتخرج وتستطيع الزواج منها هذا إن انتظرتك هذه الفترة الزمنية الطويلة؟!

لم يرد أمجد.

فاستكمل أدهم:

-طالما أنك لا تريد الزواج العرفي، فما عليك إلا أن تصبر على هذا الحب حتى تتخرج من الكلية وتتزوجها وتعدك سمية بعدم الموافقة على أي عريس يتقدم لها.

تفكر أمجد وتساءل:

-وما المانع أن أتزوجها في حجرتي هنا بالشقة (زواج عادي على سنة الله ورسوله)؟

ففغر أدهم فاه من الدهشة:

-ماذا تقول يا أدهم؟!

-في السبعينات والثمانينات، كان بعض الطلاب يتزوجون في كليتنا أثناء الدراسة.

وأردف بحذر:

-إن الزواج في الإسلام بسيط جدا، والمهر فيه أبسط، والرسول -عليه الصلاة والسلام- قال فيما معناه: (أقلهن مؤونة أكثرهن بركة).

قال أدهم:

-إن إختوك الكبار لم يتزوج منهم غير أسعد!
ومتسائلا:

-وهل سمية وأهلها سيوافقون على مثل هذا الزواج؟
ومتحيرا:

-وكيف ستصرف عليها؟! وكيف ستصرف على مواد الدراسة الخاصة بك
وبها؟!!

فأجابه أمجد بحذر:

-أنت الآن يا أخي، معك مال كثير الحمد لله.

-ولكنه مال أتى من (الشركات الباراسيكولوجية)!
تبسم أمجد ولم يرد وأطرق رأسه لأسفل خجلا.
قال أدهم:

-حتى لو معي مال الآن يكفي عدة أشهر، فكيف ستصرف على بيت الزوجية
مستقبلا بعد فناء مالي لحين التخرج من الكلية وتقف على رجلك وتفتح
عيادة أو تسافر إلى الدول الغنية؟
لم يرد أمجد؛ لأنه شعر بالحرج الشديد، واستسلم لصمت زاحف.

ربت أدهم على كتف أمجد واستأنف:

-حتى أصدقائي الثلاثة فكروا في الزواج بعدما جرت الأموال متدفقة بين
أيدينا، ولكنهم مترددون؛ فربما لا يستمر جريان هذا المال وخاصة بعدما
زادت برامج مشايخكم الذين يحرمون علوم الطاقة والباراسيكولوجي.
ما برح أمجد يتدثر بعباءة الخجل التي تلفه، واستسلم أكثر للصمت.
أحث أدهم أخيه أن يصبر قليلا؛ فربما أحاسيس الحب ستتغير تماما بعد
التخرج، وستُنسى سمية وأيامها، وتُنسى أيضا الحب وآهاته وعذابه.
وربت على كتفه:

-إن تقديرك للأمور سيتغير كثيرا بعد تخرجك من الكلية.

وساخرا:
-وحبك للـ DNA الخاص بالحببية سيتغير أيضا!

خلع أمجد عباءة الخجل، واعترض بهزة من كتفيه، وهتف بكل قوة:
-سأحبها حتى بعد الموت...
ولم يزد أدهم إلا أن هتف:
-الله معك.

انشرح صدر أمجد ولفته السكينة وخاصة أن أخاه (الملحد) ذكره بالله...
همس أمجد بصوت كله حب وحنان:
-جميلة منك ورائعة أن تذكرني بالله يا أدهم.
تبسم أدهم وهو يقول: "بأنه يشعر براحة نفسية داخلية"، وتهدج صوته وهو
يخبر أخاه -بفرح داخلي- "بأن الله وكأنه يخاطبني من داخلي، أقصد من
ضميري، من قلبي، من نفسي، من روعي..."
-ألا تصلي وتدع عنك حجاب الشرك؟
-الحجاب به التعويذة التي كان يحبس بها النبي سليمان الجن؛ فليس به شرك
بالله كما تظن.

وبانتشاء روعي:
-وأنا في راحة وسكينة بعدما ذهبت عني الشياطين والكوابيس المصاحبة
لها.

ونظر في عينيّ أخيه نظرة حب:
-وأنتم أيضا في راحة.
واستدرك:

-وحتى جيراننا في راحة الآن.
فتساءل أمجد:
-والصلاة؟

-أدعُ الله أن يهديني إليها.
وتذكر؛ فأردف مع ابتسامة مضيئة:
-وأنا (الملحد) سأدعو الله أن يهدئ نفسك المتلذذة من الحب والوجد...

-58-

في نشرة الأخبار الأسبوعية، قرأ أمجد عبد الحميد هذا الخبر:
"رئيس العليا للانتخابات: 4686 مرشحا يتنافسون على 508 مقاعد في
انتخابات مجلس الشعب غدا الجمعة 26 نوفمبر 2010".

قال الأستاذ صالح عمر:

-غدا، أروا الله كل جهد في العملية الانتخابية.

وأردف متحمسا:

-وليكن عملنا والجهد الذي سنبذله خالصا لوجه الله تعالى.

وتذكر؛ فاستدرك:

-وطبعا، كل واحد منا يعرف دوره تماما.

فرد عليه أكثر من أخ في اللقاء:

-نعم.

وبدؤوا يحتسون الشاي، وأثنائه تساءل أخ 1:

-في كل الانتخابات السابقة لم تحصل جماعتنا على الأغلبية حتى نستطيع

أن نُكون حكومة ونظام يحكم.

وتساءل:

-فهل من المتوقع ألا يزور نظام مبارك الانتخابات كعادته السابقة؟

فرد عليه صالح:

-هذه المرة مثل غيرها، فلن يسمح النظام بحصول أي حزب معارض أو

جماعتنا على الأغلبية؛ لأن أي نظام سوى نظام الحزب الوطني سيحاكم

مبارك ونظامه السابق على فساد مستشر منذ ثلاثين سنة.

كان أكثر من أخ يريد أن يتساءل عن جدوى الانتخابات طالما أنها غير

نزيفة، وستكون نتيجتها لصالح الحزب الوطني الديمقراطي، ولكن الرد

الجاهز من نقيب الأسرة فيما يخص طاعة الجماعة وقيادتها في المنشط

والمكره، جعلهم يكتمون تساؤلهم؛ فالأمر في الأول والآخر لقيادة الجماعة،
أما أفراد الجماعة فعليهم الطاعة والطاعة!

أسعد عبد الحميد عقل يحتكر الحديد مقابل مساعدته للنظام بماله في تزوير الانتخابات عن طريق البلطجية وغيرهم... وفي الجولة الأولى من انتخابات مجلس الشعب، تم التزوير بطريقة فجأة؛ لذلك قاطعت جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد وبعض الأحزاب الانتخابات في الجولة الثانية.

أسعد متزوج وعنده ثلاثة ذكور؛ أحمد وأشرف وأيمن، والثلاثة في المرحلة الابتدائية. وبسبب مقاطعة إخوته له، فإنه نادرا ما يأخذ زوجته وأولاده في زيارته لوالده.

يعيش أسعد في قصر فخم في أقصى ضاحية مصر الجديدة في شيراتون حيث الهدوء التام بعيدا عن صخب العاصمة.

نادرا ما يأتي أحد من إخوته لزيارته، وإذا جاء أحدهم فإنه يأت لمصلحة؛ مثلا للإفراج عن أحد المعتقلين أو لقضاء مصلحة حكومية؛ وقد ساهم أسعد في الإفراج عن أخته أحلام في اليوم نفسه الذي قبض عليها فيه في أحداث المحلة في 2008، وكان له دور كبير في الإفراج عن كثير من زملائها من حركة 6 إبريل في ذات الأحداث، وقد كان له دور كبير أيضا في الإفراج عن أخيه أمجد في أواخر عام 2009 وقبيل وفاة أمه بقليل.

ترك أسعد قصره الفخم، وذهب إلى الاجتماع الهام لقيادات الحزب الوطني لمناقشة محاولة إرجاع العناصر المقاطعة للانتخابات في الجولة الثانية.

في الطريق إلى الاجتماع، كان أسعد يركب في الكرسي الخلفي من سيارته المرسيديس طراز عام 2010 والسيجار الفخم في يده ويفكر في هذه الانتخابات المزورة والتي كان له فيها اليد العظمى...

النظام طلب منه التزوير بأي شكل، وسيكون الحزب الوطني الأغلبية بأي طريقة، وسيأكل النظام الوجبة الدسمة كلها ويحلي بالتورثة كلها، ولن يكون للمعارضة إلا العظم ليمصوه!...

والتزوير ليس جديداً على أسعد والنظام الحاكم؛ فقد قام أسعد بدور ليس بالقليل في تزوير انتخابات مجلس الشعب في 2005، ولم يُكشف التزوير حينها بهذه الفجاجة في هذه الانتخابات الأخيرة.

ولكن أس المشكلة تكمن في قيادات النظام والذين طلبوا التزوير بأي شكل في هذه المرة.

إن الفضيحة كبيرة و (بجلاجل)، والقنوات الفضائية وحتى بعض الصحف المحسوبة على النظام، ما فتئت تنهش في جسد النظام وتزويره الفاضح للانتخابات، ويكفي لجنة مدينة أشمون والتزوير (عيني عيني) أمام كل المصورين الصحفيين والهواة والمتطفلين...!

تذكر أسعد المبالغ الضخمة التي دفعها على سبيل الرشوة لبعض القضاة لتغميض أعينهم عن التزوير المفضوح.

مط أسعد شفثيه ضيقاً وهو يتذكر انسحاب جماعة الإخوان المسلمين وبعض الأحزاب من الجولة الثانية، وطبعاً الثالثة.

قال في نفسه:

"حتى الإخوان؟!"

هي ناقصة!

الإخوان الذين يسعون بحثيث للتقرب من النظام ويقبلون حذائه لكي يحصلوا على شرعية، ينسحبون من الانتخابات!

هُزِلت والله!"

وهذه المقاطعة الانتخابية جعلته يتذكر بمرارة مقاطعة إخوته له، وقال في نفسه في ضيق:

"حتى الملحدهم يقاطعني!"

ويقول بأن أمواله حرام!

حرام؟!"

أي إحد هذا الذي من طقوسه الحرام والحلال؟!
إحد (مودرن)!"

عند نفق العروبة، استسلم أسعد لتغميض عينيه ليستعد لنقاش اليوم شديد الأهمية.

ولقد تخرج أسعد من الجامعة عام 1994 من كلية تجارة عين شمس. ولم يجد أي وظيفة. والقوى العاملة أخبرته بأنهم لم يعينوا أي خريج منذ عام 1980. ولم يجد أمامه إلا أن قام بإعادة فتح محل والده لبيع الحديد الخردة بشارع أبو الفرج، والذي أغلق لفترات طويلة بسبب مرض عبد الحميد المزمع.

مرت أعوام وأعوام حتى فتح له أحد قيادات الحزب الوطني (الحاكم) الطريق الحريري إلى مصنع الحديد والصلب بطلوان، واشترى صفقة من الحديد باعها بثلاثة أضعافها، ومن هنا بدأت تجارته في الحديد حتى أضحى علما يشار له بالبنان في الحديد وتجارته وخاصة بعدما التحق بذلك الحزب الحاكم في عام 1999، وتمت الصفقة التجارية السياسية بين أسعد والنظام الحاكم؛ فأسعد يُترك له المجال للاحتكار ورفع سعر الحديد بالسعر الذي يريده في مقابل إشرافه (أي أسعد) على الانتخابات وتزويرها والصرف السخي على أعوان النظام من البلطجية وعددهم يربو عن المائة ألف بكثير، وأيضا الصرف السخي على بعض القضاة والناخبين الذين يُشترىون بالمال...

فوق ميدان العباسية، وعلى كوبري 6 أكتوبر، تذكر أسعد حماه عبد الجبار مرزوق، والد زوجته سعيدة، القيادي الكبير السابق بالحزب الوطني، والذي كان له الفضل والمنة في توريد أول صفقة من الحديد والتي كانت مفتاح الخير لأسعد، بل كانت كخاتم سليمان ومغارة علي بابا.

بجوار عمارة غمرة الشهيرة، فتح أسعد عينيه وتمتم بدعوات أن يرحم الله حماه ويتغمده برحمته الواسعة، وتذكر أسعد أيضا والدته، فشملها بدعائه، وتمنى أن تكون على قيد الحياة حتى تدعو الله له كما كانت تدعو له دائما في حياتها وخاصة في أيام الشدائد مثل هذا اليوم.

فوق ميدان رمسيس، تذكر أسعد كيف أشرف القضاة على الانتخابات منذ انتخابات مجلس الشعب عام 2000، ونكش ذاكرته أكثر؛ فتذكر كيف كان البلطجية يقفون بالساعات أمام اللجان ولا يتحركون قيد أنملة، وفي ذات الوقت، يمنع رجال الأمن الواقفين بالخارج والمنتظرين دورهم ليدلوا بأصواتهم في الانتخابات، ولما طال الوقت، تملك اليأس من أولئك الواقفين بالخارج، وتركوا اللجان ومشوا بلا رجعة، ولم ينتخب سوى البلطجية التابعين لدائرتهم والناخبين المشتركين بالمال والذين لا يصوتون إلا لمرشح الحزب الحاكم!

وصل أسعد بسيارته إلى مقر الاجتماع بالمقر الرئيسي للحزب الوطني الحاكم بجوار فندق الهيلتون الشهير بكورنيش النيل...
كان المقر يحتشد بكثير من الوزراء ورئيس الحكومة وجم كثير من قيادات الحزب الوطني.

بدأ أمين التنظيم الحديث وقرأ برنامج الاجتماع. وكان هذا البرنامج يختص بكيفية مواجهة مقاطعة الأحزاب للانتخابات، وكيفية حث العناصر التي يمكن استمالتها حتى ترجع عن تلك المقاطعة لكي يتجمل وجه النظام في الخارج.

كان أول المتحدثين -كالعادة- الأمين العام المساعد ورئيس لجنة السياسات:

-بصراحة، أنا في اندهاش من تسريب التزوير إلى الإنترنت والكثير من القنوات الفضائية!

وبنبرة غضب:

-أين كان وكلاؤنا في اللجان؟ ولماذا لم يستعينوا بعناصر الشرطة لمصادرة الكاميرات وأجهزة المحمول التي تم التصوير بها؟
فقال رئيس لجنة الإعلام بضيق:

-يا فندم، اللجان كانت فوضى في فوضى!

فرد عليه رئيس لجنة السياسات في امتعاض:

-سيادة الرئيس لم يكن يريد أن تتم الانتخابات بهذا الشكل المذري.

فقال رئيس لجنة الإعلام في سره ساخرا:

الرئيس! أليس التزوير كله تم بإشارة من الرئيس؟!

واستسلم للصمت وخاصة أنه من الحرس القديم، والآن الغلبة والصولة للحرس الجديد من شباب قيادات الحزب.

قال الأمين العام المساعد ورئيس الشؤون البرلمانية:

-سنحاول يا فندم، أن نخرج المرحلة الثانية من الانتخابات بصورة أفضل.

ووزير الداخلية:

-وستمنع الشرطة أي تصوير داخل اللجان.

ووزير الإعلام:

-وسنجعل القنوات الفضائية تصور اللجان وهي في غاية الانضباط.

وأسعد عبد الحميد:

-وسنركز على أفراد البلطجية لكي تشغل اللجان باستمرار، ولا نسمح إلا

للقليل من الناخبين لمن يريد أن ينتخب.

تساءل أمين التنظيم:

-كيف نحاول مع بعض العناصر والأحزاب الذين قاطعوا الانتخابات

ونجعلهم يعيدون النظر في المقاطعة؟

فرد الأمين العام المساعد ورئيس الشؤون البرلمانية:
-بأن نغريهم بكرسي البرلمان!
فهز أسعد عبد الحميد رأسه موافقا:
-إذن يجب أن نضمن لهم النجاح في انتخابات الجولة الثانية.
فقال أمين مساعد لشؤون التنظيم والعضوية والمالية والإدارية:
-ولكن نضع في الاعتبار أن نجاح هذه العناصر لن يؤثر على الأغلبية
الساحقة التي نريدها في مجلس الشعب المقبل.
فنظر إليه رئيس لجنة الإعلام بغلٍ وقال في نفسه:
أغلبية ساحقة!
ثم نظر إليه شزراً بدون أن يلحظ أحد وهمس في نفسه:
الأمين المساعد لشؤون التنظيم، والعضوية والمالية والإدارية؟ كيف تتحمل
كل هذه المناصب على كتفك؟! ألا يكفيك وظيفة واحدة من كل هذه الوظائف
الهامة؟!
تحمس عضو1:
-نحن قد ضمنا الأغلبية من الجولة الأولى؛ لأننا قد فزنا بأغلبية ساحقة.
فرد عليه عضو2:
-لن نحصل على الأغلبية الساحقة إلا بعد حصد الجولة الثالثة من الانتخابات.
فتساءل عضو3:
-وهل سنتعامل مع أعضاء من جماعة الإخوان المحظورة لكي يعدلوا عن
مقاطعتهم للانتخابات؟
فرد عليه أمين السياسات: -سنتعامل مع الشيطان نفسه!
فاعترض أسعد عبد الحميد:
-وكيف سنتعامل مع عناصر الجماعة المحظورة وهم يأترون بأمر المرشد؟
فوافق أمين لجنة الإعلام بهزة من رأسه:

-لو وافق أحدهم على الدخول في انتخابات المرحلة المقبلة، فستطرده الجماعة المحظورة من عضويتها وسيتبرؤون منه.
وزير الداخلية:
-أنا أرى أن عناصر الجماعة المحظورة لن يوافقوا على مخالفة أوامر قادتهم.
ورئيس الوزراء:
-الأفضل أن نركز على عناصر الأحزاب المقاطعة لأنهم أسلس في التعامل ومن السهل مخالفة أوامر قادتهم الحزبية.
وعضو4: -ونغريهم بكرسي البرلمان (المضمون).
وعضو5:
-ومن الممكن أن نوهمهم بأن يكونوا معارضة للنظام داخل مجلس الشعب.
فقال أمين السياسات بقوة:
-بشرط أن تكون هذه المعارضة مخصصة!
فضجت القاعة ضحكا. ووافق كل أعضاء المجلس بحماس على خصي المعارضة وهم يهزون رؤوسهم بشكل عمودي.
وقال عضو1 بحماس كاذب:
-في المرحلة المقبلة، نحن لا نريد إلا معارضة ناعمة (ديكورية).
فانفرجت أسارير أمين التنظيم:
-تمام. تمام...

استقرت حالة أدهم تماما بعدما علق حجاب المعلم التبتى في صدره تعليقا دائما. وهو يساهم مع معلمه وفيق السيد وأصدقائه الثلاثة في إدارة شئون الجمعية العلمية للباراسيكولوجي. وما زالت تأتي للمكتب أعداد وفيرة من الذين يريدون أن يتعلموا علوم الباراسيكولوجي، أو الذين يرغبون العلاج بالطاقة.

وتحسن حالة أدهم واختفاء الكوابيس والصراخ، جعل أنور عبد الحميد يتساءل في نفسه:

هل أدهم اعتنق البوذية بعدما سافر إلى التبت؟! أم ماذا حدث؟ ولماذا تحسنت حالته بعد رحلته إلى التبت؟ ما السر في ذلك؟!!

ولقد أخبر أدهم إخوته بالحجاب الرهيب الذي أذهب عنه الكائنات الشيطانية؛ لذلك ما برحوا يتساءلون عن سر هذا الحجاب؛ وهذا ما دفع أنور ليذهب إلى مكتب معلم أدهم الأستاذ وفيق السيد ليتناقش معه التأثير الغريب (للحجاب الشركي) -كما يعتقد أنور- على أخيه أدهم.

وعند باب مكتب الجمعية العلمية للباراسيكولوجي، كان الأستاذ صالح عمر يستعد للدخول لزيارة وفيق السيد أيضا.

وأنور يعلم اتجاه صالح عمر وانضمامه لجماعة الإخوان المسلمين، وفي ذات لوقت، يعلم صالح الاتجاه السلفي لأنور.

رحب المعلم وفيق بهما وقال:

-هذه أول مرة يأتي إلينا الأستاذ أنور (توأم أدهم).

ثم أردف:

-ما شاء الله الشبه متماثل تماما.

فاعترض أنور:

-ولكن أخي أدهم ملحد، وأنا مسلم والحمد لله.

تبسم أدهم ساخرا:
-أنت مسلم (سلفي)، وهناك جماعة تسمي نفسها (السلفية الجهادية)، وهي
في أقصى اليمين المتطرف، وأنت (بسلفيتك) قريب من اليمين المتطرف.
وأردف:
-أما أنا فاعتبرني في أقصى اليسار المتطرف.
تبسم أنور ساخرا:
-الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه.

سأل وفيق أنور عن عمله وهل مازال يمارس البطالة، فأجابه بأنه ما انفك
يمارس البطالة، فضحكوا.
بدؤوا يشربون الشاي الأخضر، وأثنائه أخبرهم أدهم عن فوائد الشاي
الأخضر، وخاصة لرفعه مناعة الجسم، ومعالجته للقولون العصبي
ومحاربته للسرطان.
هزوا رؤوسهم موافقين.
قال أنور:

-والشاي الأسود له أيضا فوائد قريبة من الشاي الأخضر كما قرأت.
هز أدهم رأسه موافقا أيضا.

قال المعلم وفيق:

-نعم يا أخ أنور، ولكنه أقل فائدة من الشاي الأخضر
ثم سأل صالحا:

-هل ستعود جماعة الإخوان للعملية الانتخابية أم ستظل على موقفها في
الانسحاب؟

-قرار الجماعة في الانسحاب نهائي يا أستاذ وفيق.
فقال أدهم:

-التزوير كان فجا وبشعا!

وأنور:

-ما الداعي للمشاركة في انتخابات معروفة النتيجة قبل أن تبدأ؟!

وأردف بحق:

-جماعة الإخوان المتأسلمة ينطبق عليها قول الله تعالى في سورة الكهف: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104)}

تضايق صالح واغتاظ. بعد برهة أخبر -بغیظ- أن أغلب الجماعة السلفية عبارة عن مرشدين للأمن. وأخبر أيضا أنه الأمن يقوم في الجامعات بتعليق لافتات الجماعة السلفية أثناء انتخابات اتحاد الطلاب، وفي الوقت نفسه، يمزقون لافتات كل الأسر التي اتجاهاها جماعة الإخوان المسلمين.

حق أنور ورد:

-لا تقل كلمة (أغلب).

تبسم أدهم وقال:

-لا داعي لهذا التنافر.

ووفيق:

-أنتما تمثلان أكبر تيارين إسلاميين في البلد.

أراد ووفيق أن يبعد أنور وصالح عن هذا التنافر والتشابك الزاحفين، فأشار إلى جهاز الحاسوب وقال:

-يا أستاذ صالح، سأقرأ لك قصة سيدنا عمر بن الخطاب مع أحد علوم الباراسيكولوجي ألا وهو التخاطر أو Telepathy. وكلمة (Telepathy) من أصل يوناني لكلمة من مقطعين بمعنى التأثير عن بعد، ويعد التخاطر أحد مظاهر الحاسة السادسة أو الإدراك فوق الحسي. وللحاسة السادسة مظاهر أخرى مثل الاستبصار.

وأردف متحمسا:

-وأظنك تذكر هذه القصة جيدا، وهي مشهورة.
وقبل أن يبدأ وفيق في القراءة من شاشة الحاسوب أمامه، قال:
-سأقرأ الحدث بمتنه كما هو وارد في أحد مواقع الحديث الشريف.
وقبل أن يبدأ في القراءة، قال أنور:
-أنا أتيت اليوم لأناقش معك يا أستاذ وفيق موضوع (الحجاب الشركي) الذي
يضعه أخي أدهم دائما في صدره.
تبسم صالح ووضح أن هذا الحجاب به التعويذة التي كان يقولها سيدنا سليمان
-عليه السلام- ويحبس بها الجن، وهذا ما أخبر به المعلم التبتي.
وقال أدهم "إن نتيجته ممتازة".
هز أنور كتفيه استهانة وتبسم ساخرا:
-طبعا، الشياطين يريدون إضلالنا؛ فلذلك تركوك يا أدهم حينما وصلت إلى
محطة (الشرك بالله) بهذا الحجاب الشركي.
اعترض وفيق:
-ليس بحجاب شركي يا أخ أنور.
-هل قرأته؟ وهل قرأه أدهم؟
-لم نقرئه. ولكني أثق في المعلم التبتي.
وأدهم:
-العبرة بالنتيجة وثمره هذا الحجاب، وهي ممتازة.
وأردف:
-وأنا الآن والحمد لله في أحسن حال.
فقال أنور:
-شيء ممتاز أن تقول يا أدهم (الحمد لله).
وأردف:
-أأنت الآن مؤمن يا أدهم وتركت الإلحاد؟!
لم يرد عليه أدهم إنما تابع بحماس:

-ويكفيني أن هذا الحجاب قد عافاني من الاضطرابات الجنسية الأخيرة والتي
نفرت كل من يقترب مني.

اعترض صالح:

-ولكنك تعتقد الآن يا أستاذ أدهم أن (غير الله) ينفع ويضر.

-الله أعلم بعقيدتي.

وأنور بحنق:

-أخشى يا أدهم، أن تكون قد اعتنقت الديانة البوذية الشركية!

وفي سره:

وأنت ملحد؛ فلا فرق بين الديانة البوذية والإلحاد، والعياذ بالله!

رد أدهم غاضبا:

-أعوذ بالله.

تبسم أنور ساخرا وقال في نفسه:

(أعوذ بالله)! يا سيدي يا مؤمن!

واستسلموا جميعا لصمت زاحف. وقبل أن يستشري الصمت، قطعه صالح
وأشار على وفيق أن يستأنف قراءة قصة عمر بن الخطاب في التخاطر.

تبسم وفيق وشرع في القراءة:

"حينما كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يخطب في المدينة المنورة
خطبة الجمعة فالتفت من الخطبة ونادى: "يا سارية بن حصن الجبل الجبل،
من استرعى الذئب ظلم"، فتلفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال علي: صدق
والله ليخرجن مما قال، فلما فرغ من صلاته، قال له علي: ما شيء سنح لك
في خطبتك حينما هتفت يا سارية الجبل الجبل من استرعى الذئب ظلم؟ قال:
إنه وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا فركبوا أكتافهم وأنهم يمرون
بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا وإن جازوا هلكوا، فخرج
مني ما تزعم أنك سمعته. قال: فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر أنه سمع

في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول: يا سارية بن حصن الجبل الجبل، قال: فعدلنا إليه ففتح الله علينا".⁹ وبعد انتهاء وفيق من قراءة الرواية، اعترض صالح بهزة من رأسه وأنور بهزة من كتفيه. قال أنور:

- هذه الرواية مشهورة، ولكنها غير صحيحة أو ضعيفة الإسناد.

فلم يوافقهم وفيق، وقرأ أسفل الصفحة في الموقع:

- الرواية صحيحة، وقد رواها الإمام النووي والمحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

وأشار إليهما وهو يستكمل:

-وها هي الصفحة اقرأها يا أستاذ صالح ويا أخ أنور، لتتطلعا على صحة الرواية. وهذه الرواية تؤكد لنا أحد علوم الباراسيكولوجي وهو التخاطر، ويمكن أن نسمي هذه الظاهرة "بالخروج من الجسد".

وبعدما تأكد صالح وأنور من صحة الرواية، طفق صالح يبين أن موقف عمر بن الخطاب ليس له علاقة بالتخاطر ولا بظاهرة الخروج من الجسد؛ لأن سارية والصحابة سمعوا صوت سيدنا عمر بن الخطاب في ذات الوقت الذي تكلم به على المنبر، وهذه الظاهرة تسمى في الإسلام (بكرامة)، والكرامة ثابتة لأولياء الله.

ثم وضح أن (التخاطر) لا يصاحبه سماع أحد الطرفين لصوت الآخر، إنما يحدث إلهام أو إحساس بالطرف الآخر وخاصة لو كان أحد الطرفين في أزمة أو شدة. وبين أن الخروج من الجسد، فإنه يحدث أثناء النوم أو على الأقل في بدايته، وليس في اليقظة.

تبسم وفيق قائلاً:

⁹رواه الأمام النووي في "تهذيب الأسماء" 10/2، ورواه المحدث ناصر الدين الألباني برقم 1110 في السلسلة الصحيحة بالمجلد 3 ص 101 بقول "يا سارية الجبل، يا سارية الجبل" فقط.

-أنا سعيد أنك قرأت عن علوم الباراسيكولوجي. والخروج من الجسد يحدث عادة أثناء النوم، ولكن البعض يستطيع أن يقوم بهذه الظاهرة أثناء اليقظة، والصوفية عندها ظاهرة مشهورة وهي "التواجد في أكثر من مكان في ذات الوقت"، وتسمى هذه الظاهرة (بالأبدال).

اعترض أنور بشدة وأخبر أن هذه الظواهر عند الصوفية ربما يكون وراءها شياطين، وبين بعصية أن الشياطين تستطيع أن تنقل صوت الفرد (الولي) عند الصوفية من مكان إلى آخر، وربما هي التي نقلت صوت عمر بن الخطاب لكي تفتن الصحابة فيه، وبين أيضا أن الشياطين ربما تتمثل بصورة الفرد في مكان آخر لكي تفتن الناس في دينها، كما حدث مع أحد التابعين، وهو عبد الله بن المبارك، الذي نوى أن يحج، ولما علم بفقر إحدى الأسر، تبرع بمبلغ الحج لها.

رشف أنور رشفة من الشاي ثم واصل يكمل بقية قصة عبد الله بن المبارك حيث تكلم عنه الحجاج لما عادوا من الحج، وأخبروا عن تواجده معهم أثناء الحج في كل مرحله.

سكت برهة ثم نظر إلى الموجودين واستأنف بحماس:

-فالشياطين هي التي تمثلت بشخصية ابن المبارك أثناء الحج حتى تفتن المسلمين في دينهم.

اعترض صالح:

-أنا اعتبرها كرامة لابن المبارك.

وقال أدهم ساخرا:

-ولماذا لا تكون الملائكة هي التي تمثلت بصورته في الحج يا شيخ أنور؟! أجابه أنور:

-الملائكة لا تتمثل بصورة أحد البشر لكي تفتن الناس في دينهم، إنما هذا من فعل الشياطين.

فقال صالح:

-على العموم لا نقول إلا (الله أعلم).

ثم أردف وقد نشطت ذاكرته:

-لقد سمعت موقفا حدث لأمامنا الشهيد حسن البنا عليه -رحمة الله- يشبه موقف عمر بن الخطاب مع الصحابي سارية.

قال أنور في سره:

ما الإخوان والصوفية إلا وجهان لعملة واحدة، وجماعة الإخوان عبارة عن (حقيقة صوفية) كما كتب مؤسسها في مذكراته!

رشف صالح باقي الكوب وقال سأقرأ هذه الحالة الغريبة من أحد المقالات، وفتح هاتفه المحمول وبدأ يقرأ:

"في الأربعينات من القرن العشرين، كان أحد أخوة التنظيم الخاص يدرب خليته الإخوانية على صعود الجبال في جبل عتاقة القريب من مدينة السويس. وأثناء هبوطهم من الجبل فقدوا طريق الصعود. وكان الجو مظلماً، والليل البهيم يكسو وجه السماء وخاصة أن الوقت كان قبل الفجر والقمر لم يكن بدراً. وانداحت بهم الحيرة في ساحات الجبل وردهاته... وإذا بصوت يشبه صوت الإمام حسن البنا يوجه الأخ رئيس التنظيم: (انزل يمينا... شمالاً... اصعد... اهبط يمينا... اهبط الآن...).

حتى نزلوا بسلام إلى سفح الجبل، والعجيب أن صوت حسن البنا لم يسمعه إلا الأخ رئيس الخلية".

تعجب الحاضرون مما قُرئ، أما أنور فقد اعترض بشدة.

أشار وبيق على صالح أن يكمل قراءة المقالة.

"وفي الصباح، ركب الأخ رئيس هذه الخلية الإخوانية أول سيارة أجرة مسافرة إلى القاهرة ليخبر حسن البنا بهذا الأمر العجب، فأمره حسن البنا بالأخبار بهذا الأمر أبداً ويكون هذا الحادث سرا بينهما، وظل هذا الحادث

سرا حتى أذاعه هذا الأخ في الثمانينات، وبرر ذلك بأنه عما قريب سيلقي ربه ولا يريد أن يموت وهو يكتم هذا السر...".

انفجرت أسارير المعلم وفيق السيد وقال:

-إن الذي حدث من سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومن الإمام حسن البناء، هو تواصل مع الآخرين عن طريق ما يسمى بالتخاطر. التقط أدهم طرف الحديث من معلمه:

-التخاطر يحدث عندما يهيمن عالم الاستشفاف على عالم الحس، (أي انخفاض قدرات عالم الحس وانكفاءه).

ووفيق:

-ولا علاقة بين (القدرة اللاحسية) من جهة والذكاء والأمور الغيبية، من جهة أخرى.

اعترض أنور بشدة:

-هذا من نقل الشياطين لصوت حسن البناء لكي يفتن الإخوان وغيرهم فيه.

لم يوافق أدهم ولا معلمه، وقال الأول:

-يا أنور، التخاطر غريزة فطرية.

ووفيق:

-التخاطر يرتبط بالصفاء الروحي كما حدث مع عمر بن الخطاب وحسن البناء. والصفاء الروحي هو ما نسميه نحن في علوم الطاقة (بنشاط هائل للجسم الأثيري للفرد وللعين الثالثة وشاكر التاج).

وتابع:

-وهذه الظاهرة ما زالت موجودة عند البدو الرحل بما يعرف "بقص الأثر" الذي تمكنهم البحث عن الناس المفقودين في الصحراء.

وواصل بحماس يوضح أن التخاطر يحدث فيه إدراك أفكار الآخرين؛ فالشخص الذي يقوم بالتخاطر يعمل على توفيق حواسه على تلقي المجال الكهرومغناطيسي الصادر من الآخرين ومعرفة ما يدور في عقولهم، وهذا

جانب من الظاهرة، أما الجانب الآخر فهو إرسال خواطره وإدخالها في عقول الآخرين...

مط أنور شفثيه امتعاضا، ولم يعجبه هذا الحديث عن التخاطر، ولا تعجبه كل علوم الباراسيكولوجي ماعدا (الهالة) التي قرأ عنها. نظر أدهم جهة أنور وأخبره بأن التخاطر مثل (البلوتوث) المعروف، والذي ينقل الملفات والصور بين الهواتف والحاسبات؛ فهو عبارة عن انتقال أفكار وصور عقلية بين الكائنات الحية بدون الاستعانة بالحواس الخمسة، وهو يحدث عن طريق نقل الأفكار من عقل إلى عقل آخر بدون وسيط مادٍ. وبين أيضا أن التخاطر مثل (الريموت كونترول) الذي يتحكم في الأجهزة الكهربائية عن بعد عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية.

استسلم أنور وصالح لقوة وحجة أدهم ومعلمه الذي أخبر أن التخاطر لا يختص فقط بين البشر، بل يحدث حتى في الحيوانات التي تستشعر الكوارث التي تصيب الأرض مثل الزلازل والفيضانات. وأخبر أيضا أن العلماء قد وجدوا الكلاب والأبقار والقطط والأسماك تستشعر الزلازل قبل وقوعها بعدة ساعات، كما أن الكلاب لها القدرة على معرفة الأخطار التي تحدث بأصحابها. وقال بثقة كبيرة: "إن قراءة الأفكار داخل المخ صارت من اليسير بسبب تقنية التصوير العصبي."

ترك صالح الاستسلام التام لوفيق وأدهم واعترض بقوة وقال بحماس إن الحضارة الحديثة بُنيت على دراسة الظواهر المختلفة بمنهج دقيق، وما كان له تفسير علمي اعتمده، وما كان يقترب من الخرافة استبعده؛ وبهذا تقدمت علوم الطب والرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها، وبهذا تقدمت البشرية أيضا تقدما مهولا لم يسبق في التاريخ البشري كله. ومط شفثيه سخرية وهو يخبر ان ظواهر الباراسيكولوجي، فلم يثبتها العلم ولم يهتم بها واعتبرها من الخرافة او علم زائف.

اعترض وفيق بشدة:
-بدأ العلم يهتم بعلوم الباراسيكولوجي منذ القرن التاسع عشر، وأنشئت له
كليات ومعاهد.

-تقدم الطب ولم يهتم بعلومكم الخرافية. أما هذه الكليات والمعاهد الخاصة
بعلوم الباراسيكولوجي، فقد أنشئت لتكثر من ممارسي الطاقة الحيوية والعلوم
الباراسيكولوجية حتى تمهد البشارة للمسيخ الدجال كما قلت لك من قبل يا
أستاذ وفيق.

وأنور بحماس:

-ممارسة ظواهر العلوم الباراسيكولوجية مثل الإسقاط النجمي وغيره من
الشرك بالله، والعياذ بالله. وقد قرأت فتاوى كثيرة محرمة لممارسة هذه
الظواهر الغريبة.

ولمعت ذاكرته؛ فأردف:

-وحتى ممارسة تحريك الأشياء عن بعد، ما هو إلا من فعل الشياطين!

لم يرد وفيق ولا أدهم، ولسان حالهما: "لا فائدة من النقاش طالما أن كلَّ
طرفٍ حريص على ثبات رأيه مهما بدا هزيلا وهشا".

وانصرف صالح وأنور وهما غير مقتنعين إلا بما في عقليهما من أفكار
وتصورات عن علوم الباراسيكولوجي.

بعد أن أحرق المواطن التونسي محمد البوعزيزي نفسه، اشتعلت الثورة في كل أنحاء تونس اعتراضا على فساد النظام الحاكم هناك...
تباينت ردود الأفعال في أسرة عبد الحميد عقل لأحداث ثورة تونس، وهي صورة لما عليه الشعوب العربية التي رضخت للطغاة فترة طويلة من الزمن. كانت خيوط بسيطة لتعقل عبد الحميد عقل تومض كل فترة وخاصة بعدما سحب أدهم طاقته عدة أشهر وبعد العلاج الذي تلقاه في مستشفى الأمراض العقلية، وهذه الخيوط تومض أيضا مع سماع الأخبار المثيرة مثل أخبار الثورة التونسية؛ لذلك كان متحمسا للثورة التونسية. وكانت أحلام متحمسة أيضا لهذه الثورة لأن أحلام ثورية بطبيعتها، وانضمامها لحركة 6 إبريل المناهضة لنظام مبارك جعلها أكثر ثورية. وشاركها في حماسها أمجد وأدهم، ولكن أخاها أنور (السلفي) كان ضد الثورة ورأيه هذا متوافق مع الحركة السلفية في مصر وغيرها من الدول المسلمة. وكان أسعد أيضا ضد الثورة لأنه يمثل نظام مبارك المشابه لنظام بن علي التونسي في الفساد، وقد حضر اليوم ليجس نبض إخوته ويعرف رأيهم في أحداث ثورة تونس...
وبعدما رحب عبد الحميد عقل وأبنائه بأسعد، قال أنور بحماس بالغ وهو يشاهد نشرة الأخبار بقناة الجزيرة وهي تنقل أحداث الثورة في تونس:
-الثورة هي الفتنة والتي تحدث عنها القرآن الكريم بأنها أشد من القتل.
ووافق أسعد بإيماءة من رأسه:
-الثورة عمل ضد القانون، ولا يخفى علينا أعمال السلب والنهب في أرجاء تونس كلها!
وأردف حانقا:
-وحتى محطة القطار الوحيدة في تونس العاصمة أحرقتها المخربون!

بينما اعترضت أحلام ورأت أن نظام بن علي أو أي نظام فاسد لو تُرك لفترة أطول، لدمرت تونس وغيرها من بلداننا التي تنن تحت أقدام الطغاة والمستبدين منذ زمن طويل.

فوقف أنور غاضبا ووجه حديثه لأحلام:

-الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- نهى عن الخروج على الحاكم المسلم إلا أن نرى فيه كفرا بواحا.
وتساءل:

-فهل (بن علي) أظهر أي علامة لكفر بواح؟
فقال أدهم:

-اجلس يا أنور ولا داعي لهذه العصبية.

فأشار أنور إلى مصحف كبير الحجم على منضدة صغيرة بجواره وواصل:
-ديننا هو الذي يحكمنا، وهو الذي يوجهنا.

ونظر نظرات قاسية في عيني أحلام واستكمل:

-نحن لا نأخذ ديننا من (شوية) شباب تائر في تونس.

فاعترضت أحلام ثانية وأخبرته بأنه لا داعي لأن نخلط الدين بالسياسة.

فوافقها أسعد ونظر إلى أمجد قائلا:

-عندك حق يا أحلام، فكل الجماعات المتأسلمة تفعل ذلك!

وأردف بقوة:

-ولكني لست مع الثورة؛ لأنها عمل ضد القانون كما قلت من قبل، ولا يوجد أي نظام سياسي في الدنيا كلها يتقبل أي ثورة، بل سيحاربها بكل ما أوتي من قوة.

بهدهوء الواثق من نفسه، أخبر أمجد إخوته بأن الدين هو الذي يحكم كل شؤوننا؛ سياسية كانت، أو اقتصادية، أو أي شيء من شئون الحياة، وتساءل وهو يوزع نظراته على كل إخوته: وإذا كان الربا محرما شرعا، فهل يجوز أن نشارك اقتصاد العالم في الربا؟! ووضح بأن الصحابة رضوان الله عليهم

لم يدفنوا الرسول -عليه الصلاة والسلام- قبل اختيار خليفة يحكمهم ويسير شئونهم؛ وقد أخرجوا دفن الرسول لأن لسان حالهم كان يتساءل: كيف يقيمون الحدود ويحفظون الأمن ويقيمون الصلاة ذاتها؟ والصحابة قد تربوا على أن الدين هو الذي يحكم كل شئون المسلمين وتربوا أيضا على أن أفضل نظام يسير شئون الحكم هو الخلافة الإسلامية.

أعجب أسعد بمنطق أخيه. قال:

-ولكن الحاكم بالمعنى الحديث ينطبق عليه هذا الكلام يا أمجد.
وأردف:

-ولا داعي لنظام الخلافة نفسه لأنه لا يتماشى مع العصر الحديث.
فرد عليه أمجد وبين بأن الخلافة الإسلامية تجمع بين الدول المسلمة، والتجمع قوة والفرقة ضعف. وبين أيضا بأن الدول الأوربية المتناحرة في حروبها العالمية، اتحدت في السوق الأوروبية المشتركة منذ منتصف التسعينات، والولايات المتحدة عبارة عن دولة عظمى تجمع تحت رايته خمسين ولاية، والاتحاد السوفيتي السابق كان يتكون من عدة دول...
فقال أدهم بامتعاض:

-ولكن الخلافة الإسلامية عبارة عن حكم ثيوقراطي بغيض.
فرد عليه أمجد معترضاً:

-لا يوجد حكم ديني في الإسلام. والخلافة الإسلامية عبارة عن حكم مدني يُختار فيه الخليفة بالانتخاب، والأمة تستطيع أن تعزله إن خرج عن جادة الصواب.

اعترض أسعد:

-ولكن هذه الصورة المشرقة للخلافة كانت أيام الخلافة الراشدة فقط، وبعدها تحولت الخلافة إلى مُلك يتوارث.

واقفه أمجد بهزة من رأسه وبين بأن العبرة بدين الإسلام نفسه، وليست العبرة بتطبيق المسلمين الخاطيء.

أحثت أحلام أخيها بأن يتوقف عن حديث الخلافة الإسلامية. وأخبرتهم بأن يركزوا حديثهم عن الثورة التونسية وخاصة أنها أثرت في ردود أفعال الشباب على الشبكات الاجتماعية ومنها دعوى الشباب على الفيس بوك للتظاهر في 25 يناير المقبل في ميادين مصر الحبيبة.
تبسم أسعد ساخرا:

- يا أحلام مصر غير تونس، ومبارك غير بن علي.
-ولكنهما متشابهان في الديكتاتورية وفي النظام الحاكم الفاسد!

طبعاً، يعلم أسعد فساد واستبداد نظام مبارك؛ لذلك لا يعقب ولا يعلق على هذه الجزئية أمام إخوته، وهو يستطيع أن يضحك على العالم -ولو كذبا- في ديمقراطية ونزاهة نظام مبارك، ولكنه لا يستطيع أن يضحك على إخوته.
قال أدهم:

- (زين العابدين بن علي) على وشك أن يسقط على أم رأسه.
وأحلام:

-وإن شاء الله سيلحقه مبارك.

فقيهه أسعد ساخرا:

-هيهات. هيهات...

وأردف زاعقا:

-قلت لك إن مبارك غير بن علي.

فقال أدهم محتدا:

-دولة الظلم ساعة مهما طال الزمن.

وهتف بقوة:

-والثورة هي الحل.

فاعترض أنور وبين بأن الثورة عمل ضد دين الإسلام نفسه.

وزعق أسعد وهو يحث إخوته للنظر إلى أعمال السلب والنهب والحرائق والخراب في تونس الآن؛ وصراخ الأهالي من جراء ذلك. اعترض أدهم، وأخبر أسعد بأن الثورة لن تنجح إلا بهذا العمل الذي يبدو بأنه خراب، وما هو بخراب إنما هو تصحيح لمسار البلد، وخراب فساد النظام الحاكم هناك أخطر بكثير من خراب الحرائق. وأكدت أحلام كلام أدهم وبينت بأن الثورة طاهرة ومقدسة وبريئة من أعمال السلب والنهب، وهذه الأفعال السلبية والمدمرة إنما هي من أفعال المجرمين الذين يصيدون في (الماء العكر) ويستغلون الثورة في تحقيق مآربهم الخاصة، وربما هي من أفعال نظام بن علي نفسه حتى يشوه الثورة والثوار أمام العالم!

اعترض أنور بقوة وتساءل:

-إن الله يحاسب يوم القيامة على مثاقيل الذر، فكيف بثورة تاكل الأخضر واليابس وتدمر البلدان؟!

رد عليه أمجد وهو يمتد شفثيه ضيقا:

-أنتم التيار السلفي شوكة في ظهر دين الإسلام نفسه!

وهتف:

-كفى خنوعا يا رجل!

فغضب أنور:

-وجماعة الإخوان المتأسلمة لا علاقة لها بالثورة أصلا.

ترك أسعد كوب الشاي، وهز رأسه موافقا لأنور:

-جماعة الإخوان جماعة دعوية اجتماعية إصلاحية وليس لها أي علاقة بالثورة.

فهز أمجد كتفيه معترضا:

-جماعة الإخوان المسلمين تقف مع الحق أينما وجد.

تبسمت أحلام ساخرة:

-ولكن هذه الجماعة التي تقف مع الحق، هي نفسها الجماعة التي تتفاهم وتتعاون مع نظام مبارك الفاسد في توزيع (التورثة) في كل الانتخابات!
فقال أمجد بقوة:

-ولكن الانتخابات الأخيرة امتنعت جماعتنا عن استكمال الانتخابات وخرجت بشرف.
فردت عليه أحلام:

-أغلب أحزاب المعارضة خرجت من العملية الانتخابية منذ المرحلة الثانية.
وجماعة الإخوان كانت ستبدو بشكل شيء جدا لو استكملت مهزلة انتخابات مجلس الشعب الماضية.

بدأت أصوات رشفات الشاي تنتقل من فم لآخر وأثناء ذلك، نكشت أحلام ذاكرتها فقالت بسخرية:

-وأين جماعة الإخوان المسلمين من انتفاضة المحلة منذ سنتين.
لم يرد أمجد، إنما قال أسعد:

-الإخوان جماعة عاقلة تريد سلامة الوطن بالرغم من خروج جميع الجماعات المتطرفة من عباؤها.

وأردف وهو ينظر في عيني أحلام:

-ولن تشارك في أي انتفاضة تهدم الوطن.

كان عبد الحميد عقل يتابع النقاش الدائر بين أبنائه وهو سعيد بثورة تونس على الظلم. ولما بدأت جفونه تثقل ويغمض عينيها ويفتحها، وقف هاتفا:

-الثورة هي الحل.

ثم جلس واستسلم للنوم.

وقف أسعد متبسما ليعود لبيته، وأمر إخوته بأن يتوقفوا عن النقاش لكي ينام أبوهم.

بدأت الأحداث في تونس تتسارع، والشهداء يسقطون من جراء عنف الشرطة هناك، وزين العابدين بن علي يخطب كل عدة أيام حتى وصل لمرحلة اليأس من إخماد الثورة فخطب الخطبة الأخيرة وقال "لقد فهمتكم. لقد فهمتكم..."، وبعدها غادر تونس وهرب هو وأسرته.

وكان هذا الخبر السعيد سببا لزيارة أصدقاء أدهم الثلاثة للفرحة مع صديقهم الأثير أدهم، وأتى مؤمن مع والديه وأخته سمية، وأدى هذا الخبر أيضا لقيام أسعد بزيارة إخوته ليحذرهم كلهم -وخاصة أحلام- من الاستجابة لدعوات الخروج في 25 يناير المقبل...

عبد الودود يسعد حينما يرى أسعد في زيارة لوالده وإخوته. وعبد الودود وزوجته يعتقدان أن أسعد هو أنجح إخوته، ويكفيه شهرته إعلاميا وسياسيا، وثراءه المادي من تجارة الحديد وغيره...

ويتمنى عبد الودود وزوجه أن يعمل مؤمن في إحدى شركات أسعد، ولكن مؤمن (الملحد) يعتقد أن مال أسعد حرام!

كثيرا ما تساءل عبد الودود مع زوجته سميرة عن حرمة مال أسعد: هل الرجل الذكي يتقرب من نظام الحكم ويستفيد من هذا القرب وينعكس هذا القرب على عمله وماله وشركاته يفعل حراما؟ وأمواله تعتبر قد جناها من الحرام؟!

فتجيبه سميرة بأن هذه خز عبوات يتفوه بها مؤمن وإخوة أسعد. وأي أحد من المصريين يتمنى أن يكون مكانه. فيسألها:

-ولماذا الفاشلون لا يبحثون عن العمل (الحلال) بدلا من البطالة التي يتعاطونها؟!

فترد عليه ساخرة:

-كيفيهم العلاج بالطاقة للحالات المستعصية والتي لا تُشْفَى أبدا!
فيقول لها ساخرا:
-حتى آلام الروماتزم في ركبتني لم ينفع فيها علاجهم المزعوم في شيء!
فتقول سميرة ساخرة أيضا:
-وزعيمهم الأثير أدهم لم ينفع علاجه في شفاء أي حالة من الحالات التي
أعرفها!....

بعد ترحيب أسعد وإخوته بعبد الودود وأسرته، حتَّ أسعد إخوته والحاضرين
على عدم الخروج في التظاهرات التي دعا إليها الشباب في الفيس بوك؛ لأن
النظام سيسحق هذه التظاهرات وخاصة أن سقوط نظام بن علي حاضر
أمامه.

فاعترضت أحلام:

-لا يا أخي أسعد.

ومطت شفثيها تبرما:

-لابد أن نُسقط هذا النظام ورموزه.

فقال أسعد ساخرا:

-ولكن أخاك أسعد من رموز هذا النظام؛ أتريدون أن أسقط معهم؟!!

-أنت الذي اخترت أن تكون عوناً لهذا النظام الفاسد.

-ولكن هذا النظام هو الذي ساعدني في تشييد مصانع الحديد التي أملكها،
ويكفيني مئات البيوت المفتوحة بسبب العمال والفنيين الذين يعملون في هذه
المصانع.

-أنتم فسدة.

-لا، لسنا فسدة. ونظام مبارك أسس النية التحتية المنهارة منذ حرب عام
1967، ويكفي الهاتف والذي كنا ننتظره عشرين سنة بعد التقديم عليه،
والآن الهاتف يأتي في غضون أيام قلائل. ومبارك هو الذي بنا المدن الجديدة

في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها. وهو الذي أعاد بلدنا إلى حضن
الدول العربية بعد المقاطعة المشهورة أواخر عصر السادات بسبب معاهدة
كامب ديفيد، وفي الوقت نفسه، حافظ على تلك المعاهدة، وهو الذي جنب
مصر الحروب طيلة ثلاثين عاما...

فتساءل مؤمن بشبه ابتسامة ساخرة على جانب شفثيه:
-وماذا تقول في خصخصة القطاع العام وبيعه بأبخس الأسعار يا أستاذ
أسعد؟

وكمال الدين حسين:
-وماذا تقول في شركات الحديد والصلب والتي تكسب دائما وليس لها أي
خسارة ومع ذلك قد باعها النظام لك ولبعض حيتان الحديد؟!...
وأدهم:

-وماذا تقول في إضعاف مصر سياسيا وقد كانت مصر لموقعها الاستراتيجي
أكبر وأهم دولة في المنطقة؟!
وأحلام (ساخرة):

-وماذا عن التعليم المصري الذي أصبح في الحضيض؟! وحتى شهادات
الجامعات المصرية لا تعترف بها دول الخليج إلا بعد معادلة، أما الدول
الأوروبية فهي لا تعترف بها بعد عدة سنوات من انقلاب عبد الناصر في
يوليو 1952!
ومحمد الديب:

-وماذا تقول في مشروع التوريث؟!
والأستاذ عبد الودود صابر:
-انتخابات مجلس الشعب الأخيرة كانت في منتهى المسخرة، والغش كان
(عيني عينك)!
وأمجد:

-وماذا عن الاعتقالات والمحاكم العسكرية للمدنيين والتعذيب في مقر أمن الدولة؟

وأحلام:

-وماذا عن قانون الطوارئ الذي يحكم به مبارك منذ 1981 بعد مقتل الرئيس السادات؟

تبسم أسعد وأجاب صاخبا:

-نحن في مجلس الشعب وهذه طلبات إحاطة للحكومة؟! فهتف عبد الحميد عقل:

-سأدخلك النار يا مبارك.

وأرغى وأزبد وهو يكرر:

- سأدخلك النار يا مبارك. سأدخلك النار يا مبارك.

فضحكوا ضحكا مكتوما...

بعد هدوء الضحك، قام أسعد وربت على كتف أبيه وقبل رأسه.

بدأت أحلام توزع قطع الجاتوه على الزائرين وأهلها ابتهاجا بنصر الثورة التونسية، وكانت تقول أثناء التوزيع:

-المرّة القادمة، سنوزع شربات سقوط الديكتاتور مبارك ونظامه إن شاء الله. تشاءم أسعد وهتف بذعر:

-فال الله ولا فالك يا أحلام.

وأنور:

-مبارك ليس بالحاكم الذي أعلن (الكفر البواح) حتى نخرج عليه.

فقال أمجد بقوة:

-مبارك خرب موارد مصر وجرف التعليم وهدم قوة مصر الناعمة.

ونظرة نظرة قاسية في عينيّ أنور:

-فهو ينطبق عليه ما يسمى في الشريعة الإسلامية "الحاكم الذي قد حاد عن جادة الصواب".

لم يرد أنور ومط شفثيه تبرما وضيقا.
استكمل أمجد بحماس:
-ويجوز الخروج عليه يا شيخ أنور.

تبسمت سمية حينما سمعت صوت حبيبها أمجد، وتبسم أمجد لتبسمها، وكانت نظرات الحب تصل بينهما بخيط دقيق لم يلاحظه أحد سوى سميرة أمها؛ فدعت الله بينها وبين نفسها أن يوفق الله بينهما في الحلال... هتفت أحلام:

-يسقط مبارك الديكتاتور.
فهتف بعدها عبد الحميد عقل صارخا:
-سأدخلك النار يا مبارك...
قام عبد الودود صابر بتهدة عقل.

بدؤوا يأكلون الجاتوه ويشربون العصير...
حث أسعد إخوته ثانية بالأ يستجيبوا لدعوات الخروج للتظاهر في 25 يناير المقبل. وأخبرهم بأن حسنات الرئيس مبارك أكثر من سيئاته. وشرح لهم بعض هذه الحسنات مثل سعي مبارك الدائم للحفاظ على جيش مصر ولم يحوله إلى ميلشيات مرتزقة مثلما فعل القذافي في ليبيا وغيره في بلدان أخرى، ولم يجعله مثل جيش سوريا العائلي الطائفي الذي يخدم الطبقة العلوية الحاكمة، وكل عام تتخرج الدفعات المختلفة من الكليات العسكرية. وأخبرهم أيضا بأن مبارك هو الذي أنقذ القطاع العام المنهار ويخسر منذ الستينات. وقد فشل القطاع العام في الاتحاد السوفيتي ذاته والمؤسس لهذا النظام الاشتراكي. وبين أن الانفجار السكاني يلتهم كل نمو اقتصادي... فقال أمجد:

-المسلم إنسان منتج وليس أكولا، وبالتالي الانفجار السكاني هو زيادة للإنتاج وليس ملتهما للإنتاج.

وافقت سمية حبيبها أمجد وأخبرت بأن تعداد السكان في الصين أكثر من مليار ومائة ألف نسمة، ومع ذلك لم تلتهم هذه الكثافة السكانية الرهيبة النمو، بل قد ازداد نمو الصين الاقتصادي مع هذه الكثافة السكانية الرهيبة. وافق محمد الديب سمية في رأيها، وأخبر بأن الصين هي ثالثة العالم في النمو الاقتصادي.

فقال كمال الدين حسين:

-المشكلة عندنا ليست في الكثافة السكانية، إنما أس المشكلة تأتي من النظام العسكري المتخلف الذي يحكمنا منذ انقلاب 23 يوليو 1952.

أوماً عبد الودود رأسه موافقا لكمال الدين حسين وقال:

-عندك حق يا بني. فالصين بدأت نهضتها معنا في بداية الخمسينات وسبقتنا بمراحل. ودول النمرور الآسيوية التي نسمع عنها بدأت نهضتنا بعدنا بكثير وسبقتنا ونحن في الحضيض بالنسبة إليها.

فقالت سميرة بحماس:

-حتى الهند يا أبو مؤمن، بدأت معنا في الستينات في المشروع النووي وهي الآن دولة نووية وتبعتها باكستان، أما صواريخنا عبد الناصر (الظافر والقاهر) فكانا (فشناك)!

مط مؤمن شفتيه ساخرا وقال:

-مشاريع العسكر يا أمي كلها (فشناك)!

اعترض أسعد:

-لست معكم في هذا الرأي.

ووزع نظراته إلى كل الحاضرين وأخبرهم بالألأ ينسوا قيامنا بالحرب في أربعة معارك في وقت قصير. وأخبر بأن هذه الحروب أكلت الأخضر واليابس وأخرت النهضة وجرفت الاقتصاد وأخرت تأسيس البنية التحتية حتى قام مبارك بإنقاذ ما يمكن إنقاذه وبنا بنيتنا التحتية بقدر عظيم. وأخبرهم أيضا بان الديمقراطية التي تأخرت كثيرا منذ ثورة يوليو 1952، عادت منذ

أيام الرئيس السادات الذي أسس المنابر وبعدها الأحزاب بدلا من الحزب الواحد وحكم الفرد والاعتقالات التعسفية والسجن الحربي أيام عبد الناصر. وقال بحماس: "ولا أظن بأن المعارضة الموجودة الآن في بلدنا توجد في أي بلد عربي آخر، وكذلك الفضائيات التي تهاجم النظام عندنا ليست موجودة في أي بلد عربي آخر".

قال أدهم وهو يطم شفتيه سخرية:

-أريد أن أصفق لك يا أسعد كما يُصفق لك ولغيرك زورا في مجلس الشعب. ولكن ألا ترى أن دولا في الحرب العالمية الثانية، تهدمت تماما كاليابان وألمانيا وفرنسا وكثير من الدول الأوروبية، ومع ذلك لم تياس شعوبها وأنظمتها الحاكمة، إنما بنوا بلادهم في وقت قصر؛ واليابان وألمانيا أضحتا قوتين اقتصاديتين عالميتين في وقت قصير.

لم يرد أسعد، إنما قال أمجد:

-لأنه لا يوجد عندهما نظام عسكري (متخلف) يحكم.

ضحكت أحلام ساخرة ووضحت لأسعد بأن هذه الديمقراطية المزعومة في بلادنا، لم تأت إلا بحاكم عسكري؛ فالسادات عسكري ولم يعين نائبا له إلا من الجيش. وأتى النائب العسكري بعد السادات ليحكمنا ثلاثين سنة حتى الآن، ولم يعين نائبا له لأنه يريد أن يحقق مشروع التوريث مثلما فعل حافظ الأسد في سوريا.

فقال عبد الودود بقوة:

-لا أظن أن الجيش سيوافق على مشروع التوريث، بل سينقلب على مبارك إذا أراد ذلك.

ومحمد الديب (بحماس):

-تماما يا عمي، لأن الجيش لا يريد أن يترك الحكم لحاكم مدني أبدا. وفسر أكثر:

-ويكفي (البنس) الذي يرتع فيه بدون محاسبة من مجلس الشعب ولا من مجلس الشورى ولا من منظمات المجتمع المدني إن كان عندنا مجتمع مدني حقيقي...

ونكش ذاكرته فقال:

-ولا يدفع ضرائب للدولة!

قال أسعد:

-مبارك ذاته لا يريد التوريث لابنه.

وأردف:

-أنا أوافق الحاج عبد الودود في رأيه؛ فالجيش لن يترك الحكم لحاكم مدني، وإذا مر مشروع التوريث أو أتى حاكم مدني فسوف ينقلب الجيش عليه! فهتفت أحلام بثورية:

-إذن الثورة هي الحل.

اعترض أنور كعادته عند الحديث عن الثورة، وبين بقوة وحماس شديدين بأن الثورة هي الفتنة، وهي التي حذر منها الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي لن تأتي بالخير أبداً، وكرر رأيه بأنه لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم إلا إذا أعلن الكفر البواح، وأخبر بأن مبارك وحتى بن علي لم يعلننا الكفر البواح حتى يجوز الخروج عليهما.

فقال أسعد:

-إن النظام عندنا غير نظام تونس. وأنا أتيثُ اليوم لأحذركم بقوة من تلبية دعوات الخروج يوم 25 يناير المقبل لأن فالنظام سوف يسحق من يستجيب لهذه الدعوات.

فقال أحلام بقوة وثورية:

-سوف نخرج يا أسعد. وجيل الشباب غير جيلكم الجبان.

فوافقها كل الحاضرين ماعدا أنور والحاج عبد الودود وزوجته، وقال عبد الودود:

-أنا أرى عدم الخروج على مبارك؛ لأن مبارك نظامه عسكري وسوف يستعين بالجيش لدحر من يخرج عليه مثلما فعل السادات في مظاهرات 18 و19 يناير عام 1977.

وافقته سميرة زوجته بهزة من رأسها وكذلك أنور.
قال أدهم:

-نظام مبارك بوليسي استبدادي قوي.

وأردف بروح ثورية:

-ولكن من يؤمن بالثورة فسوف ينجح ويُسقط هذا النظام الديكتاتوري المتخلف.

ووافق كل الشباب الحاضرين ما عدا أنور.

وبعد فترة صمت، وقف عبد الحميد وهو يهتف بكل قوة:

-سأدخلك النار يا مبارك.

وخرج إلى البلكونة وما انفك يكرر "سأدخلك النار يا مبارك"، "سأدخلك النار يا جمال عبد الناصر"، سأدخلكم النار يا كلاب يوليو 52".

خرج الجيران ليتفرجوا على عبد الحميد عقل وهو يوزع صكوك النار، وما برحوا يضحكون حتى قال أدهم: "لماذا تركته مستشفى الأمراض العقلية"، وتكررت الهمهمة والضحكات الساخرة منه.

حاول أبناؤه أن يدخلوه إلى الداخل، ولكنه تشبث وتسمر في البلكونة ولم يتوقف عن هتافاته.

قبل أسعد رأسه وترجاه أن يدخل، وربت عبد الودود على كتفه ليهدأ، ولكن عقل هاج وماج وظل يكرر هتافاته؛ فقام أدهم بمسكه بقوة وأدخله بعنوة إلى الداخل. وبسرعة، ذهب أمجد ليحضر طبيب الأمراض النفسية الذي أعطاه حقنة نام على أثرها.

وفي الصباح جاءت سيارة من مستشفى الأمراض العقلية، وأخذوا عقل معهم
وسط اعتراض أبنائه لأن حالته قد تحسنت عن أمس. وكان أبنائه في حالة
من الضيق والامتعاض من الجيران الذين كانوا وراء دخول عقل للمستشفى
النفسي للمرة الثانية.

في مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية، كان عبد الحميد عقل في حالة أهدئ من اليوم السابق. دخل عليه الطبيب ومعه ملف عقل الطبي. سأله عدة أسئلة لكي يشخص تطور حالته المرضية، ولكن عقل أجابه إجابات أذهلت الطبيب الذي شك في تشخيص مرض عقل من واقع الملف الطبي. ولم يعلم الطبيب ولا أي أحد، أن عبد الحميد عقل هو الذي لا يرد على أسئلة الطبيب، إنما فرد آخر بعدما دخل بجسده الأثيري إلى جسد عقل الفيزيقي. ومن إجابات عبد الحميد عقل: "الله يا دكتور، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؛ فهل يعقل أن يقوم أحد البشر بدور الإله ويوزع صكوك دخول الجنة والنار إلا إذا كان مجنوناً جنوناً عنيفاً؟!..."

وبعدما خرج الجسم الأثيري من جسد عقل الفيزيقي، دخل جسد الدكتور المعالج أيضاً.

ولم يجد الطبيب إلا أن أمر بخروج عقل من المستشفى وتيقن أن عقل قد تعرض لشكوى كيدية من جيرانه.

لم يعلم أحد أن أدهم عبد الحميد عقل هو الذي دخل بجسده الأثيري جسد أبيه الفيزيقي وجسد الطبيب وجسد الضابط الذي ضرب نفسه بحذائه أمام الطلاب في مظاهرات الاعتراض على سحل الدكتورة الجامعية بجامعة القاهرة.

أدهم قد مر بتجارب قليلة جدا في الدخول إلى أجساد أشخاص آخرين، ولكنه لم يخبر أحداً بذلك ولا معلمه وقيق السيد؛ لأنه يستهلك كثيراً من طاقته الأثيرية في مثل هذا الدخول إلى أجساد آخرين، وربما سيتعرض لاعتراضات كبيرة من الكل وتحريم ديني من البعض.

بعد نزول الشباب في المظاهرات أيام 25 و 26 و 27 يناير 2011، وفض هذه المظاهرات، اتفقت دعوات الشباب في الفيس بوك للنزول بحشد كبير يوم الجمعة 28 يناير 2011 والتي سموها "جمعة الغضب". ولقد ترددت جماعة الإخوان المسلمين في النزول الصريح لمشاركة الشباب في تلك الأيام الثلاثة؛ لأن الإخوان يخشون أن يثوروا ضد نظام مبارك أو غيره حتى لا يتعرضوا للإبادة الجماعية، بالإضافة إلى أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة دعوية إصلاحية اجتماعية وليست جماعة ثورية...

ولقد اجتمع أعضاء مكتب الإرشاد الثمانية عشر في ليلة 28 يناير للتشاور في هذا الأمر بعد دعوات الشباب في الفيس بوك للنزول بحشد كبير يوم جمعة الغضب. في قاعة الاجتماعات، عادة يوجد تلفزيون مفتوحا على (الوش) للشوشرة على أجهزة التجسس والتصنت التابعة لأجهزة الأمن والتي تُكتشف كل فترة في قاعة الاجتماعات وباقي حجرات مكتب الإرشاد. أطل المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين على أعضاء المجلس بوجه الوقور ولحيته البيضاء، وقال:

-يا إخوة، لقد قُبض على كثير من قيادات إخواننا اليوم؛ لإرهابنا للمشاركة غدا في جمعة الغضب التي دعا إليها الشباب.

وأردف وهو يشع نظراته على كل أعضاء مكتب الإرشاد:
-ولقد جننا لهذا الاجتماع للتشاور. فهل نشارك غدا مع التظاهرات الحاشدة أم لا؟

فقال عضو 1:

-أخشى يا فضيلة المرشد أن يكون غدا يوما تاريخيا لمصرنا الحبيبة.

وأردف وهو يوزع نظراته على الحاضرين كلهم:

-ولو لم نشترك فيه لخرجنا من التاريخ.

وقال عضو2:

-وأنا أرى أيضا أن نشارك في هذا اليوم التاريخي.
فاعترض نائب المرشد الأول وهو ينظر ناحية عضو1 بنظرات عاتبة:
-وإذا لم تنجح تظاهرات غدا، فسنخرج نحن وجماعتنا من التاريخ أيضا،
وربما من الحياة نفسها!

ووافقه النائب الثاني للمرشد قائلا:

-أنا أيضا أرى هذا الرأي فلا داعي للخروج وراء (شوية) شباب لا يدرون
من أمر بلدهم شيئا.

فهز المرشد رأسه معترضا:

-ولكن نظام مبارك هش ولا يحتاج إلا (لنفخة) ليسقط على أم رأسه.

فوافقه عضو3:

-وأمامنا نظام بن علي في تونس، فبالرغم من جبروته وطغيانه، لم يستطع
الصمود أمام مظاهرات الشباب هناك، وفر رأس النظام إلى السعودية.

و عضو4:

-وأنا أيضا أرى أن تخرج جماعتنا غدا، بل نكون في أول الصفوف، فنحن
لسنا أقل وطنية من الشباب.

فهز عضو5 رأسه معترضا:

-وإذا لم تنجح التظاهرات غدا، فربما يرحم نظام مبارك أي متظاهر أو منتمٍ
لحزب معارضة أو عضو في حركة شبابية مثل 6 إبريل، ولكنه لن يرحمنا
وربما سيقوم بمجزرة لنا!...

وتعددت الآراء، وكان المرشد وأغلب متوسطي العمر من أعضاء المكتب
(الحرس الجديد) يميلون إلى الخروج في جمعة الغضب ومشاركة هذه
اللحظة التاريخية في تاريخ مصر، بينما كان الأعضاء الكبار في السن أو
ما يسمون (بالحرس القديم) يميلون إلى عدم النزق والخروج وراء الشباب

لخطوة غير محسوبة جيدا، وكانوا يرون أيضا أن يخرج أعضاء الجماعة (بصورة فردية) كما حدث في أيام الثلاثاء 25 وحتى اليوم 27، وفي ذات الوقت، لا تعلن الجماعة رسميا مشاركتها في جمعة الغضب... وفي النهاية دعا المرشد إلى الاقتراع، وكانت نتيجة الأغلبية هي الموافقة على الخروج في جمعة الغضب. أعطيت الأوامر لرؤساء مكاتب المحافظات المختلفة لتنظيم الخروج في المظاهرات، وسيكون الخروج جماعيا لكل عناصر الجماعة، ولكن بتكتيك دقيق وفي أوقات مختلفة حتى لا يقبض على جم كثير من الأعضاء، وأعلنت الجماعة رسميا وبصراحة مشاركتها في جمعة الغضب...

في يوم جمعة الغضب، صلى المتظاهرون صلاة الجمعة في مسجد الفتح برمسييس. وقف أدهم وأصدقائه الثلاثة وكثير من غير المصلين والأقباط ينتظرون انتهاء الصلاة. تمنى أدهم وأصدقائه المشاركة في الصلاة وخاصة بعدما رأوا وسمعوا بكاء المتظاهرين أثناء دعاء الخطبة. بعد انتهاء الصلاة، خرجت الآلاف من المصلين إلى شارع رمسييس وهم يهتفون بقوة "تغيير... حرية... عدالة اجتماعية"، ولكن الهتافات كانت أقل حدة في أيام 25 وحتى 27، ولم تزد على "عيش... حرية... عدالة اجتماعية"...

وبعد منع قوات الأمن المركزي المتظاهرين من التحرك من أماكنهم أمام مسجد الفتح، انطلقت الهتافات بهستيريا "حرية. حرية. حرية. حرية. حرية... و"الشعب يريد إسقاط النظام" و"يا ظباط. يا ظباط. عيشوا بشرف. كاتكوا القرف" و"يا مبارك. يا مبارك. السعودية في انتظارك...". ضغط المتظاهرون على عساكر الأمن المركزي لكي يذهبوا إلى ميدان التحرير، ولكن قوات الأمن منعتهم وأطلقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع، وتلبدت سماء منطقة ميدان رمسييس بسحب الدخان، واتحد الدخان

مع الدخان الآتي من ميدان العباسية ومنطقة مصر الجديدة، وتشابك الدخان مع الدخان القادم من منطقة كوبري قصر النيل والجيزة، وتلبدت القاهرة بسحابة قاتمة من دخان القنابل المسيلة للدموع؛ وكان الهدف هو منع قوات الأمن المتظاهرين من الذهاب إلى ميدان التحرير بأي وسيلة... واكتست سماء مدينة الإسكندرية أيضا بطبقة كثيفة من الدخان وخاصة في منطقة جامع القائد إبراهيم وفي وسط المدينة. وتعفرت سماوات مدينة السويس وطنطا والمحلة الكبرى ومدن محافظة كفر الشيخ ومحافظة المنوفية وعدد كبير من مدن مصر المحروسة بالدخان الكثيف... وسقط الكثير من المتظاهرين بسبب الاختناق ومات بعضهم...

في ميدان رمسيس، وقفت أحلام عبد الحميد عقل أمام جحافل قوات الأمن وهي تلوح بيديها وتقول لهم: "لن نترك الشارع وسنذهب إلى ميدان التحرير، وإذا أردتم إيذائي أو قتلي فافعلوا". تحمس المتظاهرون وخرجت سمية عبد الودود بجوار أحلام، وخرج مؤمن بجوار أخته، وخرج الأستاذ صالح عمر وإخوانه من جماعة الإخوان المسلمين، وخرج أيضا المعلم وفيق السيد وأدهم وكمال الدين حسين ومحمد الديب بحماس بالغ، وأتبعهم جم غفير من المتظاهرين واشتبكوا مع قوات الأمن بأيديهم لكي يفسحوا لهم الطريق إلى ميدان التحرير، ولكن قوات الأمن منعتهم واشتبكت معهم، وحدث كر وفر بين المتظاهرين وقوات الأمن حتى أذن لصلاة العصر، وصلى المتظاهرون في المسجد وشارع رمسيس، ورفرفت أجنحة الإيمان في القلوب؛ لدرجة أن أدهم وأصدقائه الثلاثة ذهبوا إلى دورة المياه لكي يتوضؤوا ويشاركوا المصلين صلاتهم؛ وكانهم مأسورون لقوة غامضة تدفعهم دفعا للوضوء ومشاركة المصلين صلاتهم.

أثناء الصلاة، تفجر البكاء في عيون أدهم وأصدقائه بعد الشحنة الطاقية
الإيمانية التي تدفقت فجأة في قلوبهم منذ صلاة الجمعة في هذا اليوم التاريخي
في مصرناً الحبيبة...

أدهم يتمنى الآن أن تكون الطاقة السلبية مازالت موجودة في شاكر الضفيرة
الشمسية ويستطيع أن يتحكم فيها ويخرجها بقوة في صفوف الجنود، وفي
ذات الوقت، لا يقدر على الدخول بجسمه الأثيري إلى أجساد جنود قوات
الأمن ليتحكم فيهم؛ لأن ذلك يحتاج أن يكون نائماً في البيت، ولا يستطيع أن
يمارسه في اليقظة.

انداحت الفرحة بأمد وأحلام وهم يشاهدون أدهم وأصدقائه الثلاثة يكملون
ما تبقى من صلاتهم، وطارت السعادة بسمية وهي ترى أخيها مؤمن يصلي
بعد انقطاع سنين طويلة...

بعد انتهاء الصلاة، حاول المتظاهرون بكل قوة أن يفتحوا الحائط البشري
من الجنود، ولكنهم فشلوا. وفجأة أطلق الرصاص المطاطي والرصاص
الحي. فر عدد من المتظاهرين إلى الشوارع الجانبية لتوقي الرصاص،
وسقط عدد من الشهداء...

وسُمع دوي لطلقات الرصاص بعد صلاة العصر في كثير من المدن أيضاً.
وأشعل المتظاهرون مبنى قسم الأربعين بمدينة السويس بعد دعس سيارة
أمن للمتظاهرين هناك!

شعر أدهم بطاقه جبارة وخاصة بعد الشحن الإيماني الذي تدفق في قلبه منذ
صلاة العصر؛ لذلك وقف أمام مدرعات قوات الأمن وهي تقذف المتظاهرين
برشاشات الماء الكثيف والرصاص المطاطي والحي، ولم يبعد قيد أنملة،
وفي ذات الوقت، لم يستطع قائد المدرعة أن يتحرك ووقف ساكناً بمدرعتة،
وصفق المتظاهرون لشجاعة أدهم، وبعدها صعد المتظاهرون إلى سقف
المدرعة وأنزلوا قائدها وأشعلوا فيها النار، وتكرر الموقف ذاته في كثير من
المدرعات وخاصة بعد مقتل الكثير برصاص الأمن الغادر، وكان

المتظاهرون يجرون المدرعة بجوار صندوق القمامة، ويحرقون الأخير حتى تصل النار إلى المدرعة فتحرقها، وكانوا يشفطون الجاز من المدرعة، ويرمونه على المدرعة فتحترق، ويقومون أيضا بعمل قنابل مولوتوف ويقذفون بها المدرعات فتحترق...

وأخيرا، فرت قوات الأمن مذعورة، ولاحت راية النصر، وفتحت الطريق في شارع رمسيس إلى ميدان التحرير...

أحرق المتظاهرون قسم الأزبكية وهم في طريقهم على ميدان التحرير. ظلت أحلام وأخواها، وسمية وأخوها مؤمن، والمعلم وفيق السيد وكمال الدين حسين ومحمد الديب، والأستاذ صالح عمر وإخوانه بجوار بعضهم وهو يسيرون إلى ميدان التحرير وسط جم رهيب من المتظاهرين.

كان العاملون -وخاصة النساء- بمستشفى الهلال الأحمر يلقون إلى المتظاهرين بشارع رمسيس الكمادات الواقية من أدوار متعددة بالمستشفى...

أثناء مرور المتظاهرين في شارع رمسيس وعند الإسعاف، جرت عربة أمن مركزي بسرعة رهيبية، وتحاشها كثير من المتظاهرين عندما سمعوا صياحا، ولكن تلك العربة سحقت بعض المتظاهرين تحتها وهي تجري بأقصى سرعتها!

سُحقت أحلام عبد الحميد وثلاثة من الشباب تحت عجلات العربة الآتمة!... كادت قلوب أدهم وأصدقائه الثلاثة وأمجد وسمية وصالح تنفجر من الصدمة ومن البكاء، وصدم المعلم وفيق السيد حينما أتى من على الرصيف ليستطلع المسحوقين تحت عجلات السيارة المارقة...

تبسمت أحلام وهي تنظر تارة إلى المجهول وتارة إلى أمجد وأدهم وصالح عمر والمتجمعين حولها وحول الشبان المسحوقين، وفي دقائق معدودة، سعدت روحها إلى بارئها ووجهها وكأنه يشع نورا من ابتسامة مضيئة طبعت على شفيتها ووجهها كله...

تكفل وفيق السيد وأمجد بمتابعة جثة أحلام، بينما استكمل أدهم وأصدقائه الثلاثة وسمية وصالح وإخوانه المسيرة إلى ميدان التحرير. قبيل انتهاء هذا اليوم، كان الضباط يتركون جنودهم للحرق في سيارات الأمن المركزي ويفرون هاربين، وبعضهم فر في ملابس مدنية... كان كثير من المتظاهرين يسعفون الجنود والضباط الذي يسقطون من الإعياء ومن تأثير الغاز المسيل للدموع، وكانوا أحيانا يعطون ملابس مدنية للضباط لكي يستطيعوا التخفي بها من أعين بعض الجماهير الغاضبة... بكت العيون من الفرحة حين وصول الثوار إلى ميدان التحرير، ولكن يا للأسف، لم تكتمل فرحتهم؛ حيث كان مجهولون في انتظارهم على أسطح وزارة الداخلية والجامعة الأمريكية والمتحف المصري وعدة بنايات في ميدان التحرير لكي يقذفونهم بالرصاص الحي، وسقط المئات ما بين شهيد ومصاب، وكانت سمية عبد الودود مصابة إصابة شديدة في صدرها. بعد توقف قذف الواابل من الرصاص، أتى مؤمن وأدهم وباقي أصدقائه ليستطلعوا ما حدث لسمية فوجدوها وكأنها في الرمق الأخير وهي تتمتم بالشهادتين (أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول). تابع مؤمن نقل أخته بسيارة الإسعاف حتى تم حجزها في الرعاية المركز بمستشفى القصر العيني.

مع غروب الشمس، نزل الجيش إلى الشوارع وأعلنت حالة الطوارئ... فرح المتظاهرون بنزول سيارات الجيش وهتفوا "الشعب والجيش يد واحدة"، ولكن الفرحة لم تكتمل أيضا حيث قامت سيارات كثيرة بهرس المتظاهرين في شارع القصر العيني وبمحيط ميدان التحرير والجيش يتفرج!...

كانت الفضائيات وخاصة قناة الجزيرة هي التي تخبر بكل تفاصيل الثورة؛ وخاصة أن الهواتف الأرضية والمحمولة وشبكات الإنترنت معطلة بأمر مبارك!

والإعلام الرسمي ما فتئ ينشر الشائعات الكاذبة عن الثوار وارتباطهم بجهات خارجية!

أثناء هذه الأحداث، كان عبد الودود وزوجه في بيت عبد الحميد عقل يشاهدون أحداث الثورة من التلفاز مع أنور، وكان عبد الحميد يبثق بعيون غربية ويقول: "أخيرا جاءت ساعة النار. سأدخلك النار يا مبارك. خلاص..."

احتل الثوار ومعهم أدهم وأصدقائه الثلاثة ما عدا مؤمن ميدان التحرير. أرسل الثوار أدهم ليشتري مكبرا للصوت، وأقاموا منصة عالية لتقود حركة الميدان.

فتح كثير من ساكني ميدان التحرير شققهم للثوار لكي يأكلوا وحتى ليقتضوا حاجتهم...

كان الثوار في حالة إعياء شديدة، ونام بعضهم ومنهم أدهم الذي رأى بجسده الأثري سيارات الإسعاف وسيارات الشرطة العسكرية وهي تخترق ميدان التحرير لكي تمد سيارات الشرطة المحيطة بميدان التحرير بالذخيرة الحية!...

استيقظ أدهم فزعا وأخبر منظمي الميدان بما رأى. فأخبروه بأنهم فعلا قد شاهدوا ضرب النار يزداد بشراسة بعد دخول سيارات الإسعاف والشرطة العسكرية إلى المناطق المحيطة بالميدان؛ لذلك ثبتوا المتاريس في مداخل الميدان كلها حتى لا تدخل أي سيارة للميدان، ورابطت سيارات الإسعاف حول الميدان، وكان الثوار ينقلون المصاب على دراجات بخارية إلى أماكن

تجمع سيارات الإسعاف، وفي ذات الوقت، لا يمكنون الأخيرة من دخول الميدان...

قام أمجد وكمال الدين والديب بحرق ثلاث سيارات عسكرية ومدرعة، وكتبوا عليها بالإسبراي الأسود "يسقط مبارك"...

بعد انسحاب الشرطة من الشوارع وإحلال قوات الجيش مكانها، نُهب المتحف المصري على يد اللصوص، ونُهبت أبحاث زراعية على يد الموساد وأذرعه، وفتح الكثير من السجون وهرب أكثر من 24 ألف سجين، وحرقت أكثر من ألفين سيارة شرطة، وحُرق أغلب أقسام الشرطة في أنحاء المحروسة كلها، وحُرق المقر الرئيسي للحزب الوطني الحاكم بجوار الهيلتون على كورنيش النيل وترك بدون إطفاء عدة أيام، وحُرق الكثير من المقرات في بر مصر كله...

كان كل واحد له مشكلة مع قسم شرطة، يقوم بحرقه انتقاماً، وحتى بنايات بعض المحاكم وإدارات المرور والسجل المدني حُرقت، وبدأت الفوضى تنتشر أنيابها الشرسة في بر مصر كله لدرجة أن الكثير من المحلات نهبت، والكثير من البنوك فُتحت وسُرقت، والكثير من (المولات) الشهيرة نهبت، وقام إعلام النظام بنشر صراخ الأهالي على الهواء مباشرة في التلفاز والمذياع لبث الرعب داخل قلوب المواطنين حتى يبغضوا الثورة والثوار، وأطل مبارك بوجه بلاستيكي بعد منتصف الليل -كعادة الطغاة والديكتاتورين- وهو يقول "إن قتلاكم وجرحاكم..."، وكان الأمر لا يعنيه وليس هو المسئول عن كل نسمة في مصر المكبلة بحكمه وحكم الطغاة العسكريين...

استشهد الكثير من الثوار وهم يحمون المتحف المصري بصدورهم. كان الثوار يتمنون ألا تحدث حوادث النهب والسرقة حتى لا تتهم ثورتهم الطاهرة بأي شيء.

وبعد قتل المئات (أكثر من 850 شابا) من شباب مصر، كان الثوار في الميدان ينتظرون الكثير من مبارك في خطابه ليلة 29 يناير، ولكنه لم يزد على إقالة الحكومة فقط وبعض قيادات الحزب الوطني، وتعيين نائب له بعد حوالي ثلاثين عاما من الحكم بدون نائب، وعزل بعض القيادات من مراكزهم السياسية، ومنهم أسعد عبد الحميد عقل.

وبعدما انتشر خبر هروب أكثر من أربعة وعشرين ألف سجين جنائي، قام المصريون في أحياء مصر كلها بإنشاء لجان شعبية من بعض ساكني كل حي لتحمي الأحياء بالهراوات الخشبية والسكاكين والمباريس.

في يوم السبت التالي لجمعة الغضب، حدثت مجزرة بشارع القصر العيني وبجوار وزارة الداخلية من القنطرة المعتلية أسطح الأخيرة...!

امتلاً ميدان التحرير بعناصر أمنية لجمع المعلومات. في ليلة الأربعاء 2 فبراير، قبيل منتصف الليل، نام المعلم وقيق السيد وتلاميذه: أدهم، وأصدقائه الثلاثة، واتفقوا قبل النوم أن يتقابلوا بأجسامهم الأثرية في جولة حول الميدان ليتفحصوا الموقف من خارج الميدان وليشاهدوا ما يدور من كواليس وما يُخطط للثوار من قوى الأمن والجيش والشرطة العسكرية المحيطة بالميدان؛ وخاصة أن أخبارا قد أذاعتها إذاعة الثورة في المنصة تتحدث عن قيام قوى الأمن بزي مدني باختطاف بعض الثوار حول الميدان من جهة شارع قصر النيل بالذات.

وهذا الاتفاق على خروج الجسد الأثري لهم وتقابلهم كل ليلة يحدث ليتفحصوا الموقف خارج الميدان منذ بيئاتهم في ميدان التحرير، وإن كان خروج جسد كل واحد منهم يتفاوت عن الثاني؛ فعادة ما يخرج الجسد الأثري للمعلم أولا ويتبعه خروج جسد أدهم ثم باقي الأصدقاء الثلاثة.

بعد تمدد الأجساد الأثرية وحركتها إلى خارج الأجساد الفيزيكية للمعلم وتلاميذه الأربعة، شاهد المعلم ورفاقه اتفاقا يتم بين عناصر من نظام مبارك

وقيادات قوات الجيش المرابطة حول الميدان، وكان ملخص الحوار أن الجيش سيتترك الميدان مفتوحاً أمام البلطجية وهم يمتطون الجمال في منتصف نهار اليوم التالي لكي يحتلوا الميدان ويقتلوا من يستطيعون قتله لبث الرعب في نفوس الثوار ويطردهم من الميدان، استيقظ المعلم وأدهم وأصدقائه فزعين، وأخبروا القيادات في المنصة بما رأوه.

وحدث فعلاً ما تم من اتفاق؛ حيث غزت الجمال الميدان في حدود الساعة الثانية بعد الظهر، وأحتل جزء كبير من الميدان، ونشب الصراع بين الثوار وبلطجية الحزب الوطني الذين يحملون الهراوات والأسلحة البيضاء وقنابل (المولوتوف) الحارقة، وأبليت أفراد جماعة الإخوان المسلمين بلاء حسناً في مواجهة هؤلاء البلطجية وإجبارهم على ترك الميدان.

مع بداية الليل، فوجئ المتظاهرون باعتلاء البلطجية أسطح العمارات المطلة على ميدان التحرير ورشقوا الثوار بسيل جارف من الحجارة والطوب والرصاص الحي طوال الليل وحتى فجر اليوم التالي، وفي ذات الوقت، اكتفت قوات الجيش بالمشاهدة فقط!

سقط قتلى وجرحى ومنهم أكثر من فرد من أفراد الأستاذ صالح عمر نقيب أمجد في الأسرة الإخوانية، وتحدثت الصحف في اليوم التالي عن أحدهم وقالت بأنه "الشهيد المبتسم". وجرح صالح وأمجد والمعلم وفتى وتلاميذه الأربعة.

بعد نقل جثث أحلام وشهداء الثورة إلى مشرحة زينهم، ولم يصرح بدفنهم إلا بعد موافقة ذويهم على أنهم ماتوا تحت تأثير هبوط في الدورة الدموية، وكانت الصدمة عنيفة على قلوب أهاليهم، وعنيفة أكثر على أمجد بسبب وفاة أخته وإصابة حبيبته سمية.

إن كثيراً من المصريين والذين لهم مشكلة مع نظام مبارك نزلوا الميدان وشاركوا في الثورة...

ونزل الميدان أنور عبد الحميد وانضم إلى الثوار بعدما صدم بمقتل أخته وإصابة سمية ابنة جارهم الأثير عبد الودود صابر، ونزلت الحركة السلفية الميدان للمشاركة في الثورة بعدما تيقنت أن مبارك على وشك السقوط، والتحق بالثوار جزء كبير من الشعب والرافض للثورة بعدما كُشفت همجية نظام مبارك في معركة الجمال وما نتج عنها من قتلى وجرحى، أما عناصر حركة 6 إبريل وغيرها، والذين دربوا في الخارج على الاحتجاجات والاعتصامات، فقد أبلوا بلاء حسنا حينما حاصروا مقر رئاسة الوزراء، وأجبروا الحكومة على الاجتماع في مدينة نصر بعيدا عن المقر الرئيسي.

إن ميدان التحرير وكل ميادين الثورة في مصر قد تحولت إلى عالم كامل ينبض بالحرية والإقدام والشجاعة وحتى الجرأة على سب الفرعون ووضع صورته على الأرض مع تمزيقها، وتشدت الأغاني الوطنية القديمة والحديثة والتي لا تمت لعصر مبارك بصلته، وأنشد الشعراء قصائدهم التي تناسب الموقف، وأبدع فنانون لوحات بديعة تشهد لهذا الحدث الفريد في تاريخ مصر كله، وحتى أكواب البلاستيك كتب عليها شعارات (ارحل) باللغة العربية والانجليزية، وعلق علم مصر على الكثير من المنازل والشرفات.

إن الثورة قد أبرزت المعدن الأصيل للشعب المصري حيث شهد ميادين الثورة كلها تلاحم وطني ووحدة وطنية عظيمة بين كل عناصر الثوار؛ سواء كانوا مسلمين، أو مسيحيين، أو إسلاميين وعلمانيين، أو قضاة وفلاحين، أو أساتذة الجامعات وطلاب، أو موظفين وعمال... وكان الطلاب والمرأة لهما دور بارز في الثورة. بعد ثمانية عشر يوما من أيام الثورة، تنحى مبارك في يوم 11 فبراير، وعمت الفرحة جميع ربوع مصر الحبيبة...

بالرغم من الفرحة التي عمت ربوع مصرنا الحبيبة، فإن الحزن قد خيم وجثم على بيت عبد الحميد عقل وبيت جاره الأثير عبد الودود صابر؛ فالصدمة عنيفة جدا، وأحدثت زلزالا رهيبا في نفوس الأسرتين؛ فسمية، ابنة عبد الودود الوحيدة، والطالبة الجامعية، قد أصيبت برصاص مطاطي ومازالت تعالج بالرعاية المركزة، وأحلام، الابنة الوحيدة لعبد الحميد عقل، قد اختطفها الموت أيضا ببرائته الحادة تحت عجلات سيارة الأمن المركزي في ثوانٍ معدودة.

كان العزاء للأسرتين أن مئاتٍ من الشباب، قد استشهدوا في الثورة بالرصاص المطاطي والحي، أو بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، أو بالموت هرسا تحت عجلات سيارات الأمن المركزي وسيارات (غريبة) تتبع سفارات أجنبية، بالإضافة إلى إصابة الآلاف بالرصاص المطاطي وغير المطاطي. أما العزاء الأكبر للأسرتين، أن الثورة المصرية قد نجحت في إزالة رأس النظام من الحكم، وتحررت من قبضة مبارك السلطوية، وجُنبت مصر توريث الحكم مثل سوريا وغيرها.

عبد الحميد عقل

بعدما علم عبد الحميد عقل خبر وفاة أحلام وإصابة سمية، تدهورت حالته الصحية كثيرا، وانتكست حالته العقلية أيضا بعدما علم بخبر اعتقال ابنه البكر أسعد، ورفض الطعام، وقل نومه كثيرا، وإذا استيقظ من غفوة بسيطة، فإنه يظل في وضع ثابت ويتكلس فيه طوال النهار، ويبحلق في المجهول، ولم يستطع أبناؤه التعامل معه كما كان من قبل، وخافوا عليه ولم يجدوا إلا أن أدخلوه مستشفى الأمراض العقلية عنوة، وهذه أول مرة يدخل المستشفى النفسي برغبة أبناؤه.

أسعد عبد الحميد عقل

ظهر في وسائل الإعلام وهو منكس الرأس، ويرتدي ملابس السجن، والاكنتاب يملأ روحه ويعصر قلبه؛ وخاصة بعدما علم أن نظام مبارك قدمه للمعتقل (ككبش فداء)، ولم تشفع له أمواله وخدماته الكثيرة التي قدمها خدمة لمبارك ونظامه في أن تعفيه من الاعتقال ولا حتى في الهروب إلى خارج البلاد كما فعل البعض من رموز النظام.

أمجد عبد الحميد عقل

أما أمجد قد أمت به أزمة نفسية عنيفة، ولم يصدق ما حدث حينما افتقد أخته في ثوانٍ معدودة وأصيبت حبيبته إصابة بالغة، وكاد عقله أن يطيش من الفجعة والصدمة، وافتقد بريقه وحيويته ونشاطه وخاصة بعدما عرف خبر استشهاده ثلاثة من أفراد نقيبته أسرته الإخوانية يوم معركة الجمال. حاول معه إخوانه في جماعة الإخوان المسلمين كثيرا لكي يعبر هذه المرحلة الحرجة من حياته بسلام.

أنور عبد الحميد عقل

ثورة يناير أثرت فيه كثيرا، وغيرت من أفكاره السلبية عن عدم مقاومة الحاكم الظالم، وقربته كثيرا من السياسة، واشترك مع قيادات الحركة السلفية لكي يشرعوا في تأسيس حزب سياسي.

أدهم عبد الحميد عقل وأصدقائه الثلاثة

إن ثورة يناير لها الفضل الكبير عليهم أيضا؛ وخاصة حينما انفجر الإيمان بالله في قلوبهم، وعادوا إلى ممارسة شعائر الصلاة والشعائر الإسلامية بحب وإيمان، واقتربوا كثيرا من الله عز وجل.

قرر أدهم أن يقابل أمه في عالم البرزخ وخاصة أنه الآن يصلي الصلاة المفروضة ويشعر أنه قريب من الله كثيرا، ولن تمنعه الملائكة التي تحرس عالم البرزخ من الدخول كما حدث من قبل. واتفق مع المعلم وفيق السيد للسفر النجمي إلى عالم البرزخ.

لم يكن الحزن قد دلف واستقر في بيتي عبد الحميد عقل وعبد الودود صابر فقط، إنما قد استقر في كثير من بيوت المصريين بعدما وصل عدد الشهداء إلى أكثر من ألف شهيد في ربوع المحروسة والمكلومة بحكامها العسكريين، غير المعتقلين والذين اختفوا قسريا أثناء أحداث الثورة...

في إحدى الليالي، أخبر أدهم أخواه أنور وأمجد بأن لا يوقظانه مهما سمعا من صراخ أثناء الرحلة النجمية، أما المعلم وفيق السيد فهو يعيش وحيدا في بيته؛ لأنه لم يتزوج حتى الآن، ومفرغ نفسه ووقته وجهده لمكتبه وعلوم الباراسيكولوجي.

سافر أدهم بجسمه النجمي الثالث بسرعة كبيرة، ومعه المعلم وفيق السيد منذ بداية الرحلة.

وقد اتفق وفيق مع أدهم أنهم سيدخلون البرزخ فوق قبر حفيظة والدة أدهم مباشرة؛ لأن أرواح الموتى تسبح في البرزخ فوق القبور، ولكن في بُعد آخر من الكون.

ووضح وفيق أيضا أن السفر النجمي في البعد الثاني من الكون، أقصر بكثير من للوصول للبرزخ بالسفر النجمي إلى الفضاء الخارجي كما في الرحلة السابقة.

شرع أدهم ووفيق بالنوم في ذات الوقت، ولما وصلا الجسد الأثيري لهما إلى أعلى قبر حفيظة في حي البساتين بالقاهرة، طلب وفيق من أدهم أن يزيد من سرعة النجم النجمي بدرجة كبيرة جدا إلى أعلى؛ وهذا أدى إلى استلام النسخة الرابعة (الوعي) من النسخة الثالثة من الجسم الأثيري.

بازدياد السرعة إلى درجات عالية جدا، طلب وفيق من أدهم أن يطير معه إلى أعلى أكثر حتى يجدا ثقبا دوديا، وهذا الثقب هو الذي يؤدي إلى ولوج عالم البرزخ العجيب، ولا يرى هذا الثقب الدودي إلا أصحاب الجسد النجمي عالي التردد.

ومع ازدياد السرعة تلون جسديهما الأثيريين بضوء أزرق صافٍ. ولما وصلا إلى الثقب الدودي، اكتسبا جسدهما النجميان طاقة كبيرة من الكون، وكلما اكتسبا طاقة ازدادت سرعة جسديهما النجميين.

ولما دلنا إلى البرزخ، شاهدنا المشاهد التي تخص الأرواح السفلية، وتذكرا ما شاهدناه في الرحلة السابقة.

بدأ وفاق وأدهم يعرجان إلى العالم العلوي حيث الأبعاد الثلاثة العلوية والتي لا يلجها إلا الأنبياء والشهداء والأرواح الطيبة، وكانت الملائكة تحرس هذه الأبعاد حتى لا يدخلها متطفل.

استأذن المعلم وفاق للدخول، فأذن له ولأدهم، ولم يجدا اعتراضا على أدهم كما حدث في المرة السابقة.

قال المعلم فرحا:

-أرأيت أهمية الصلاة التي تصلحها الآن؟

في هذا العالم البرزخي، شاهد أدهم ومعلمه مساحات فضائية مهولة الحجم وبيضاوية الشكل وليس لها بداية ولا نهاية، والأنوار متألئة في كل مكان وتختلف عن أنوار الدنيا، وأرواح المؤمنين تسبح بسلاسة ويسر في هذه الأنوار العجيبة، أما أرواح الشهداء فهي موجودة داخل حواصل طيور خضر وتطير بهم في أرجاء البرزخ، وكل طائر من هذه الطيور يشبه صاحب الروح التي بداخله.

في الخلفية، توجد صور لأنهار وقصور وأشجار وأزهار وورود وحشائش متنوعة وجميلة وعجيبة.

قال المعلم وفاق:

-هذه الصور التي في الخلفية، تختلف عن الصور التي كانت في العالم البرزخي السفلي حيث أصحاب النفوس الأثمة تنظر إلى صور الدنيا التي كانوا يحبونها في الدنيا بحسرة لأن الصور في الخلفية غير حقيقية، إنما سراب في سراب، وهم يتحسرون (حسرة على حسرة) لأنهم لن يستطيعوا العودة إلى الدنيا لتحقيق شهواتهم وأغراضهم وآمالهم.

أما هنا يا أدهم، فالأرواح ترى هذه الصور والتي تمثل صورة بسيطة للجنة، وهي صور حقيقية وليست سرايا، والمؤمنون سعداء وهم يشاهدون هذه الصور؛ لأنها مقاعدهم في الجنة. وأشار وفيق إلى الطيور الخضر وأكمل: -وهذه هي أرواح الشهداء وهي موجودة داخل حواصل هذه الطيور الخضر.

تعجب أدهم حين رأى الطيور تمس هذه الصور وبعدها تختفي تماما؛ فأين تذهب؟! فسر وفيق هذا الموقف وبين أن هذه الطيور الخضر تدخل إلى داخل هذه الصور في الخلفية، ومنها تدلف إلى الجنة ذاتها. وبين أيضا أن الأجساد النجمية لا تستطيع أن تمس تلك الصور ولا أن تدلف إلى داخل الجنة؛ لأن هذا خاص بأرواح الشهداء فقط. تعجب أدهم ثانيا مما رآه (رأي العين) وتمنى أن يدخل الجنة، بل أن يموت شهيدا.

طار وفيق وأدهم في عالم البرزخ، وكأن الدنيا كلها لا تساوي نقطة في حرف بالنسبة لعالم البرزخ العجيب والممتد إلى ما لا نهاية... هتف وفيق: -سبح الله يا أدهم. -سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم. -سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم...

وظلا يسبحان الله ويحمدانه ويمجدانه وهم يطيران في عالم البرزخ العجيب. طار طائر يحمل روح أحد الشهداء ناحية أدهم بسرعة جبارة. هتف أدهم وصاح بصوته النجمي (وفي ذات الوقت، سمع صياحه في حجرته):

-أمي. أمي.
واختلطت المشاعر من البكاء، والفرحة، والراحة، والسلام، والسكون
والطمأنينة...

قالت الروح داخل الطائر:

-أدهم. أدهم حبيبي. أخيراً، عدت إلى ربك وصليت.
تعجب أدهم من معرفة روح أمه لعودته إلى الصلاة.

وأردفت بعد تعجب أدهم واندعاشه:

-لا تتعجب يا أدهم، فنحن في البرزخ نعلم بأفعال أبنائنا وأقاربنا وكل من
كنا نعرفهم في الدنيا.

وأكملت:

-ونسعد حينما نجدكم قد أطعتم الله وتقرّبتم إليه، ونحزن حينما نجد العكس.
قال وفيق بصوت أثيري باك:

-أنت الآن داخل حوصلة هذا الطائر، ومعنى هذا أنك من الشهداء.

تبسمت روح حفيظة وقالت:

-الحمد لله فقد توفيت في الجلطة التي أصابتنى، والله -عز وجل- قد احتسبني
من الشهداء.

وأشارت إلى الصور في الخلفية وأردفت:

-وأنا وجم كثير من الشهداء، ندخل الجنة ذاتها بمجرد أن نمس تلك الصور.
فتساءل المعلم وفيق مندهشاً:

-وكيف تدخلون الجنة بمجرد أن تمسوا هذه الصور؟

-حين نمسها، نجد أنفسنا قد انزلقنا مباشرة إلى داخل الجنة ذاتها، والحمد لله.
تساءل وفيق (وهو يعرف الإجابة من زيارات سابقة للبرزخ، ولكنه يريد
التأكد):

-وهل كل واحد من أصحاب الأرواح المؤمنة ينعم في الجنة مثل الشهداء؟
أجابت روح حفيظة:

-الذين ينعمون في الجنة هم الشهداء فقط، والذين توجد أرواحهم داخل حواصل الطير الخضر، أما غير الشهداء، فإنهم يأنسون بمقاعدهم الموجودة أمامهم في صور الجنة.

بينت حفيظة أن الروح لا تنعم إلا إذا كانت داخل جسد حي؛ وهذا يفسر تواجد أرواح الشهداء داخل الطيور الخضر، أما أرواح المؤمنين فهي تسبح في عالم البرزخ. وأخبرت أن أرواح المؤمنين تشملهم السعادة والحبور بمجرد أن ينظر كل واحد منهم إلى مقعده في الجنة خلال هذه الصور، ويسأل الله أن تقام الساعة ويدخلون إلى الجنة.

نظر أدهم ومعلمه إلى أرواح المؤمنين وهي تطير في عالم البرزخ بحب وسعادة وطمأنينة وسلام، ونظرا إلى الشهداء وهم يتحسسون الألواح بمناقيرهم، وفي لحظة يدلفون إلى الجنة خلف الألواح. قال أدهم في نفسه: لو أعلم هذه السعادة في البرزخ وقبل دخول الجنة، لعدت إلى الصلاة من زمان، وما تركت عبادة الله أبدا. وظل يسبح الله ويمجده في سره.

تساءل أدهم:

-وأين روح أختي أحلام؟

تبسم الطائر الذي يحمل روح حفيظة. قالت:

-هي في الجنة الآن تنعم، وستظل فترة طويلة قبل أن تعود إلى البرزخ معنا. وأردفت:

-وهذا من فضل الله على الشهداء.

وواصلت بسعادة وحبور:

-ولقد أتى إلينا جم غفير من الشهداء، وكلهم الآن في الجنة يُنعمون.

وظل الثلاثة يسبحون الله ويعظمونه ويمجدونه وهم يطيرون في عالم البرزخ العجيب ويشاهدون المشاهد الجميلة والمتنوعة لصور الجنة ويتمتعون بالسعادة التي تملأ أرواحهم وأفئدتهم ...

قرر أدهم أن يسافر في رحلة نجمية كبيرة للكوكب الأول لكي يتقياً ما أطعمه من الشجرة المحرمة.
اعترض المعلم وفيق السيد على هذه الرحلة، وذكر أدهم بما نصحه المعلم التبتى بعدم السفر النجمي لذلك الكوكب، ولكن أدهم صمم، وبرر موقفه بأنه لا يريد أن يحمل في صدره (حجاب المعلم التبتى) مدى الحياة.
رضخ المعلم وفيق لرغبة أدهم وأخبره بأن يتصور وجود شعاع أبيض نوراني حول جسمه قبل أن يسافر للرحلة النجمية، حتى يحميه هذا الشعاع بإذن الله من الكائنات المظلمة أثناء السفر النجمي، وأخبره أيضاً أن يقرأ آية الكرسي وأذكار النوم قبل البدء بتنشيط الكونداليني.
وفي الليلة الموعودة، سافر أدهم ومعلمه إلى الفضاء الخارجي بسرعة كبيرة حتى يعودا القهقري إلى لوحة أكاشيك (Akashic) للأرض في بداية عصر أبي البشر آدم عليه السلام.

السرعة الآن أكبر من سرعة الضوء. بدأت العصور الماضية لكوكب الأرض تمر أمام أعينهما، وظهرت لوحات لا تعد ولا تحصى لأحداث مرت بها الأرض في العصور الماضية؛ فها هي لوحة الأرض في عصر نابليون بونابرت وحرابه وانتصاراته وهزائمه، وبعدها بسرعة، ظهرت الأرض في عصر المماليك والعثمانيين وأوروبا في العصور الوسطى، وبسرعة ظهرت لوحات الأرض في عصر الحضارة الإسلامية.
تعجب أدهم وهو يشاهد هذه اللوحات لعصور الأرض الماضية، وقبل أن يمتد به التعجب، إذا بالجسد النجمي له ولمعلمه، يتشبعان بالطاقة الكونية أثناء هذا الطيران، ويزدادان طاقة على طاقة وقوة على قوة؛ فتزداد سرعتيهما النجمية بأعلى بكثير مما مضى؛ وهذا أدى إلى ظهور لوحات

الأرض في عصور سحيقة أثناء عهد الحضارة الفرعونية والحضارة الصينية وحضارة الملو.

هتف أدهم:

-لقد وصلنا إلى عصور سحيقة من ماضي الأرض.
هز المعلم وسيق رأسه النجمية موافقا ومتعجبا أيضا وقال:
-كل كلمة وحدث وفكرة مرت في الأرض مسجلة ومحفورة في الوعي الكوني والمتمثل في هذه اللوحات الأكاشية.

وحالما يتأمل أدهم ومعلمه في الوعي الكوني لأحداث الأرض، إذا (بدندھش) وأشقائه، أبناء إبليس، وكائنات مظلمة كثيرة لم تظهر لأدهم ومعلمه من قبل، يظهرون فجأة وهم يقهقهون في سخرية، ويتردد صدى قهقهاتهم في أرجاء الفضاء الكوني حولهم!

صرخ أدهم:

-دندھش!

استيقظ أمجد وأنور على صراخ أدهم. أشعل أنور جهاز كاسيت على صوت شيخ يقرأ سورة البقرة.

بسرعة بنا المعلم قلعة أثيرية، وبنا أدهم قلعة أخرى.
وأخبر المعلم أدهم بالأ يقلق؛ لأن الشعاعين الأبيضين اللذين يغلف جسديهما سيحميهما بإذن الله من هذه الكائنات المظلمة.

شرع المعلم وأدهم يوجهان كرات أثيرية متفجرة ناحية الكائنات المظلمة، فردت الأخيرة بكرات مماثلة لهدم القلعتين، فتناثر الرذاذ المتفجر في وجه أدهم ووفيق، فصرخا معا.

لم يستطع أنور ولا أمجد النوم بسبب صراخ أدهم. أغلق أمجد شباك الحجره تماما حتى لا يخرج الصراخ.

شرع وسيق وأدهم بتوجيه كرات نارية في أعين الكائنات المظلمة، فصرخت وهجمت بقوة لهدم القلعتين الأثيريتين، وقبل الوصول للقلعتين، تصور المعلم وأدهم وجود سيوف أثيرية؛ فظهرت في الحال بين أيديهما، وشرعا يضربان بها ناحية الكائنات المظلمة، فردت الكائنات المظلمة بضرب أدهم والمعلم والقلعتين الأثيريتين بقنابل أثيرية متفجرة، فتهدمت أجزاء كثيرة منهما. رتل المعلم وأدهم آية الكرسي في ذات الوقت، فاحترقت أجزاء كثيرة من أجساد الكائنات المظلمة؛ وهذا أدى إلى تراجعها إلى الخلف لتلتقط أنفاسها. بعد قليل، شرعت هذه الكائنات تهجم بشراسة وقوة بأسلحة أثيرية كثيرة وغريبة لكي تفتك بأدهم والمعلم الذي قال: "يا لطيف يا لطيف يا لطيف..."

قبل وصول هذه الأرواح الخبيثة والكائنات المظلمة إليهما، ظهرت فجأة أرواح طيبة وملائكة وروح حفيظة أم أدهم، وأرواح مؤمنة كثيرة في جيش جرار ومعهم كل الأسلحة الأثيرية الحارقة والمدمرة. قامت هذه الأرواح بضرب دندهش وإخوته من الشياطين والأرواح الخبيثة. واشتعلت معركة حامية الوطيس صرخت فيها الكائنات المظلمة صراخا رهيبا من ألم الضربات السريعة والمتعددة والحارقة لأجسادها، وأخيرا فرت مذعورة. في لحظة، عادت تلك الأرواح الطيبة إلى أماكنها ومسكنها في البرزخ. تعجب أدهم مما حدث.

قال أدهم في نفسه:

-يا الله على الإيمان وتأثيره حتى في العالم الأثيري. يا الله. يا الله...

طار المعلم ورفيقه إلى العصور السحيقة حتى وصلا إلى عصر ما قبل التاريخ، وشاهدا لوحة طوفان الأرض أيام سيدنا نوح عليه السلام.

وطارا وطارا حتى وصلا إلى لوحة الأرض أيام آدم وزوجه حواء، ووقفا قليلا وهما يتأملان هذه اللوحة. بمجرد أن لمسها، دلفا بسرعة إلى داخلها، وتجولا كريشتين حتى شاهدا الشجرة المحرمة. قام أدهم بالتقيؤ بقوة وبعنف أسفل الشجرة المحرمة، وفي ذات الوقت، سمع أنور وأمجد صوت تقيؤه، وشاهدا خروج مادة سوداء من فمه.

هتف أنور وهو يشاهد هذه المادة الغريبة:

-هذا سحر، وأدهم يتقيؤه الآن.

قام أمجد بمسح المادة السوداء من على شفتي أدهم وحول فمه بمنديل ورقي. ما برح أنور يذكر الله بصوت مرتفع، ويقرأ ما يحفظه من القرآن الكريم، وما فتئ صوت الشيخ في الكاسيت يرتل من آيات الذكر الحكيم، بينما ظل أمجد، يذكر الله في سره ويرتل ما يحفظه من آيات القرآن الكريم، أما عبد الحميد عقل فما توقف عن أن يربت على رأس أدهم.

شعر أدهم بالراحة والسكينة بعدما تقيأ. شاهدت الحية تقيؤ أدهم؛ فاكست بكآبة وضيق، ولفتها سحابة قاتمة من الغيظ العنيف، بينما ظلت الملائكة ترفرف بأجنحتها وتسبح الله بلغة لا يعرفها المعلم وفيق ولا أدهم. تبسم أدهم ومعلمه وهما يشاهدان تغيط الحية وكآبتها وحننها وضيقها من تقيؤ الأول.

بعد قليل، فوجئ المعلم وفيق وأدهم بطاقة نورانية تلف وتغلف الجسد النجمي لكليهما وامتدت مد البصر. انفجرت سعادة غير معتادة وجديدة ولا يستطيع أحد وصفها، تملأ الكيان النجمي لكليهما. طفق كلاهما يحمدان الله ويمجدانه ويسبحانه بتسبيحات جديدة ولا يعرفانها من قبل. وحالما شرع أدهم ومعلمه في العودة لجسديهما، فوجئا باندماج كيانهما النجمي في الطاقة النورانية ذاتها، وظلا يدوران ويدوران عكس عقارب الساعة مع دوران الطاقة

النورانية في الاتجاه ذاته ومع دوران المجرات والنجوم والكواكب والكون
كله.

استيقظ أدهم ومعلمه في ذات اللحظة وهما يبتسمان، وما انفك صدى تسبيح
الله - عز وجل - يتردد في روعيها وكلّ كيانهما...

تمت في مدينة القاهرة في
يوم الاثنين 1438/10/22 الموافق 2017/7/17

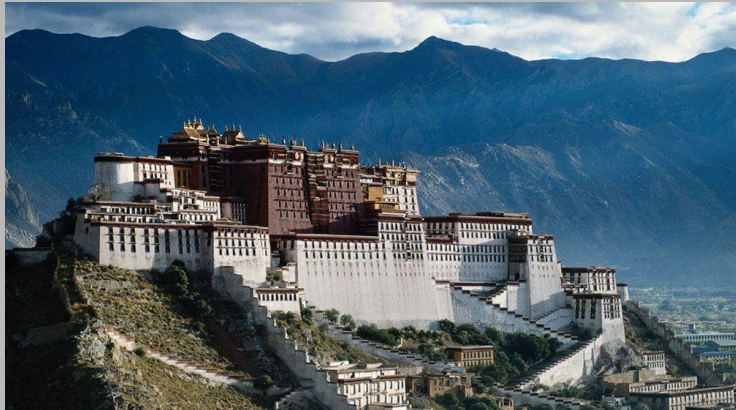


محمود خليفة

كاتب وطبيب بشري أخصائي جلدية وتناسلية، من مواليد 1963، وله رواية "أرض الجمل"، وبعض القصص القصيرة المنشورة والمقالات.

أدهم الخارق، هو أدهم عبد الحميد عقل، شاب أصابته لوثة الإلحاد بسبب شيخ المسجد الذي تحدث عن انتصار المؤمنين على الكافرين في البوسنة والهرسك، وكانت نتيجة الحرب عكس ما قاله.

مع الوقت، أضحى أدهم ناقما على عبادة الإله الذي خلق الإنسان في صورة مشوهة تنهش فيه الأمراض والعجز والشيخوخة وحتى الموت ذاته. يحاول أدهم أن يحقق "الإنسان الإلهي" أو "السوبرمان" القوي المخلد الذي نادى به الفيلسوف الألماني نيتشه؛ فهل سيفلح في ذلك؟ هذا ما ستجيب عنه هذه الرواية.



قصر بوتالا